



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبحان

للغافل



عليه
صباح
الرمضان

www.ghaemiyeh.com
www.ghaemiyeh.org
www.ghaemiyeh.net
www.ghaemiyeh.ir

مناقب أمير المؤمنين

تأليف

الإمام الحافظ

رشيد الدين أبي عبد الله محمد بن علي بن شهر آشوب

ابن أبي نصر بن أبي الجيش السروي المازندراني

المتوفى سنة 508 هـ

تحقيق

السيد علي السيد جمال أشرف الحسيني

((١١))

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مناقب آل ابي طالب (صلوات الله عليهم اجمعين) - او : مناقب ابن شهر آشوب

كاتب:

السيد جمال اشرف الحسيني

نشرت في الطباعة:

المكتبه الحيدريه

رقمى الناشر:

مركز القائميہ باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

| | |
|----|--|
| ٥ | الفهرس |
| ٢٩ | مناقب آل ابى طالب المجلد ١١ |
| ٢٩ | اشاره |
| ٢٩ | اشاره |
| ٣٣ | باب إمامه أبى محمد على بن الحسين عليهما السلام |
| ٣٣ | اشاره |
| ٣٥ | فصل ١ : فى المقدمات |
| ٣٥ | اشاره |
| ٣٧ | الحمد لله فاطر السماوات |
| ٣٨ | الآيات |
| ٣٨ | هم الهدى والشهداء |
| ٣٩ | هم القرى المباركه الآمنه |
| ٣٩ | هم ورثه الكتاب |
| ٤١ | هم الأئمه |
| ٤١ | الله أعلم حيث يجعل رسالته |
| ٤٢ | ليس مثلى من يستخف بذمته |
| ٤٣ | الدليل على إمامته عليه السلام |
| ٤٣ | فى الحساب |
| ٤٣ | كثره ذرئته |
| ٤٤ | فصل ٢ : فى معجزاته عليه السلام |
| ٤٤ | اشاره |
| ٤٨ | ألقى الحديد وذهب الى عبدالملك قبل الأعوان |
| ٤٩ | شفاء حبابه الوالبيه |
| ٤٩ | علمنا منطلق الطير وأوتينا من كل شئ |

- ٥٠ استجابته دعائه في حرمه لعنه الله
- ٥٠ بشارته بزوال ملك بني أمية
- ٥١ إن الملائكة ليذاحمونا على مآكاتنا
- ٥١ حصاه أم سليم وحقها
- ٥٢ عجز إبليس أن يشغله عن صلاته
- ٥٣ خسر ابن المسيب الصلاة عليه عليه السلام
- ٥٤ أشار إلى حبابه الوالبيه فرد عليها شبابها
- ٥٥ وقوع ابنه في البئر وإخراجه سالما
- ٥٧ إخباره الكابلي بما في نفسه وإخراجه سلاح رسول الله صلى الله عليه و آله
- ٥٧ حصاه غانم ابن أم غانم
- ٥٩ تسبيح الشجر والمدر معه
- ٦٠ فصاحه الصحفيه الكامله
- ٦٠ لقاء الخضر معه عليهما السلام
- ٦١ سلام الخضر عليه كل يوم
- ٦٢ بشارته بولده الباقر عليه السلام
- ٦٣ كلامه مع حوت يونس أمام ابن عمر
- ٦٤ استغاثته النعجه به
- ٦٥ بناؤه الكعبه
- ٦٦ استسقاؤه
- ٦٧ تسليطه السبع على اللص
- ٦٧ كلامه مع الظبي
- ٦٨ كلامه مع الثعلب
- ٦٩ وضوؤه في الليله الأخيره وناقته
- ٧٠ خبر حماد الكوفي العطار وحمله الى مكه
- ٧٢ سبب مرضه عليه السلام في كربلاء
- ٧٢ إخباره بما يكون لعمر بن عبد العزيز

- ٧٢ يرى العدو ولا يرونه وملك يدافع عن حرمه
- ٧٣ رجل يدافع عنه في كربلاء
- ٧٤ قضاؤه دين أبيه
- ٧٥ استجاب الله دعاءه فأراه قاتل أبيه قتيلاً
- ٧٥ ديوان الشيعة
- ٧٦ ملك الشام الأول يستغيث به
- ٧٦ معالجه الجارية وانصراف الكابلي الى أهله
- ٧٨ كلامه عليه السلام مع الحرس بلغتهم في حبس يزيد
- ٧٨ بركه قرصيه عليه السلام
- ٨٠ نادى الكابلي باسمه الذي سمّته به أمه
- ٨١ نطق الحجر الأسود بإمامته
- ٨٤ فصل ٣ : في زهده عليه السلام
- ٨٤ اشاره
- ٨٦ عبادته عليه السلام
- ٨٦ الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة
- ٨٦ صفة وضوئه وقيام وتأهبه للقيام
- ٨٧ دعاؤه في الحجر
- ٨٧ البقيا على نفسك يا ابن رسول الله صلى الله عليه و آله
- ٨٨ بكاء الباقر عليه السلام حين رآه بتلك الحال من البكاء
- ٨٩ كان يسجد على ترابه الحسين
- ٩٠ صفة سجوده عليه السلام
- ٩٠ صفة صلاته عليه السلام
- ٩١ صفة طوافه في البيت الحرام
- ٩٤ بعض النذب المرويه عنه عليه السلام
- ٩٦ صدقته عليه السلام
- ٩٦ اشاره

- ٩٦ كان يحمل جراب الصدقه
- ٩٦ صدقه السرّ تطفىء غضب الربّ
- ٩٦ كان يقوّت فقراء أهل المدينه فى الليل
- ٩٧ كان يغطّى وجهه إذا ناول الفقير لئلا يعرفه
- ٩٨ كان يحمل الدقيق والحطب على ظهره الى الفقراء
- ٩٩ يحضر الفقراء طعامه ويناولهم بيده
- ٩٩ يقبل الصدقه ثم يناولها
- ٩٩ ينفق ممّا يحبّه
- ١٠٠ قاسم الله ماله مرتين
- ١٠٠ يستقى لضعفه جيرانه بالليل
- ١٠١ أتر الجراب على ظهره
- ١٠١ يتصدّق بكسوه الشتاء والصيف
- ١٠٢ صومه وحجّه عليه السلام
- ١٠٢ اشاره
- ١٠٢ صومه عليه السلام
- ١٠٢ يوزع اللحم ويفطر بالخبر والتمر
- ١٠٢ يتحبّب الى ربّه بالصيام والقيام
- ١٠٣ ما أتوه طعام بنهار ولا فراش بليل
- ١٠٣ حجّه عليه السلام
- ١٠٣ لم يقرع ناقته بسوط
- ١٠٤ لقاء ابن المبارك معه فى طريق الحجّ
- ١٠٥ من شعره عليه السلام
- ١١٠ فصل ٤ : فى علمه وحلمه وتواضعه عليه السلام
- ١١٠ اشاره
- ١١٢ حلمه عليه السلام
- ١١٢ شتمه رجل فأعطاه ثوبا وألف درهم

- ١١٢ نال منه الحسن بن الحسن فأتاه الى منزله
- ١١٣ شتمه رجل
- ١١٣ سبته رجل فسكت
- ١١٣ الحمد لله الذى جعل مملوكى آمنا متى
- ١١٣ اذهبى أنت حزه لوجه الله
- ١١٤ خافت الجاربه فأعتقها
- ١١٤ مع غلمانه فى شهر رمضان
- ١١٥ مع الرجل البطال
- ١١٥ ضرب غلامه بالسوط !! ثم طلب منه الاقتصاص
- ١١٦ مرّ بقوم كان يغتابونه !!
- ١١٧ علمه عليه السلام
- ١١٧ اشاره
- ١١٧ لم يرّ هاشميا أفضل ولا أفضه منه
- ١١٧ كلامه مع الحسن البصرى فى البيت الحرام
- ١١٨ لولا هذه الآيه لأخبرتكم بما هو كائن
- ١١٨ إنّا لنعرف الرجل بحقيقه الإيمان وبحقيقه النفاق
- ١١٨ رده على عباد البصرى فى طريق مكه
- ١١٩ فرج عن الزهرى
- ١٢٠ امتحان الفقهاء
- ١٢٠ وصيه رجل له ثلاثه غلمان كلّ منهم اسمه ميمون
- ١٢٠ بدء الوضوء
- ١٢١ غسل آدم وجواء عليهما السلام
- ١٢١ رجل ضرب امرأه حامله فطرحت ما فى بطنها ميتا
- ١٢٢ أوجه الصوم
- ١٢٢ لأتى عله صار الطواف سبعة أشواط ؟
- ١٢٣ كتاب ملك الروم وجواب زين العابدين عليه السلام

- ١٢٣ ذكره في كتب الزهد والموعظه
- ١٢٣ من روى عنه
- ١٢٥ تواضعه عليه السلام
- ١٢٥ اشاره
- ١٢٥ إتك تجالس أقواما دوننا !
- ١٢٥ إذا سافر كنتم أنفسه أهل الرفقه
- ١٢٦ رده على عبد الملك حينما عثره بزواجه من أمته
- ١٢٧ أحبونا حبّ الإسلام
- ١٢٨ حسبنا أن نكون من صالحى قومنا
- ١٢٨ بزه بأته
- ١٢٩ ينحى المدره بيده عن الطريق
- ١٢٩ صفة مشيه عليه السلام
- ١٢٩ تعامله مع إمامه
- ١٣٢ فصل ٥ : فى كرمه وصبره وبكائه عليه السلام
- ١٣٢ اشاره
- ١٣٤ كرمه عليه السلام
- ١٣٤ موقفه عليه السلام من هشام الذى كان يؤذيه
- ١٣٤ دعوه المجذومين
- ١٣٥ ضمانه دين ابن أسامه فى مرضه
- ١٣٥ ضمانه دين عيسى بن عبد الله
- ١٣٦ أعتق عبدا قيمته عشره آلاف درهم
- ١٣٧ أعطى سائلاً مطرف خزّ
- ١٣٨ صبره عليه السلام
- ١٣٨ اشاره
- ١٣٨ دعاؤه على مسرف
- ١٣٩ إنا أهل بيت نطيع الله فيما يحبّ ونحمده فيما نكره

- يا بنى اصبر على النوائب ١٣٩
- موقفه من ابتزاز عبد الملك ١٤٠
- بعض خصاله عليه السلام ١٤٠
- حزنه وبكاؤه عليه السلام ١٤٢
- اشاره ١٤٢
- ما وضع بين يديه طعام إلا بكى ١٤٢
- ما شرب الماء إلا ملاً الإناء دمعا ١٤٣
- نفسى قتلتها وعليها أبكى ١٤٣
- مع الأصمعى فى البادية ١٤٣
- فصل ٦ : فى سيادته عليه السلام ١٤٦
- اشاره ١٤٦
- زين العابدين ١٤٨
- السجاد ١٤٨
- ذو الثفتان ١٤٩
- أشرف الناس ١٤٩
- أنا ابن الخيرتين ١٤٩
- لولا ما فى الأرض منّا لساخت بأهلها ١٥٠
- خطبته فى مجلس يزيد ١٥٠
- قصيده الفرزدق ١٥٣
- فصل ٧ : فى المفردات والنصوص عليه ١٦٢
- اشاره ١٦٢
- النصوص عليه ١٦٤
- دفعت له أم سلمه وصيه الحسين عليه السلام ١٦٤
- دفعت له فاطمه الكبرى وصيه الحسين عليه السلام ١٦٤
- ما قاله الصادق عليه السلام فى فضل زيارته ١٦٤
- أفى حرم الله أسأل غير الله ؟ ١٦٥

- ١٦٥ صلته ابن عمه
- ١٦٦ إنَّ أبا أحبَّ أباه فسَميَ باسمه مرارا
- ١٦٦ يزيد يدعو لمصارعة ابنه
- ١٦٧ رده على يزيد
- ١٦٧ مقتل الجولاز الذي أراد قتله
- ١٦٨ عقب الحسين عليه السلام منه
- ١٦٨ في النكت
- ١٦٩ من شعره عليه السلام
- ١٧٤ فصل ٨ : في أحواله وتاريخه عليه السلام
- ١٧٤ اشاره
- ١٧٦ لقبه
- ١٧٦ كنيته
- ١٧٦ مولده ومدته عمره وإمامته ومدفنه
- ١٧٨ أولاده عليه السلام
- ١٧٩ أمه عليه السلام
- ١٧٩ بابه عليه السلام
- ١٨٠ رجاله من الصحابه
- ١٨٠ رجاله من التابعين
- ١٨٠ أصحابه
- ١٨١ مواليه
- ١٨٦ باب في إمامه أبي جعفر الباقر عليهما السلام
- ١٨٦ اشاره
- ١٨٨ فصل ١ : في المقدمات
- ١٨٨ اشاره
- ١٩٠ الآيات
- ١٩٠ اشاره

- ١٩٠ هم النجم والعلامات
- ١٩١ هم أهل الذكر
- ١٩٢ هم الشهداء
- ١٩٤ هم جنب الله
- ١٩٤ هم الذين أخرجوا من ديارهم
- ١٩٥ هم الصادقون
- ١٩٥ وَأَتَقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسْأَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ
- ١٩٥ فَاجْعَلْ أَفْنِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوَىٰ إِلَيْهِمْ وَأَرْزُقْهُمْ مِّنَ الثَّمَرَاتِ
- ١٩٦ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلِي
- ١٩٦ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً
- ١٩٦ هم يندرون بالقرآن كما أنذر النبي صلى الله عليه و آله
- ١٩٧ الفضل ثلاثه
- ١٩٧ تكاليف المؤمن فيما أعطاه الله
- ١٩٨ ألقابه وصفاته والدليل على إمامته
- ١٩٨ ألقابه وصفاته
- ١٩٩ ممّا يدلّ على إمامته
- ٢٠٣ فصل ٢ : فى آياته عليه السلام
- ٢٠٣ اشاره
- ٢٠٥ شفاء محمد بن مسلم من وجعه
- ٢٠٦ الجدر لا تحجب أبصارنا
- ٢٠٦ أبو بصير والمرأه التى علّمها القرآن
- ٢٠٧ مع عكرمه عبيد أهل الشام
- ٢٠٨ هاتف يهتف بصفاته فى البيت الحرام
- ٢٠٩ خيط الباقر عليه السلام يزلزل المدينة
- ٢١٠ دعا عليه السلام فأحى الله الحمار
- ٢١٠ ردّ البصر الى أبى بصير

- ٢١١ ردّ بصر أبي بصير في الحجّ
- ٢١٢ ردّ بصر أبي بصير في بيته
- ٢١٢ عصفير يستبحن ويسألن قوت يومهن
- ٢١٣ مع عبد الله بن الحسن
- ٢١٣ أخذه السارق وإخباره بما في العيبه
- ٢١٥ بقى من أجلى خمس سنين
- ٢١٥ ردّ للشامى روحه
- ٢١٦ إخباره بمن يقتل بنى أمّيه
- ٢١٧ إطاعه الجنّ له
- ٢١٧ علامه سقوط سلطان بنى أمّيه
- ٢١٨ كنوزهم المغطاه
- ٢١٨ مع ملك الموت وجبرئيل
- ٢١٩ نعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقه الإيمان
- ٢١٩ يا جاريه افتحي الباب لابن عطاء
- ٢٢٠ دعا فتساقط عليه رطبا جنيا
- ٢٢٠ وضع يده على الأرض فأظلم البيت
- ٢٢١ أخبر زيدا أنّه المصلوب بالكناسه
- ٢٢١ ما يقول الوزغ
- ٢٢١ إغائه الذئب
- ٢٢٢ خطبته وحبسه في الشام ودعوته بدعوه شعيب
- ٢٢٤ إنّ لنا خدما من الجنّ
- ٢٢٥ كرامه أمّته
- ٢٢٥ جنّ جابر
- ٢٢٦ تقاضى الطيور عنده
- ٢٢٧ إخباره بما يكون من حكم بنى العباس
- ٢٢٨ الجنّ أطوع لنا منكم

- ٢٢٨ ما قلت لكم كائن لا بدّ منه
- ٢٢٩ إخباره الخراساني بما جرى على أهله
- ٢٣٠ إخباره الإفريقي بموت راشد
- ٢٣٠ إخباره القوم بما يريدون
- ٢٣١ إخباره بما يجرى على علي بن أبي حمزه
- ٢٣٢ أحضر الميت من وادي ضجنان
- ٢٣٣ أرى جابرا الملكوت
- ٢٣٤ فصل ٣ : في علمه عليه السلام
- ٢٣٤ اشاره
- ٢٣٨ إِنَّا عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأَوْتَيْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ
- ٢٣٨ يقرأ بالسريانيه
- ٢٣٨ يقرأ بالعبرانيه
- ٢٣٩ ما ظهر منه عليه السلام من العلم
- ٢٤٠ النبي صلى الله عليه و آله يسلم عليه عليه السلام ويلقبه الباقر
- ٢٤٣ قراءه آيه
- ٢٤٣ إكرامه الكميت
- ٢٤٤ إنهم أهل بيت مفهمون
- ٢٤٤ معنى الرتق والفتق
- ٢٤٥ مسائل الأبرش الكلبي
- ٢٤٦ مسأله مع ابن عباس
- ٢٤٧ ميراث إمراه مات عنها زوجها وله غريم
- ٢٤٧ رجل أوصى بألف درهم للكعبه
- ٢٤٨ مع أبي حنيفه
- ٢٤٨ رجل تزوج بجاريه صغيره فأرضعتها امرأته
- ٢٤٩ أبو حنيفه يتعلم من محمد بن مسلم
- ٢٤٩ كيف يولد الجنين

- ٢٥٠ مجيء الجعفى للتعلّم
- ٢٥٠ مسائل طاووس اليمانى
- ٢٥١ مع ابن المنكدر
- ٢٥٢ محاججه ابن الأزرق
- ٢٥٣ محاججه بعض رؤساء الكيسانىه
- ٢٥٤ مسائل الخضر
- ٢٥٥ لماذا صارت الشمس أشدّ حراره من القمر ؟
- ٢٥٦ خطبته عليه السلام فى الشام
- ٢٥٧ جمع الباقر صلاح حال الدنيا فى كلمتين
- ٢٥٨ صفه حضور العلماء عنده
- ٢٥٨ علّه حسن الخلق وسوئه
- ٢٥٩ ما يؤكل من البيض
- ٢٥٩ لم لا تورث المرأه عمّن يتمتّع بها ؟
- ٢٥٩ لم جعل البتّه فى النكاح ؟
- ٢٥٩ بم حلق آدم عليه السلام رأسه فى الحج ؟
- ٢٦٠ علّه غسل الميتّ والصلاه عليه وغسله وغاسله
- ٢٦٠ علّه الوتيره
- ٢٦٠ تكبير صلاه الميتّ
- ٢٦١ علّه حيض النساء كلّ شهر
- ٢٦١ علّه طيب الطلاء
- ٢٦٢ علّه ترك النبى صلى الله عليه و آله أكل الكليتين
- ٢٦٥ فصل ٤ : فى معالى أمره عليه السلام
- ٢٦٥ اشاره
- ٢٦٧ طاعتنا فريضة
- ٢٦٧ خبرنا صعب مستصعب
- ٢٦٧ بليته الناس علينا عظيمه

| | |
|-----|---|
| ٢٦٨ | نحن أهل بيت الرحمة |
| ٢٦٨ | وصفهم عليهم السلام ووصف من كان منهم |
| ٢٦٩ | ما لقينا الباقر عليه السلام إلا وحمل إلينا النفقة |
| ٢٦٩ | جوائز الباقر عليه السلام |
| ٢٦٩ | حلمه مع النصراني |
| ٢٦٩ | عتبه على كثير |
| ٢٧٠ | تصحيح شعر الكميت |
| ٢٧١ | عطاؤه للحسن بن كثير |
| ٢٧١ | كلامه مع ابن عبد العزيز وردّ فدك |
| ٢٧٢ | كرمه مع من أقرّ له بالرقية |
| ٢٧٣ | إنّه أول ما اجتمعت له ولاده الحسن والحسين |
| ٢٧٣ | زيارته |
| ٢٧٤ | بيت تمثّل به الإمام عليه السلام |
| ٢٧٩ | فصل ٥ : في أحواله وتاريخه عليه السلام |
| ٢٧٩ | إشاره |
| ٢٨١ | اسمه وكنيته ولقبه |
| ٢٨١ | حليته |
| ٢٨١ | أمه |
| ٢٨٢ | ولادته ووفاته ومدفنه وملوك عصره |
| ٢٨٣ | أولاده |
| ٢٨٣ | بابه |
| ٢٨٣ | أصحابه أفقه الأولين |
| ٢٨٤ | أصحابه |
| ٢٨٤ | رواه النصّ عليه |
| ٢٨٥ | الدليل على إمامته عليه السلام |
| ٢٨٥ | النكت |

| | | |
|-----|-------|--|
| ٢٨٥ | | في الحساب |
| ٢٩٢ | | باب إمامه أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام |
| ٢٩٢ | | اشاره |
| ٢٩٤ | | فصل ١ : في المقدمات |
| ٢٩٤ | | اشاره |
| ٢٩٤ | | الآيات |
| ٢٩٤ | | اشاره |
| ٢٩٤ | | وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ |
| ٢٩٤ | | وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا |
| ٢٩٧ | | هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَظُنُّونَ وَالَّذِينَ لَا يُظُنُّونَ |
| ٢٩٧ | | إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ أُولِي الْأَلْبَابِ |
| ٢٩٨ | | وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا |
| ٢٩٨ | | كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ |
| ٢٩٨ | | حَبَبَ الْيُكُمِ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ |
| ٢٩٩ | | أَمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ |
| ٢٩٩ | | الْبَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ |
| ٢٩٩ | | إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ |
| ٣٠٠ | | لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ |
| ٣٠٢ | | مما يدل على إمامته |
| ٣٠٢ | | النكت |
| ٣٠٣ | | في الحساب |
| ٣٠٨ | | فصل ٢ : في معرفته باللغات وإخباره بالغيب |
| ٣٠٨ | | اشاره |
| ٣١٠ | | لغة الحمام |
| ٣١٠ | | لغة العصافير |
| ٣١١ | | لغة الفاخته والصلصل والورشان |

- ٣١١ ----- لغه الغراب
- ٣١٢ ----- لغه أهل خراسان
- ٣١٢ ----- لغه النبط وكلّ لسان
- ٣١٢ ----- ما يقوله اليهود على ذبائحهم
- ٣١٣ ----- لغه أهل دوين
- ٣١٣ ----- تكلموا على الباب فأجابهم
- ٣١٣ ----- الردّ على الغلاه
- ٣١٤ ----- أردت أن أسأله فأجاب
- ٣١٥ ----- أخبرني بجميع ما جرى بيننا حتى كأنه كان ثالثنا
- ٣١٧ ----- أخبر عبد الله النجاشي بما جرى له
- ٣١٧ ----- ابتدأني فأخبرني بمسألتى
- ٣١٧ ----- ما لك ولخالده ! أغلظت لها البارحه ؟
- ٣١٨ ----- أين ورعك يوم كذا وكذا مع الجاريه ؟!
- ٣١٩ ----- إنّ خزانه الإمام فى خاتمه
- ٣٢٠ ----- أخبر الثمالى بيوم موته
- ٣٢٠ ----- كيف بك إذا نعانى إليك محمد بن سليمان ؟
- ٣٢١ ----- نطق القديد وقال إتنى لست بدكّى
- ٣٢٢ ----- ما يقال للسبع ليتصرف
- ٣٢٢ ----- إخبار زيد بموته وأنه من أهل الجنّه
- ٣٢٣ ----- إخبار شعيب بموته
- ٣٢٣ ----- إخبار سوره بدنو أجله وأنه من أهل الجنّه
- ٣٢٤ ----- ألم أقل لكم إنكم ستكفرون إن أخبرتكم
- ٣٢٥ ----- ليست تبيت فى بيتك أكثر من ثلاثه أيام
- ٣٢٤ ----- دعه فإنّ عمره قصير
- ٣٢٤ ----- ما تركت فى بيتى شيئا إلّا وقد أخبرتنى به
- ٣٢٤ ----- ما هذا الذى بينك وبين جئالك فى الطريق ؟

- ٣٢٧ لا تقولوا لعمتى زيد إلا خيرا
- ٣٢٨ شهادة المعلى بن خنيس
- ٣٢٩ أردت أن أسأله عن صلاه الليل ونسيت
- ٣٢٩ الساعه انفقأت عين هشام فى قبره
- ٣٣٠ إن بيوت أولاد الأنبياء لا يدخلها الجنب !
- ٣٣٠ تدخل على إمامك وأنت جنب !؟
- ٣٣١ أما تعلم أن أمرنا هذا لا ينال إلا بالورع
- ٣٣١ ما أقبح بالرجل أن يؤتمن فيخون
- ٣٣٢ فضيحه أبى حنيفه
- ٣٣٢ أبرأ ممن قال إنا أنبياء
- ٣٣٣ عرض على من عملك صلتك لابن عمك
- ٣٣٣ أخذت شيئا من حقنا لتعلم كيف مذهبنا
- ٣٣٤ رد الزكاه وقبل الصله
- ٣٣٤ خذ خمستك وهات خمستنا
- ٣٣٥ أو أمنتم الجراد ؟
- ٣٣٥ أخبرنى أنك صاحب حجر الزنابير
- ٣٣٦ انصرفت من وقتى فهيتأت أمرى
- ٣٣٧ إخباره المنصور بحال ابنى عبد الله
- ٣٣٧ والله أقول ذلك وأعلمه
- ٣٣٨ أخبار صاحب الرايات السود
- ٣٤٢ فصل ٣ : فى استجابته دعواته عليه السلام
- ٣٤٢ اشاره
- ٣٤٤ دعاؤه على داود بن على قاتل المعلى
- ٣٤٥ دعاؤه على المنصور العباسى
- ٣٤٧ شفاء يونس من البياض بدعائه
- ٣٤٧ شفاء مواليه من الوضح بدعائه

- ٣٤٨ شفاء مصدوع بدعائه
- ٣٤٨ اللهم إني أشتهي العنب فأطعمنيه
- ٣٤٩ وفي ولي الله جعفر بن محمد عليهما السلام
- ٣٥٠ هاتف من بطنان العرش
- ٣٥١ اللهم اخدع عنهم سلطانه
- ٣٥١ قد والله خلى سبيل خليلك
- ٣٥٢ دعاؤه على الحكيم بن العباس
- ٣٥٤ فصل ٤ : فى خرق العادات له عليه السلام
- ٣٥٤ اشاره
- ٣٥٤ تأملتهم فإذا هم قرده وخنازير
- ٣٥٤ فى لسانك رساله لو أتيت بها الجبال الرواسى لانقادت لك
- ٣٥٧ حدثنى والله الحديث كأنه حضر معى
- ٣٥٨ وعظه على جهه التعريض لأنه كان يشرب
- ٣٥٩ أعرف الجبل وإن شئت أخبرتك باسمه وحاله
- ٣٦٠ أنا ابن أعراق الثرى . . .
- ٣٦٠ لقد بقى لهم عند زيد طلبه ما أخذوها منه
- ٣٦٠ الق النعل من يدك واجلس فى التتور
- ٣٦٢ إنهما سبب كل ظلم مذ كانا
- ٣٦٢ نبش الرمل فحفر فخرج ماء فتطهر للصلاه
- ٣٦٣ سبب إفشاء علم الصادق عليه السلام
- ٣٦٤ معرفته بالرجال
- ٣٦٤ شكوى الطيبى عنده
- ٣٦٥ ردّ بصر أبى بصير
- ٣٦٥ دعه فستكفى بغيرك
- ٣٦٦ قم بإذن الله وإذن جعفر بن محمد
- ٣٦٦ ترجع أنت وهى جالسها بإذن الله تعالى

- ٣٦٧ لا تخبرى بذلك أحداً
- ٣٦٧ وفينا لصاحبك
- ٣٦٩ أيتها النخلة أطعمينا
- ٣٦٩ بعثت إليك على يدى الخضر قطعه عود من شجره طوبى
- ٣٧٠ أنبع الماء فى الأرض القفر وهزّ الجذع فأطعمنا الرطب
- ٣٧١ أخذ بأذن الأسد فنخاه عن الطريق
- ٣٧١ اكتمها عن الناس لا يفتنون
- ٣٧٢ خيانه ميزان الهندى
- ٣٧٤ إنا أهل بيت لا يدخل الدنس بيوتنا
- ٣٧٥ اجمع أموالك فى كل شهر ربيع
- ٣٧٥ مناظره الشامى أصحاب الصادق عليه السلام
- ٣٧٧ هشام بن الحكم يدين بدين الحق
- ٣٧٧ عندنا خزائن الأرض ومفاتيحها
- ٣٧٨ أحب أن تخبرنى باسم الله الأعظم
- ٣٧٩ هلاً كان هذا الورع ليله نهر بلخ
- ٣٨٠ أخبار السيد الحميرى
- ٣٨٠ أخرج ابن الحنفية من القبر فشهد له بالإمامه
- ٣٨٠ ما أن أن ترجع عن كفرى وضلالى
- ٣٨١ إن محتى آل محمد لا يموتون إلاّ تائبين
- ٣٨١ مناظره مؤمن الطاق والسيد فى ابن الحنفية
- ٣٨٨ فصل ٥ : فى علمه عليه السلام
- ٣٨٨ اشاره
- ٣٩٠ كثره الرواه عنه
- ٣٩٢ أئمه المذاهب عيال عليه
- ٣٩٢ مالك بن أنس
- ٣٩٢ أبو حنيفه

- ٣٩٣ محمد بن الحسن وطيفور السقاء
- ٣٩٣ ابن أدهم وابن دينار
- ٣٩٣ سفيان الثوري
- ٣٩٤ الحسن بن صالح
- ٣٩٤ ابن أبي ليلى
- ٣٩٥ عمرو بن المقدم
- ٣٩٥ كثرة الكتب التي نقلت عنه
- ٣٩٥ رواه دعاء أم داود
- ٣٩٦ أعلم ما كان وما يكون إلى أن تقوم الساعة
- ٣٩٦ إني أتكلم على سبعين وجها
- ٣٩٦ للصلاة أربعة آلاف حد
- ٣٩٧ عنده أسماء الأنبياء والأوصياء والملوك
- ٣٩٧ إحتياج سليمان لهم
- ٣٩٧ لقد أعطينا علم الأولين والآخرين
- ٣٩٨ إني لأعلم ما في . . الدنيا والآخرة
- ٣٩٨ إن كتب على عليه السلام عنده
- ٣٩٩ هذا ما حملته من الحجاز
- ٣٩٩ جواب من زعم أنه خلق دودا وهوما
- ٤٠٠ خلق الله الذباب ليذل به الجبارة
- ٤٠٠ الكبائر من كتاب الله
- ٤٠٢ الكبائر سبع وقد استحلّت متا
- ٤٠٣ مناظرات مع أبي حنيفة في بطلان القياس
- ٤٠٨ أجير عجز عن إتمام العمل
- ٤٠٨ رجل سرق وزنا وقتل ثم قتل
- ٤٠٩ زوج قتل صديق زوجته فقتلته الزوجه
- ٤١٠ مسائل أبي حنيفة في مجلس المنصور

- ٤١٠ مع سعد اليماني المنجم
- ٤١١ تفصيل الجسم
- ٤١٢ زوال الشمس على الشهور الروميه
- ٤١٣ عله اختلاف منيات الناس وميل القلب الى الخضره
- ٤١٣ ظهور ذله الغلبه على ابن ابي العوجاء
- ٤١٤ إن الشمس تطلع بين قرني الشيطان
- ٤١٤ لم لا تجوز المكتوبه في جوف الكعبه ؟
- ٤١٥ السعي بين الصفا والمروه فريضه أو سنه ؟
- ٤١٥ امرأه أوصت بثلتها فلم يسع المال ذلك
- ٤١٦ ردني أقبح رد وما خرج من قول صاحبه
- ٤١٧ رجوع المنصور اليه عليه السلام في كشف جريمه وقعت
- ٤١٨ أربعة أنفس قتلوا رجلاً
- ٤١٨ عله التياسر في الصلاه لأهل العراق
- ٤١٩ عله أول الوضوء باليمين
- ٤١٩ عله الغائط
- ٤١٩ عله نظر من أراد الحاجه الي ما يخرج منه
- ٤٢٠ عله التسليم في الصلاه
- ٤٢٠ عله التكبير بعد التسليم
- ٤٢٠ عله جعل العاهات في أهل الحاجه
- ٤٢١ عله خروج المؤمن من الكافر وبالعكس
- ٤٢١ الطبائع أربع
- ٤٢٢ علل ما خلق في الإنسان من الجوارح والأعضاء
- ٤٢٥ عله حزن الإنسان وفرحه من غير سبب
- ٤٢٦ عله سرعه الفهم وإبطائه
- ٤٢٦ عله الحب تقع فيه القمله
- ٤٢٧ عله سقوط الزكاه عن البغال

- ٤٢٧ أمه بين شريكين
- ٤٢٧ حكم من شتم النبي صلى الله عليه و آله
- ٤٢٨ الصادق عليه السلام أعلم من موسى وعيسى عليهما السلام
- ٤٢٩ حكم الفراء
- ٤٢٩ حكم من قطع رأسه بعد الموت
- ٤٣٠ من قال لامرأته يا زانية
- ٤٣١ عله تحريم الزنا
- ٤٣١ عله تحريم اللواط
- ٤٣١ عله تحريم الربا
- ٤٣٢ رجل صانع قطع عضو صبي بأمر أبيه
- ٤٣٢ أوصى الى غلامين له كل اسم ييسر
- ٤٣٣ عله غسل الجنابه
- ٤٣٣ لا يعلم الحساب إلا من علم مواليد الخلق كلهم
- ٤٣٤ ساعات السعد
- ٤٣٥ عله فرض الصلوات الخمس
- ٤٣٦ لم لا يقصر صلاه المغرب في السفر
- ٤٣٦ عله توجيه الميت الى القبلة في القبر
- ٤٣٧ عله تحويل الرداء في الاستسقاء
- ٤٣٧ عله كون نية المؤمن خير من عمله
- ٤٣٧ عله خلود أهل الجنة في النار وأهل النار في النار
- ٤٣٨ عله تربيعة القبر
- ٤٣٨ عله الزكاه والنصاب
- ٤٣٩ عله الصيام
- ٤٤٠ عله استلام الحجر وتقبيله
- ٤٤٢ ابتداء البيت والحرم
- ٤٤٤ عله تقليد البدنه

- ٤٤٤ المصدود والمحصور في الحج
- ٤٤٤ عله إجماع النبي صلى الله عليه و آله من الشجره
- ٤٤٥ دفاع الإمام عليه السلام عن محمد بن مسلم
- ٤٤٦ مع أبي حنيفه
- ٤٤٦ رجل زنى وهو مريض
- ٤٤٧ حكم المرأة الجبلى إذا قتلت
- ٤٤٧ عله قطع يد السارق اليمنى ورجله اليسرى
- ٤٤٨ عله زياده الحد في الزنا على الخمر
- ٤٤٨ عله أن النساء همتهن في الرجال
- ٤٤٨ لم صار مهر السنه خمسمائه
- ٤٤٩ لم صار المهر على الرجل
- ٤٤٩ لم حزم على الرجل جاريه ابنه
- ٤٤٩ عله تفضيل المرأة على الأخرى في القسمة والتفقه
- ٤٥٠ عله تحريم الخمر
- ٤٥١ تحديد الأكبر في التوأم
- ٤٥١ عله عدّه المطلقه وعدّه المتوفى عنها زوجها
- ٤٥١ عله قبول أربع شهادات من الزوج إذا قذف زوجته
- ٤٥٢ حكم السمك الطافى
- ٤٥٢ بيان الفرق بين الذكى والميت
- ٤٥٣ عله تحريم الخصيه والنخاع
- ٤٥٣ عله عدم نبات الشعر في راحه اليد
- ٤٥٨ فصل ٦ : فى معالى أموره عليه السلام
- ٤٥٨ اشاره
- ٤٦٠ عله تسميته بـ« الصادق »
- ٤٦١ كان يطعم حتى لا يبقى لعياله شىء
- ٤٦٢ تصدقه بالسر

- ٤٦٢ أعطى من حمل عليه بالشفره
- ٤٦٢ كان يأمر أن يصلح بين أصحابه ويفتديهم من ماله
- ٤٦٣ كان إذا أعطى لا يرجع بعطائه
- ٤٦٤ عطاؤه للأشجع
- ٤٦٤ اطلب الحاجه من أهل العلى
- ٤٦٦ رفقه بغلمانه
- ٤٦٦ خوفه من الله
- ٤٦٧ من شعره عليه السلام
- ٤٦٩ مالك بن أنس يصف الإمام عليه السلام
- ٤٦٩ قيل فيه
- ٤٧٠ من شعره عليه السلام
- ٤٧٠ نحن ورثه الأنبياء
- ٤٧٢ عندنا جميع ما يحتاج الناس إليه
- ٤٧٣ من شعره عليه السلام
- ٤٧٣ معنى اسم جعفر
- ٤٧٥ قول زيد فيه عليه السلام
- ٤٧٥ قول ابن المبارك فيه عليه السلام
- ٤٧٥ بين أبى حنيفه ومؤمن الطاق عند وفاه الصادق عليه السلام
- ٤٧٦ شعر فى رثائه عليه السلام
- ٤٨٠ من رواه النصّ عليه
- ٤٨٠ وصيه الباقر له عليهما السلام
- ٤٨٣ فصل ٧ : فى تواريخه وأحواله عليه السلام
- ٤٨٣ اشاره
- ٤٨٥ ولادته وشهادته وملوك عصره
- ٤٨٦ موضع قبره ومدّه عمره عليه السلام
- ٤٨٦ أمّه

- ٤٨٦ أولاده
- ٤٨٧ بابه
- ٤٨٧ أصحابه والرواه عنه
- ٤٨٧ أصحابه من التابعين
- ٤٨٧ اشاره
- ٤٨٧ من خواص أصحابه
- ٤٨٨ مواليه
- ٤٨٨ حليته
- ٤٨٩ زيارته
- ٤٩٠ اسمه وكنيته
- ٤٩٠ ألقابه
- ٤٩٠ نسبه الجعفريه اليه
- ٤٩٠ مسجده
- ٤٩٠ في الحساب
- ٤٩٥ الفهرست
- ٥٥١ تعريف مركز

عنوان و نام پدید آور: مناقب آل ابی طالب / تالیف رشید الدین ابی عبد الله محمد بن علی بن شهر آشوب. تحقیق علی السید جمال اشرف الحسینی.

مشخصات نشر: قم: المكتبه الحیدریه، ۱۴۳۲ق = ۱۳۹۰.

مشخصات ظاهری: ۱۲ ج

وضعیت فهرست نویسی: در انتظار فهرستنویسی (اطلاعات ثبت)

یادداشت: ج. ۹. (چاپ اول)

شماره کتابشناسی ملی: ۲۴۸۱۶۰۶

ص: ۱

مناقب آل أبي طالب

تأليف الإمام الحافظ

رشيد الدين أبي عبد الله محمد بن علي بن شهر آشوب

ابن أبي نصر بن أبي الجيش السروي المازندراني

المتوفى سنة ٥٨٨ هـ

الجزء الحادي عشر

تحقيق السيد علي السيد جمال أشرف الحسيني

ص: ٢

بسم الله الرحمن الرحيم

ص: ٣

باب إمامه أبي محمد علي بن الحسين عليهما السلام

إشاره

ص: ٥

فصل ١ : في المقدمات

اشاره

ص: ٧

الحمد لله فاطر السماوات ، خالق النور والظلمات ، عالم السرّ والخفيات ، منزل الآيات والدلالات ، موضح الأدلّه والبيّنات ، مسبغ النعم والبركات ، مفيض الرحمه والخيرات ، رافع الأبرار فى الدرجات ، خافض الفجار فى الدرجات ، مجيب المضطرّ فى الكربات ، سامع الأصوات فى الخلوات ، هادى الحيران فى الفلوات ، منير السماوات الزاهرات ، مزين الأرض بالجاريات ، مرسل الرياح الذاريات ، مجرى الفلك فى الزاخرات ، مزجى السحاب الهاطلات ، مسير الجبال الراسيات ، باعث الرسل بالبشارات ، قاضى الحاجات ، كافى المهمّات ، قابل الطاعات ، المانّ على عباده برفع الدرجات ، بقوله تعالى : « وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ » .

هم الهدى والشهداء

زين العابدين عليه السلام فى قوله تعالى : « وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا » نحن عنينا بها(١) .

وفى خبر : إنَّ قوله تعالى : « هُوَ سَيِّمًاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ » ، فدعوه إبراهيم وإسماعيل لآل محمد صلى الله عليه وآله (٢) ، فإنه لمن لزم الحرم من قريش حتى جاء النبى صلى الله عليه وآله ، ثم اتبعه وآمن به .

وأما قوله تعالى : « وَيَكُونُ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا » النبى يكون على آل محمد صلى الله عليه وآله شهيدا ، ويكونون شهداء على الناس بعده(٣) .

وكذلك قوله : « وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ » ، إلى قوله : « شَهِيدٌ » ، فلما توفى النبى صلى الله عليه وآله صاروا شهداء على الناس ، لأنهم منه(٤) .

عبد الله بن الحسين عن زين العابدين عليه السلام فى قوله تعالى : « لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ » قال : نحن هم .

محمد بن سالم عن زيد بن على عليه السلام ، وأبو الجارود وأبو الصباح الكناني

ص : ١٠

١- تفسير مجمع البيان : ٦/٣٤١ .

٢- تفسير القمى : ٢/٨٨ .

٣- الكافى : ١/١٩٠ ح ٢ ، دعائم الإسلام : ١/٢٢ ، تفسير فرات : ٢٧٦ ح ٣٧٤ ، بشاره المصطفى : ٢٩٩ .

٤- تفسير القمى : ٢/٨٨ .

عن الصادق عليه السلام ، وأبو حمزه عن السَّجَادِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « ثُمَّ اهْتَدَى » ، إِلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ (١) .

هم القرى المباركة الآمنة

أبو حمزه الثمالي : سئل على بن الحسين عليهما السلام عن قوله تعالى : « وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا » ، قال : ما يقول الناس فيها قبلكم بالعراق ؟ قال : يقولون : إنها مكَّة .

قال : وهل رأيت السوق أكثر منه بمكَّة ؟ قال : فما هو ؟

قال : إنما عنى به الرجال ، قال : وأين ذلك في كتاب الله ؟

قال : أو ما تسمع إلى قوله - عز وجل - : « وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ

أَمْرِ رَبِّهَا » ، وقال : « وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ » ، وقال : « وَسُئِلَ الْقَرْيَةَ » ، أفنساء القرية أو الرجال أو العير ؟ قال : من هم ؟

قال : نحن هم ، وقال : « سِيرُوا فِيهَا لِيَالِي وَأَيَّامًا آمِنِينَ » أي آمنين من الزيع (٢) .

هم ورثه الكتاب

الصادق عليه السلام في قوله تعالى : « ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا » ، نزلت في حقنا (٣) ، وحق ذريتنا خاصه .

ص : ١١

١- تفسير القمى : ٢/٦١ .

٢- الإحتجاج للطبرسى : ٢/٤٢ ، تفسير أبي حمزه الثمالي : ٢٧٢ ح ٢٤٣ .

٣- بصائر الدرجات : ٦٦ .

وفى روايه عنه وعن أبيه عليهما السلام : هي لنا خاصه ، وإيانا عنى (١) .

وفى روايه الجارود عن الباقر عليه السلام : هم آل محمد عليهم السلام (٢) .

زيد بن على عليهما السلام قال : نحن أولئك .

أبان بن الصلت : سأل المأمون العلماء عن معنى هذه الآيه ، فقالت : أراد بذلك الأئمه كلها ، فقال للرضا عليه السلام : ما تقول يا أبا الحسن عليه السلام ؟ قال : أقول : أراد الله بذلك العتره الطاهره لا غيرهم (٣) .

زيد بن المنذر عن الباقر عليه السلام : هذه لآل محمد صلى الله عليه وآله وشيعتهم (٤) .

جابر عنه عليه السلام قال : خير أهل بيتٍ ، يعنى أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (٥) .

وقال محمد بن منصور : أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله خير أهل بيت أخرج للناس .

زيد بن المنذر عن الباقر عليه السلام : أمّيا الظالم لنفسه منّا فمن عمل عملاً صالحاً وآخر سيئاً ، وأما المقتصد فهو المتعبّد المجتهد ، وأما السابق بالخيرات فعلى والحسن والحسين عليهم السلام ، ومن قتل من آل محمد صلى الله عليه وآله شهيداً (٦) .

وفى روايه سالم عنه عليه السلام : السابق بالخيرات الإمام ، والمقتصد العارف بالإمام ، والظالم لنفسه من لا يعرف الإمام (٧) .

ص: ١٢

١- تفسير مجمع البيان : ٨/٢٤٥ ، تفسير جوامع الجامع : ٣/١٢٣ .

٢- تفسير القمى : ٢/٢٠٩ ، بصائر الدرجات : ٦٦ ، الثاقب فى المناقب : ٥٥٦ .

٣- أمالى الصدوق : ٦١٥ مج ٧٦ ح ٨٤٣ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢/٢٠٧ ح ١ ، تحف العقول : ٤٢٥ ، بشاره المصطفى : ٣٤٩ .

٤- تفسير فرات : ٣٤٨ .

٥- تفسير ابن أبى حاتم : ٣/٧٣٣ .

٦- تفسير مجمع البيان : ٨/٢٤٦ .

٧- الكافى : ١/٢١٥ ح ٣ .

أبو حمزه عن الباقر عليه السلام : « كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ » قال : نحن هم (١) .

أبو الجارود عن الباقر عليه السلام : « وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ » قال : آل محمد (٢) .

اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ

أبو حازم فى خبر : قال رجل لزين العابدين عليه السلام : تعرف الصلاة ! فحملت عليه ، فقال عليه السلام : مهلاً يا أبا حازم ، فإن العلماء هم الحكماء الرحماء .

ثم واجه السائل ، فقال : نعم أعرفها ، فسأله عن أفعالها وتروكها وفرائضها ونوافلها ، حتى بلغ قوله : ما افتتاحها ؟ قال : التكبير .

قال : ما برهانها ؟ قال : القراءة .

قال : ما خشوعها ؟ قال : النظر إلى موضع السجود .

قال : ما تحريمها ؟ قال : التكبير .

قال : ما تحليلها ؟ قال : التسليم .

قال : ما جوهرها ؟ قال : التسبيح .

ص : ١٣

١- انظر : تفسير القمى : ١/١١٠ .

٢- تأويل الآيات : ١/٣٥٣ ح ٢ .

قال : ما شعارها ؟ قال : التعقيب .

قال : ما تمامها ؟ قال : الصلاة على محمد وآل محمد .

قال : ما سبب قبولها ؟ قال : ولايتنا والبراءة من أعدائنا .

قال : ما تركت لأحد حجّه ، ثم نهض يقول : « اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ » ، وتواری .

ليس مثلى من يستخفّ بدمته

الكافى : أنّه استقرض زين العابدين عليه السلام من مولى له عشرة آلاف درهم ، فطلب الرجل وثيقه ! قال : فنتف له من ردائه هديه (١) ، فقال : هذه الوثيقه .

فكأنّ الرجل كره ذلك ، فقال عليه السلام : أنا أولى بالوفاء أم حاجب ؟ فقال : أنت أولى بذلك منه ، قال : فكيف صار حاجب بن زراره يرهن قوسا ، وإنّما هي خشبه على مائه درهم حماله ، وهو كافر فيفى ، وأنا لا أفى بهديه رداء .

قال : فأخذها الرجل منه وأعطاه الدراهم ، وجعل الهدبه فى حُقّ ، فسَهّل الله - عزّ وجلّ - له المال ، فحمله إلى الرجل ، ثم قال : خذ قد أحضرت لك مالك ، فهات وثيقتى ، فقال له : جعلت فداك ضيّعتها ، قال : إذا لا تأخذ مالك منى ، [ليس] مثلى [من] يستخفّ بدمته .

ص: ١٤

١- هذب الثوب : طرفه ممّا يلي طرفه الذى لم ينسج شبّه بهذب العين الذى هو شعر جفنها . مجمع البحرين - ماده هذب .

قال : فأخرج الرجل الحَقَّ ، فإذا فيه الهدبه ، فأعطاها على بنالحسين عليهماالسلام ، وأعطاه على بن الحسين عليهماالسلام الدراهم ، وأخذ الهدبه(١) .

الدليل على إمامته عليه السلام

ما ثبت أنّ الإمام يجب أن يكون منصوفا عليه ، فكلّ من قال بذلك فقطع على إمامته .

وإذا ثبت أنّ الإمام لا بدّ أن يكون معصوما يقطع على أنّ الإمام بعد الحسين ابنه على عليهماالسلام ، لأنّ كلّ من ادّعت إمامته بعده من بنى أميّه والخوارج اتّفقوا على نفي القطع على عصمته .

وأما الكيسانيه ، - وإن قالوا بالنصّ ، فلم يقولوا بالنصّ صريحا .

في الحساب

وميزان على بن الحسين زين العابدين في الحساب : إمام المؤمنين أجمعين ، لاستوائهما في أربعمائه وثمانيه وسبعين .

كثره ذرّيّته

ووجدنا ولد على بن الحسين عليهماالسلام اليوم على حدائه عصره وقرب

ص: ١٥

میلاده أكثر عددا من قبائل الجاهلیه ، وعمائر (١) القدیمة (٢) ، حتی طبقوا الأرض ، وملئوا البلاد ، وبلغوا الأطراف ، وعلمنا أنّ ذلك من دلائله .

قال القاضي بن قادوس المصری (٣) :

أنت الإمام الأمر العادل الذي

جنب البراق لجده جبریل (٤)

الفاضل الأطراف لم ير فيهم

إلا إمام طاهر وبتول

أنتم خزائن غامضات علومه

وإليكم التحريم والتحليل

فعلى الملائك أن تؤدّي وحيه

بأمانه وعليكم التأويل (٥)

ولبعض النصارى :

عدىّ وتيم لا أحاول ذكرها

بسوء ولكنى محبّ لهاشم

وهل تعترينى فى على ورهطه

إذا لم أخف فى الله لومه لائم

يقولون ما بال نصارى وحبهم

وأهل التقى من معرب وأعاجم

فقلت لهم إنى لأحسب حبهم

١- العمائر جمع عماره ، وهى جماعه أصغر من القبيله .

٢- فى المخطوطه : « قبائل جاهليه وعمائر قديمه » .

٣- القاضى ابن قادوس المصرى : جلال الدين أبو الفتح ابن القاضى إسماعيل بن حميد الشهير بابن قادوس الدمياطى المصرى ،
توفى سنه ٥٥١هـ .

٤- فى الغدير : ٤/٣٣٩ : « العدل » بدل « العادل » ، و« خبب » بدل « جنب » .

٥- فى الغدير : ٤/٣٣٩ : « وعليكم التبيين والتأويل » .

فصل ٢ : في معجزاته عليه السلام

اشاره

ص: ١٧

ألقى الحديد وذهب الى عبدالملك قبل الأعوان

حليه الأولياء ، ووسيله الملاء، وفضائل أبى السعادات ، بالإسناد عن ابن شهاب الزهرى قال : شهدت على بن الحسين عليهما السلام يوم حمله عبد الملك بن مروان من المدينه إلى الشام ، فأثقله حديدا ، ووكل به حفاظا فى عدّه وجمع ، فاستأذنتهم فى التسليم عليه والتوديع له ، فأذنوا .

فدخلت عليه والأقياد فى رجله ، والغلّ فى يديه ، فبكيت وقلت : وددت أنى مكانك وأنت سالم ، فقال : يا زهرى ، أو تظنّ هذا بما ترى علىّ وفى عنقى يكربنى ؟ أما لو شئت ما كان ، فإنه - وإن بلغ بك ومن أمثالك - ليذكرنى عذاب الله .

ثم أخرج يديه من الغلّ ، ورجليه من القيد ، ثم قال : يا زهرى ، لا جزت معهم على ذا منزلتين من المدينه .

فما لبثنا إلا أربع ليال حتى قدم الموكلون به يطلبونه بالمدينه ، فما وجدوه ، فكنت فيمن سألهم عنه ، فقال لى بعضهم : إنا نراه متبوعا ، إنه لنازل ونحن حوله لا ننام نرصده ، إذ أصبحنا فما وجدنا بين محمله إلا حديده .

فقدمت بعد ذلك على عبد الملك ، فسألنى عن على بن الحسين عليهما السلام ، فأخبرته ، فقال : إنه قد جاءنى فى يوم فقده الأعوان ، فدخل علىّ ، فقال :

ما أنا وأنت ؟ فقلت : أقم عندي ، فقال : لا أحبّ ، ثم خرج ، فوالله لقد امتلأ ثوبي منه خيفه .

قال الزهري فقلت : ليس علي بن الحسين عليهما السلام حيث تظنّ ، إنّه مشغول بنفسه ، فقال : حبّذا شغل مثله ، فنعم ما شغل به (١) .

شفاء حبابه الوالبيه

أبو الفضل الشيباني في أماليه ، وأبو إسحاق العدل الطبري في مناقبه عليه السلام عن حبابه الوالبيه ، قالت :

دخلت علي علي بن الحسين عليهما السلام ، وكان بوجهي وضح ، فوضع يده عليه فذهب (٢) .

قالت : ثم قال : يا حبابه ، ما علي مله إبراهيم غيرنا وغير شيعتنا ، وسائر الناس منهم براء (٣) .

عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ

حليه الأولياء بالإسناد عن أبي حمزه الثمالي قال : كنت عند علي بن الحسين عليهما السلام ، فإذا عصافير يطرن حوله ويصرخن ، فقال : يا أبا حمزه ، هل تدري ما تقول هذه العصافير ؟ فقلت : لا .

ص : ٢٠

١- حليه الأولياء : ٥/١٣٥ ، نوادر المعجزات للطبري : ١٢٧ .

٢- دلائل الإمامه : ٢١٣ ، نوادر المعجزات للطبري : ١١٩ .

٣- اختيار معرفة الرجال : ١/٣٣٢ ح ١٣٨ « نسبه للحسين عليه السلام » .

قال : فإنها تقدّس ربّها - عزّ وجلّ - وتسأله قوت يومها(١).

وفى روايه أصحابنا : ثمّ قال : يا أبا حمزه « عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ » سببا(٢).

استجابہ دعائہ فی حرمہ لعنہ اللہ

المنہال بن عمرو - فی خبر - قال : حججت فلقیت علی بن الحسین علیہما السلام ، فقال : ما فعل حرمہ بن کاهل ؟ قلت : ترکته حیثا بالكوفه .

فرفع یدیه ، ثمّ قال : اللّٰهم اذقه حرّ الحديد ، اللّٰهم اذقه حرّ النار .

فتوجّهت نحو المختار ، فإذا بقوم یرکضون ویقولون : البشاره - أيها الأمير - قد أخذ حرمه ، وقد کان توارى عنه ، فأمر بقطع یدیه ورجلیه ، وحرقه بالنار(٣) .

قالوا : وكان المختار کاتب علی بن الحسین علیہما السلام یریده أن یباع له ، وبعث إليه بمال ، فأبى أن یقبله وأن یجیبه(٤) .

بشارته بزوال ملک بنی أمیه

جابر عن أبی عبد اللّٰه علیہ السلام فی قوله تعالی : « هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ

ص : ٢١

١- حلیه الأولیاء : ٣/١٤٠ ، تاریخ بغداد : ١١/٩٩ .

٢- بصائر الدرجات : ٣٤١ باب ١٤ ح ٢ .

٣- أمالی الطوسی : ٢٣٩ ح ٤٢٣ .

٤- مروج الذهب : ٣/٨٣ .

تَشِيْمَعُ لَهُمْ رِكْزاً» ، فقال : يا جابر (١) : هم بنو أميّه ويوشك أن لا تحسب منهم أحد يرجى ولا يخشى ، فقلت : رحمك الله وإنّ ذلك لكائن ؟ فقال : ما أسرع ! سمعت على بن الحسين عليهما السلام يقول : أنّه قد رأى أسبابه .

إنّ الملائكة ليزاحموننا على متكاتنا

كافي الكليني : أبو حمزه الثمالي قال : دخلت على بن الحسين عليهما السلام ، فاحتبست في الدار ساعه ، ثمّ دخلت البيت وهو يلقط شيئا ، وأدخل يده من وراء الستر فناوله من كان في البيت .

فقلت : جعلت فداك ، هذا الذي أراك تلتقط أيّ شيء هو ؟ قال : فضله من زغب (٢) الملائكة ، فقلت : جعلت فداك ، وإنّهم ليأتونكم ؟ فقال : يا أبا حمزه ، إنّهم ليزاحموننا على متكاتنا (٣) .

حصاه أمّ سليم وحقها

أبو عبد الله بن عباس في المقتضب : عن سعيد بن المسيّب - في خبر طويل - عن أمّ سليم صاحبه الحصى :

ص : ٢٢

١- في النسخ المطبوعه : « فقال جابر : . . . » وما أثبتناه من المخطوطه وبحار الأنوار : ٤٦/٣٣ ح ٢٨ ، ومدينه المعاجز للبحراني :

٤/٣٧٢ ح ١٣٦٨ عن المناقب .

٢- الزغب محرّكه : صغار الشعر وليّنه حين يبدو من الصبي ، وكذلك من الشيخ حين يرقّ شعره ويضعف ، ومن الريش أوّل ما ينبت ، يقال : زغب الفرخ زغبيا : صغر ريشه . مجمع البحرين .

٣- الكافي : ١/٣٩٤ ح ٣ ، بصائر الدرجات : ١١١ باب ١٧ ح ٦ .

قال لى : يا أم سليم ، اثتبنى بحصاه ، فدفعت إليه الحصاه من الأرض ، فأخذها ، فجعلها كهيئه الدقيق السحيق ، ثم عجنها فجعلها ياقوته حمراء . ثم قالت بعد كلام : ثم نادانى : يا أم سليم ، قلت : لئيك ، قال : ارجعى ، فرجعت ، فإذا هو واقف فى صرحه داره وسطا ، فمدّ يده اليمنى ، فانخرقت الدور والحيطان وسكك المدينة ، وغابت يده عنى .

ثم قال : خذى يا أم سليم ، فناولنى - والله - كيسا فيه دنانير وقرط من ذهب وفصوص كانت لى من جزع فى حُق لى فى منزلى ، فإذا الحقّ حقّى (١) .

عجز إبليس أن يشغله عن صلاته

كتاب الأنوار : إنّ إبليس تصوّر لعلى بن الحسين عليهما السلام ، وهو قائم يصلّى فى صورته أفعى ، له عشره رؤوس محدّده الأنياب ، متقلّبه الأعين بحمره ، فطلع عليه من جوف الأرض من موضع سجوده ، ثم تطاول [فى] محرابه ، فلم يفزعه ذلك ، ولم يكسره طرفه إليه ، فانقضّ على رؤوس أصابعه يكدمها (٢) بأنيابه ، وينفخ عليها من نار جوفه ، وهو لا يكسر طرفه إليه ، ولا يحول قدميه عن مقامه ، ولا يختلجه شكّ ولا وهم فى صلاته ولا قراءته .

فلم يلبث إبليس حتى انقضّ إليه شهاب محرق من السماء ، فلما أحسّ به صرخ وقام إلى جانب على بن الحسين عليهما السلام فى صورته الأولى ،

ص : ٢٣

١- مقتضب الأثر : ٢٢ .

٢- كدمه : عضه بمقدّم فمه وأثر فيه .

ثم قال : يا على ! أنت سيّد العابدين كما سمّيت ، وأنا إبليس ، والله لقد رأيت عباده النبيّين من عهد أبيك آدم وإليك ، فما رأيت مثلك ولا مثلعبادتك ، ثم تركه وولّى وهو في صلاته لا يشغله كلامه حتى قضى صلاته على تمامها(١).

خسر ابن المسيب الصلاة عليه عليه السلام

اختيار الرجال عن الطوسي ، والمسترشد عن ابن جرير بالإسناد عن علي بن زيد عن الزهري أيضا : قيل لسعيد بن المسيّب : لم تركت الصلاة على زين العابدين عليه السلام ، وقلت : أصلى ركعتين في المسجد أحبّ إليّ من أن أصلى على الرجل الصالح في البيت الصالح ؟

فقال : لأنّه أخبرني عن أبيه عن جدّه عن النبي صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عن الله - تعالى - أنّه قال : ما من عبد من عبادي آمن بي وصدّق بك ، وصلّى في مسجديك ركعتين على خلاء من الناس ، إلّا غفرت له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر ، فلم أر شيئا أفضل منه ، وانثال الناس على جنازته ، فقلت : إن أدركت الركعتين يوما من الدهر فاليوم .

فوثبت لأصلى ، فجاء تكبير من السماء ، فأجابه تكبير من الأرض ، فأجابه تكبير السماء ، فأجابه تكبير من الأرض ، ففزعت وسقطت على وجهي ، وكبر من في السماء سبعا ، ومن في الأرض سبعا ، وصلّى على

ص : ٢٤

١- الهدايه الكبرى : ٢١٥ ، دلائل الإمامه : ١٩٧ .

على بن الحسين عليهما السلام ، ودخل الناس المسجد فلم أدرك ركعتين ، ولا الصلاة على علي بن الحسين عليهما السلام ، إن هذا لهو الخسران المبين . ثم بكى وقال : ما أردت إلا الخير ، ليتنى صليت عليه (١) .

أشار الى حبابه الوالبيه فرد عليها شبابها

كتاب الكليني : موسى بن جعفر عن الباقر عليهم السلام قال : إن حبابه الوالبيه دعا لها على بن الحسين عليهما السلام فرد الله عليها شبابها ، وأشار إليها بإصبعه فحاضها لوقتها ، ولها - يومئذ - مائه سنة وثلاث عشرة سنة (٢) .

ص: ٢٥

١- اختيار معرفه الرجال : ١/٣٣٤ ، الثاقب فى المناقب : ٣٥٦/ ح ٢٩٥ ، المسترشد للطبرى : ١٥٥ .

٢- الكافى : ١/٣٤٧ ح ٣ وتمام الحديث فيه : عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْقَاسِمِ الْعَجَلِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى الْمَعْرُوفِ بِكَرْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خُدَاهِيٍّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو الْحَنْعَمِيِّ عَنْ حَبَابَةَ الْوَالِيَّةِ قَالَتْ : رَأَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي شُرْطِهِ الْخَمِيسِ وَمَعَهُ دِرَّةٌ لَهَا سَبَابَتَانِ يَضْرِبُ بِهَا بِيَاعِي الْجَرِّيَّ وَالْمَارْمَاهِيَّ وَالزَّمَارِ وَيَقُولُ لَهُمْ : يَا بِيَاعِي مُسُوخَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَجُنْدَ بَنِي مَرْوَانَ . فَقَامَ إِلَيْهِ فَرَأَتْ بِنْتُ أَحْنَفٍ فَقَالَتْ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَمَا جُنْدُ بَنِي مَرْوَانَ ؟ قَالَ : فَقَالَ لَهُ : أَقْوَامٌ حَلَقُوا اللَّحْيَ وَفَتَلُوا الشَّوَارِبَ فَمَسَّحُوا فَلَمْ أَرِ نَاطِقًا أَحْسَنَ نَطْقًا مِنْهُ . ثُمَّ اتَّبَعْتُهُ فَلَمْ أَزَلْ أَقْفُو أثرَهُ حَتَّى قَعَدَ فِي رَحْبَةِ الْمَسْجِدِ ، فَقُلْتُ لَهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، مَا دَلَالَةُ الْإِمَامَةِ يَرْحَمُكَ اللَّهُ ؟ قَالَتْ : فَقَالَتْ : انْتَبِئِي بِنَسَبِكَ الْحَصِيَّاهُ ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى حَصَاهُ ، فَأَتَيْتُهُ بِهَا ، فَطَبَعَ لِي فِيهَا بِحَاتِمِهِ ، ثُمَّ قَالَ لِي : يَا حَبَابَةُ ، إِذَا ادَّعَى مُدَّعِ الْإِمَامَةَ فَتَدَّرْ أَنْ يَطْبَعَ كَمَا رَأَيْتِ ، فَمَا عَلِمِي أَنَّهُ إِمَامٌ مُفْتَرَضُ الطَّاعَةِ ، وَالْإِمَامُ لَا يُعْرَبُ عَنْهُ شَيْءٌ يُرِيدُهُ . قَالَتْ : ثُمَّ انصَرَفْتُ حَتَّى قَبِضَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَجِئْتُ إِلَى الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَهُوَ فِي مَجْلِسِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَالنَّاسُ يَسْأَلُونَهُ ، فَقَالَتْ : يَا حَبَابَةُ الْوَالِيَّةِ ، فَقُلْتُ : نَعَمْ ، يَا مَوْلَايَ ، فَقَالَ : هَاتِي مَا مَعَكَ ، قَالَ : فَأَعْطَيْتُهُ فَطَبَعَ فِيهَا كَمَا طَبَعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ . قَالَتْ : ثُمَّ أَتَيْتُ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَهُوَ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَقَرَّبَ وَرَحَّبَ ، ثُمَّ قَالَ لِي : إِنَّ فِي الدَّلَالَةِ دَلِيلًا عَلَى مَا تُرِيدِينَ ، أَفَتُرِيدِينَ دَلَالَةَ الْإِمَامَةِ ؟ فَقُلْتُ : نَعَمْ يَا سَيِّدِي ، فَقَالَ : هَاتِي مَا مَعَكَ ، فَتَنَاوَلْتَهُ الْحَصِيَّاهُ فَطَبَعَ لِي فِيهَا . قَالَتْ : ثُمَّ أَتَيْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَقَدْ بَلَغَ بِي الْكِبَرُ إِلَى أَنْ أُرْعِشْتُ ، وَأَنَا أَعِيدُ يَوْمَئِذٍ مِائَةً وَثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً ، فَرَأَيْتُهُ رَاكِعًا وَسَاجِدًا وَمَشْغُولًا بِالْعِبَادَةِ ، فَيَسْتُ مِنَ الدَّلَالَةِ ، فَأَوْمَأَ إِلَيَّ بِالسَّبَابَةِ ، فَعَادَ إِلَيَّ شَبَابِي . قَالَتْ : فَقُلْتُ : يَا سَيِّدِي ، كَمْ مَضَى مِنَ الدُّنْيَا وَكَمْ بَقِيَ ؟ فَقَالَ : أَمَا مَا مَضَى فَنَعَمْ ، وَأَمَا مَا بَقِيَ فَلَا ، قَالَتْ : ثُمَّ قَالَ لِي : هَاتِي مَا مَعَكَ ، فَأَعْطَيْتُهُ الْحَصِيَّاهُ ، فَطَبَعَ لِي فِيهَا ، ثُمَّ أَتَيْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَطَبَعَ لِي فِيهَا ، ثُمَّ أَتَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَطَبَعَ لِي فِيهَا ، ثُمَّ أَتَيْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَطَبَعَ لِي فِيهَا ، ثُمَّ أَتَيْتُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَطَبَعَ لِي فِيهَا ، وَعَاشَتْ حَبَابَةُ بَعِيدَ ذَلِكَ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ عَلَى مَا ذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ هِشَامٍ .

كتاب الأنوار: أنه عليه السلام كان قائما يصلي حتى وقف ابنه محمد عليه السلام - وهو طفل - إلى بئر في داره بالمدينة بعيدة القعر، فسقط فيها، فنظرت إليه أمه، فصرخت وأقبلت نحو البئر تضرب بنفسها حذاء البئر وتستغيث وتقول: يا ابن رسول الله، غرق ولدك محمد، وهو لا يثنى عن صلاته، وهو يسمع اضطراب ابنه في قعر البئر.

فلَمَّا طال عليها ذلك قالت - حزنا على ولدها - : ما أفسى قلوبكم يا آل بيت رسول الله (١)!!! فأقبل على صلاته ، ولم يخرج عنها إلا عن كمالها وإتمامها .

ثم أقبل عليها وجلس على أرجاء البئر ، ومدَّ يده إلى قعرها ، وكانت لا تنال إلا برشاء طويل ، فأخرج ابنه محمدا عليهما السلام على يديه يناغى ويضحك ، لم يتلَّ له ثوب ولا جسد بالماء ، فقال : هاك يا ضعيفه اليقين بالله ! فضحكت لسلامه ولدها ، وبكت لقوله : يا ضعيفه اليقين بالله ، فقال : لا تثريب عليك اليوم ، لو علمت أنى كنت بين يدي جبار لو ملت بوجهي عنه لمال بوجهه عنى ، أفمن يرى راحما بعده(٢) .

ص: ٢٧

١- ينبغي التريث في هذه العبارة وفي ما نسب إليه عليه السلام من وقوله عليه السلام « يا ضعيفه اليقين » ، لأنَّ أمَّ ولده محمد الباقر عليه السلام من أهل البيت أيضا من بنات الإمام الحسن عليه السلام انظر : روضه الواعظين للفتال : ٢٠٧ ، تهذيب الأحكام للطوسي : ٦/٧٧ ، دلائل الإمامه للطبري : ٢١٧ ، اعلام الوری : ١/٤٩٨ ، وما سيأتى بعد قليل في إمامه الإمام الباقر عليه السلام ، وهي أمَّ الإمام وزوجه الإمام وبنت الإمام وتعرف الإمام ، وقد عاشت في بيت الكرامه والمعجز ، وهي تعرف تماما رُأفه الإمام وقدرته وتسليمه لربه ، وممَّا لا شكَّ فيه أنَّها من خيار المسلِّمين للإمام ، وقد ورد مدحها على لسان الأئمة الطاهرين عليهم السلام وشهدوا لها بإيمانها وتسليمها . روى المؤلف رحمه الله في إمامه الإمام الباقر عليه السلام والكليني في الكافي : ١/٤٦٩ ح ١ والراوندى في الدعوات : ٦٨ ح ١٦٥ : عن محمد بن يحيى بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : كانت أمي قاعده عند جدار ، فتصدَّع الجدار ، وسمعنا هده شديده ، فقالت بيدها : لا وحقَّ المصطفى ما أذن لك في السقوط ، فبقي معلقا إلى الجوّ حتى جازته ، فتصدَّق أبي عنها بمائه دينار .

٢- الهدايه الكبرى : ٢١٥ ، دلائل الإمامه : ١٩٧ .

إخباره الكابلي بما فى نفسه وإخراجه سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله

الفتال النيسابورى فى روضه الواعظين - فى خبر طويل - عن سعيد بن جبير ، قال أبو خالد الكابلي :

أتيت على بن الحسين عليهما السلام على أن أسأله هل عندك سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فلما بصرنى قال: يا أبا خالد، أتريد أن أريك سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله؟

قلت : والله - يا ابن رسول الله - ما أتيت إلا لأسألك عن ذلك ، ولقد أخبرتنى بما فى نفسى ، قال : نعم .

فدعا بحق كبير وسفط ، فأخرج لى خاتم رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثم أخرج لى

درعه وقال : هذا درع رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأخرج لى سيفه ، فقال : هذا - والله - ذو الفقار ، وأخرج عمامته وقال : هذه السحاب ، وأخرج رايته وقال : هذه العقاب ، وأخرج قضيبه وقال : هذا السكب ، وأخرج نعليه وقال : هذان نعلان رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأخرج رداءه وقال : هذا كان يرتدى به رسول الله صلى الله عليه وآله ويخطب أصحابه فيه يوم الجمعة ، وأخرج لى شيئاً كثيراً ، قلت : حسبى جعلنى الله فداك (١) .

حصاه غانم ابن أم غانم

العامرى فى الشيبان ، وأبو على الطبرسى فى إعلام الورى : عبد الله بن سليمان الحضرمى فى خبر طويل :

ص: ٢٨

١- لم أعثر عليه فى روضه الواعظين المطبوع .

إنَّ غانم ابن أمَّ غانم دخل المدينة - ومعهُ أمّه - وسأل : هل تحسّون رجلاً من بني هاشم اسمه علي ؟ قالوا : نعم هو ذاك .

قال : فدلوّني علي علي بن عبد الله بن عباس ، فقلت له : معي حصاه ختم عليها علي والحسن والحسين عليهم السلام ، وسمعت أنّه يختم عليه رجل اسمه علي ، فقال علي بن عبد الله بن عباس : يا عدوّ الله كذبت علي علي بن أبي طالب وعلي الحسن والحسين عليهم السلام ، وصار بنو هاشم يضربونني حتى أرجع عن مقاتلي ، ثمّ سلبوا منّي الحصاه .

فرأيت في ليلتي في منامي الحسين عليه السلام ، وهو يقول لي : هاك الحصاه - يا غانم - وامض الي ابني فهو صاحبك ، فانتبهت والحصاه في يدي .

فأتيت علي بن الحسين عليهما السلام ، فختمها وقال لي : إنّ في أمرك لعبره فلا تخبر به أحدا .

فقال في ذلك غانم ابن أمَّ غانم :

أتيت علياً أبتغي الحقّ عنده

وعند علي عبره لا أحاول

فشدّ(١) وثاقي ثمّ قال لي اصطبر

كأنّي مخبول عراني خابل

فقلت لحاك الله والله لم أكن

لأكذب في قولي الذي أنا قائل

وخلّي سبيلي بعد ضنك فأصبحت

مخلاه(٢) نفسي وسرّبي سائل

ص : ٢٩

١- في المخطوطه : « فشدّوا » ، وما أثبتناه من النسخ المطبوعه والبحار ومدينه المعاجز عن المناقب .

٢- في النسخ المطبوعه : « مخلاته » .

وقلت وخير القول ما كان صادقا

ولا يستوى فى الدين حقّ وباطل

ولا يستوى من كان بالحقّ عالما

كآخر يمسى وهو للحقّ جاهل

وأنت الإمام الحقّ يعرف فضله

وإن قصرت عنه النهى والفضائل

وأنت وصيّ الأوصياء محمد

أبوك ومن نيّطت إليه الوسائل(١)

* * *

تسييح الشجر والمدر معه

كتاب الإرشاد، الزهرى : قال سعيد بن المسيّب : كان الناس لا يخرجون من مكّه حتى يخرج على بن الحسين عليهما السلام ، فخرج وخرجت معه ، فنزل فى بعض المنازل ، فصلّى ركعتين ، سبّح فى سجوده ، فلم يبق شجرولا مدر إلا سبّحوا معه ، ففزعت منه ، فرفع رأسه ، فقال : يا سعيد ، أفزعت ؟ قلت : نعم يا ابن رسول الله ، قال : هذا التسييح الأعظم(٢) .

وفى روايه سعيد بن المسيّب : كان القراء لا- يحجّون حتى يحجّ زين العابدين عليه السلام ، وكان يتخذ لهم السوق الحلو والحامض ، ويمنع نفسه .

فسبق يوما إلى الرحل فألفيته وهو ساجد ، فوالذى نفس سعيد بيده ، لقد رأيت الشجر والمدر والرحل والراحله يردّون عليه مثل كلامه .

ص: ٣٠

١- إعلام الورى : ٢/١٩٢ مختصرا .

٢- روضه الواعظين : ٢٩٠ ، اختيار معرفه الرجال : ١/٣٣ ح ١٨٧ ، الثاقب فى المناقب : ١٦٥ ح ١٥٤ .

وذكر فصاحه الصحيفه الكامله عند بليغ فى البصره ، فقال : خذوا عني حتى أملى عليكم ، وأخذ القلم وأطرق رأسه ، فما رفعه حتى مات .

لقاء الخضر معه عليهما السلام

حليه أبى نعيم ، وفضائل أبى السعادات : روى أبو حمزه الثمالى ومنذر الثورى عن على بن الحسين عليهما السلام قال :

خرجت حتى انتهيت إلى هذا الحائط ، فاتكيت عليه ، فإذا رجل عليه ثوبان أبيضان ينظر فى تجاه وجهى ، ثم قال : يا على بن الحسين ، ما لى أراك كئيبا حزينا؟! على الدنيا حزنك فرزق الله حاضر للبر والفاجر ، قلت : ما على هذا حزنى ، وإنه لكما تقول . قال : فعلى الآخره ؟ فهو وعد صادق يحكم فيه ملك قاهر ، فعلى م حزنك ؟ قال : قلت : الخوف من فتنه ابن الزبير .

قال : ثم ضحك وقال : يا على بن الحسين ، هل رأيت أحدا توكل على الله فلم يكفه ؟ قلت : لا ، قال : يا على بن الحسين ، هل رأيت أحدا خاف الله فلم ينجه ؟ قلت : لا ، قال : يا على بن الحسين ، هل رأيت أحدا سأل الله فلم يعطه ؟ قلت : لا .

ثم نظرت فإذا ليس قدامى أحد ، وكان الخضر (1) .

ص: ٣١

١- حليه الأولياء : ٣/١٣٤ ، الكافى : ٢/٦٣ ح ٢ ، التوحيد للصدوق : ٣٧٤ ، الإرشاد للمفيد : ٢/١٤٨ ، أمالى المفيد : ٢٠٤ ح ٣٤ .

إبراهيم بن أدهم وفتح الموصلى ، قال كل واحد منهما : كنت أسيح فى البادية مع القافلة ، فعرضت لى حاجه ، فتنحيت عن القافلة ، فإذا أنا بصبى يمشى ! فقلت : سبحان الله ! بادية بيداء وصبى يمشى !

فدنوت منه ، وسلمت عليه ، فردّ علىّ السلام ، فقلت له : إلى أين ؟ قال : أريد بيت ربّى ، فقلت : حيبى ، إنك صغير ليس عليك فرض ولا سنّه ، فقال : يا شيخ ، ما رأيت من هو أصغر سنّا منّى مات ؟

فقلت : أين الزاد والراحله ؟ فقال : زادى تقواى ، وراحلتى رجلاى ، وقصدى مولاي .

فقلت : ما أرى شيئاً من الطعام معك ! فقال : يا شيخ ، هل يستحسن أن يدعوك إنسان إلى دعوه ، فتحمل من بيتك الطعام ؟ قلت : لا ، قال : الذى دعانى إلى بيته هو يطعمنى ويسقيني .

فقلت : ارفع رجلك حتى تدرك ، فقال : علىّ الجهاد وعليه الإبلاغ ، أما سمعت قوله تعالى : « وَالَّذِينَ جَاهِدُوا فِيْنَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ » ؟

قال : فيينا نحن كذلك ، إذ أقبل شابّ حسن الوجه عليه ثياب بيض حسنه ، فعانق الصبى وسلم عليه ، فأقبلت على الشابّ وقلت له : أسألك بالذى حسن خلقك من هذا الصبى ؟ فقال : أما تعرفه ! هذا على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام .

فتركت الشاب ، وأقبلت على الصبي ، فقلت : أسألك بآبائك من هذا الشاب ؟ فقال : أما تعرفه ؟ هذا أخى الخضر ، يأتينا كل يوم فيسلم علينا .

فقلت : أسألك بحق آبائك لما أخبرتنى بما تجوز المفاوز بلا زاد ؟ قال : بلى أجوز بزاد ، وزادى فيها أربعة أشياء .

قلت : وما هى ؟

قال : أرى الدنيا كلها بحدافيرها مملكه الله ، وأرى الخلق كلهم عبيد الله وإمائه وعياله ، وأرى الأسباب والأرزاق بيد الله ، وأرى قضاء الله نافذا فى كل أرض الله ، فقلت : نعم الزاد زادك - يا زين العابدين - وأنت تجوز بها مفاوز الآخرة ، فكيف مفاوز الدنيا .

بشارته بولده الباقر عليه السلام

فى كتاب الكششى : قال القاسم بن عوف فى حديثه : قال زين العابدين عليه السلام : وإياك أن تشدّ راحله برحله ، فإنّ هاهنا مطلب العلم حتى يمضى لكم بعد موتى سبع حجج ، ثمّ يبعث لكم غلاما من ولد فاطمه عليها السلام تنبت الحكمة فى صدره كما ينبت المطر الزرع .

قال : فلما مضى على بن الحسين عليهما السلام حسبنا الأيام والجمع والشهور والسنين ، فما زادت يوما ولا نقصت حتى تكلم محمد الباقر عليه السلام (1) .

ص : ٣٣

١- اختيار معرفه الرجال : ١/٣٣٩ ح ١٩٦ .

وفى حديث أبي حمزه الثمالى أنه دخل عبد الله بن عمر على زين العابدين عليه السلام وقال : يا ابن الحسين ، أنت الذى تقول : إن يونس بن متى إنما لقي من الحوت ما لقي ، لأنه عرضت عليه ولايه جدى فتوقف عندها ؟ قال : بلى ثكلتك أمك ، قال : فأرنى آيه ذلك إن كنت من الصادقين !

فأمر بشد عينيه بعصابه ، وعينى بعصابه ، ثم أمر بعد ساعه بفتح أعيننا ، فإذا نحن على شاطئ البحر تضرب أمواجه ، فقال ابن عمر : يا سيدى دمی فى رقبتك ، الله الله فى نفسى ، فقال : هيه وأريه إن كنت من الصادقين !

ثم قال : يا أيتها الحوت ! قال : فأطلع الحوت رأسه من البحر مثل الجبل العظيم وهو يقول : لبيك لبيك يا ولي الله ، فقال : من أنت ؟ قال : أنا حوت يونس يا سيدى ، قال : انبئنا بالخبر .

قال : يا سيدى إن الله - تعالى - لم يبعث نبيا من آدم إلى أن صار جدك محمد صلى الله عليه وآله إلا وقد عرض عليه ولايتكم أهل البيت ، فمن قبلها من الأنبياء سلم وتخلص ، ومن توقف عنها وتتعن فى حملها لقي ما لقي آدم من المعصية ، وما لقي نوح من الغرق ، وما لقي إبراهيم من النار ، وما لقي يوسف من الجب ، وما لقي أيوب من البلاء ، وما لقي داود من الخطيئه ، إلى أن بعث الله يونس ، فأوحى الله إليه : أن يا يونس تولّ أمير المؤمنين عليا والأئمة الراشدين من صلبه عليهم السلام ، - فى كلام له - .

قال : فكيف أتولّى من لم أراه ولم أعرفه ، وذهب مغتاظا ، فأوحى الله

- تعالى - إلى أن التقي يونس ولا- توهني له عظما ، فمكث في بطني أربعين صباحا يطوف معي البحار في ظلمات ثلاث(١) ينادى : أنه « أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ » ، قد قبلت ولايه على بن أبي طالب والأئمة الراشدين من ولده عليهم السلام ، فلما آمن بولايتكم أمرني ربّي فقذفته على ساحل البحر .

فقال زين العابدين عليه السلام : ارجع أيها الحوت إلى وكرك ، واستوى الماء .

استغاثه النعجه به

بصائر الدرجات : سماعه عن أبي بصير عن عبد العزيز قال : خرجت مع علي بن الحسين عليهما السلام إلى مكّه ، فلما دخلنا(٢) الأبواء كان علي راحلته ، وكنت أمشي ، فوافي غنما ، فإذا نعجه قد تخلفت عن الغنم ، وهي تنغو ثغاء(٣) شديدا وتلتفت ، وإذا سخله خلفها تنغو وتشتدّ في طلبها ، فلما قامت الراحله ثغت النعجه ، فتبعتها السخله .

فقال علي بن الحسين عليهما السلام : يا عبد العزيز ، أتدرى ما قالت النعجه ؟ قلت : لا - والله - ما أدري ، قال : فإنها قالت : الحقني بالغنم ، فإن أختها عام أول تخلفت في هذا الموضع ، فأكلها الذئب(٤) .

ص: ٣٥

١- في نسخه « النجف » : « مئات » ، وفي بعض النسخ المطبوعه : « في ظلمات » .

٢- كذا في النسخ وفي البصائر : « رحلنا عن » .

٣- ثغت الشاه : صوتت وصاحت .

٤- بصائر الدرجات : ٣٦٧ باب ١٥ ح ٢ ، دلائل الإمامه : ٢٠٥ ، الاختصاص للمفيد : ٢٩٤ .

الكافى وعلل الشرائع : قال أبان بن تغلب : لَمَّا هدم الحجاج الكعبه فرّق الناس ترابها ، فلَمَّا جاءوا إلى بنائها ، وأرادوا أن يبنوها ، خرجت عليهم حيّه ، فمنعت الناس البناء حتى انهزموا .

فأتوا الحجاج فأخبروه ، فخاف أن يكون قد منع بناؤها ، فصعد المنبر وقال : أنشد الله عبدا عنده خبر ما ابتلينا به لَمَّا أخبرنا به .

قال : فقام شيخ فقال : إن يكن عند أحد علم ، فعند رجل رأيتَه جاء إلى الكعبه وأخذ مقدارها ثم مضى ، فقال الحجاج : من هو ؟ قال : على بن الحسين عليهما السلام ، قال : معدن ذلك .

فبعث إلى على بن الحسين عليهما السلام ، فأتاه فأخبره بما كان من منع الله إياها البناء .

فقال له على بن الحسين عليهما السلام : يا حجاج ، عمدت إلى بناء إبراهيم وإسماعيل وألقيته في الطريق ، وانتهبه الناس ، كأنك ترى أنه تراث لك ، اصعد المنبر ، فأنشد الناس أن لا يبقى أحد منهم أخذ منه شيئا إلا ردّه ، قال : ففعل فردّوه .

فلَمَّا رأى جميع التراب ، أتى على بن الحسين عليهما السلام ، فوضع الأساس وأمرهم أن يحفروا .

قال : فتغيّبت عنهم الحيّه ، وحفروا حتى انتهى إلى موضع القواعد ، فقال لهم على بن الحسين عليهما السلام : تنحوا ، فتنحوا ، فدنا منها فغطّها بثوبه ، ثم بكى ، ثم غطّاها بالتراب ، ثم دعا الفعله فقال : ضعوا بناءكم ، فوضعوا البناء .

فلما ارتفعت حيطانه أمر بالتراب ، فألقى في جوفه ، فلذلك صار البيت مرتفعا يصعد إليه بالدرج (١).

استسقاؤه

وروى : أنه استسقى عبّاد البصره مثل : أيوب السجستاني ، وصالح المزى ، وعتبه العلام ، وحبیب القادسی ، ومالك بن دينار ، وأبو صالح الأعمى ، وجعفر بن سليمان ، وثابت البناني ، ورابعه ، وسعدانه ، وانصرفوا خائبين .

فإذا هم بفتى قد أقبل وقد أكرّبه أحزانه ، وأقلقته أشجانه ، فطاف بالكعبه أشواطاً ، ثم أقبل علينا وحيّانا واحداً واحداً ، فقلنا : ليبيك يا شاب ، فقال : أما فيكم أحد يجيبه الرحمن ؟

فقلنا : يا فتى علينا الدعاء وعليه الإجابة .

قال : ابعدوا عن الكعبه ، فلو كان فيكم أحد يجيبه الرحمن لأجابه .

ثم أتى الكعبه ، فخرّ ساجداً ، فسمعتة يقول في سجوده : سيّدى بجّبك لى إلا أسقيتهم الغيث ، فما استتمّ الكلام حتى أتاهم الغيث كأفواه القرب ، ثم ولى عنّا قائلاً :

من عرف الربّ فلم تغنه

معرفة الربّ فهذا شقى

ص: ٣٧

١- الكافي : ٤/٢٢٢ ح ٨ ، علل الشرائع : ٢/٤٤٨ باب ٢٠١ ح ١ ، الفقيه للصدوق : ٢/١٩٣ ح ٢١١٦ .

ما ضرَّ في الطاعة ما ناله

في طاعه الله وماذا لقي

ما يصنع العبد بعزّ الغنى

والعزّ كلّ العزّ للمتقى

* * *

فسئل عنه ، فقالوا : هذا زين العابدين عليهما السلام (١) .

تسليطه السبع على اللص

أمالى أبو جعفر الطوسي : قال : خرج على بن الحسين عليهما السلام إلى مكّه حاجًا حتى انتهى إلى بين مكّه والمدينه ، فإذا هو برجل يقطع الطريق . قال : فقال لعلى عليه السلام : انزل ، قال : تريد ماذا ؟ قال : أريد أن أقتلك وأخذ ما معك ، قال : فأنا أقاسمك ما معى وأحللك .

قال : فقال اللص : لا ، قال : فدع معى ما أتبلغ به ، فأبى ، قال : فأين ربك ؟ قال : نائم .

قال : فإذا أسدان مقبلان بين يديه ، فأخذ هذا برأسه ، وهذا برجليه ، قال : زعمت أن ربك عنك نائم (٢) ؟

كلامه مع الظبي

يونس الحرّ عن الفتال ، والقلاده عن أبى حاتم ، والوسيله عن الملاء بالإسناد : روى جابر بن يزيد عن أبى جعفر عليه السلام قال :

ص : ٣٨

١- الإحتجاج : ٢/٤٧ .

٢- أمالى الطوسي : ٦٧٣ ح ١٤٢١ .

بيننا على بن الحسين ^{عليهما السلام} مع أصحابه إذ أقبل ظبي من الصحراء حتى قام حذاه ، وتبغّم (١) وحمحم ، فقال بعض القوم : ما شأن هذا يا ابن رسول الله ؟ فقال : إنّ هذه الظبية تزعم أنّ فلانا القرشى أخذ خشفا لها ، وأنّها لم ترضعه من أمس .

فبعث على بن الحسين ^{عليهما السلام} إلى الرجل أن أرسل إلى الخشف ، فبعث به ، فلما رأته حمحمت وأرضعته ، ثمّ كلمها على بن الحسين ^{عليهما السلام} بكلام مثل كلامها ، فحمحمت ، ثمّ انصرفت وأتبعها الخشف .

فقالوا له : يا ابن رسول الله ، ماذا قلت لها ؟ قال : قلت لها : قد وهبتك خشفك ، فدعت لكم وجزّتكم خيرا (٢) .

كلامه مع الثعلب

وفى كتاب الوسيله هذا بالإسناد عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان على بن الحسين ^{عليهما السلام} مع أصحابه فى طريق مكّه ، فمرّ به ثعلب ، وهم يعدون خلفه ، فقال على بن الحسين ^{عليهما السلام} : هل لكم أن تعطونى موثقا من الله - تعالى - لا ترؤعون هذا الثعلب حتى أدعوه فيجىء ؟ قالوا : نعم .

فنادى : يا ثعلب تعال ، فأقبل الثعلب إليه ، ووقف بين يديه ، فناوله عراقا (٣) ، فأخذه وولّى ليأكله .

ص : ٣٩

١- تبغّم : تبغمت الغزاله : صوتت إلى ولدها بصوت لئين رقيق .

٢- الهدايه الكبرى : ٢١٦ ، الاختصاص للمفيد : ٢٩٩ ، الخرائج : ١/٢٦ ح ٥ ، دلائل الإمامه : ٢٠٦ ، بصائر الدرجات : ٣٧٠ باب ١٥ ح ١٠ .

٣- العراق : بضم العين : العظم الذى أكل لحمه .

فعاد ناداه ، فقال : هلّم صافحني ، فجاء ، فتكلّم رجل منهم في وجهه ، فانصرف ، فقال : من فيكم كَلّمه ؟ فقال رجل : أنا ، واستغفر(١) .

وضوؤه في الليلة الأخيره وناقته

أبو عبد الله عليه السلام قال : لما كانت الليلة التي وعدّها علي بن الحسين عليهما السلام ، قال لمحمد عليه السلام ابنه : يا بنيّ أبغني(٢) وضوءاً ، قال أبي : فجئتّه بوضوء ، فقال : لا أبغى هذا ، فإنّ فيه شيئاً ميّتا . فخرجت ، فجئت بالمصباح ، فإذا فيه فأره ميّته ، فجئتّه بوضوء غيره .

قال : يا بنيّ ، هذه الليلة التي وعدتها ، فأوصى بناقته أن تحضر - يقال لها « عصام » - ويقام لها علف ، فجعل لها ذلك ، فتوفّي فيها رحمه الله عليه وصلواته .

فلما دفن لم تلبث أن خرجت حتى أتت القبر ، فضربت بجرانها(٣) القبر ، ورغت(٤) وهملت عيناها .

فأتى محمد بن علي عليهما السلام فقيل : إنّ الناقه قد خرجت إلى القبر ، فأتاها فقال : مه ، قومي الآن باركك الله فيك ، فنارت حتى دخلت موضعها .

ص : ٤٠

-
- ١- بصائر الدرجات : ٣٦٩ باب ١٥ ح ٧ ، الاختصاص للمفيد : ٢٩٨ ، الثاقب في المناقب : ٣٥٨ ح ٢٩٦ .
 - ٢- في النسخ المطبوعه : « أبغى » .
 - ٣- الجران : باطن عنق الجمل أو الفرس .
 - ٤- رغا الجمل أو نحوه : صوت وضجّ .

ثم لم تلبث أن خرجت حتى أتت القبر ، فضربت بجرانها القبر ، ورغت وهملت عيناها .

فأتى محمد بن علي عليهما السلام ، فقيل له : إن الناقه قد خرجت إلى القبر ، فأتاها فقال : مه ، الآن قومي بارك الله فيك ، فلم تفعل ، فقال : دعوها ، فإنها مودّعه ، فلم تلبث إلا ثلاثة أيام حتى نفقت .

وإنه كان يخرج عليها إلى مكّه ، فيعلّق السوط بالرحل ، فما يقرعها قرعه حتى يدخل المدينة(١) .

وروى أنه حجّ عليها أربعين حجّه(٢) .

خبر حماد الكوفى العطار وحمله الى مكه

حماد بن حبيب الكوفى العطار قال : انقطعت عن القافله عند زباله ، فلما أن انجنى الليل أويت إلى شجره عاليه ، فلما أن اختطّ الظلام إذا أنا بشابّ قد أقبل ، عليه أظمار بيض ، تفوح منه رائحه المسك ، فأخفيت نفسى ما استطعت ، فتهيأ للصلاه ، ثم وثب قائما وهو يقول : يا من حاز كلّ شىء [ملكوتا وقهر كلّ شىء] جبروتا ألج قلبى فرح الإقبال وألحقنى بميدان المطيعين لك ، ثم دخل فى الصلاه .

ص : ٤١

١- بصائر الدرجات : ٥٠٣ باب ٩ ح ١١ ، الكافى : ١/٤٦٨ ح ٤ .

٢- فى البصائر : ٣٧٣ باب ١٦ ح ١٥ : « اثنين وعشرين حجّه » ، والكافى : ١/٤٦٧ ح ٢ والاختصاص للمفيد : ٣٠٠ ، وفى شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٢/٢٧٣ ح ١١٧٩ : « حجّ عليها أربعاً وعشرين حجّه » ، وفى دلائل الإمامه : ١٩٦ : « ثلاثين حجّه أو أربعاً وعشرين حجّه » .

فلَمَّا رأيتَه وقد هدأت أعضاؤه ، وسكنت حركاته ، قمت إلى الموضع الذى تهيأ فيه إلى الصلاة ، فإذا أنا بعين تنبع ، فتهيأت للصلاة ، ثم قمت خلفه ، فإذا بمحراب كأنه مثل فى ذلك الوقت ، فرأيتَه كلَّ ما مرَّ بالآية التى فيها الوعد والوعيد يرُدُّدها بانتحاب وحنين .

فلَمَّا أن تقشع الظلام وثب قائما وهو يقول : يا من قصده الضالون فأصابوه مرشدا ، وأمَّه الخائفون فوجدوه معقلا ، ولجأ إليه العائدون فوجدوه موثلا ، متى راحه من نصب لغيرك بدنه ، ومتى فرح من قصد سواك ببيتته ، إلهى قد انقشع الظلام ولم أفض من حياض مناجاتك صدرا ، صلِّ على محمد وآله ، وافعل بى أولى الأمرين بك يا أرحم الراحمين .

فخفت أن يفوتنى شخصه ، وأن يخفى على أمره ، فتعلقت به ، فقلت : بالذى أسقط عنك ملاك التعب ، ومنحك شدَّه لذيذ الرهب ، إلا ما لحقتنى منك جناح رحمه ، وكنف رقه ، فإنى ضال ، فقال : لو صدق توكلك ما كنت ضالا ، ولكن اتبعنى واقف أثرى .

فلَمَّا أن صار تحت الشجره أخذ بيدي ، وتخيل لى الأرض تميد من تحت قدمى ، فلَمَّا انفجر عمود الصبح قال لى : ابشر فهذه مكه ، فسمعت الضجّه ورأيت الحجّه .

فقلت له : بالذى ترجوه يوم الآزفه يوم الفاقه ، من أنت ؟ قال : إذا أقسمت ، فأنا على بن الحسين بن على أبى طالب عليهم السلام (١) .

ص : ٤٢

سبب مرضه عليه السلام في كربلاء

كتاب المقتل: قال أحمد بن حنبل: كان سبب مرض زين العابدين عليه السلام في كربلاء أنه كان ألبس درعا، ففضل عنه، فأخذ الفضله بيده ومزقه (١).

إخباره بما يكون لعمر بن عبد العزيز

عبد الله بن عطاء التميمي، قال: كنت مع علي بن الحسين عليهما السلام في المسجد، فمرّ عمر بن عبد العزيز، وعليه نعلان شراكهما فضّه، وكان من أهجن الناس، وهو شابّ، فنظر إليه علي بن الحسين عليهما السلام، فقال: يا عبد الله بن عطاء، أترى هذا المترف؟ إنه لن يموت حتى يلي الناس، قلت: إنا لله، هذا الفاسق؟

قال: نعم، لا يلبث عليهم إلا يسيرا حتى يموت، فإذا هو مات لعنأهل السماء، واستغفر له أهل الأرض (٢).

يرى العدو ولا يرونه وملك يدافع عن حرمة

الروضه: سأل ليث الخزاعي سعيد بن المسيب عن إنهاء المدينة، قال: نعم، شدّوا الخيل إلى أساطين مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله، ورأيت الخيل حول القبر، وانتهب المدينة ثلاثا، فكنت أنا وعلي بن الحسين عليه السلام نأتى قبر النبي صلى الله عليه وآله، فيتكلّم علي بن الحسين عليهما السلام بكلام لم أقف عليه، فيحال ما بيننا وبين القوم، ونصلّى ونرى القوم وهم لا يروننا.

ص: ٤٣

١- كذا في جميع النسخ.

٢- دلائل الإمامه: ٢٠٤ ح ١٢٤، الثاقب في المناقب: ٣٦٠ ح ٢٩٨.

وقام رجل عليه حلل خضر على فرس محذوف(١) أشهب ، بيده حربه مع علي بن الحسين عليهما السلام ، فكان إذا أومىء الرجل إلى حرم رسول الله صلى الله عليه وآله يشير ذلك الفارس بالحربه نحوه ، فيموت قبل أن يصيبه .

فلما أن كفوا عن النهب دخل علي بن الحسين عليهما السلام على النساء ، فلم يترك قرطا في أذن صبي ، ولا حليا على امرأه ولا ثوبا ، إلا أخرجه إلى الفارس(٢).

فقال له الفارس(٣) : يا ابن رسول الله ، إنني ملك من الملائكة من شيعتك وشيعه أبيك ، لما أن ظهر القوم بالمدينه استأذنت ربّي في نصرتكم آل محمد صلى الله عليه وآله ، فأذن لي ، لأن أذخرها يدا عند الله - تبارك وتعالى - وعند رسوله وعندكم أهل البيت إلى يوم القيامة .

رجل يدافع عنه في كربلاء

وروى أبو مخنف عن الجلودى : أنه لما قتل الحسين عليه السلام كان علي بن الحسين عليهما السلام نائما(٤)(٥) ، فجعل رجل يدافع عنه كل من أراد به سوءا .

ص: ٤٤

- ١- فرس محذوف : قصير الذنب .
- ٢- لا شك أن الإمام عليه السلام يعرف الملك بعينه ، وكيف لا يعرفه وهو من شيعته وشيعه أبيه عليهما السلام ، فإن صحّت هذه الزيادة ، فربما فعلها الإمام ليكشف الأمر للراوى وغيره ويعرفه بهويّه الفارس .
- ٣- فى النسخ المطبوعه : « قال : يا ابن رسول الله . . » .
- ٤- الطبقات الكبرى لابن سعد : ٥/٢١٢ .
- ٥- الظاهر أن المراد من النوم هنا الإغماء أو أنه كان مطروحا على الفراش لمرضه عليه السلام .

وأصيب الحسين عليه السلام وعليه دين ، بضعه وسبعون ألف دينار ، فاهتمّ على بن الحسين عليهما السلام بدين أبيه ، حتى امتنع من الطعام والشراب والنوم في أكثر أيامه ولياليه ، فأتاه آتٍ في المنام ، فقال : لا تهتمّ بدين أبيك فقد قضاه الله عنه بمال « بجنس » ، فقال على عليه السلام : والله ما أعرف في أموال أبي مال يقال له « بجنس » ، فلمّا كان من الليلة الثانية رأى مثل ذلك

فسأل عنه أهله ، فقالت له امرأه من أهله : كان لأبيك عبد رومي يقال له : « بجنس » استنبط له عينا بذي خشب ، فسأل عن ذلك فأخبر به .

فما مضت بعد ذلك إلا أيام قلائل حتى أرسل الوليد بن عتبة بن أبي سفيان إلى على بن الحسين عليهما السلام يقول له : أنّه قد ذكرت لي عين لأبيك بذي خشب تعرف بـ « بجنس » ، فإذا أحببت بيعها ابتعتها منك ، قال على بن الحسين عليهما السلام : خذها بدين الحسين عليه السلام ، وذكره له ، قال : قد أخذتها ،

فاستثنى منها سقى ليله السبت لسكينة (١)(٢) .

ص: ٤٥

١- شرح الأخبار للقاضي النعمان : ٣/٢٦٩ ح ١١٧٣ .

٢- لم نعثر على الخبر فيما تفحصنا من المصادر المتوفّره لدينا إلا في كتاب شرح الأخبار للقاضي النعمان ، ومن تأخّر عنه روى عنه ، وقد رواها القاضي مرسله قال : وروى عن جعفر بن محمد عليهما السلام أنّه قال : أصيب الحسين عليه السلام وعليه دين بضع وسبعون ألف دينار . قال : وكفّ يزيد عن أموال الحسين عليه السلام غير أنّ سعيد بن العاص هدم دار على بن أبي طالب ودار عقيل ودار الرباب بنت امرئ القيس ، وكانت تحت الحسين عليه السلام ، وهي أمّ سكينة . قال : واهتمّ أبي - على بن الحسين عليهما السلام - بدين أبيه همّا شديدا حتى امتنع من الطعام والشراب والنوم في أكثر أيامه ولياليه . . .

استجاب الله دعاءه فأراه قاتل أبيه قتيلاً

وكان زين العابدين عليه السلام يدعو في كل يوم أن يريه الله قاتل أبيه مقتولاً ، فلما قتل المختار قتله الحسين عليه السلام بعث برأس عبيد الله بن زياد ورأس عمر بن سعد مع رسول من قبله إلى زين العابدين عليه السلام ، وقال لرسوله : إنه يصلي من الليل ، وإذا أصبح وصلي صلاه الغداه هجع ، ثم يقوم ، فيستاك ويؤتى بغدائه ، فإذا أتيت بابه فاسأل عنه ، فإذا قيل لك : إن المائده بين يديه ، فاستاذن عليه وضع الرأسين على مائدته ، وقل له : المختار يقرأ عليك السلام ويقول لك : يا ابن رسول الله ، قد بلغك الله ثارك .

ف فعل الرسول ذلك ، فلما رأى زين العابدين عليه السلام الرأسين على مائدته

خرّ ساجدا وقال : الحمد لله الذي أجاب دعوتي ، وبلغني تأري من قتلها بي ، ودعا للمختار وجزاه خيراً (١) .

ديوان الشيعة

رجل من بنى حنيفه ، قال : كنت مع عمي فدخل على علي بن الحسين عليهما السلام ، فرأى بين يديه صحائف ينظر فيها ، فقال عمي : أي شيء هذه الصحائف ؟ قال : هذه ديوان شيعتنا .

ص : ٤٤

١- شرح الأخبار للقاضي النعمان : ٣/٢٧٠ ح ١١٧٣ .

ثم قال : إنّ الله خلقنا من عليين ، وخلق شيعتنا من طين من أسفل ذلك ، وخلق عدونا من سجين ، وخلق أولياؤهم من أسفل ذلك (١).

ملك الشام الأوّل يستغيث به

بشير التبال ويحيى بن أمّ الطويل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كنت خلف أبي ، وهو على بغلته ، فنفرت فإذا رجل فى عنقه سلسله ، ورجل يتبعه ، فقال : يا على بن الحسين ، اسقنى ، فقال الرجل : لا تسقه ، لا سقاه الله ، وكان أول ملك فى الشام (٢).

وروى نحو ذلك إدريس بن عبد الله وعلى بن المغيرة ومالك بن عطيه وأبو حمزه الثمالى عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال : بينا أنا وأبى متوجهين إلى مكّه ، وأبى قد تقدّمنى فى موضع يقال له : « ضجنان » ، وذكر الخبر بعينه (٣).

معالجه الجاربه وانصراف الكابلى الى أهله

أبو جعفر عليه السلام : خدم أبو خالد الكابلى على بن الحسين عليهما السلام دهرا من عمره ، ثمّ إنّّه أراد أن ينصرف إلى أهله ، فأتى على بن الحسين عليهما السلام ،

ص : ٤٧

١- بصائر الدرجات : ١٩١ باب ٣ ح ٢ .

٢- بصائر الدرجات للصفار : ٣٠٥ باب ٧ ح ١ وفيه : « وكان الشيخ م ع وى ه- » ، الاختصاص للمفيد : ٢٧٥ .

٣- بصائر الدرجات : ٣٠٥ باب ٧ ، الاختصاص للمفيد : ٢٧٦ .

وشكى إليه شدّه شوقه إلى والديه ، فقال : يا أبا خالد ، يقدم غدا رجل من أهل الشام له قدر ومال كثير ، وقد أصاب بنتا له عارض من أهل الأرض ، ويريدون أن يطلبوا معالجا يعالجها ، فإذا أنت سمعت قدومه فأته ، وقل له : أنا أعالجها لك على أن اشترط لك أنى أعالجها على ديّتها عشرة آلاف (١) ، فلا تطمئنّ إليهم ، وسيعطونك ما تطلب منهم .

فلما أصبحوا قدم الرجل ومن معه ، وكان من عظماء أهل الشام فى المال والمقدرة ، فقال : أما من معالج يعالج بنت هذا الرجل ؟

فقال له أبو خالد : أنا أعالجها على عشرة آلاف درهم ، فإن أنتم وفيتم وفيت على أن لا يعود إليها أبدا ، فشرطوا أن يعطوه عشرة آلاف .

فأقبل إلى على بن الحسين عليهما السلام ، فأخبره الخبر ، فقال : إنى أعلم أنّهم سيغدرون بك ، ولا يفون لك ، انطلق - يا أبا خالد - فخذ بأذن الجار يهاليسرى ، ثم قل : يا خبيث يقول لك على بن الحسين اخرج من هذه الجارية ولا تعد .

ففعّل أبو خالد ما أمره ، فخرج منها ، فأفاقت الجارية ، وطلب أبو خالد الذى شرطوا له فلم يعطوه ، فرجع مغتمّا كئيبا ، فقال له على بن الحسين عليهما السلام : ما لى أراك كئيبا يا أبا خالد ؟ ألم أقل لك : إنّهم يغدرون بك ؟ دعهم فإنّهم سيعودون إليك ، فإذا لقوك ، فقل : لست أعالجها حتى تضعوا المال على يدى على بن الحسين عليهما السلام ، فإنّه لى ولكم ثقه .

ص : ٤٨

١- فى الهدايه : « أنا أعالجها لك على أن أعطى ديّتها .. » .

[فأصيبت الجارية ، وعادوا إليه ، وقال ما أمره به ، فرضوا] ووضعوا المال على يدى على بن الحسين عليهما السلام ، فرجع أبو خالد إلى الجارية ، فأخذ بأذنها اليسرى ، ثم قال : يا خبيث ، يقول لك على بن الحسين : اخرج من هذه الجارية ، ولا تعرض لها إلا- بسبيل خير ، فإنك إن عدت أحرقتك ب- « نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ » ، فخرج منها ، ودفع المال إلى أبي خالد ، فخرج إلى بلاده(١) .

كلامه عليه السلام مع الحرس بلغتهم فى حبس يزيد

محمد بن على الحلبي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لَمَّا أتى بعلى بن الحسين عليهما السلام إلى يزيد بن معاوية ، ومن تبعهم ، جعلوهم فى بيت ، فقال بعضهم : إِنَّمَا جعلنا فى هذا البيت ليقع علينا .فقال مواظب لحرس : انظروا إلى هؤلاء يخافون أن يقع عليهم البيت ! وإِنَّمَا يخرجون غدا فيقتلون ، فأخبره عليه السلام [بلغه] قومه بمقاله .

وفى روايه : إِنَّه بشّرهم بإطلاقهم غدا(٢) .

بركه قرصيه عليه السلام

الزهرى : جاء رجل إلى على بن الحسين عليهما السلام فقال : ما خبرك ؟

ص : ٤٩

١- الهدايه الكبرى: ٢٢٢، الخرائج: ١/٢٤٢ ح ٧، اختيار معرفه الرجال: ١/٣٣٧ ح ١٩٣.

٢- بصائر الدرجات: ٣٥٨ باب ١٢ ح ١، الخرائج: ٢/٧٥٣ ح ٧١.

فقال : خبرى - يا ابن رسول الله صلى الله عليه و آله - أنى أصبحت وعلى أربعمائه دينار لا قضاء عندى لها ، ولى عيال ليس لى ما أعود به إليهم .

فبكى على بن الحسين عليهما السلام بكاء شديدا ، فقيل : ما يبكيك يا ابن رسول الله ؟ فقال : وهل يعدّ البكاء إلا للمصائب والمحن الكبار ؟ فقالوا : كذلك .

قال : فأية محنه ومصيبه أعظم على حرّ مؤمن أن يرى بأخيه المؤمن خله ولا يمكنه سدّها ، ويشاهده على فاقه فلا يطيق دفعها ؟

فلما تفرّقوا أتاه الشاكى وقال : يا ابن رسول الله ، بلغنى عن فلان أنّه قال : عجا لهؤلاء يدعون أنّ السماء والأرض وكلّ شىء يطيعهم ، وأنّ الله لا يردهم عن شىء من طلباتهم ، ثمّ يعترفون بالعجز عن صلاح خواصّ إخوانهم ، يا ابن رسول الله ، ذلك أغلظ علىّ من محتى .

فقال عليه السلام : فقد أذن الله فى فرجك يا فلان ، احمل له فطورى وسحورى ، فحمل قرصين ، فقال : خذهما فليس عندنا غيرهما ، فإنّ الله يكشف عنك بهما ، وينيلك خيرا واسعا بهما .

فدخل الرجل السوق مع الوسوسه ، مرّ بسماك قد بارت عليه سمكته ، وقد أراحت ، فقال : خذ سمكه بائره بقرصه يابسه ، ثمّ مرّ برجل معه ملح قليل مزهود فيه ، فناداه : اعطنى قرصتك المزهوده وخذ ملحى المزهود ، ففعل ، فجاء الرجل بالسمكه والملح ، فقال : أصلح هذه بهذا .

فلما شقّ بطن السمكه وجد فيه لؤلؤتين فاخرتين ، فحمد الله عليهما ، فبينما هو فى سروره ذلك إذ قرع بابه ، فنظر من على الباب ، فإذا هو

صاحب السمكه والملح يقولان : جهدنا أن نأكل القرص فلم تعمل فيه أسناننا ، فأخذ القرصين منهما .

فلما استقر بعد انصرافهما عنه قرع بابه ، فإذا هو رسول على بن الحسين عليهما السلام قد دخل ، فقال : إنه يقول لك : إن الله قد أتاك بالفرج فاردد طعامنا ، فإنه لا يأكله غيرنا .

وباع الرجل اللؤلؤتين بمال عظيم وحسنت حاله .

فقال بعض المخالفين : ما أشد هذا التفاوت ! بينا هو لا يقدر أن يسد منه فاقه إذ أغناه هذا الغنى العظيم ، فقال عليه السلام : هكذا قالت قريش للنبي صلى الله عليه وآله : كيف يمضى إلى بيت المقدس ، ويشاهد ما فيه من آثار الأنبياء من مكه ، ويرجع إليها في ليله واحده ، وهو لا يقدر أن يبلغ من مكه إلى المدينه إلا في إثني عشر يوما ، وذلك حين هاجر منها . ثم قال : جهلوا - والله - أمر الله وأمر أوليائه مع أن المراتب الرفيعه لا تنال إلا بالتسليم لله ، وترك الاقتراح عليه ، والرضى بما يريد بهم (1) . . . الخبر .

نادى الكابلي باسمه الذى سمّته به أمّه

معرفة الرجال عن الكشى عن أبى بصير : كان أبو خالد الكابلي يخدم محمد بن الحنفية دهرا ، فقال له : جعلت فداك ، إن لى خدمه ومودّه

ص : ٥١

١- أمالى الصدوق : ٥٣٧ مج ٦٩ ح ٧٢١ ، روضه الواعظين للفتال : ١٩٦ .

وانقطاعا ، فأسألك بحرمه رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام إلا ما أخبرتنى : أنت الإمام الذى فرض الله طاعته على خلقه ؟ قال : الإمام على بن الحسين عليهما السلام على وعلى كل مسلم .

فجاء أبو خالد إلى على بن الحسين عليهما السلام ، فلما دخل عليه قال : مرحبا يا كنكر ، ما كنت لنا بزائر ، ما بدا لك فينا ؟ فخرّ أبو خالد ساجدا شاكرا لله ممّا سمع منه ، فقال : الحمد لله الذى لم يمتنى حتى عرفت إمامى ، فقال له على عليه السلام : وكيف عرفت إمامك ؟ قال : لا - والله - ما عرفنى بهذا الأمر (١) إلا أبى وأمى ، ثم قصّ عليه حديث ابن الحنفية (٢) .

نطق الحجر الأسود بإمامته

نوادير الحكمه : عن محمد بن أحمد بن يحيى بالإسناد عن جابر ، وعن الباقر عليه السلام أنه جرى بينه وبين محمد بن الحنفية منازعه [فى الإمامه] ، فقال : يا محمد ، اتق الله ولا تدع ما ليس لك بحق ، « إِنِّي أَعْظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ » يا عمّ ، إنّ أبى أوصى إليّ قبل أن يتوجه إلى العراق ، فانطلق بنا إلى الحجر الأسود ، فمن شهد له بالإمامه كان هو الإمام .

ص: ٥٢

١- يبدو أنه « الاسم » فى الاختيار : « قال : إنك دعوتنى باسمى الذى سمّتنى أمى التى ولدتنى » .

٢- اختيار معرفه الرجال : ١/٣٣٧ ح ١٩٢ ، الهدايه الكبرى : ٢٢١ ، الخرائج : ١/٢٦١ ح ٦ .

فانطلقا حتى أتيا الحجر الأسود ، فناداه محمد فلم يجبه ، فقال علي عليه السلام : أما إنك لو كنت وصيًا وإماما لأجابك ، فقال له محمد : فادع أنت يا ابن أخي واسأله .

فدعا الله - تعالى - علي عليه السلام بما أراد ، ثم قال : أسألك بالذي جعل فيك ميثاق الأنبياء وميثاق الناس أجمعين لَمَا أخبرتنا بلسان عربي مبين : مَنْ الوصي والإمام بعد الحسين ؟

فتحرّك الحجر حتى كاد أن يزول من موضعه ، ثم أنطقه الله بلسان عربي مبين ، فقال : اللهم إنَّ الوصيَّ والإمامه بعد الحسين لعلي بن الحسين بن فاطمه بنت رسول الله عليهم السلام .

فانصرف محمد وهو يتولَّى علي بن الحسين (١) عليهما السلام .المبرد في الكامل : قال أبو خالد الكابلي لمحمد بن الحنفية : أتخاطب ابن أخيك بما لا يخاطبك بمثله ، فقال : إنّه حاكمني إلى الحجر الأسود ، وزعم أنّه ينطقه ، فصرت معه إلى الحجر ، فسمعت الحجر يقول : سلّم الأمر إلى ابن أخيك ، فإنّه أحقّ به منك ، فصار أبو خالد إماميًا (٢) .

قال الحميري :

عجبت ولكن صروف الزمان

وأمر أبي خالد ذي البيان

ومن ردّه الأمر لا ينثنى

إلى الطيّب الطهر نور الجنان

ص: ٥٣

-
- ١- بصائر الدرجات : ٥٢٢ باب ١٧ ح ٣ ، الإمامه والتبصره : ٦٢ ، الكافي : ١/٣٤٨ ح ٥ ، دلائل الإمامه : ٢٠٦ ، الاحتجاج : ٢/٤٦ ، اعلام الوري : ١/٤٨٥ .
 - ٢- اعلام الوري : ١/٤٨٥ .

على وما كان من عمّه
بردّ الأمانه عطف العيان
وتحكيمه حجرا أسودا
وما كان من نطقه المستبان
بتسليم عمّ بغير امتراء
إلى ابن أخ منطقا باللسان
شهدت بذلك حقًا كما
شهدت بتصديق آى القرآن
على إمامى ولا أمترى
وخلّيت قولى بكان وكان

* * *

وقال المؤلّف :

بعد النبى أئمّه لمعاشر
وأئمتى من بعده أولاده
إن كان قد شرفت به أصحابه
فبنوه ما شرفوا وهم أكباده

* * *

ص: ٥٤

فصل ٣ : في زهدہ علیہ السلام

اشارہ

ص: ٥٥

الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة

زراره بن أعين : سمع سائلاً في جوف الليل يقول : أين الزاهدون في الدنيا الراغبون في الآخرة ؟
فهتف به هاتف من ناحية البقيع يسمع صوته ولا يرى شخصه : ذلك على بن الحسين عليهما السلام (١) .

صفه وضوئه وقيام وتأهبه للقيام

حليه الأولياء ، وفضائل الصحابه : كان على بن الحسين عليهما السلام إذا فرغ من وضوء الصلاه ، وصار بين وضوئه وصلاته ، أخذته رعدته ونفضه ، فقبل له في ذلك ، فقال : ويحكم أئدرون إلى من أقوم ؟ ومن أريد أناجي (٢) ؟

ص : ٥٧

-
- ١- روضه الواعظين للفتال : ١٩٩ ، شرح الأخبار للقاضي النعمان : ٣/٢٥٧ ح ١١٥٧ ، الإرشاد للمفيد : ٢/١٤٤ .
 - ٢- حليه الأولياء : ٣/١٣٣ ، تاريخ دمشق : ٤١/٣٧٨ ، الطبقات الكبرى لابن سعد : ٥/٢١٦ .

وفى كتبنا : أنه كان إذا توضعاً اصفرّ لونه ، فقيل له فى ذلك ، فقال : أتدرون من أتأهب للقيام بين يديه (١) ؟

دعاؤه فى الحجر

طاووس الفقيه : رأيت فى الحجر زين العابدين عليه السلام يصلّى ويدعو : عبيدك ببابك ، أسيرك بفنائك ، مسكينك بفنائك ، سائلك بفنائك ، يشكو إليك ما لا يخفى عليك .

وفى خبر : لا تردنى عن بابك (٢) .

البقا على نفسك يا ابن رسول الله صلى الله عليه و آله

وأنت فاطمه بنت على بن أبى طالب عليهم السلام إلى جابر بن عبد الله ، فقالت له : يا صاحب رسول الله صلى الله عليه و آله ، إن لنا عليكم حقوقاً ، ومن حننا عليكم إذا رأيتم أحدنا يهلك نفسه اجتهاداً أن تذكروه الله ، وتدعوه إلى البقا على نفسه ، وهذا على بن الحسين عليهما السلام بقيه أبيه الحسين عليه السلام قد انخرم أنفه ، ونقبت جبهته وركبته وراحتان ، أذاب نفسه فى العباده .

فأتى جابر إلى بابه واستأذن ، فلما دخل عليه وجده فى محرابه قد انصبته (٣) العباده . فنهض على عليه السلام ، فسأله عن حاله سؤالاً خفياً (٤) أجلسه بجنبه .

ص : ٥٨

١- الإرشاد للمفيد : ٢/١٤٢ ، القاب الرسول وعترته : ٥١ ، مكارم الأخلاق للطبرسى : ٣١٨ ، اعلام الورى : ١/٤٨٨ .

٢- اعلام الورى : ١/٤٨٩ .

٣- فى نسخه : « أنصبته » ، وفى الأمالى والبشاره : « انضته » .

٤- فى الأمالى : « حفياً » ، وفى البشاره : « حثيثاً » .

ثم أقبل جابر يقول : يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ، أما علمت أن الله خلقنا لخدمته ولمن أحبكم ، وخلق النار لمن أبغضكم وعاداكم ، فما هذا الجهد الذي كلفته نفسك ؟!

فقال له علي بن الحسين عليهما السلام : يا صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله ، أما علمت أن جدى رسول الله صلى الله عليه وآله قد غفر الله ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، فلم يدع الاجتهاد ، وتعبد هو - بأبى وأمى - حتى انتفخ الساق وورم القدم ، وقيل له : أتفعل هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ؟ قال : أفلا أكون عبدا شكورا ؟

فلما نظر إليه جابر - وليس يغنى فيه قول - قال : يا ابن رسول الله ، البقيا على نفسك ، فإنك من أسره بهم يستدفع البلاء ، وتستكشف اللأواء ، وبهم تستمسك السماء ، فقال : يا جابر ، لا أزال على منهاج أبوى مؤتسيا بهما حتى ألقاهما .

فأقبل جابر على من حضر ، فقال لهم : ما أرى من أولاد الأنبياء مثل علي بن الحسين عليهما السلام إلا - يوسف بن يعقوب عليهما السلام ، والله لذريه علي بن الحسين عليهما السلام أفضل من ذريه يوسف عليه السلام (1) .

بكاء الباقر عليه السلام حين رآه بتلك الحال من البكاء

الصادق عليه السلام : ولقد دخل أبو جعفر على أبيه عليهما السلام ، فإذا هو قد بلغ من

ص : ٥٩

١- أمالي الطوسي : ٦٣٦ ح ١٣١٤ ، بشاره المصطفى : ١١٣ .

العباده ما لم يبلغه أحد ، وقد اصفرّ لونه من السهر ، ورمضت عيناه من البكاء ، ودبرت جبهته من السجود ، وورمت قدماه من القيام فى الصلاه .

قال : فقال أبو جعفر : فلم أملك حين رأيتك بتلك الحال من البكاء ، فبكيت رحمه له ، وإذا هو يفكر ، فالتفت إلى بعد هنيهة من دخولى ، فقال : يا بنى ، اعطنى بعض تلك الصحف التى فيها عباده على عليه السلام ، فأعطيته ، فقرأ فيها يسيرا ، ثم تركها من يده تضحّرا ، وقال : من يقوى على عباده على بن أبى طالب عليهما السلام (١)؟!؟

كان يسجد على ترابه الحسين

مصباح المتهدّج : كان له خريطه فيها ترابه الحسين عليه السلام (٢).

ص : ٦٠

١- الإرشاد للمفيد : ٢/١٤٢ ، مكارم الأخلاق للطبرسى : ٣١٨ ، اعلام الورى : ١/٤٨٧ ، الخرائج : ٢/٨٩٠ .

٢- فى مصباح المتهدّج المطبوع : ٧٣٣ : عن معاويه بن عمار قال : كان لأبى عبد الله عليه السلام خريطه ديباج صفراء فيها ترابه أبى عبد الله عليه السلام ، فكان إذا حضرته الصلاه صبّه على سجاده وسجد عليه ، ثم قال عليه السلام : السجود على ترابه أبى عبد الله يخرق الحجب السبع .

صفه سجوده عليه السلام

إذا قام فى الصلاة تغير لونه ، فإذا سجد لم يرفع رأسه حتى يرفض (١) عرقا (٢) .

صفه صلاته عليه السلام

الباقر عليه السلام : كان على بن الحسين عليهما السلام يصلّى فى اليوم والليله ألف ركعه ، وكانت الريح تميله بمنزله السنبله (٣) ، وكانت له خمسمائه نخله ، وكان يصلّى عند كل نخله ركعتين .

وكان إذا قام فى صلاته غشى لونه لون آخر ، وكان قيامه فى صلاته قيام العبد الذليل بين يدى الملك الجليل ، كانت أعضاؤه ترتعد من خشيه الله ، وكان يصلّى صلاه مودّع يرى أنّه لا يصلّى بعدها أبدا (٤) .

وروى أنّه كان إذا قام إلى الصلاة تغير لونه ، وأصابته رعد ، وحال أمره ، فربما سأله عن حاله من لا يعرف أمره فى ذلك ، فيقول : إننى أريد الوقوف بين يدى ملك عظيم (٥) .

وكان إذا وقف فى الصلاة لم يشغل غيرها ، ولم يسمع شيئا لشغله بالصلاه (٦) .

وسقط بعض ولده فى بعض الليالى ، فانكسرت يده ، فصاح أهل الدار ، وأتاهم الجيران ، وجىء بالمجبر ، وجبر الصبى ، وهو يصيح من الألم ، وكل ذلك لا يسمعه ، فلما أصبح رأى الصبى يده مربوطه إلى عنقه ،

ص: ٦١

١- ارفض عرقا : سال وترشش .

٢- الكافى : ٣/٣٠٠ ح ٥ ، تهذيب الأحكام للطوسى : ٢/٢٨٦ ح ١١٤٥ .

٣- روضه الواعظين للفتال : ١٩٧ ، القاب الرسول وعترته : ٥١ ، الإرشاد للمفيد : ٢/١٤٣ ، الخرائج : ٢/١٤٣ ، ٢/٨٩٠ ، اعلام الورى : ١/٤٨٨ .

٤- الخصال للصدوق : ٥١٧ ح ٤ .

٥- شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٣/٢٥٨ ح ١١٥٨ .

٦- شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٣/٢٦٣ ح ١١٦٨ .

فقال : ما هذا ؟ فأخبروه (١) .

ووقع حريق في بيت هو فيه ساجد ، فجعلوا يقولون : يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ! النار النار ، فما رفع رأسه حتى أطفيت .

ف قيل له بعد قعوده : ما الذى ألهاك عنها ؟ قال : ألتهنى عنها النار الكبرى .

الباقر عليه السلام : ولقد كان سقط منه كل سنة سبع ثغفات من مواضع سجوده وكان يجمعها ، فلما مات دفنت معه (٢) .

صفه طوافه فى البيت الحرام

الأصمعى : كنت أطوف حول الكعبة ليله فإذا شابّ ظريف الشمال ، وعليه ذؤابتان ، وهو متعلق بأستار الكعبة ويقول : نامت العيون ، وعلت النجوم ، وأنت الملك الحى القيوم ، غلقت الملوكة أبوابها ، وأقامت عليها حراسها ، وبابك مفتوح للسائلين ، جنتك لتنظر إلى برحمتك يا أرحم الراحمين .

ثم أنشأ يقول :

يا من يجيب دعا المضطرّ فى الظلم

يا كاشف الضرّ والبلوى مع السقم

قد نام وفدك حول البيت قاطبه

وأنت وحدك يا قيوم لم تنم

ص : ٦٢

١- شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٣/٢٦٣ ح ١١٦٨ .

٢- الخصال للصدوق : ٥١٨ .

أدعوك ربّ دعاء قد أمرت به

فارحم بكائي بحق البيت والحرم

إن كان عفوك لا يرجوه ذو سرف

فمن وجود على العاصين بالنعمة

* * *

قال : فاقتفيته ، فإذا هو زين العابدين عليه السلام .

طاوس الفقيه : رأيته يطوف من العشاء إلى [ال-]-سحر ويتعبد ، فلما لم ير أحدا رمق السماء بطرفه وقال : إلهي غارت نجوم سماواتك ، وهجعت عيون أنامك ، وأبوابك مفتحة للسائلين ، جئتك لتغفر لي وترحمني وتريني وجه جدّي محمد صلى الله عليه وآله في عرصات القيامة .

ثم بكى وقال : وعزّتك وجلالك ، ما أردت بمعصيتي مخالفتك ، وما عصيتك إذ عصيتك وأنا بك شاكّ ، ولا بنكالك جاهل ، ولا لعقوبتك متعرّض ، ولكن سوّلت لي نفسي ، وأعانني على ذلك سترك المرخي به عليّ ، فأنا الآن من عذابك من يستنقذني ، وبحبل من اعتصم إن قطعت حبلك عنيّ ، فوا سواتاه غدا من الوقوف بين يديك ، إذا قيل للمخفّين : جوزوا ، وللمثقلين : حطّوا ، أمع المخفّين أجوز ، أم مع المثقلين أحطّ ؟ ويلي كلّما طال عمري كثرت خطاياي ولم أتب ، أما آن لي أن استحي من ربّي ؟ ثم بكى .

ثم أنشأ يقول :

أتحرقني بالنار يا غايه المنى

فأين رجائي ثم أين محبتي

أتيت بأعمال قباح رديّه

وما في الوري خلق جني كجنايتي

* * *

ثم بكى وقال : سبحانك ! تُعصى كأنك لا ترى ، وتحلم كأنك لم تعص ، تتوَدد إلى خلقك بحسن الصنيع كأن بك الحاجه إليهم ، وأنت يا سيدي الغنى عنهم . ثم خرّ إلى الأرض ساجدا ، فدنوت منه وشلت رأسه ووضعته على ركبتي ، وبكيت حتى جرت دموعي على خدّه ، فاستوى جالسا وقال : من ذا الذي أشغلني عن ذكر ربّي ؟

فقلت : أنا طاوس ، يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ، ما هذا الجزع والفرع ؟ ونحن يلزمنا أن نفعل مثل هذا ، ونحن عاصون جافون ، أبوك الحسين بن علي ، وأمك فاطمه الزهراء ، وجدك رسول الله عليهم السلام .

قال : والتفت إليّ وقال : هيهات هيهات ، يا طاوس ، دع عني حديث أبي وأمي وجدّي ، خلق الله الجنّه لمن أطاعه وأحسن ، ولو كان حبشيّا ، وخلق النار لمن عصاه ، ولو كان سيّدا قرشيّا ، أما سمعت قوله تعالى : « فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ » ؟ والله لا ينفَعك غدا إلاّ تقدمه تقدّمها من عمل صالح .

قال ابن حماد :

وراهب أهل البيت كان ولم يزل

يلقّب بالسجّاد حتى تعبّد

يقضى بطول الصوم طول نهاره

منيا ويفنى ليله بتهجّد

فأين به من علمه ووفائه

وأين به من نسكه وتعبّده

* * *

ص : ٦٤

بعض النذب المرويّه عنه عليه السلام

وكفاك فى زهده الصحيفه الكامله والنذب المرويّه عنه عليه السلام :

فمنها : ما روى الزهرى : يا نفس ، حتى مَ إلى الحياه سكونك ، وإيالدينا ركونك ؟ ما اعتبرت بمن مضى فى أسلافك ، ومن وارته الأرض من الإفك ، ومن فجعت به من إخوانك ؟ !

فهم فى بطون الأرض بعد ظهورها

محاسنها فيها بوالى دواثر

خلت دورهم منهم وأقوت عراضهم

وساقتهم نحو المنايا المقادر

وخلّوا عن الدنيا وما جمعوا لها

وضمّتهم تحت التراب الحفائر(١)

* * *

ومنها : ما روى عن الصادق عليه السلام : حتى متى تعدنى الدنيا فتخلف ، وأتتمنها فتخون ، وأستنصحا فتغشّ ، لا تحدث جديده إلاّ تخلق مثلها ، ولا تجمع شمالاً إلاّ بتفريق بين ، حتى كأنها غيرى ، أو محتجبه تغار على الآلاف ، وتحسد أهل النعم .

فقد آذنتنى بانقطاع وفرقه

وأومض لى من كلّ أفق بروقها(٢)

ص : ٦٥

١- تاريخ دمشق : ٤١/٤٠٤ .

٢- كشف الغمه للأربلى : ٢/٣٠٧ .

ومنها : ما روى سفيان بن عيينه : أين السلف الماضون ، والأهل والأقربون ، والأنبياء والمرسلون ؟ طحتهم - والله - المنون ، وتوالت عليهم السنون ، وفقدتهم العيون ، وإنا إليهم لصائرون ، و« إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ » .

إذا كان هذا نهج من كان قبلنا

فإننا على آثارهم نتلاحق

فكن عالما أن سوف تدرك من مضى

ولو عصمتك الراسيات الشواهد

فما هذه دار المقامه فاعلمن

ولو عمّر الإنسان ما ذرّ شارق(١)

ص: ٦٦

١- ما ذرّ شارق : أى ما طلعت الشمس .

إشاره

ومما جاء في صدفته عليه السلام :

كان يحمل جراب الصدقه

ما روى في الحليه ، وشرف النبي صلى الله عليه وآله ، والأغانى عن محمد بن إسحاق بالإسناد عن الثمالى ، وعن الباقر عليه السلام : أنه كان على بن الحسين عليهما السلام يحمل جراب الخبز على ظهره بالليل فيتصدق به (١).

صدقه السرّ تطفىء غضب الربّ

قال أبو حمزه الثمالى وسفيان الثورى : كان عليه السلام يقول : إن صدقه السرّ تطفىء غضب الربّ (٢).

كان يقوت فقراء أهل المدينه فى الليل

الحليه ، والأغانى عن محمد بن إسحاق : أنه كان ناس من أهل المدينه

ص: ٦٧

-
- ١- شرف النبي صلى الله عليه وآله للخركوشى : ٢٥٢ ، حليه الأولياء : ٣/١٣٥ ، الأغانى : ١٥/٣١٥ .
 - ٢- حليه الأولياء : ٣/١٣٦ ، الأغانى : ١٥/٣١٥ ، تاريخ دمشق : ٤١/٣٨٣ ، الزهد لابن حنبل : ١/١٦٦ .

يعيشون لا يدرون [من] أين معاشهم ، فلَمَّا مات علي بن الحسين عليهما السلام فقدوا ما كانوا يؤتون به بالليل (١) .

وفى روايه أحمد بن حنبل عن معمر عن شيبه بن نعامه : أنَّه كان يقوت مائه أهل بيت (٢) .

وقيل : كان فى كل بيت جماعه من الناس (٣) .

الحليه ، قال : إنَّ عائشه (٤) سمعت أهل المدينه يقولون : ما فقدنا صدقه السرّ حتى مات علي بن الحسين عليهما السلام (٥) .

وفى روايه محمد بن إسحاق : أنَّه كان فى المدينه كذا وكذا بيتا يأتهم رزقهم وما يحتاجون إليه لا يدرون من أين يأتهم ، فلَمَّا مات زين العابدين عليه السلام فقدوا ذلك (٦) ، فصرخوا صرخه واحده .

كان يغطى وجهه إذا ناول الفقير لئلا يعرفه

وفى خبر عن أبى جعفر عليه السلام : أنَّه كان يخرج فى الليله الظلماء ، فيحمل الجراب على ظهره حتى يأتى بابا فيقرعه ، ثم يناول من كان يخرج إليه ،

ص : ٦٨

١- حليه الأولياء : ٣/١٣٦ ، تاريخ دمشق : ٤١/٣٨٣ ، الأغاني : ١٥/٣١٦ ، الزهد لابن حنبل : ١/١٦٦ .

٢- الأغاني : ١٥/٣١٦ ، الطبقات الكبرى لابن سعد : ٥/٢٢٢ .

٣- شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٣/٢٥٥ ح ١١٥٣ .

٤- فى الحليه بالإسناد عن محمد بن زكريا قال : سمعت ابن عائشه يقول : قال : أبى . .

٥- حليه الأولياء : ٣/١٣٦ .

٦- الإرشاد للمفيد : ٢/١٤٩ ، اعلام الورى : ١/٤٩٢ .

وكان يغطى وجهه إذا ناول فقيرا لئلا يعرفه (١) . . الخبر .

وفى خبر : أنه كان إذا جنَّ الليل وهدأت العيون قام إلى منزله ، فجمع ما يبقى فيه من قوت أهله ، وجعله فى جراب ، ورمى به على عاتقه ، وخرج إلى دور الفقراء ، وهو متلثم ، ويفرّق عليهم ، وكثيرا ما كانوا قياما على أبوابهم ينتظرونه ، فإذا رأوه تباشروا به ، وقالوا : جاء صاحب الجراب (٢) .

كان يحمل الدقيق والحطب على ظهره الى الفقراء

أبو جعفر فى علل الشرائع : سفیان بن عيينه : رأى الزهري على بن الحسين عليهما السلام فى ليله بارده مطيره ، وعلى ظهره دقيق وحطب ، وهو يمشى ، فقال له : يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ، ما هذا ؟

قال : أريد سفرا أعدّ له زادا أحمله إلى موضع حرير ، فقال الزهري : فهذا غلامى يحمله عنك ، فأبى ، فقال : فأحمله عنك ، فإنى أرفعك عن حمله .

فقال على بن الحسين عليهما السلام : لكى لا أرفع نفسى عمّا ينجينى فى سفرى ، ويحسن ورودى على ما أرد عليه ، سألتك بالله لئما مضيت فى حاجتك وتركتنى ، فانصرفت عنه .

فلما كان بعد أيام قال له : يا ابن رسول الله ، لست أرى لذلك السفر

ص : ٦٩

-
- ١- الخصال للصدوق : ٥١٧ ، الكافى : ١/٤٦٨ ح ٤ ، علل الشرائع : ١/٢٣٢ باب ١٦٦ ح ٨ .
 - ٢- شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٣/٢٥٤ ح ١١٥٢ .

الذى ذكرته أثاراً؟ قال : بلى - يا زهرى - ليس ما ظننت ، ولكنّه الموت ، وله كنت استعدّ (١) .

يحضر الفقراء طعامه وناولهم بيده

حمران بن أعين عن أبى جعفر عليه السلام : أنّه كان يعول مائه بيت من فقراء المدينة ، وكان يعجبه أن يحضر طعامه اليتامى والأضرأ والزمنى والمساكين الذين لا حيله لهم ، وكان يناولهم بيده ، ومن كان منهم له عيال حمله إلى عياله من طعامه . وكان لا يأكل طعاماً حتى يبدأ فيتصدّق به (٢) .

يقبل الصدقه ثم يناولها

الحليه : قال الطائى : إنّ على بن الحسين عليهما السلام كان إذا ناول الصدقه قبلها ثم ناولها (٣) .

ينفق ممّا يحبّه

شوف العروس : عن أبى عبد الله الدامغانى : أنّه كان على بن الحسين عليهما السلام يتصدّق بالسكر واللوز ، فسئل عن ذلك ؛ فقراً قوله تعالى : « لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ » ، وكان عليه السلام يحبّه .

ص : ٧٠

١- علل الشرائع : ١/٢٣١ ح ٥ .

٢- الخصال : ٥١٨ ح ٤ ، وفيه : « ويتصدّق بمثله » .

٣- حليه الأولياء : ٣/١٣٧ .

الصادق عليه السلام : أنه كان على بن الحسين عليهما السلام يعجب بالعنب ، فدخل منها إلى المدينة شيء حسن ، فاشتريت منه أم ولد شيئا ، وأتت به عند إفطاره ، فأعجبه ، فقبل أن يمدّ يده وقف بالباب سائل ، فقال لها : احمليه إليه ، قالت : يا مولاي بعضه يكفيه ! قال : لا والله ، وأرسله إليه كلّ .

فاشتريت له من غد ، وأتت به ، فوقف السائل ، ففعل مثل ذلك ، فأرسلت فاشتريت له ، وأتت به في الليلة الثالثة ، ولم يأت سائل ، فأكل وقال : ما فاتنا منه شيء ، والحمد لله (١) .

قاسم الله ماله مرتين

الحليه : قال أبو جعفر عليه السلام : إنّ أباه على بن الحسين عليهما السلام قاسم الله ماله مرتين (٢) .

يستقى لضعفه جيرانه بالليل

الزهرى : لما مات زين العابدين عليه السلام فغسلوه وجد على ظهره محلّ (٣) ، فبلغنى أنّه كان يستقى لضعفه جيرانه بالليل (٤) .

ص: ٧١

١- شرح الأخبار للقاضي النعمان : ٣/٢٧٣ ح ١١٨٣ ، المحاسن للبرقي : ٢/٥٤٧ ح ٨٦٣ ، الكافي : ٦/٣٥٠ ح ٣ .

٢- حليه الأولياء : ٣/١٤٠ ، الطبقات الكبرى لابن سعد : ٥/٢١٩ ، تاريخ دمشق : ٤١/٣٨٣ .

٣- كذا في النسخ المطبوعه والمخطوطه ، ولم نجد لكلمه « محل » معنى يناسب المقام في كتب اللغه ، ولعلّها مصحفه عن « مجل » يقال : مجلت يده : إذا ثخن جلدها وتعجّر وظهر فيها ما يشبه البثر من العمل بالأشياء الصلبة الخشنه . لسان العرب ماده مجل .

٤- ربيع الأبرار للزمخشري : ١/٣٠٤ .

أثر الجراب على ظهره

الحليه : قال عمرو بن ثابت : لَمَّا مات علي بن الحسين عليهما السلام فغَسَّيَ لَوْهَجَعَلُوا يَنْظُرُونَ إِلَى آثَارِ سَوَادٍ فِي ظَهْرِهِ ، وَقَالُوا : مَا هَذَا ؟ فَقِيلَ : كَانَ يَحْمِلُ جِرْبَ الدَّقِيقِ لَيْلًا عَلَى ظَهْرِهِ يَعْطِي فَقَرَاءَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ (١) .

وفى روايات أصحابنا : أَنَّهُ لَمَّا وَضَعَ عَلَى الْمَغْتَسَلِ نَظَرُوا إِلَى ظَهْرِهِ وَعَلَيْهِ مِثْلُ رِكْبِ الْإِبِلِ مِمَّا كَانَ يَحْمِلُ عَلَى ظَهْرِهِ إِلَى مَنَازِلِ الْفُقَرَاءِ (٢) .

يتصدَّق بكسوه الشتاء والصيف

وكان عليه السلام إذا انقضى الشتاء تصدَّق بكسوته ، وإذا انقضى الصيف تصدَّق بكسوته ، وكان يلبس من خزِّ اللباس (٣) ، فقيل له : تعطيها من لا يعرف قيمتها ، ولا يليق به لباسها ! فلو بعثها فتصدَّقت بثمنها ، فقال : إنِّي أكره أن أبيع ثوبا صلَّيت فيه (٤) .

قال السوسى :

علِّي الساجد للمنان

معفَّر الجبهه والأذنان

على السجود تالى القرآن

ص: ٧٢

١- حليه الأولياء : ٣/١٣٦ ، صفه الصفوه : ٢/٩٦ .

٢- علل الشرائع : ١/٢٣١ باب ١٦٥ ح ٦ ، الخصال : ٥١٧ .

٣- فى شرح الأخبار : « خير الثياب » .

٤- شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٣/٢٦٣ ح ١١٦٧ .

إشارة

ومما جاء في صومه وحجّه عليه السلام :

صومه عليه السلام

يوزع اللحم ويفطر بالخبر والتمر

روى عن أبي عبد الله عليه السلام : أنّه كان على بن الحسين عليهما السلام إذا كان اليوم الذى يصوم فيه ، يأمر بشاه فتذبح ، وتقطع أعضاؤها وتطبخ ، فإذا كان عند المساء أكبّ على القدور حتى يجد ريح المرقه (١) ، وهو صائم ، ثم يقول : هاتوا القصاع ، اغرفوا لآل فلان ، حتى يأتى إلى آخر القدور ، ثم يؤتى بخبز وتمر ، فيكون بذلك عشاؤه (٢) .

يتحبّب إلى ربّه بالصيام والقيام

معتب : عن الصادق عليه السلام قال : كان على بن الحسين عليهما السلام شديد الاجتهاد فى العباده ، نهاره صائم ، وليله قائم ، فأضّر ذلك بجسمه ، فقلت له : يا أبه كم هذا الدؤب ؟ فقال : أتحبّب إلى ربّي لعلّه يزلّفنى .

ص: ٧٣

١- فى المصادر : « المرق » .

٢- المحاسن للبرقى : ٢/٣٩٦ باب ٢ ح ٦٧ ، الكافى : ٤/٦٨ ح ٣ ، الفقيه للصدوق : ٢/١٣٤ ح ١٩٥٥ .

ما أتوه طعام بنهار ولا فراش بليل

أبو جعفر عليه السلام: ولقد سألت عنه مولاة له، فقالت: أظنُّب أو أختصر؟ فقيل: بل اختصري. فقالت: ما أتيته بطعام نهارا، ولا فرشت له فراشا ليلاً (١) قط (٢).

حجّه عليه السلام

وحجّ عليه السلام ماشيا، فسار في عشرين يوما من المدينة إلى مكّه (٣).

لم يقرع ناقته بسوط

زراره بن أعين: لقد حجّ على ناقه عشرين حجّه، فما قرعها بسوط (٤).

رواه صاحب الحليه عن عمرو بن ثابت (٥).

إبراهيم الرافي، قال: التاثر عليه ناقته، فرفع القضيب وأشار إليها،

ص: ٧٤

-
- ١- في المصادر: « بليل » .
 - ٢- الخصال: ٥١٨، علل الشرائع: ١/٢٣٢ باب ١٦٦ ح ٩ .
 - ٣- روضه الواعظين: ١٩٩، القاب الرسول وعترته: ٥١، الإرشاد للمفيد: ٢/١٤٤، اعلام الوري: ١/٤٩٠ .
 - ٤- الخصال: ٥١٨، الخرائج: ٢/٥٨٦ ح ٧، وفي الفقيه للصدوق: ٢/٢٩٣ ح ٢٤٩٤ ومكارم الأخلاق للطبرسي: ٢٦٣: « أربعين حجّه »، وفي المحاسن للبرقي: ٢/٣٦١ ح ٩٣: « عشر حجج » .
 - ٥- حليه الأولياء: ٣/١٣٣ .

فقال : لولا خوف القصاص لفعلت (١).

وفى روايه : من القصاص ، وردّ يده عنها (٢).

لقاء ابن المبارك معه فى طريق الحجّ

وقال عبد الله بن المبارك : حججت بعض السنين إلى مكّه ، فبينما أنا سائر فى عرض الحاجّ ، وإذا صبي سباعى أو ثمانى ، وهو يسير ناحيه من الحاجّ بلا زاد وراحله ، فتقدّمت إليه ، وسلّمت عليه ، وقلت له : مع من قطعت البرّ؟ قال : مع البارّ ، فكبر فى عينى .

فقلت : يا ولدى أين زادك وراحتك؟ فقال : زادى تقواى ، وراحتى رجلاى ، وقصدى مولاى ، فعظم فى نفسى .

فقلت : يا ولدى ممّن تكن؟ قال : مطّلبى .

فقلت : أبى لى؟ فقال : هاشمى .

فقلت : أبى لى؟ فقال : علوى فاطمى .

فقلت : يا سيّدى هل قلت شيئا من الشعر؟ فقال : نعم ، فقلت : أنشدنى شيئا من شعرك ، فأنشد :

لنحن على الحوض ذوّاده

نذوق ونسقى ورّاده

وما فاز من فاز إلّا بنا

وما خاب من حبّنا زاده

ص: ٧٥

١- شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٣/٢٧٣ ح ١١٨٠ .

٢- روضه الواعظين : ١٩٩ .

ومن سرّنا نال منّا السرور

ومن ساءنا ساء ميلاده

ومن كان غاصبنا حقّنا

فيوم القيامة ميعاده

* * *

ثمّ غاب عن عيني إلى أن أتيت مكّه ، فقضيت حجّتي ورجعت ، فأتيت الأبطح فإذا بحلقه مستديره ، فأطلعت لأنظر من بها ، فإذا هو صاحبى ، فسألت عنه ، فقيل : هذا زين العابدين عليه السلام .

من شعره عليه السلام

وروى له عليه السلام :

نحن بنو المصطفى ذو غصص

يجرعها فى الأنام كاظمنا

عظيمه فى الأنام محتتنا

أولنا مبتلى وآخرنا

يفرح هذا الورى بعيدهم

ونحن أعيادنا ما تمنا

والناس فى الأمن والسرور وما

يأمن طول الزمان خائفنا

وما خصصنا به من الشرف

الطائل بين الأنام آفتنا

يحكم فينا والحكم فيه لنا

١- ١/٣٥٩ روى الأبيات الثلاثة الأولى منها ، ونسبها الى أبي منصور نزار بن معد أبي تميم ، قال : وقد واق بعض الأعباد وفاه ابنه وعقد مأتم عليه فأنشد هذه الأبيات . .

قال بشار(١):

أقول لسجاد عليه جلاله

غدا أريحيا عاشقا للمكارم

من الفاطميين الدعاه إلى الهدى

جهارا ومن يهديك مثل ابن فاطم

سراج لعين المستضىء وتاره

يكون ظلما للعدو المزاحم

وقال الحميري :

فذكر النبي وذكر الوصي

وذكر المطهر ذي المسجد

عظام الحلوم حسان الوجوه

وشتم العرائن والمنجد

ومن دنس الرجس قد طهروا

فما ضلّ من بهم يهتدى

هم حجج الله في خلقه

عليهم هدى كلّ مسترشد

بهم أحييت سنن المرسلين

على الرغم من أنف الحسد

فمن لم يصلّ عليهم يخب

إذا لقي الله بالمرصد

وقال السوسى :

بكم يا بنى الزهراء تمت صلاتنا

ولولاكم كانت خداجا بها بتر(٢)

بكم يكشف البلوى ويستدفع الأذى

كما بأبيكم كان يستنزل القطر

ص: ٧٧

١- بشار بن برد : هو بشار بن برد العقيلي ، أبو معاذ ، أشعر المولدين ، أصله طخارستان ، وكان ضريرا ، أدرك الدولتين الأمويه والعباسيه . الأعلام : ٢/٢٤ .

٢- الخداج : النقصان ، والبتر : القطع .

فصل ٤ : فى علمه وحلمه وتواضعه عليه السلام

اشاره

ص: ٧٩

شتمه رجل فأعطاه ثوبا وألف درهم

شتم بعضهم زين العابدين عليه السلام فقصده غلماناه ، فقال : دعوه ، فإنّ ما خفى منّا أكثر ممّا قالوا .

ثمّ قال له : ألك حاجة يا رجل ؟

فخجل الرجل ، فأعطاه ثوبه ، وأمر له بألف درهم ، فانصرف الرجل صارخا : أشهد أنّك ابن رسول الله .

نال منه الحسن بن الحسن فأتاه الى منزله

ونال منه الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، فلم يكلمه ، ثمّ أتى منزله وصرخ به ، فخرج الحسن متوثبا للشرّ .

فقال عليه السلام : يا أخي ، إن كنت قلت ما فيّ فأستغفر الله منه ، وإن كنت قلت ما ليس فيّ يغفر الله لك ، فقبّل الحسن ما بين عينيه وقال : بلى قلت ما ليس فيك ، وأنا أحقّ به [\(١\)](#) .

ص: ٨١

شتمه رجل

وشتمه آخر ، فقال : يا فتى ، إن بين أيدينا عقبه كؤودا ، فإن جرت منها فلا أبالي بما تقول ، وإن أتحيّر فيها ، فأنا شرّ ممّا تقول .

سبه رجل فسكت

ابن جعديه قال : سبه رجل فسكت عنه ، فقال : إياك أعنى ، فقال : وعنك أغضى (١) .

الحمد لله الذى جعل مملوكى آمنا منى

ودعا عليه السلام مملوكه مرّتين فلم يجبه ، ثم أجابه فى الثالثه ، فقال له : يا بنى ، أما سمعت صوتى ؟ قال : بلى ، قال : فما بالك لم تجبنى ؟ قال : أمنتك ، فقال : الحمد لله الذى جعل مملوكى آمنا منى (٢) .

أذهبى أنت حرّه لوجه الله

وكانت جاريه له تسكب عليه الماء ، فنعست فسقط الإبريق من يدها فشجّه ، فرفع رأسه إليها ، فقالت : إنّ الله - تعالى - يقول : « وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ » قال : قد كظمت غيظى .

ص : ٨٢

١- تاريخ دمشق : ٤١/٣٩٥ .

٢- الإرشاد للمفيد : ٢/١٤٧ ، تاريخ دمشق : ٤١/٣٨٧ ، اعلام الورى : ١/٤٩٠ .

قالت : « وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ » ، قال : عفى الله عنك .

قالت : « وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ » ، قال : فاذهبي ، فأنت حرّه لوجه الله (١) .

خافت الجارية فأعتقها

وكسرت جاريه له قصعه فيها طعام ، فاصفرّ وجهها ، فقال : اذهبي فأنت حرّه لوجه الله .

مع غلمانها في شهر رمضان

وكان إذا دخل عليه شهر رمضان يكتب على غلمانها ذنوبهم ، حتى إذا كان آخر ليله دعاهم ، ثم أظهر الكتاب وقال : يا فلان فعلت كذا ، ولم أؤذيك ، فيقرّون أجمع .

فيقوم وسطهم ، ويقول لهم : ارفعوا أصواتكم وقولوا : يا على بن الحسين ، ربك قد أحصى عليك ما عملت كما أحصيت علينا ، ولديه « كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ » « لَا يُغَادِرُ صَيْغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً » ، فاذا ذكر ذلّ مقامك بين يدي ربك الذي لا يظلم مثقال ذره ، وكفى بالله شهيدا ، فاعف واصفح يعف عنك المليك ، لقوله تعالى : « وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفِحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ » ، ويبيكى وينوح (٢) .

ص : ٨٣

١- الإرشاد للمفيد : ٢/١٤٦ ، اعلام الورى : ١/٤٩١ .

٢- إقبال الأعمال لابن طاووس : ١/٤٤٣ .

وكان بطال يضحك الناس ، فنزع رداه من رقبته ، ثم مضى ، فلم يلتفت إليه ، فأتبعوه وأخذوا الرداء منه ، فجاؤوا به فطرحوه عليه

فقال لهم : من هذا ؟ قالوا : رجل بطال يضحك أهل المدينة ، فقال : قولوا له : إنَّ لله يوماً يخسر فيه المبطلون(١) .

ضرب غلامه بالسوط !! ثم طلب منه الاقتصاص

وقيل : إنَّ مولى لعلى بن الحسين عليه السلام يتولَّى عمارة ضيعه له ، فجاء ليطلعها ، فأصاب فيها فسادا وتضييعا كثيرا غاظه من ذلك ما رآه وغمّه ، ففرع المولى بسوط كان فى يده ، فأصاب وندم على ذلك !!

فلَمَّا انصرف إلى منزله أرسل فى طلب المولى ، فأتاه ، فوجده عاريا والسوط بين يديه ، فظنَّ أنه يريد عقوبته ، فاشتدَّ خوفه ، فأخذ على بن الحسين عليهما السلام السوط ومدَّ يده إليه ، وقال : يا هذا ، قد كان منى إليك ما لم يتقدّم منى مثله ، وكانت هفوه وزله !! فدونك السوط واقتصص منى ، فقال المولى : يا مولاي ، والله إن ظننت إلا أنك تريد عقوبتى ، وأنا مستحقّ للعقوبه ، فكيف أقتصص منك ؟

قال : معاذ الله ، أنت فى حلّ وسعه ، فكّرر ذلك عليه مرارا ، والمولى كلّ ذلك يتعاضم قوله ويحلّله .

ص: ٨٤

فلما لم يره يقتصّ له قال : أما إذا أبيت ، فالضيعة صدقه عليك ، وأعطاه إيّاها (١)(٢) .

مَرَّ بَقَوْمٍ كَانَ يَغْتَابُونَهُ !!

وانتهى عليه السلام إلى قوم يغتابونه ، فوقف عليهم ، فقال لهم : إن كنتم صادقين ، فغفر الله لي ، وإن كنتم كاذبين ، فغفر الله لكم (٣) .

قال ابن الحجّاج :

ابن من ينتهى إذ افتخر الناس

له افتخار عبد مناف

ابن طه وهل أتى والحواميم

ونون وسوره الأعراف

* * *

ص : ٨٥

١- رواه فى شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٣/٢٦٢ ح ١١٤٦ بلفظ « قيل » ، دون أن يذكر له سندا أو مصدرا ، ولم نجده فيما فحصناه من المصادر المتوفّره لدينا .

٢- روى المؤلف رحمه الله الحكايه بلفظ القيل ، وفيها ما يتوقّف فيه ويحتاج الى تأمل أو تأويل من قبيل غيظ الإمام عليه السلام بسبب الضيعة ! والندم والتعبير بالهفوه والزله ، وربما كانت هذه التعبيرات لا تنسجم مع مقام الإمامه من صياغه الرواه ، والله العالم .

٣- الخصال : ٥١٨ .

إشاره

ومما جاء في علمه عليه السلام :

لم يرَ هاشميا أفضل ولا أفقه منه

حليه أبي نعيم ، وتاريخ النسائي : روى عن أبي حازم وسفيان بن عيينه والزهرى قال كل واحد منهم: ما رأيت هاشميا أفضل من زين العابدين عليه السلام،

ولا أفقه منه (١) .

كلامه مع الحسن البصرى فى البيت الحرام

ورأى عليه السلام الحسن البصرى عند الحجر الأسود يقصّ، فقال عليه السلام: يا هناه (٢)! أترضى نفسك للموت ؟ قال : لا ، قال : فعملك للحساب (٣) ؟ قال : لا ،

ص: ٨٦

١- تاريخ دمشق : ٤١/٣٧١ ، علل الشرائع : ١/٢٣٢ باب ١٦٦ ح ١٠ ، الإرشاد للمفيد : ٢/١٤١ ، التمهيد لابن عبد البر : ٩/١٥٦ ، معرفه الثقات للعجلي : ٢/١٥٣ ، تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين : ١٤١ .

٢- يقال فى النداء خاصّه : يا هناه ، بزياده هاء فى آخره ، تصير تاء فى الوصل ، والمعنى : يا فلان . مجمع البحرين .

٣- فى النسخ المطبوعه : « فعلمك الحساب » ، وفى المخطوطه : « فعلمت الحساب » أو « فعلمت للحساب » ، وما أثبتناه من المصادر .

قال : فتمّ دار العمل ؟ قال : لا- ، قال : فله في الأرض معاذ غير هذا البيت ؟ قال : لا ، قال : فلم تشغل الناس عن الطواف ؟ ثمّ مضى .

قال الحسن : ما دخل مسامعى مثل هذه الكلمات من أحد قطّ ، أتعرفون هذا الرجل ؟ قالوا : هذا زين العابدين عليه السلام ، فقال الحسن : « ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ » (١) .

لولا هذه الآية لأخبرتكم بما هو كائن

وقال عليه السلام في قوله تعالى : « يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ » لولا هذه الآية لأخبرتكم بما هو كائن إلى يوم القيامة .

إنّا نعرف الرجل بحقيقته الإيمان وبحقيقته النفاق

موسى بن أبى القاسم البجلي بإسناد له : إنّ زين العابدين عليه السلام قال : إنّا نعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقته الإيمان وبحقيقته النفاق ، وإنّ شيعتنا لمكتوبون بأسمائهم وأسماء آبائهم (٢) .

ردّه على عباد البصرى فى طريق مكّه

ولقيه عليه السلام عباد البصرى فى طريق مكّه ، فقال : تركت الجهاد وصعوبته

ص : ٨٧

١- أمالى المرتضى : ١/١١٣ مج ١١ ، اعلام الورى : ١/٤٨٩ .

٢- بصائر الدرجات للصفار : ١٣٨ باب ٣ ح ١ ، تفسير فرات : ٢٨٣ .

وأقبلت على الحاجِّ ولينه ، و« إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ » الآية؟!

فقال عليه السلام : اقرأ ما بعدها : « التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ » إلى آخرها ، ثم قال : إذا ظهر هؤلاء لم تؤثر على الجهاد شيئاً (١) .

فَرَجَ عَنِ الزَّهْرِيِّ

وكان الزهري عاملاً- لبني أميّه ، فعاقب رجلاً فمات الرجل في العقوبه ، فخرج هائماً وتوحّش ودخل إلى غار ، فطال مقامه تسع سنين .

قال : وحجّ علي بن الحسين عليهما السلام ، فأتاه الزهري ، فقال له علي بن الحسين عليهما السلام : إني أخاف عليك من ذنبك ، فابعث بديّه مسلّمه إلى أهله ، واخرج إلى أهلك ، ومعالم دينك ، فقال له : فرجت عني يا سيدي ، « اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ » رسالاته .

ورجع إلى بيته ، ولزم علي بن الحسين عليهما السلام ، وكان يعدّ من أصحابه ، ولذلك قال له بعض بني مروان : يا زهري ، ما فعل نبيك ؟ - يعني علي بن الحسين عليهما السلام (٢) - .

ص: ٨٨

١- الكافي : ٥/٢٢ ح ١ ، الاحتجاج : ٢/٤٥ ، تفسير القمي : ١/٣٠٦ ، مجمع البيان : ٥/١٣١ .

٢- شرح الأخبار للقاضي النعمان : ٣/٢٥٨ ح ١١٥٩ .

وصيه رجل له ثلاثة غلمان كلّ منهم اسمه ميمون

رجل كان له ثلاثة أعبد ، اسم كلّ واحد منهم « ميمون » ، فلَمَّا حضرته الوفاه قال :

ميمون حرّ ، وميمون عبد ، ولميمون مائه دينار ، مَنْ الحرّ؟ وَمَنْ العبد؟ ولمَنْ المائه الدينار؟

المعتق مَنْ هو أقدم صحبه عند الرجل ، ويقترع الباقيان ، فأَيُّهما وقعت القرعه فى سهمه فهو عبد للذى صار حرّا ، ويبقى الثالث مدبرا ، لا حرّ ولا مملوك ، ويدفع إليه المائه الدينار ، بالمأثور عن زين العابدين عليه السلام .

بدء الوضوء

وروى أنّ شاميا سأله عن بدء الوضوء، فقال: قال الله - تعالى - لملائكته : « إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً » الآية ، فخافوا غضب ربّهم ، فجعلوا يطوفون حول العرش - كلّ يوم ثلاث ساعات من النهار - يتضرّعون .

قال : فأمرهم أن يأتوا نهرا جاريا - يقال له « الحيوان » - تحت العرش ، فتوضّؤا .. الخبر .

غسل آدم وحواء عليهما السلام

على بن الحسين عليهما السلام : كان آدم عليه السلام لما أراد أن يغشى حواء عليهما السلام خرج بها من الحرم ، ثم كانا يغتسلان ، ويرجعان إلى الحرم (١) .

رجل ضرب امرأه حامله فطرح ما في بطنها ميتا

تفسير على بن هاشم القمى : قال سعيد بن المسيب : سألت على بن الحسين عليهما السلام عن رجل ضرب امرأه حامله برجله فطرح ما في بطنها ميتا ؟

فقال عليه السلام : إذا كان نطفه فعليه عشرين دينارا ، وهى التى وقعت فى الرحم ، واستقرت فيه أربعين يوما ، وإن طرحته وهو علقه ، فإنّ عليه أربعين دينارا ، وهى التى وقعت فى الرحم ، واستقرت فيه ثمانين يوما ، وإن طرحته مضغه ، فإنّ عليه ستين دينارا ، وهى التى إذا وقعت فى الرحم استقرت فيه مائة وعشرين يوما ، وإن طرحته وهو نسمة مخلّقه ، له لحم وعظم ، مرتل (٢) الجوارح ، وقد نفخ فيه روح الحياه والبقاء ، فإنّ عليه ديّه كامله (٣) .

ص: ٩٠

١- الاحتجاج للطبرسى : ٢/٤٤ .

٢- فى بعض المصادر : « مرتب » ، وفى بعضها : « مزيل » ، والجميع بمعنى واحد ، وهو أن تكون جوارحه قد امتازت وتحدّدت .

٣- الكافى : ٧/٣٤٧ ح ١٥ ، تهذيب الأحكام للطوسى : ١٠/٢٨٢ ح ١١٠١ .

ابن بابويه فى هدايه المتعلمين : أنّ الزهرى سأل زين العابدين عليه السلام عن الصوم ، فقال : أربعين وجها .

ثمّ فصله كما هو المعلوم (١) .

لأىّ علّه صار الطواف سبعة أشواط ؟

وسأل أبو حمزه الثمالى زين العابدين عليه السلام : لأىّ علّه صار الطواف سبعة أشواط ؟

قال : لأينّ الله - تعالى - قال للملائكه : « إِنِّي جَائِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً » ، فردّوا على الله وقالوا : « أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ » ؟

قال الله تعالى : « إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ » ، وكان لا- يحجبهم عن نفسه ، فحجبهم الله عن نفسه سبعة آلاف عام ، فرحمهم ، فتاب عليهم ، وجعل لهم البيت المعمور الذى فى السماء الرابعه ، وجعله مثابه للملائكه ، ووضع البيت الحرام تحت البيت المعمور ، فجعله مثابه للناس وأمنا ، فصار الطواف سبعة أشواط لكلّ ألف سنه شوطا واحدا (٢) .

ص : ٩١

١- تفسير القمى : ١/١٨٥ ، الخصال : ٥٣٤ ، الكافى : ٤/٨٤ ح ١ ، الفقيه للصدوق : ٢/٧٧ ح ١٧٨٤ ، تهذيب الأحكام للطوسى : ٤/٢٩٤ ح ٨٩٥ .

٢- علل الشرائع : ٢/٤٠٦ باب ١٤٣ ح ١ .

العقد : كتب ملك الروم إلى عبد الملك : أكلت لحم الجمل الذي هرب عليه أبوك من المدينة؟! لأغزوئك بجنود مائه ألف ، ومائه ألف ، ومائه ألف .

فكتب عبد الملك إلى الحجاج أن يبعث إلى زين العابدين عليه السلام ويتوعدّه ، ويكتب إليه ما يقول ، ففعل .

فقال على بن الحسين عليهما السلام : إنّ لله لوحا محفوظا يلحظه في كلّ يوم ثلاثمائه لحظه ، ليس منها لحظه إلاّ يحيى فيها ويميت ، ويعزّز ويدلّ ، ويفعل ما يشاء ، وإنّي لأرجو أن يكفيك منها لحظه واحده .

فكتب بها الحجاج إلى عبد الملك ، فكتب عبد الملك بذلك إلى ملك الروم ، فلمّا قرأه قال : ما خرج هذا إلاّ من كلام النبوه (١) .

ذكره في كتب الزهد والموعظه

وقلّ ما يوجد كتاب زهد وموعظه لم يذكر فيه : قال على بن الحسين عليهما السلام ، أو : قال زين العابدين عليه السلام .

من روى عنه

وقد روى عنه الطبري ، وابن البيع ، وأحمد ، وأبو داود ، وصاحب الحليه ، والأغانى ، وقوت القلوب ، وشرف المصطفى صلى الله عليه وآله ، وأسباب نزول

ص : ٩٢

القرآن ، والفائق ، والترهيب ، عن الزهري ، وسفيان بن عيينه ، ونافع ، والأوزاعي ، ومقاتل ، والواقدي ، ومحمد بن إسحاق .

أنشد أبو علي السروي :

ثم الأئمة من أولاده زهر

متوجون بتيجان الهدى حنفا

من جالس بكمال العلم مشتهر

وقائم بغرار(1) السيف قد زحفا

مطهرون كرام كلهم علمك

مثل ما قيل كشافون لا كشفا

* * *

ص: ٩٣

١- غرار السيف : حده . المفردات .

إشاره

ومما جاء فى تواضعه عليه السلام :

إنك تجالس أقواما دوننا !

الفسوى فى التاريخ : قال نافع بن جبیر لعلی بن الحسین علیهما السلام : إنك تجالس أقواما دوننا ، فقال له : إنى أجالس من أنتفع بمجالسته فى دینى (١) .

إذا سافر کتم نفسه أهل الرفقه

وقیل له علیه السلام : إذا سافرت کتمت نفسك أهل الرفقه ، فقال : أکره أن آخذ برسول الله صلى الله علیه و آله ما لا أعطى مثله (٢) .

الأغانى : قال نافع : قال علیه السلام : ما أكلت بقرابتى من رسول الله صلى الله علیه و آله شيئا قط (٣) .

ص : ٩٤

-
- ١- المعرفة والتاريخ للفسوى : ١/٣٠٠ ، تاريخ دمشق : ٤١/٣٦٨ ، تهذيب الكمال : ٢٠/٣٨٥ ، سير أعلام النبلاء : ٤/٣٨٨ .
 - ٢- فى دلائل الإمامه : ١٩٦ والكامل للمبرد : ٢/١٣٨ بلفظ « قيل » دون ذكر السند أو المصدر ، وقد ذكرها المبرد معرّضا بالمنتسبين للنبي صلى الله علیه و آله من الساده الأشراف - زاد الله شرفهم - ، فتأمل فيه وفى الخبر الذى يليه .
 - ٣- الأغانى : ١٥/٣١٦ .

محاسن البرقى ، وكافى الكلينى : أخبر عبد الملك أنّ على بن الحسين عليهما السلام أعتق خادمه له ثم تزوّجها .

فكتب إليه : قد علمت أنّه كان فى أكفائك من قریش من تمخّده به الصهر ، وتستحبّه فى الولد ، فلا لنفسك نظرت ، ولا على ولدك أبقيت ؟

فأجابه عليه السلام : ليس فوق رسول الله صلى الله عليه وآله مرتقى فى مجد ، ولا مستزادا فى

كرم ، وإنّما كانت ملك يمينى خرجت منى ، أراد الله - عزّ وجلّ - بأمر التمسث ثوابه ، ثم نكحْتُها على سنّته ، ومن كان زكيا فى دين الله فليس يخلّ به شيئا من أمره ، وقد رفع الله بالإسلام الخسيسه ، وتمّ به النقيصه ، وأذهب به اللؤم ، فلا لؤم على امرئ مسلم ، إنّما اللؤم لؤم الجاهليه .

فقال سليمان : يا أمير المؤمنين ، لشدّ ما فخر عليك ابنُ الحسين ! فقال : يا بنى ، لا تقل ذلك ، فإنّها ألسن بنى هاشم التى تفلق الصخر ، وتعرف من بحر(١) .

وفى العقد : أنّه قال زين العابدين عليه السلام : وهذا رسول الله صلى الله عليه وآله تزوّج أمته ، وامرأه عبده .

فقال عبد الملك : إنّ على بن الحسين عليهما السلام يشرف من حيث يضع (٢) الناس (٣) .

ص : ٩٥

١- الكافى : ٥/٣٥٤ ح ٦ ، تهذيب الأحكام للطوسى : ٧/٣٩٧ ح ١٥٨٧ .

٢- فى المصدر : « يتّضع » .

٣- العقد الفريد : ٢/٤٣٩ .

وذكر أنه كان عبد الملك يقول : إنه [قد] تزوج بأمه ، وذلك أنه عليه السلام كانت ربته ، فكان يسميها أمي .

أحبونا حب الإسلام

حليه الأولياء : قال يحيى بن سعيد : سمعت على بن الحسين عليهما السلام يقول واجتمع عليه أناس ، فقالوا له ذلك القول - يعنى الإمامه - .

فقال : أحبونا حب الإسلام ، فإنه ما برح بنا حبكم حتى صار علينا عارا(١) .

وفى روايه الزهرى : ما زال حبكم لنا حتى صار شينا(٢) علينا(٣)(٤) .

ص: ٩٦

١- حليه الأولياء : ٣/١٣٦ ، الطبقات الكبرى لابن سعد : ٥/٢١٤ ، تاريخ دمشق : ٤١/٣٧٤ .

٢- فى النسخ المطبوعه : « شينا » وما أثبتناه من المخطوطه والمصادر .

٣- روضه الواعظين : ١٩٧ ، الإرشاد للمفيد : ٢/١٤١ .

٤- الخبر عامي ، ولو صح فالظاهر أنّ المقصود به الغلاه أو من يدعى حبهم عليهم السلام من أتباع العجل والسامري ، لا شيعتهم الأبرار الأطياب الذين سيحشرون معهم بوجوه مبيضه وقلوب بالاعتقاد سليمه إن شاء الله ، وربما خرج مخرج التقيّه . ويشهد لذلك ما رواه الشيخ الطوسى رحمه الله فى اختيار معرفه الرجال : ١/٣٣٦ رقم ١٩١ قال : حدّثنى محمد بن مسعود قال : حدّثنى أبو عبد الله الحسين بن أشكيب قال : حدّثنى محمد بن أورمه عن الحسين بن سعيد قال : حدّثنى على بن النعمان عن ابن مسكان عن ضريس قال : قال لى أبو خالد الكابلى : أما أنى سأحدثك بحديث إن رأيتموه وأنا حىّ فقلت صدقنى ، وإن متّ قبل أن تراه ترخمت علىّ ودعوت لى : سمعت على بن الحسين عليهما السلام يقول : إنّ اليهود أحبوا عزيزا حتى قالوا فيه ما قالوا ، فلا- عزيز منهم ولا- هم من عزيز ، وأنّ النصارى أحبوا عيسى حتى قالوا فيه ما قالوا ، فلا عيسى منهم ولا هم من عيسى ، وإنّا على سنّه من ذلك ، إنّ قوما من شيعتنا سيحبونا حتى يقولوا فينا ما قالت اليهود فى عزيز ، وما قالت النصارى فى عيسى بن مريم ، فلا هم منّا ولا نحن منهم . والله العالم .

وقال سفيان الثورى : ذكر لعلى بن الحسين عليهما السلام فضله ، فقال : حسبنا أن نكون من صالحى قومنا(١) !!! .

برّه بأّمه

أمالى أبى عبد الله النيسابورى : قيل له : إنك أبرّ الناس ، ولا تأكل مع أمك فى قصعه ، وهى تريد ذلك ؟

فقال : أكره أن تسبق يدي إلى ما سبقت إليه عينها(٢) ، فأكون عاقا لها(٣) .

فكان بعد ذلك يغطّى الغضاره(٤) بطبق ، ويدخل يده من تحت الطبق

ويأكل .

ص: ٩٧

١- الإرشاد للمفيد : ٢/١٤٣ ، اعلام الورى : ١/٤٨٨ ، الطبقات الكبرى لابن سعد : ٥/٢١٤ ، تاريخ دمشق : ٤١/٣٩١ .

٢- الخصال : ٥١٨ .

٣- مكارم الأخلاق للطبرسى : ٢٢١ .

٤- الغضاره : النعمه والسعه والخصب ، وقال المجلسى رحمه الله : المراد هنا إمّا الطعام أو ظرفه مجازا .

ينحى المدرة بيده عن الطريق

وكان عليه السلام يمرّ على المدرة في وسط الطريق ، فينزل عن دابّته حتى ينحّيها بيده عن الطريق(١).

صفه مشيه عليه السلام

أبو عبد الله عليه السلام : كان على بن الحسين عليهما السلام يمشى مشيه كأنّ على رأسه الطير لا يسبق يمينه شماله(٢).

سفيان بن عيينه : قال : ما رؤى على بن الحسين عليهما السلام قطّ جائزا بيديه فحذيه وهو يمشى(٣).

تعامله مع إمامه

عبد الله بن مسكان عن علي بن الحسين عليهما السلام : أنّه كان يدعو خدمه كلّ شهر ويقول : إنّي قد كبرت ولا أقدر على النساء ، فمن أراد منكّنّ التزويج زوّجتها ، أو البيع بعثها ، أو العتق أعتقها .

فإذا قالت إحداهنّ : لا ، قال : اللهمّ اشهد ، حتى يقول ثلاثا ، وإن سكّنت واحده منهنّ قال لنسائه : سلوها ما تريد ، وعمل على مرادها .

ص : ٩٨

١- أمالي الطوسي : ٦٧٣ ح ١٤١٩ .

٢- المحاسن للبرقي : ١/١٢٥ باب ٦٩ ح ١٤١ ، روضه الواعظين : ٣٨٢ ، مكارم الأخلاق : ١١١ .

٣- شرح الأخبار للقاضي النعمان : ٣/٢٧٢ ح ١١٧٨ .

قال ابن رزيك :

أثمّه حقّ لو يسيرون في الدجى

بلا قمر لاستصبحوا بالمناسب

بهم تبلغ الآمال من كلّ آمل

بهم تقبل التوبات من كلّ تائب

* * *

ص: ٩٩

فصل ٥ : في كرمه وصبره وبكائه عليه السلام

اشاره

ص: ١٠١

موقفه عليه السلام من هشام الذي كان يؤذيه

تاريخ الطبري : قال الواقدي : كان هشام بن إسماعيل يؤذّي علي بن الحسين عليهما السلام في إمارته ، فلمّا عزل ، أمر به الوليد أن يوقف للناس ، فقال : ما أخاف إلا من علي بن الحسين عليهما السلام ، وقد وقف عند دار مروان .

وكان علي عليه السلام قد تقدّم إلى خاصّيته ألاّ يعرض له أحد منكم بكلمه ، فلمّا مرّ ناداه هشام : « اللّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ » رسالاته .

وزاد ابن فياض في الروايه في كتابه : أنّ زين العابدين عليه السلام أنفذ إليه وقال: انظر إلى ما أعجزك من مال تؤخذ به ، فعندنا ما يسعك ، فطب نفسا منّا ، ومن كلّ من يطيعنا ، فنادى هشام : « اللّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ » رسالاته (1) .

دعوه المجذومين

كافي الكليني ونزهه الأبصار : عن أبي مهدي : أنّ علي بن الحسين عليهما السلام

مرّ على المجذومين ، وهو راكب حمار ، وهم يتغدّون ، فدعوه إلى الغداء ،

ص: ١٠٣

فقال : إني صائم ، ولولا أنني صائم لفعلت .

فلما صار إلى منزله أمر بطعام فصنع ، وأمر أن يتنوّقوا(١) فيه ، ثم دعاهم فتغدّوا عنده ، وتغدّى معهم(٢) .

وفى روايه : أنه تنزّه عن ذلك ، لأنه كان كسرا من الصدقه ، لكونه حراما عليه .

ضمانه دين أسامه في مرضه

الحليه : عاد على بن الحسين عليهما السلام محمد بن أسامه بن زيد في مرضه ، فجعل يبكي ، فقال على عليه السلام : ما شأنك ؟ قال : عليّ دين .

قال : كم هو ؟ قال : خمسه عشر ألف دينار .

قال : فهو عليّ(٣) .

وقد روينا ذلك في باب الحسين عليه السلام مع أبيه .

ضمانه دين عيسى بن عبد الله

الكافي : عيسى بن عبد الله قال : احتضر عبد الله ، فاجتمع غرماؤه ،

ص : ١٠٤

١- تنوّق : تأنّق ، وتنوّق في مأكله وملبسه : بالغ في تجويده والتأنّق فيه .

٢- الكافي : ٢/١٢٣ ح ٨ .

٣- حليه الأولياء : ٣/١٤١ ، شرح الأخبار للقاضي النعمان : ٣/٢٦٢ ح ١١٦٥ ، روضه الواعظين : ١٩٩ ، الإرشاد للمفيد : ١٤٩ ،

تاريخ دمشق : ٤١/٣٨٥ .

فطالبوه بدين لهم ، فقال : لا مال عندي أعطيكم ، ولكن ارضوا بمن شئتمن ابني عمي ، علي بن الحسين عليهما السلام وعبد الله بن جعفر .

فقال الغرماء : عبد الله بن جعفر مليء مطول !!! وعلى بن الحسين عليهما السلام رجل لا مال له ! صدوق ، فهو أحب (١) إلينا .

فأرسل إليه فأخبره الخبر ، فقال عليه السلام : أضمن لكم المال إلى غلّه ، ولم تكن له غلّه - تجملاً (٢) - .

قال : فقال القوم : قد رضينا وضمنه .

فلما أتت الغلّه أتاحت الله له المال فأوفاه (٣) .

أعتق عبدا قيمته عشرة آلاف درهم

الحليه : قال سعيد بن مرجانه : عمد علي بن الحسين عليهما السلام إلى عبد له كان عبد الله بن جعفر أعطاه به عشرة آلاف درهم - أو ألف دينار - فأعتقه (٤) .

ص: ١٠٥

١- في الكافي : « أحبهما » .

٢- في بعض النسخ : « تجملاً » ، وفي نسخه : « ولم تكن له غلّه تحمل » ، وقال المجلسي رحمه الله في مرآة العقول : بالجيم أي إنما قال ذلك لإظهار الجمال والزينة والغنى ، ويمكن أن يقرأ بالحاء أي إنما فعل تجملاً للدين أو لكثرة حمله وتحمّله المشاق .

٣- الكافي : ٥/٩٧ ، الفقيه للصدوق : ٣/٩٨ ح ٣٤٠٧ ، تهذيب الأحكام للطوسي : ٦/٢٢١ ح ٤٩٥ .

٤- حليه الأولياء : ٣/١٣٦ ، كتاب البخاري : ٣/١١٧ ، السنن الكبرى للبيهقي : ١٠/٢٧١ .

وخرج زين العابدين عليه السلام وعليه مطرف (١) خَزَّ ، فتعرَّض له سائل ، فتعلَّق بالمطرف ، فمضى وتركه (٢) .

قال ابن الحجاج :

أنت الإمام الذي لولا ولايته

ما صحَّ في العدل والتوحيد معتقدي

وأنت أنت مكان النور من بصرى

يا سيدي ومحلَّ الروح من جسدي

أعيد قلبك من واش يغلظه

بقل هو الله لم يولد ولم يلد

* * *

ص: ١٠٦

١- المطرف : بكسر الميم وفتحها وضمها : رداء من خَزَّ مربع في طرفه علمان ، والجمع مطارف .

٢- الخصال : ٥١٧ .

ومما جاء في صبره عليه السلام

دعاؤه على مسرف

أنهى إلى علي بن الحسين عليهما السلام أنّ مسرفاً (١) استعمل على المدينة ، وأنه يتوعدّه [بسوء] ، وكان يقول عليه السلام : لم أر مثل المقدم (٢) في الدعاء ، لأنّ العبد ليست تحضره الإجابة في كلّ وقت ، فجعل يكثر من الدعاء لما اتّصل به عن المسرف .

وكان من دعائه :

ربّ كم من نعمه أنعمت بها عليّ قلّ لك عندها شكرى ، وكم من بليّته ابتليتني بها قلّ لك عندها صبرى ، وكم من معصيه أتيتها ، فسترتها ولم تفضحني ، فيا من قلّ عند نعمته شكرى فلم يحرمنى ، ويا من قلّ عند بليّته صبرى فلم يخذلنى ، ويا من رآنى على المعاصى فلم يفضحنى ، يا ذا المعروف الذى لا ينقضى أبداً ، ويا ذا النعماء التى لا تحصى أمداً

ص: ١٠٧

-
- ١- فى النسخ جميعاً : « مشرف » بدل « مسرف » فى المواضع كلّها ، وما أثبتناه من شرح الأخبار ، وهو - على ما يبدو من سياق الخبر - مسرف مسلم ابن عقبه .
 - ٢- فى المصادر : « المتقدّم » .

صَلَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَبَكَى اَدْفَعَ فِى نَحْرِهِ ، وَبَكَى اَسْتَعِيذُ مِنْ شَرِّهِ (١) .

فَلَمَّا قَدِمَ الْمَسْرُوفَ الْمَدِينَةَ اعْتَنَقَهُ ، وَقَتَّلَ رَأْسَهُ ، وَجَعَلَ يَسْأَلُ عَنْ حَالِهِ وَحَالِ أَهْلِهِ ، وَسَأَلَ عَنْ حَوَائِجِهِ ، وَأَمَرَ أَنْ تَقْدَمَ دَابَّتُهُ ، وَعَزَمَ عَلَيْهِ أَنْ يَرْكَبَهَا ، فَرَكَبَ وَانصَرَفَ إِلَى أَهْلِهِ .

إِنَّا أَهْلَ بَيْتِ نَطِيعِ اللَّهِ فِيمَا يَحِبُّ وَنَحْمَدُهُ فِيمَا نَكْرَهُ

الحليه : قال إبراهيم بن سعد : سمع على بن الحسين عليهما السلام واعيه فى بيته ، وعنده جماعه ، فنهض إلى منزله ، ثم رجع إلى مجلسه ، فقيل له : أمن حدث كانت الواعيه ؟

قال : نعم ، فعزّوه ، وتعجبوا من صبره .

فقال : إِنَّا أَهْلَ بَيْتِ نَطِيعِ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - فِيمَا يَحِبُّ ، وَنَحْمَدُهُ فِيمَا نَكْرَهُ (٢) .

يَا بَنِيَّ اصْبِرْ عَلَى النَوَائِبِ

وفيها : قال العتبي : قال على بن الحسين عليهما السلام - وكان من أفضل بنى هاشم - لابنه : يا بني ، اصبر على النوائب ، ولا تتعرض للحقوق ، ولا تجب أخاك إلى الأمر الذى مضرته عليك أكثر من منفعتة له (٣) .

ص : ١٠٨

١- شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٣/٢٧٣ ح ١١٨٤ ، الإرشاد للمفيد : ٢/١٥١ .

٢- حليه الأولياء : ٣/١٣٨ ، تاريخ دمشق : ٤١/٣٨٦ .

٣- حليه الأولياء : ٣/١٣٨ ، تاريخ دمشق : ٤١/٤٠٨ .

موقفه من ابتزاز عبد الملك

محاسن البرقى : بلغ عبد الملك أنّ سيف رسول الله صلى الله عليه وآله عند زين العابدين عليه السلام ، فبعث يستوهبه منه ، ويسأله الحاجه ، فأبى عليه .

فكتب إليه عبد الملك يهدّده ، وأنّه يقطع رزقه من بيت المال .

فأجابه عليه السلام : أمّا بعد : فإنّ الله ضمن للمتقين المخرج من حيث يكرهون ، والرزق من حيث لا يحتسبون ، وقال - جلّ ذكره - : « إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ » ، فانظر أيننا أولى بهذه الآية (١) ؟

بعض خصاله عليه السلام

وكان عليه السلام سريره سروره ، بساطه نشاطه ، صديقه (٢) تصديقه ، صيابه صيانته ، وسادته سجّادته ، إزاره مزاره ، لحافه إلحافه ، منامه قيامه ، هجوعه خضوعه ، رقوده سجوده ، تجارته زيارته ، سوقه شوقه ، ريحه روحه ، حرفته حرقة ، صناعته طاعته ، بزّته عزّته ، سلاحه صلاحه ، فرسه فراشه ، أعياده استعداده ، بضاعته مجاعته ، أمّيته منيته ، رضاه لقاه .

قال الناشئ :

وأثمّه من أهل بيت محمد

حفظوا الشرائع والحديث المسندا

علموا المنايا والبلايا والذى

جهل الورى والمنتهى والمبتدا

ص : ١٠٩

١- لم نعثر عليه فى المحاسن المتوفر لدينا .

٢- فى المخطوطه : « صندوقه » .

خزّان علم الله من برشادهم

دلّ الإله على هداه وأرشدا

وهم الصراط المستقيم ومنهج

منه إلى ربّ المعالي يهتدى

حجج إذا همّ العدو بكتمها

أمر المهيمن قلبه أن يشهدا

* * *

ص: ١١٠

إشاره

ومما جاء في حزنه وبكائه عليه السلام :

ما وضع بين يديه طعام إلا بكى

الصادق عليه السلام : بكى على بن الحسين عليهما السلام عشرين سنه ، وما وضع بين يديه طعام إلا بكى ، حتى قال مولى له : جعلت فداك ، يا بن رسول الله ، إني أخاف أن « تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ » .

« قَالَ : إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ » ، إني لم أذكر مصرع بني فاطمه إلا خنقتني العبره (١) .

وفي روايه : أما آن لحزنك أن ينقضى ؟

فقال له : ويحك ، إن يعقوب النبي كان له إثنا عشر ابنا ، فغيب الله واحدا منهم ، فابيضت عيناه من كثره بكائه عليه ، واحدودب ظهره من الغم ، وكان ابنه حيا في الدنيا ، وأنا نظرت إلى أبي وأخي وعمي وسبعة عشر من أهل بيتي مقتولين حولي ، فكيف ينقضى حزني (٢) ؟

ص: ١١١

١- أمالي الصدوق : ٢٠٤ مج ٢٩ ح ٢٢١ ، الخصال : ٢٧٣ ح ١٥ ، روضه الواعظين : ١٧٠ .

٢- الخصال : ٥١٩ ح ٤ ، كامل الزيارات لابن قولويه : ٢١٣ باب ٣٥ ح ٣٠٧ ، القاب الرسول وعترته : ٥١ .

وقد ذكر في الحليه نحوه (١).

وقيل : إنّه بكى حتى خيف على عينيه .

ما شرب الماء إلا ملاً الإناء دمعا

وكان إذا أخذ إناء يشرب ماء بكى حتى يملأها دمعا ، ف قيل له فى ذلك ، فقال : وكيف لا أبكى ؟ وقد منع أبى من الماء الذى كان مطلقا للسباع والوحوش ؟

نفسى قتلتها وعليها أبكى

وقيل له : إنك لتبكى دهر ك فلو قتلت نفسك لما زدت على هذا ، فقال : نفسى قتلتها وعليها أبكى .

مع الأصمعى فى الباديه

الأصمعى : كنت بالباديه ، وإذا أنا بشاب من عزل عنهم فى أطمار رثه !! وعليه سيماء الهييه ، فقلت : لو شكوت إلى هؤلاء حالك لأصلحوا بعض شأنك ، فأنشأ يقول :

لباسى للدنيا التجمل والصبر

ولبسى للأخرى البشاشه والبشر

ص: ١١٢

١- حليه الأولياء : ٣/١٣٨ .

إذا اعتراني أمر لجأت إلى العرا
لأنتى من القوم الذين لهم فخر
ألم تر أنّ العرف قد مات أهله
وأنّ الندى والجود ضمّهما قبر
على العرف والجود السلام فما بقى
من العرف إلاّ الرسم فى الناس والذكر
وقائله لما رأتنى مسهّدا
كان الحشى منى يلذعها الجمر
أباطن داء لو حوى منك ظاهرا
لقلت الذى بى ضاق عن وسعه الصدر
تغيّر أحوال وفقد أحبّه
وموت ذوى الأفضال قالت كذا الدهر

* * *

فتعرّفته ، فإذا هو على بن الحسين عليهما السلام ، فقلت : أبى أن يكون هذا الفرخ إلاّ من ذلك العشّ .

ص: ١١٣

فصل ٦ : في سيادته عليه السلام

اشاره

ص: ١١٥

علل الشرائع عن القمى : ابن عباس قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ : أين زين العابدين ؟ وكأني أنظر إلى ولدى على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام يخطو فى (١) الصفوف (٢) .

وفى حليه الأولياء : كان الزهرى إذا ذكر على بن الحسين عليهما السلام يبكى ويقول : زين العابدين (٣) .

السجّاد

جابر الجعفى : قال الباقر عليه السلام : إنّ على بن الحسين عليهما السلام ما ذكر لله نعمه عليه إلاّ سجد ، ولا قرأ آية من كتاب الله فيها سجده إلاّ سجد ، ولا دفع الله عنه شرّاً يخشاه أو كيد كائد إلاّ سجد ، ولا فرغ من صلاته مفروضه إلاّ سجد ، ولا وفق لإصلاح بين إثنين إلاّ سجد ، وكان كثير السجود فى جميع مواضع سجوده ، فسّمى السجّاد لذلك (٤) .

ص: ١١٧

١- فى المصادر : « بين » .

٢- علل الشرائع : ١/٢٣٠ باب ١٦٥ ح ١ و ٢ ، أمالى الصدوق : ٤١٠ مج ٥٣ .

٣- حليه الأولياء : ٣/١٣٥ .

٤- علل الشرائع : ١/٢٣٣ باب ١٦٦ ح ١ .

ذو الثنات

الباقر عليه السلام : كان أبى فى موضع سجوده آثار نائته ، فكان يقطعها فى السنه مرتين فى كل مره خمس ثنات (١) ، فسّمى ذو الثنات (٢) .

أشرف الناس

المحاضرات عن الراغب ، وابن الجوزى فى مناقب عمر بن عبد العزيز : أنه قال عمر بن عبد العزيز يوما - وقد قام من عنده على بن الحسين عليهما السلام - : من أشرف الناس ؟ فقالوا : أنتم ؟

فقال : كلاً ، فإنّ أشرف الناس هذا القائم من عندى آنفا ، من أحبّ الناس أن يكونوا منه ، ولم يحبّ أن يكون من أحد (٣) .

أنا ابن الخيرتين

ربيع الأبرار عن الزمخشري : روى عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : لله من عباده خيرتان ، فخيرته من العرب قريش ، ومن العجم فارس .

وكان يقول على بن الحسين عليهما السلام : أنا ابن الخيرتين ، لأنّ جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأمه بنت يزدجرد الملك (٤) .

ص: ١١٨

-
- ١- الثفنه : الجزء الذى يصيب الأرض من الجسم فيغلظ ، والجمع ثنات .
 - ٢- علل الشرائع : ١/٢٣٣ باب ١٦٧ ح ١ ، معانى الأخبار : ٦٥ ح ١٧ .
 - ٣- محاضرات الأدباء : ١/٤١٩ .
 - ٤- ربيع الأبرار للزمخشري : ٣/١٩ ، الكافي : ١/٤٦٧ ح ١ .

وأنشأ أبو الأسود :

وإنّ غلاما بين كسرى وهاشم

لأكرم من نيطت عليه التمايم(١)

* * *

لولا ما فى الأرض منّا لساخت بأهلها

روضه الواعظين : قال زين العابدين عليه السلام : نحن أئمة المسلمين ، وحجج الله على العالمين ، وساده المؤمنين ، وقاده الغرّ المحجّلين ، وموالى المؤمنين ،

ونحن أمان أهل الأرض ، كما أنّ النجوم أمان لأهل السماء ، ونحن الذين بنا يمسك الله السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه ، وبنا يمسك الأرض أن تميد بأهلها ، وبنا ينزل الغيث ، وبنا ينشر الرحمه ، وتخرج بركات أهل الأرض ، ولولا ما فى الأرض منّا لساخت بأهلها(٢).

خطبته فى مجلس يزيد

وفى كتاب الأحمر قال الأوزاعى : لما أتى بعلى بن الحسين عليهما السلامورأس أبيه إلى يزيد بالشام ، قال لخطيب بليغ : خذ بيد هذا الغلام !! فأتت به إلى المنبر ، وأخبر الناس بسوء رأى أبيه وجدّه ، وفراقهم الحقّ وبغيهم علينا !!

ص: ١١٩

١- الكافى : ١/٤٦٧ ح ١ .

٢- روضه الواعظين : ١٩٩ ، أمالى الصدوق : ٢٥٣ مج ٣٤ ح ٢٧٧ ، كمال الدين : ٢٠٧ باب ٢١ ح ٢٢ ، الاحتجاج : ٢/٤٨ .

قال : فلم يدع شيئاً من المساوىء إلا ذكره فيهم .

فلما نزل قام على بن الحسين عليهما السلام ، فحمد الله بمحامد شريفه ، وصلى على النبي صلاه بليغه موجزه ، ثم قال :

يا معشر الناس ، فمن عرفنى فقد عرفنى ، ومن لم يعرفنى ، فأنا أعرفه نفسى :

أنا ابن مكّه ومنى ، أنا ابن مروه والصفاء ، أنا ابن محمد المصطفى ، أنا ابن من لا يخفى ، أنا ابن من علا فاستعلى ، فجاز سدره المنتهى ، وكان من ربّه كقاب قوسين أو أدنى ، أنا ابن من صلى بملائكه السماء مثنى مثنى ، أنا ابن من أسرى به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى .

أنا ابن على المرتضى ، أنا ابن فاطمه الزهرا ، أنا ابن خديجه الكبرى .

أنا ابن المقتول ظلما ، أنا ابن المحزوز الرأس من القفا ، أنا ابن العطشان حتى قضى ، أنا ابن طريح كربلاء ، أنا ابن مسلوب العمامه والرداء ، أنا ابن من بكت عليه ملائكه السماء ، أنا ابن من ناحت عليه الجنّ فى الأرض والطير فى الهواء ، أنا ابن من رأسه على السنان يهدى ، أنا ابن من حرمه من العرق إلى الشام تسبى .

أيّها الناس ، إنّ الله - تعالى - وله الحمد ، ابتلانا أهل البيت ببلاء حسن ، حيث جعل رايه الهدى والعدل والتقوى فىنا ، وجعل رايه الضلاله والردى فى غيرنا ، فضّلنا أهل البيت بستّ خصال : فضّلنا بالعلم ، والحلم ، والشجاعه ، والسماحه ، والمحبه ، والمحله فى قلوب المؤمنين ، وآتانا ما لم يؤت أحدا من العالمين من قبلنا ، فىنا مختلف الملائكه وتنزيل الكتب .

قال : فلم يفرغ حتى قال المؤذن : الله أكبر ، فقال على عليه السلام : الله أكبر كبيرا ، فقال المؤذن : أشهد أن لا إله إلا الله ، فقال على بن الحسين عليهما السلام : أشهد بما تشهد به .

فلما قال المؤذن : أشهد أنّ محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال على عليه السلام : يا يزيد ، هذا جدّي أو جدّك ؟ فإن قلت جدّك فقد كذبت ، وإن قلت جدّي فلم قلت أبي وسبيت حرمة وسبيتني ؟

ثمّ قال : معاشر الناس ، هل فيكم من أبوه وجدّه رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فعلت الأصوات بالبكاء(١) .

فقام إليه رجل من شيعته يقال له : المنهال بن عمرو الطائي - وفي روايه : مكحول(٢) صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله - فقال له : كيف أمسيت يا بن رسول الله ؟

فقال : ويحك كيف أمسيت؟! أمسينا فيكم كهيته بنى إسرائيل في آل فرعون يذبجون أبناءهم ويستحيون نساءهم ، وأمست العرب تفتخر على العجم بأنّ محمدا صلى الله عليه وآله منها ، وأمسى آل محمد صلى الله عليه وآله مقهورين مخدولين ، فإلى الله نشكو كثره عدونا ، وتفرّق ذات بيننا ، وتظاهر الأعداء علينا(٣) .

ص: ١٢١

١- الفتوح لابن الأعمش : ٥/١٣٢ وما بعدها .

٢- الاحتجاج : ٢/٣٩ .

٣- الفتوح لابن الأعمش : ٥/١٣٣ ، تفسير فرات : ١٤٩ ح ١٨٧ ، تفسير القمي : ٢/١٣٤ .

قصيده الفرزدق

الحليه ، والأغانى وغيرهما : حجّ هشام بن عبد الملك ، فلم يقدر عليلاستلام من الزحام ، فنصب له منبر وجلس عليه ، وأطاف به أهل الشام .

فبينما هو كذلك ، إذ أقبل على بن الحسين عليهما السلام ، وعليه إزار ورداء ، من أحسن الناس وجها ، وأطيبهم رائحه ، بين عينيه سجاده كأنها ركبه عنز ، فجعل يطوف فإذا بلغ موضع الحجر تنحّى الناس حتى يستلمه هيبه له .

فقال شامى : من هذا يا أمير المؤمنين ؟ فقال : لا أعرفه - لثلا يرغب فيه أهل الشام - ، فقال الفرزدق - وكان حاضرا - : لكنى أنا أعرفه ، فقال الشامى : من هو يا أبا فراس ؟

فأنشأ قصيده ذكر بعضها فى الأغانى والحليه والحماسه ، والقصيده بتمامها هذه :

يا سائلى أين حلّ الجود والكرم

عندى بيان إذا طلبه قدموا

هذا الذى تعرف البطحاء وطأته

والبيت يعرفه والحلّ والحرم

هذا ابن خير عباد الله كلّهم

هذا التقى النقى الطاهر العلم

هذا الذى أحمد المختار والده

صلّى عليه إلهى ما جرى القلم

لو يعلم الركن من قد جاء يلثمه

لخرّ يلثم منه ما وطى القدم

هذا علىّ رسول الله والده

أمست بنور هداه تهتدى الأمم

هذا الذى عمّه الطيّار جعفر وال-

-مقتول حمزه ليث حبه قسم

ص: ۱۲۲

هذا ابن سيده النسوان فاطمه

وابن الوصي الذي في سيفه نغم

إذا رأته قریش قال قائلها

إلى مكارم هذا ينتهي الكرم

يكاد يمسكه عرفان راحته

ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم

وليس قولك من هذا بضائره

العرب تعرف من أنكرت والعجم

ينمي إلى ذروه العز التي قصرت

عن نيلها عرب الإسلام والعجم

يغضى حياء ويغضى من مهابته

فما يكلم إلا حين يتسم

ينجاب نور الدجى (١) عن نور غرته

كالشمس ينجاب عن إشراقها الظلم

بكفه خيزران ريحه عقب (٢) من كف أروع في عرينه شمم (٣)

ما قال لا قط إلا في تشهده

لولا التشهد كانت لاءه نعم

مشتقه من رسول الله نبعته

طابت عناصره والخيم والشيم (٤)

حمل أنقال أقوام إذا قدحوا

حلوا الشمائل تحلو عنده نعم

إن قال قال بما يهوى جميعهم

وإن تكلم يوما زانه الكلم

هذا ابن فاطمه إن كنت جاهله

بجدّه أنبياء الله قد ختموا

الله فضله قدما وشرفه

جرى بذاك له فى لوحه القلم

من جدّه دان فضل الأنبياء له

وفضل أمته دانت له الأمم

ص: ١٢٣

١- ينجاب : ينكشف ، والدجى : الظلمه .

٢- العبق : الذى تفوح منه رائحه الطيب .

٣- الأروع : الذى يعجبك بحسنه ومنظره ، والعرين : تحت مجتمع الحاجيين ، وهو أول الأنف .

٤- الخيم - بكسر الخاء - : السجيه والطبع ، والشيم : الطبعه .

عمّ البرّيه بالإحسان وانقشعت

عنها العمايه والإملاق والظلم

كلتا يديه غياث عمّ نفعهما

تستوكفان(١) ولا يعرفهما عدم

سهل الخليقه لا تخشى بوادره(٢)

يزينه خصلتان الحلم والكرم

لا يخلف الوعد ميمونا نقيته

رحب الفناء أريب حين يعترم(٣)

من معشر حبّهم دين وبغضهم

كفر وقربهم منجى ومعتصم

يستدفع السوء والبلوى بحبّهم

ويستزاد به الإحسان والنعم

مقدّم بعد ذكر الله ذكرهم

فى كلّ فرض ومختوم به الكلم

إن عدّ أهل التقى كانوا أنمتهم

أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم

لا يستطيع جواد بعد غايتهم

ولا يدانيهم قوم وإن كرموا

هم الغيوث إذا ما أزمه(٤) أزمتم

والأسد أسد الشرى والبأس محتدم

يأبى لهم إن يحلّ الذمّ ساحتهم
خيم كريم وأيد بالندى هضم
لا يقبض العسر بسطا من أكفهم
سيان ذلك إن أثروا وإن عدموا
إن القبائل ليست فى رقابهم
لأوليه هذا أوله نعم
من يعرف الله يعرف أوليه ذا
فالدين من بيت هذا ناله الأمم
بيوتهم فى قریش يستضاء بها
فى النائبات وعند الحلم إن حلموا

ص: ١٢٤

-
- ١- تستوكفان : تستقطان .
 - ٢- البوادر : جمع بادره ، الجده أو ما يبدو من الإنسان عند الحده والغضب من قول أو فعل .
 - ٣- الأريب : العاقل المتبصر ، والعرام : الشده والقوه والشراسه .
 - ٤- الأزمه : الشده .

فجده من قریش فی أزمّتها

محمد وعلی بعده علم

بدر له شاهد والشعب من أحد

والخندقان ويوم الفتح قد علموا

وخبير وحنين يشهدان له

وفى قريضة يوم صيلم قتم(1)

مواطن قد علت فى كل نائبه

على الصحابه لم أكرم كما كنموا

فغضب هشام ومنع جائزته وقال : ألا قلت فينا مثلها ؟

قال : هات جدّا كجده ، وأبا كأبيه ، وأمّا كأمه ، حتى أقول فيكم مثلها .

فحبسه بعسفان بين مكّه والمدينه ، فبلغ ذلك على بن الحسين عليهما السلام ، فبعث إليه يائثى عشر ألف درهم وقال : اعذرنا يا أبا فراس ، فلو كان عندنا أكثر من هذا لوصلناك به .

فردّها وقال : يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ، ما قلت هذا الذى قلت إلا غضبا لله ولرسوله ، وما كنت لأرزا عليه شيئا .

فردّها إليه وقال : بحقى عليك لما قبلتها ، فقد رأى الله مكانك ، وعلم نيتك ، فقبلها .

فجعل الفرزدق يهجو هشاما وهو فى الحبس ، فكان ممّا هجاه به قوله :

أتحبسنى بين المدينه والتى

إليها قلوب الناس يهوى منيها

تقلّب رأسا لم يكن رأس سيد

وعينا له حولاء باد عيوبها

١- الصيلم : الداهيه ، ويقال للسيف : صيلم ، وأمر صيلم : شديد مستأصل ، والقتم : الغبار .

فأخبر هشام بذلك فأطلقه(١).

وفى روايه أبي بكر العلاف : أنه أخرجہ إلى البصره .

ص: ١٢٦

١- الأغاني : ١٠/٣٧٨ ، حليه الأولياء : ١/١٣٩ ، روضه الواعظين : ٢٠١ ، شرح الأخبار للقاضي النعمان : ٣/٢٦٣ ح ١١٦٩ ، الاختصاص للمفيد: ١٩١ ، أمالي المرتضى : ١/٤٨ ، اختيار معرفه الرجال : ١/٣٤٣ ح ٢٠٧ ، تاريخ دمشق : ٤١/٤٠١ ، بشاره المصطفى : ٣٧٥ ح ١٥ .

فصل ٧ : فى المفردات والنصوص عليه

اشاره

ص: ١٢٧

دفعت له أم سلمه وصيه الحسين عليه السلام

روى أبو بكر الحضرمي عن الصادق عليه السلام: أنّ الحسين عليه السلام لما سار إلى العراق استودع أم سلمه الكتب والوصية، فلما رجع زين العابدين عليه السلام دفعتها إليه (١).

دفعت له فاطمه الكبرى وصيه الحسين عليه السلام

ابن الجارود عن الباقر عليه السلام: أنّ الحسين عليه السلام لما حضره الذي حضره دعا ابنته فاطمه الكبرى، فدفعت إليها كتابا ملفوفا ووصيته ظاهره (٢). . . الخبر .

ما قاله الصادق عليه السلام في فضل زيارته

وروى عن الصادق

عليه السلام في فضل زيارته: من زار إماما مفترضا طاعته،

ص: ١٢٩

١- الكافي: ١/٣٠٤ ح ٣، اعلام الوري: ١/٤٨٣ .

٢- بصائر الدرجات: ١٦٨ باب ١٣ ح ٩، الإمامه والتبصره لابن بابويه القمي: ٦٣، الكافي: ١/٢٩١ ح ٦، اعلام الوري: ١/٤٨٣ .

وصلّى أربع ركعات كتب الله له حجّه مقبوله وعمره مبروره(١).

أفى حرم الله أسأل غير الله ؟

قال الزهرى : كان بينه وبين محمد بن الحنفية منازعه فى صدقات على بن أبى طالب عليهما السلام ، فقيل له : لو ركبت إلى الوليد بن عبد الملك ركبه لكفّ عنك من رغب شرّه .

فقال عليه السلام ويحك أفى حرم الله أسأل غير الله - عزّ وجلّ - ؟ إننى لآنف أن أسأل الدنيا خالقها ، فكيف أسأل مخلوقا مثلى .

قال الزهرى : لا جرم أن الله - تعالى - ألقى هيبته فى قلب الوليد حتى حكم له(٢).

صلته ابن عمّه

ويروى : أن عمر بن على خاصم على بن الحسين عليهما السلام إلى عبد الملك فى صدقات النبی صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام ، فقال : يا أمير المؤمنين ، أنا ابن المصدّق ، وهذا ابن ابن ، فأنا أولى بها منه .

فتمثّل عبد الملك بقول أبى الحقيق :

لا تجعل الباطل حقًا ولا

تلط دون الحقّ بالباطل

ص : ١٣٠

١- روضه الواعظين : ٢٠٢ ، المقنعه للمفيد : ٤٧٤ باب ٢٠ ، تهذيب الأحكام للطوسى : ٦/٧٩ ح ١٥٦ .

٢- علل الشرائع : ١/٢٣٠ باب ١٦٥ ح ٣ .

قم يا على بن الحسين ، فقد وليتكها ، فقاما .

فلما خرّجا تناوله عمر وآذاه !! فسكت عنه ولم يردّ عليه شيئا(١) .

فلما كان بعد ذلك دخل محمد بن عمر على بن الحسين عليهما السلام ، فسلمّ عليه ، وأكبّ عليه يقبله ، فقال على عليه السلام : يا ابن عمّ ، لا تمنعني قطيعه أبيك أن أصل رحمك ، فقد زوّجتك ابنتي خديجه ابنه على .

إنّ أبي أحبّ أباه فسّمى باسمه مرارا

كتاب النسب عن يحيى بن الحسن : قال يزيد لعلي بن الحسين عليهما السلام : واعجبا لأبيك سمّى عليا وعلينا !

فقال عليه السلام : إنّ أبي أحبّ أباه ، فسّمى باسمه مرارا .

يزيد يدعو لمصارعه ابنه

تاريخ الطبري ، والبلاذري : إنّ يزيد بن معاوية قال لعلي بن الحسين عليهما السلام : أتصارع هذا ؟ يعني خالدا ابنه ، قال : وما تصنع بمصارعتي إيّاه ؟ أعطني سكّينا ثم أقاتله ، فقال يزيد : « شنشنه أعرفها من أخزم »

هذا من العصا عصيه

هل تلد الحيّه إلاّ الحيّه(٢)

ص : ١٣١

١- الإرشاد للمفيد : ٢/١٤٩ ، شرح الأخبار للقاضي النعمان : ٣/١٩٠ ح ١١٢٧ .

٢- الاحتجاج للطبرسي : ٢/٣٩ ، تاريخ الطبري : ٤/٣٥٣ ، وفي النسخه المطبوعه من الطبري : « ودعا عمرو بن الحسن بن علي وهو غلام صغير ، فقال لعمرو بن الحسن : .. » ، تاريخ دمشق : ٦٩/١٧٧ ، ترجمه الإمام الحسين عليه السلام من طبقات ابن سعد : ٨٤ ، أنساب الأشراف : ١/٤٢٠ .

وفى كتاب الأحمر قال : أشهد أنك ابن علي بن أبي طالب(١).

ردّه على يزيد

وروى أنه قال لزينب عليها السلام : تكلمي ، فقالت : هو المتكلم ، فأنشد السجّاد عليه السلام :

لا تطمعوا أن تهينونا فنكرمكم

وأن نكف الأذى عنكم وتؤذونا

والله يعلم أنا لا نجبكم

ولا نلومكم أن لا تحبونا

فقال : صدقت يا غلام ، ولكن أراد أبوك وجدك أن يكونا أميرين ، والحمد لله الذى قتلهما وسفك دماهما ، فقال عليه السلام : لم تزل النبوه والإمره لآبائى وأجدادى من قبل أن تولد(٢).

مقتل الجلواز الذى أراد قتله

قال المدائنى : لما انتسب السجّاد إلى النبى صلى الله عليه وآله قال يزيد لجلوازه(٣) : ادخله فى هذا البستان ، واقتله ، وادفنه فيه . فدخل به إلى البستان ، وجعل يحفر والسجّاد عليه السلام يصلّى ، فلما هم بقتله ضربته يد من الهواء ، فخرّ لوجهه وشهق ودهش .

ص: ١٣٢

١- الاحتجاج للطبرسى : ٢/٣٩ .

٢- الفتوح لابن أعمش : ٥/١٣١ ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى : ٢/٦٢ .

٣- الجلواز جمعه : جلاوزه : وهم أعوان الظلمه ، وقيل : هو الشرطى الذى يخفّ ويسرع فى الذهاب والمجىء بين يدي الحاكم .

فرآه خالد بن يزيد وليس لوجهه بقيه ، فانقلب إلى أبيه وقصّ عليه ، فأمر بدفن الجلواز في الحفره وإطلاقه .

وموضع حبس زين العابدين عليه السلام هو اليوم مسجد .

عقب الحسين عليه السلام منه

وذكر صاحب كتاب البدع ، وصاحب كتاب شرح الأخبار : إنّ عقب الحسين عليه السلام من ابنه على الأكبر ، وأنّه هو الباقي بعد أبيه ، وأنّ المقتول هو الأصغر منهما ، وعليه يعوّل ، فإنّ على بن الحسين عليهما السلام كان يوم كربلاء من أبناء ثلاثين سنه (١) ، وأنّ محمد الباقر عليه السلام ابنه كان - يومئذٍ - من أبناء خمس

عشره سنه ، وكان لعلى الأصغر عليه السلام المقتول نحو إثنتى عشره سنه .

وتقول الزيديه : إنّ العقب من الأصغر ، وإنّه كان فى يوم كربلاء ابن سبع سنين .

ومنهم من يقول : أربع سنين ، وعلى هذا النسابون (٢) .

فى النكت

وجاء فى النكت : إنّ الله - تعالى - وضع أشياء على أربعة : العناصر ، والطبائع ، والرياح ، وفصول السنه ، والكتب المنزله ، ومختار الملائكه ،

ص : ١٣٣

١- شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٣/١٥٤ و ٣/٢٦٥ .

٢- الاستغاثه للكوفى : ٧١ .

ومصطفى الأنبياء ، ومختارات النساء ، ومختار الصحابه ، ومصطفى البيوتات فى قوله : « إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ » ، ولفظه « لا إله إلا الله » .

والسجّاد أربعة أحرف ، وهو رابع الأئمّه .

من شعره عليه السلام

عن على بن الحسين عليهما السلام :

لكم ما تدعون بغير حقّ

إذا ميز الصحاح من المراض

عرفتم حقنا فجدتمونا

كما عرف السواد من البياض

كتاب الله شاهدنا عليكم

وقاضينا الإله فنعم قاضى

* * *

قال علم الهدى :

لأنتم آل خير الناس كلّهم

المنهل العذب والمستورد الغدق(1)

وليس لله دين غير حبكم

ولا إليه سواكم وحدكم طرق

وإن يكن من رسول الله غيركم

سوى الوجوه فأنتم عنده الحدق

رزقتم الشرف الأعلى وقومكم

فيهم غضاب عليكم كيف ما رزقوا

ص: ١٣٤

١- الغدق: الماء الكثير.

وأنتم فى شديداى الورى عصر

وفى سواد الديقى أنتم الفلق

ما للرسول سوى أولادكم ولد

ولا لنشر له إلا بكم عقب (1)

فأنتم فى قلوب الناس كلهم

السمت تقصده والحبل تتعلق

هل يستوى عند ذى عين زبى وربى

أو الصباح على الأوتاد والغسق

وذى عليه مقيم لا براح له

من الزمان ورهنى عندكم علق

وثقت منكم بأن تستوهبوا زلى

عند الحساب وحسبى من به أثق

* * *

وقال آخر :

شفيعى إلى ربى النبى محمد

لدى الحشر إذ كل الصدور تجيش

شعارى ولاء المصطفى ووصيه

وعترته ما دمت فيه أعيش

* * *

١- النشر : الريح الطيهه . لسان العرب .

فصل ٨ : فى أحواله وتاريخه عليه السلام

إشارة

ص: ١٣٧

لقبه

لقبه : زين العابدين ، وسيد العابدين ، وزين الصالحين ، ووارث علم النبيين ، ووصي الوصيين ، وخازن وصايا المرسلين ، وإمام المؤمنين ، ومنار القانتين والخاشعين ، والمتهجد ، والزاهد ، والعابد ، والعدل ، والبكاء ، والسجاد ، وذو الثففات ، إمام الأئمة ، وأبو الأئمة ، ومنه تناسل ولد الحسين عليه السلام (١) .

كنيته

وكنيته : أبو الحسن .

والخاص : وأبو محمد .

ويقال : أبو القاسم .

وروى أنه كنى بـ «أبي بكر» (٢) .

مولده ومدّه عمره وإمامته ومدفنه

مولده بالمدينه يوم الخميس فى النصف من جمادى الآخره .

ص : ١٣٩

١- شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٣/٢٥٣ ، الهدايه الكبرى : ٢١٣ ، دلائل الإمامه : ١٩٢ .

٢- الهدايه الكبرى : ٢١٣ قال : « وروى أنه كنى بأبى بكر ، ولم تصح هذه الكنيه » ، دلائل الإمامه : ١٩٢ ، تاريخ المواليد لابن خشاب : ٢٤ .

ويقال : يوم الخميس لتسع خلون من شعبان سنة ثمان وثلاثين من الهجرة قبل وفاه أمير المؤمنين عليه السلام بستين .

وقيل : سنة سبع .

وقيل سنة ست .

فبقى مع جدّه أمير المؤمنين عليه السلام أربع سنين ، ومع عمّه الحسن عليه السلام عشر

سنين ، ومع أبيه عليه السلام عشر سنين .

ويقال : مع جدّه ستين ، ومع عمّه إثنتي عشرة سنة ، ومع أبيه ثلاثا وعشرين سنة (١) .

وأقام بعد أبيه خمسا وثلاثين سنة (٢) .

وتوفّي بالمدينة يوم السبت لإحدى عشر ليلة بقيت من المحرم ، أو لاثنتي عشرة ليلة ، سنة خمس وتسعين من الهجرة (٣) .

وله - يومئذٍ - سبع وخمسون سنة .

ويقال : تسع وخمسون .

ويقال : أربع وخمسون .

وكانت إمامته أربعاً وثلاثين سنة (٤) .

ص : ١٤٠

١- في النسخ : « ثلاث عشرة » ، وما أثبتناه من الروضة .

٢- روضه الواعظين : ٢٠١ ، دلائل الإمامة : ١٩١ ، تاريخ المواليد لابن خشاب : ٢٢ .

٣- روضه الواعظين للفتال : ٢٠١ ، اعلام الورى : ١/٤٨٠ .

٤- روضه الواعظين للفتال : ٢٠١ ، الإرشاد للمفيد : ٢/١٣٨ .

فكان فى سنّى إمامته بقيّته ملكك يزىد ، وملك معاويه بن يزىد ، وملك مروان ، وعبء الملك ، ووفّى فى ملك الولىء(١) .

وطفن فى البقىع مع عمّه الحسن علىه السلام(٢) .

وقال أبو جعفر بن بابويه : سمّه الولىء بن عبء الملك(٣) .

أولاءه علىه السلام

بنوه : إثناء عشر من أمهات الأولاء ، إلاّ إثنى : محمد الباقر علىه السلام ، وعبء الله الباهر ، أمهما أم عبء الله بنت الحسن بن على .

وأبو الحسين زىء الشهىء بالكوفه وعمر توأم .

والحسبن الأصغر وعبء الرحمن وسلىمان توأم .

والحسن والحسبن وعبء الله توأم .

ومحمد الأصغر فرد .

وعلى - وهو أصغر ولده - .

وخءىجه فرد .

وىقال : لم يكن له بنت .

وىقال له ولد : فاطمه ، وعلىه ، وأم كلثوم .

ص : ١٤١

١- اعلام الورى : ١/٤٨١ ، دلائل الإمامه : ١٩١ .

٢- دلائل الإمامه : ١٩٢ ، الإرشاد للمفىء : ٢/١٣٨ ، تاج الموالىء للطبرىسى : ٣٨ ، اعلام الورى : ١/٤٨١ .

٣- الاعقءاءات للصدوق : ٩٨ ، دلائل الإمامه : ١٩٢ .

أعقب منهم : محمد الباقر عليه السلام ، وعبد الله الباهر ، وزيد بن علي عليهما السلام ، وعمر بن علي ، وعلي بن علي ، والحسين الأصغر (١) .

أمه عليه السلام

وأمه شهربانويه بنت يزدجر بن شهريار الكسرى ، ويسمونها أيضا : شاه زنان ، و « جهان بانويه » ، و « سلافه » ، و « خوله » .

وقالوا : شاه زنان بنت شيرويه بن كسرى ابرويز .

ويقال : هي بزه بنت النوشجان (٢) ، والصحيح هو الأول .

وكان أمير المؤمنين عليه السلام سمّاها مريم .

ويقال : سمّاها فاطمه .

وكانت تدعى « سيده النساء (٣) » .

بابه عليه السلام

وكان بابه يحيى بن أمّ الطويل المطعمى (٤) .

ص: ١٤٢

١- انظر سرّ السلسله العلويه للبخارى : ٣٢ ، اعلام الورى : ١/٤٩٣ ، الإرشاد للمفيد : ٢/١٥٥ .

٢- تاريخ المواليد لابن خشاب : ٢٣ ، الكافي : ١/٤٦٧ ، روضه الواعظين : ٢٠١ ، الغارات : ٢/٨٢٥ ، تاريخ الأئمه للبغدادى : ٢٤ ، شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٣/٢٦٦ ، دلائل الإمامه : ١٩٦ .

٣- يبدو أنّها ترجمه « شاه زنان » .

٤- دلائل الإمامه : ١٩٣ .

رجالہ من الصحابہ

ومن رجالہ من الصحابہ : جابر بن عبد اللہ الأنصاری ، وعامر بنوائلہ الكناني ، وسعيد بن المسيب بن حزن ، وكان ربّاه أمير المؤمنين .

قال زين العابدين عليه السلام : سعيد بن المسيب أعلم الناس بما تقدّم من الآثار - أي في زمانه - (١).

وسعيد بن جهان الكناني ، مولى أمّ هانى .

رجالہ من التابعين

ومن التابعين : أبو محمد سعيد بن جبیر ، مولى بنى أسد ، نزيل مكّہ ، وكان يسمّى جهيد العلماء ، ويقرأ القرآن في ركعتين .

قيل : وما على الأرض أحد إلا وهو محتاج إلى علمه !!

ومحمد بن جبیر بن مطعم ، وأبو خالد الكابلي ، والقاسم بن عوف ، وإسماعيل بن عبد اللّٰه بن جعفر ، وإبراهيم والحسين ابنا محمد بن الحنفية ، وحبیب بن أبى ثابت ، وأبو يحيى الأسدى ، وأبو حازم الأعرج ، وسلمه بن دينار المدنى الأقرن القاصّ .

أصحابه

ومن أصحابه : أبو حمزه الثمالى - بقى إلى أيام موسى عليه السلام - ، و فرات بن

ص : ١٤٣

١- اختيار معرفه الرجال : ١/٣٣٦ رقم ١٨٩ .

أحنف - بقى إلى أيام أبي عبد الله عليه السلام - ، وجابر بن محمد بن أبي بكر ، وأيوب بن الحسن ، وعلى بن رافع ، وأبو محمد القرشى السدى الكوفى ، والضحاك بن مزاحم الخراسانى - أصله من الكوفه - ، وطاوس بن كيسان أبو عبد الرحمن ، وحמיד بن موسى الكوفى ، وأبان بن رباح ، وأبو الفضل سدير بن حكيم بن صهيب الصيرفى ، وقيس بن رمانه ، وعبد الله البرقى ، والفرزدق الشاعر(١) .

مواليه

ومن مواليه : شعيب .

قال السوسى :

أحببتكم يا بنى الزهراء محتسبا

وحبّ غيرى حبّ غير محتسب

لا حاجه لى إلى خلق ولا أرب

إلا إليكم وحسبى ذاك من أرب

ما طاب لى مولدى إلا بحبكم

يا طيّبون ولولا ذاك لم يطب

أنتم بنو المصطفى والمرضى نجب

من كلّ منتجب سمى بمنتجب

أنتم بنو شاهد النجوى من الغيب

أنتم بنو صاحب الآيات والعجب

أنتم بنو خير من يمشى على قدم

بعد النبى مقال الحق لا كذب

١- انظر أصحابه ورجاله عليه السلام في : رجال الطوسي : ١٠٩ وما بعدها ، الاختصاص للمفيد : ٨ .

وقال محمد بن حجر :

فروع رسول الله أصل غصونها

وأيكتها طوبى وللغرس غارس

عليهم لإجلال النبوة هيبه

يشار إليهم والرؤوس نواكس

وقد توجوا بالعلم واستودعوا الهدى

بهم تحسن الدنيا وتزهو المجالس

فأحمد فيهم والوصى وسبطه

كرام لما هم أكرمون أشاوس

نجوم وأعلام إذا غاب آفل

أنار لنا نجم فأشرق دامس

ينابيع علم يستفيض بحكمه

هداه إذا ما جاء للعلم قابس

* * *

وقال غيره :

يا بنى طه ونون والقلم

حبكم فرض على كل الأمم

من يدانيكم ولولاكم لما

خلق اللوح ولا أجرى القلم

أنتم أكرم إن عدّ الورى

أنتم أعلم ماش بقدم

أنتم للدين أعلام إذا

غاب منكم علم لاح علم

فوض الله إليكم أمره

فحكمتم حسب ما كان حكم

وبكم تفخر أملاك العلى

إذ لكم أضحت عبيدا وخدم

ص: ١٤٥

باب فى إمامه أبى جعفر الباقر عليهما السلام

أشاره

ص: ١٤٧

فصل ١ : في المقدمات

اشاره

ص: ١٤٩

الحمد لله الذى لم يزل سميعا بصيرا عالما قديرا ، بذوات القلوب خبيرا ، أعدد للكافرين سعيرا ، وللمؤمنين أرائك وسريرا ، وألبسهم بفضله سندسا وحريرا ، وسقاهم من عين يفجرونها تفجيرا ، ووقاهم شرّ يوم كان شرّه مستطيرا ، وأبدع فى السماء سراجا وهاجا وقمرا منيرا ، تبارك الذى جعل فى السماء بروجاً وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا .

هم النجم والعلامات

أبو الورد عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله تعالى : « وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ » ، قال : نحن النجم (١) .

الهيتهى وداود الجصّياص عن الصادق عليه السلام ، والوشّاء عن الرضا عليه السلام : النجم رسول الله صلى الله عليه وآله ، والعلامات الأئمه (٢) .

ص: ١٥١

١- فى تفسير العياشى : ٢/٢٥٦ ح ١١ : عن أبى بصير عن أبى عبد الله الصادق عليه السلام فى قول الله : « وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ » قال : هم الأئمه .

٢- الكافى للكلينى : ١/٢٠٧ ح ٣ ، تفسير العياشى : ٢/٢٥٦ ، تفسير فرات : ٢٣٣ ، تفسير مجمع البيان : ٦/١٤٦ ، شواهد التنزيل للحسكافى : ١/٤٢٥ ، أمالى الطوسى : ١٦٣ ح ٢٢ ، تفسير القمى : ١/٣٨٣ .

أبو المضا عن الرضا عليه السلام : قال النبي صلى الله عليه وآله لعلى عليه السلام : أنت نجم بنى هاشم .

وعنه قال صلى الله عليه وآله : أنت أحد العلامات (١) .

عبايه عن على عليه السلام : مثل أهل بيتي مثل النجوم ، كلما أفل نجم طلع نجم (٢) .

تفسير على بن إبراهيم بن هاشم القمى ، فى قوله تعالى : « وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا » : النجوم آل محمد (٣) صلى الله عليه وآله .

هم أهل الذكر

محمد بن مسلم وجابر الجعفى ، فى قوله تعالى : « فَسَيَلُّوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ » : قال الباقر عليه السلام : نحن أهل الذكر (٤) .

ص : ١٥٢

-
- ١- فى شواهد التنزيل للحسكاني : ١/٤٢٥ أنه سئل الباقر عليه السلام عن هذه الآية فقال عليه السلام : النجم على عليه السلام .
 - ٢- تنبيه الغافلين لابن كرامه : ١٣٨ ، كمال الدين للصدوق : ٢٨١ ، كتاب سليم : ٢٣٦ ، كتاب الغيبة للنعماني : ٨٦ ، فضائل أمير المؤمنين عليه السلام لابن عقده : ١٥٩ .
 - ٣- تفسير القمى : ١/٢١١ .
 - ٤- بصائر الدرجات للصفار : ٦٠ باب ١٩ ، الكافي للكليني : ١/٢١٠ ، دعائم الإسلام للقاضى النعمان : ١/٢٨ ، تفسير العياشى : ٢/٢٦٠ ، تفسير فرات : ٢٣٥ ، تفسير جوامع الجامع : ٢/٣٢٨ ، تفسير مجمع البيان : ٧/٧٣ ، تفسير جامع البيان للطبرى : ١٤/١٤٥ ، تفسير الثعلبى : ٦/٢٧٠ ، شواهد التنزيل للحسكاني : ١/٢٣٤ ، الفضائل لابن عقده : ١٩٧ ، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفى : ١/١٣٠ ، شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٢/٣٤٤ ، الإرشاد للمفيد : ٢/١٦٢ .

قال أبو زرعه : صدق الله - ولعمري - إنَّ أبا جعفر عليه السلام لأكبر العلماء (١).

قال أبو جعفر الطوسي : سمى الله رسوله : « ذكرا » ، قوله تعالى : « قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا رَسُولًا » ، فالذكر رسول الله صلى الله عليه وآله ، والأئمة أهله ، وهو المروى عن الباقر والصادق والرضا (٢) عليهم السلام .

وقال سلمان الصهرى : وذكر القرآن قوله تعالى : « إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ » ، وهم حافظوه وعارفون بمعانيه (٣) .

تفسير يوسف القطان ، ووكيع بن الجراح ، وإسماعيل السدى ، وسفيان الثورى : أنه قال الحارث : سألت أمير المؤمنين عليه السلام عن هذه الآية ؟ قال : والله ، إننا نحن أهل الذكر ، نحن أهل العلم ، نحن معدن التأويل والتنزيل (٤) .

هم الشهداء

أبو الورد عن أبي جعفر عليه السلام : « لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ » ، قال : نحن هم (٥) .

بريد بن معاوية العجلي عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى : « وَكَذَلِكَ »

ص : ١٥٣

١- روضه الواعظين للفتال : ٢٠٣ ، الإرشاد للمفيد : ٢/١٦٣ .

٢- تفسير التبيان للطوسى : ١٠/٣٩ ، تفسير مجمع البيان : ٦/١٥٩ ، الغيبة للنعمانى : ٥٣ ، تفسير فرات : ٢٣٥ .

٣- انظر تفسير التبيان للطوسى : ٧/٢٣٢ .

٤- شواهد التنزيل للحسكاني : ١/٤٣٢ رقم ٤٥٩ .

٥- انظر بصائر الدرجات : ١٠٢ باب ١٣ ، تفسير العياشى : ١/٦٣ .

جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ، نحن الأمة الوسط ، ونحن شهداء الله على خلقه وحبته في أرضه (١). وفي روايه حمران عن أبيه أعين عنه عليه السلام : إنما أنزل الله : « وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا » يعنى عدلاً (٢) ، « لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا » ، قال : ولا يكون شهداء على الناس إلا الأئمة والرسل ، فأما الأمة فإنه غير جائز أن يستشهدها الله - تعالى - على الناس وفيهم من لا تجوز شهادته في الدنيا على حزمه بقل (٣) .

عمار الساباطى : سألت أبا عبد الله عن قوله تعالى : « أَفَمَنْ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسِيئَةٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ » ، فقال : الذين اتبعوا رضوان الله هم الأئمة ، وهم - والله - يا عمّار درجات للمؤمنين ، وبولايتهم ومعرفتهم إيانا يضاعف لهم أعمالهم ، وترفع لهم الدرجات العلى (٤) .

عطاء بن ثابت ، عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى : « وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ » ،

ص : ١٥٤

١- بصائر الدرجات للصفار : ٨٣ باب ٣ ح ١١ ، الكافى للكلينى : ١/١٩٠ ح ٢ ، دعائم الإسلام للقاضى النعمان : ١/٢١ ، تفسير فرات : ٦٢ ح ٢٦ ، تفسير العياشى : ١/٦٢ ، تفسير مجمع البيان : ١/٤١٧ ، بشاره المصطفى : ٢٩٨ .

٢- بصائر الدرجات للصفار : ١٠٢ باب ١٤ ح ٤ ، مسند أحمد : ٣/٩ ، البخارى : ٨/١٥٦ ، سنن الترمذى : ٤/٢٧٥ رقم ٤٠٣٩ ، المستدرک للحاكم : ٢/٢٦٨ ، السنن الكبرى للنسائى : ٦/٢٩٢ ، مسند أبى يعلى : ٢/٤١٦ ، ابن حبان : ١٦/١٩٩ ، الفوائد لابن منده : ١٧ .

٣- دعائم الإسلام للقاضى لنعمان : ١/٣٥ ، تفسير القمى : ١/٦٣ .

٤- الكافى : ١/٤٣٠ ح ٨٤ ، تفسير العياشى : ١/٢٠٥ ح ١٤٩ .

قال : نحن الأَشهاد(١).

أبو حمزه الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً » ، قال : نحن الشهود على هذه الأمة(٢). الباقر عليه السلام في قوله تعالى : « قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً » ، قال : إيانا عنى(٣).

هم جنب الله

العياشي بإسناده إلى أبي الجارود عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى : « مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ » ، قال : نحن جنب الله(٤).

هم الذين أخرجوا من ديارهم

محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام : « الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ » ، قال : نزلت فينا(٥).

ص: ١٥٥

١- تفسير العياشي : ٢/١٤٢ ح ١١ ، تفسير القمّي : ٢/١٥٩ ، تفسير مجمع البيان : ٥/٢٥٦ .

٢- تفسير القمّي : ١/٣٨٨ ، تنبيه الغافلين لابن كرامه : ٩٩ ، تفسير أبي حمزه : ٢٢٩ .

٣- بصائر الدرجات للصفار : ٢٣٥ ح ١٢ ، الكافي : ١/٢٢٩ ح ٦ ، دعائم الإسلام للقاضي النعمان : ١/٢٢ ، الخرائج للراوندي : ٢/٧٩٩ ، تفسير العياشي : ٢/٢٢٠ ، بشاره المصطفى : ٢٩٩ .

٤- تفسير مجمع البيان : ٨/٤١٠ ، بصائر الدرجات للصفار : ٨٣ .

٥- شواهد التنزيل للحسكاني : ١/٥٢١ ، الكافي : ٨/٣٣٧ .

قال جابر الأنصاري عن الباقر عليه السلام في قوله: « وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ » ، أي مع آل محمد (١) صلى الله عليه وآله .

وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ

أبو حمزه عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: « يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ » .

قال: قرابه الرسول صلى الله عليه وآله ، وسيدهم أمير المؤمنين عليه السلام ، أمروا بمودتهم ، فخالفوا ما أمروا به (٢) .

فَاجْعَلْ أَفْنِدَهُ مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ

الباقر: في قول إبراهيم: « إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُوَادٍ » : نحن بقيته تلك العترة (٣) .

وقال عليه السلام: كانت دعوه إبراهيم لنا خاصه (٤) .

ص: ١٥٦

١- تفسير مجمع البيان: ٥/١٤٠، تفسير الثعلبي: ٥/١٠٩، شواهد التنزيل للحسكاني: ١/٣٤٣ .

٢- تفسير أبي حمزه: ٦٤ ح ٨ .

٣- تفسير العياشي: ٢/٢٣٢، تفسير مجمع البيان: ٦/٨٤، تفسير القمي: ١/٣٧١ .

٤- تفسير مجمع البيان: ٦/٨٤ .

أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَشْنَى

الباقر والصادق عليهما السلام: فى قوله تعالى: « قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ » ، قال: الولايه ، « أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَشْنَى » ، قال: الأئمه من ذريتهما(١) .

وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَهُ وَبَاطِنَهُ

الباقر عليه السلام: فى قوله تعالى: « وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَهُ وَبَاطِنَهُ » ، قال: النعمه الظاهره النبى صلى الله عليه وآله ، وما جاء به من معرفته وتوحيده ، وأما النعمه الباطنه ولايتنا أهل البيت ، وعقد مودتنا(٢) .

محمد بن مسلم عن الكاظم عليه السلام: الظاهره الإمام الظاهر ، والباطنه

الإمام الغائب(٣) .

هم يندرون بالقرآن كما أنذر النبى صلى الله عليه وآله

تفسير العياشى فى قوله: « وَأَوْحَىٰ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنَ لِأُنذِرْكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ » أن يكون إماما من ولد آل محمد صلى الله عليه وآله ، فهو يندر بالقرآن كما أنذر به

النبى(٤) صلى الله عليه وآله .

ص: ١٥٧

١- تفسير فرات: ٣٤٦ ح ٤٧١ .

٢- تفسير القمى: ٢/١٦٦ ، تفسير مجمع البيان: ٨/٨٩ .

٣- كمال الدين للصدوق: ٣٦٨ ، كفايه الأثر للخزاز: ٢٧٠ ، الخرائج للراوندى: ٣/١١٦٥ .

٤- الكافى: ١/٤١٦ ح ٢١ ، تفسير العياشى: ١/٣٥٦ ، تفسير جوامع الجامع للطبرسى: ١/٥٥٨ ، تفسير مجمع البيان: ٤/٢٢ .

وقالوا : الفضل ثلاثة :

فضل الله : قوله تعالى : « وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ » .

وفضل النبي صلى الله عليه وآله ، قوله : « بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ » ، قال ابن عباس : الفضل رسول الله صلى الله عليه وآله والرحمة أمير المؤمنين عليه السلام (١) .

وفضل الأوصياء : قال أبو جعفر عليه السلام : « أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ » ؟

قال : نحن الناس ، ونحن المحسودون ، وفينا نزلت (٢) .

تكاليف المؤمن فيما أعطاه الله

وقال : إنّ الله - تعالى - أعطى المؤمن البدن الصحيح ، واللسان الفصيح ، والقلب الصريح ، وكلف كلّ عضو منها طاعه لذاته ، ولنبيّه ، ولخلفائه .

فمن البدن الخدمه له ولهم ، ومن اللسان الشهاده به [وبهم] ، ومن القلب الطمأنينه بذكره وبذكرهم .

فمن شهد باللسان ، واطمأنّ بالجنان ، وعمل بالأركان ، أنزله الله الجنان .

ص : ١٥٨

١- تفسير العياشى : ٢/٢٦١ ، تفسير القمى : ١/١٤٥ .

٢- تفسير فرات : ١٠٦ ، بصائر الدرجات للصفار : ٥٥ باب ١٧ ح ٥ .

ألقابه وصفاته

مسند أبي حنفيه : قال الراوى : ما سألت جابر الجعفى قطّ مسأله إلاّ أتى فيها بحديث(١).

وكان جابر الجعفى إذا روى عنه قال : حدّثنى وصىّ الأوصياء ، ووارث علم الأنبياء(٢).

أبو نعيم فى الحليه : الحاضر ، الذاكر ، الخاشع ، الصابر ، أبو جعفر محمد بن على الباقر(٣) عليهما السلام .

وقال غيره : الإمام الباقر ، والنور الباهر ، والقمر الزاهر ، والعلم القاهر ، باقر العلم ، معدن الحلم ، أظهر الدين اظهارا ، وكان للإسلام منارا ، الصادع بالحقّ ، والناطق بالصدق ، وباقر العلم بقرا ، وناثره نثرا ، لم تأخذه فى الله لومه لائم ، وكان لأمره غير مكاتم ، ولعدوّه مراغم .

قالوا : الكرىم ابن الكرىم ابن الكرىم : يوسف بن يعقوب

ص : ١٥٩

١- كتاب ابن حبان : ٥/٤٧٤ ، الكامل لابن عدى : ٢/١١٣ ، تاريخ دمشق : ١٤/٣٩٠ .

٢- روضه الواعظين للفتال : ٢٠٣ ، ألقاب الرسول وعترته : ٥٦ ، تاج المواليه للطبرسى : ٤٠ ، اختيار معرفه الرجال : ٢/٤٣٧ ، اعلام الورى : ١/٥٠٧ ، الإرشاد للمفيد : ٢/١٦٠ .

٣- حليه الأولياء : ٣/١٨٠ .

بن إسحاق بن إبراهيم ، وكذلك السيّد ابن السيّد ابن السيّد :محمد بن علي بن الحسين بن علي عليهم السلام .

مما يدلّ على إمامته

ومما يدلّ على إمامته تواتر الإماميّة بالنصوص عليه من أبيه وجدّه .

وكذلك الأخبار الواردة من النبي صلى الله عليه و آله على الأئمّه الإثني عشر ، إماما إماما .

ومن قال بذلك قطع على إمامته .

ومنها : اعتبار طريق العصمه ، وغير ذلك (1) .

قال ابن الحجّاج :

إذا غاب بدر الدجى فانظر

إلى ابن النبي أبي جعفر

ترى خلقا منه يزرى به

وبالفرقدين وبالمشترى

إمام ولكن بلا شيعة

ولا بمصلّى ولا منبر

وقال المغربي :

يا ابن الذى بلسانه وبيانه

هدى الأنام ونزل التنزيل

عن فضله نطق الكتاب وبشّرت

بقدومه التوراه والإنجيل

لولا انقطاع الوحي بعد محمد

قلنا محمد من أبيه بديل

هو مثله فى الفضل إلا أنه

لم يأت به برساله جبريل

ص: ١٦٠

١- اعلام الورى : ١/٥٠٠.

وقال آخر :

يا ابن الدين متى استقرّ هواهم

فى نفس إنسان هوى شيطانه

فإذا أراد الله سرًا للعلی

فهم على رغم العدى خزّانه

* * *

ص: ١٦١

فصل ٢: في آياته عليه السلام

اشاره

ص: ١٦٣

قيل لأبي جعفر عليه السلام: محمد بن مسلم وجع، فأرسل إليه بشراب مع الغلام، فقال الغلام: أمرني أن لا أرجع حتى تشربه، فإذا شربته فائته، ففكر محمد فيما قال وهو لا يقدر على النهوض.

فلما شرب واستقرّ الشراب في جوفه صار كأنما أنشط من عقال، فأتى بابه فاستؤذن عليه، فصوّت له: صحّ الجسم فادخل.

فدخل وسلّم عليه، وهو باكٍ، وقبّل يده ورأسه، فقال: ما يبكيك يا محمد؟

قال: على اغترابي، وبعد المشقه، وقّله المقدره على المقام عندك والنظر إليك.

فقال: أمّا قلّه المقدره، فكذلك جعل الله أوليائنا وأهل مودّتنا، وجعل البلاء إليهم سريعاً.

وأما ما ذكرت من الاغتراب، فلك بأبي عبد الله عليه السلام أسوه، بأرض ناء عنّا، بالفرات صلّى الله عليه.

وأما ما ذكرت من بعد المشقه، فإنّ المؤمن في هذه الدار غريب، وفي هذا الخلق منكوس حتى يخرج من هذه الدار إلى رحمة الله.

وأما ما ذكرت من حُبِّك قربنا والنظر إلينا ، وأنك لا تقدر على ذلك ، فلك ما فى قلبك وجزاؤك عليه(١) .

الصدر لا تحجب أبصارنا

دلالات الحسن بن على بن أبى حمزه عن بعض أصحابه عن مبشّر(٢) يتاع الزطى ، قال : أقمت على باب أبى جعفر عليه السلام فطرقته ، فخرجت إلى جاريه خماسيه ، فوضعت يدي على يدها وقلت لها : قولى لمولاك : هذا مبشّر بالباب .

فنادانى من أقصى الدار : ادخل لا أبالك .

ثم قال لى : أما - والله - يا مبشّر ، لو كانت هذه الصدر تحجب أبصارنا كما يحجب عنكم أبصاركم لكننا وأنتم سواء .

فقلت : جعلت فداك - والله - ما أردت إلا الأزياد فى ذلك إيماناً(٣) .

أبو بصير والمرأه التى علمها القرآن

الحسن بن مختار عن أبى بصير ، قال : كنت أقرىء امرأه القرآن ،

ص: ١٦٦

-
- ١- الاختصاص للمفيد : ٥٢ ، اختيار معرفه الرجال للطوسى : ١/٣٩١ ، كامل الزيارات لابن قولويه : ٤٦٢ باب ٩١ ح ٧ .
 - ٢- فى البحار للمجلسى ومدينه المعاجز للبحرانى عن المناقب : « ميسر » فى المواضع كلها .
 - ٣- الخرائج للراوندى : ١/٢٧٢ ح ٢ ، كشف الغمه للأربلى : ٢/٣٥٥ ، وفيهما : « عن أبى الصباح الكنانى » .

وأعلمها إياه ، فمآزحتها بشيء ، فلما قدمت على أبي جعفر عليه السلام قال لي : يا أبا بصير ، أي شيء قلت للمرأة ؟ فقلت بيدي هكذا - يعني غطيت وجهي - فقال : لا تعودن إليها (١) .

وفى روايه حفص البختری أنه قال لأبي بصير : أبلغها السلام ، فقل : أبو جعفر يقرؤك السلام ويقول : زوجي نفسك من أبي بصير .

قال : فأتيتها فأخبرتها ، فقالت : الله ، لقد قال لك أبو جعفر هذا ؟ فحلفتُ لها ، فزوجت نفسها مني .

مع عكرمه عبيد أهل الشام

أبو حمزه الثمالي في خبر : لما كانت السنه التي حج فيها أبو جعفر محمد بن علي عليهما السلام ، ولقيه هشام بن عبد الملك ، أقبل الناس يتناولون عليه ، فقال عكرمه : من هذا ؟! عليه سيماء زهره العلم ، لأجربته (٢) .

فلما مثل بين يديه ارتعدت فرائضه ، وأسقط في يد أبي جعفر عليه السلام ، وقال : يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ، لقد جلست مجالس كثيره بين يدى ابن عباس وغيره ، فما أدركني ما أدركني آنفا ؟

ص : ١٦٧

-
- ١- دلائل الإمامه للطبري : ٢٣٢ ح ١٦٠ ، الخرائج للراوندي : ٢/٥٩٤ ح ٥ ، اختيار معرفه الرجال : ١/٤٠٤ ح ٢٩٥ .
 - ٢- في نسخه « النجف » : « لأجزيه » ، وفي البحار ومدينه المعاجز عن المناقب : « لأجربنه » ، وفي تفسير نور الثقلين عن المناقب : « لأجزيه » .

فقال له أبو جعفر عليه السلام : ويلك يا عبيد أهل الشام ، إنك بين يدي « بَيُوتِ أَدْنِ اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ » (١).

هاتف يهتف بصفاته في البيت الحرام

حَبَابُه الوالبيه ، قالت : رأيت رجلاً بمكّه - أصيلاً - بالملتزم ، أو بين الباب والحجر ، على صعده من الأرض ، وقد حزم وسطه على المثزر بعمامه خزّ ، والغزاليه (٢) تخال على ذلك الجبال كالعمائم على قمم الرجال ، وقد صعد كفه وطرفه نحو السماء ويدعو .

فلما انثال الناس عليه يستفتونه عن المعضلات ، ويستفتحون أبواب المشكلات ، فلم يرم حتى أفتاهم في ألف مسأله ، ثم نهض يريد رحله ، ومناد ينادى بصوت صهل (٣) : ألا إنّ هذا النور الأبلج المسرج ، والنسيم الأرج ، والحقّ المرج ، وآخرون يقولون : من هذا ؟

ف قيل : [محمد بن علي (٤)] الباقر ، علم العلم ، الناطق عن الفهم ، محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام .

وفي روايه أبي بصير : ألا إنّ هذا باقر علم الرسل ، وهذا مبين السبل ،

ص : ١٦٨

١- تفسير أبي حمزه : ٢٥١ ح ٢١١ .

٢- الغزاليه : الشمس .

٣- الصَّهْلُ : حِدَّةُ الصَّوْتِ مَعَ بَحْحٍ كَالصَّحْلِ ، يُقَالُ : فِي صَوْتِهِ صَهْلٌ وَصَحْلٌ ، وَهُوَ بُحْحٌ فِي الصَّوْتِ .

٤- كذا في المخطوطه والبحار ومدينه المعاجز عن المناقب .

وهذا خير من وشج في أصلاب أصحاب السفينه ، هذا ابن فاطمه الغزاء العذراء الزهراء عليها السلام ، هذا بقيه الله في أرضه ، هذا ناموس الدهر ، هذا ابن محمد وخديجه وعلى وفاطمه عليهم السلام ، هذا منار الدين القائم .

خيطة الباقر عليه السلام يزلزل المدينة

وفي حديث جابر بن يزيد الجعفي : إنه لما شكت الشيعة إلى زين العابدين عليه السلام مما يلقونه من بني أمية ، دعا الباقر عليه السلام ، وأمره أن يأخذ الخيط الذي نزل به جبرئيل عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وآله ، ويحركه تحريكا .

قال : فمضى إلى المسجد ، فصلّى فيه ركعتين ، ثم وضع خدّه على التراب ، وتكلّم بكلمات ، ثم رفع رأسه ، فأخرج من كفه خيطا دقيقا يفوح منه رائحه ، وأعطاني طرفا منه ، فمشيت رويدا ، فقال : قف يا جابر ، فحرك الخيط تحريكا لينا خفيفا ، ثم قال : اخرج فانظر ما حال الناس .

قال : فخرجت من المسجد ، فإذا صياح وصراخ وولوله من كلّ ناحيه ، وإذا زلزه شديده ، وهده ورجفه قد أخرجت عامه دور المدينة ، وهلك تحتها أكثر من ثلاثين ألف إنسان .

ثم صعد الباقر عليه السلام المناره ، فنادى بأعلى صوته : ألا يا أيها الضالون المكذبون .

قال : فظنّ الناس أنه صوت من السماء ، فخرّوا لوجوههم ، وطارت أفئدتهم ، وهم يقولون في سجودهم : الأمان الأمان ، - وإنهم يسمعون

الصيحة بالحق ولا يرون الشخص - ، ثم قرأ : « فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ » .

قال : فلما نزل منها وخرجنا من المسجد سألته عن الخيط ، قال : هذا منالبيته ، قلت : وما البيته يا ابن رسول الله صلى الله عليه و آله ؟ قال : يا جابر ، « بَقِيَّتُهُ مِمَّا تَرَكَّ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ » ، ويضعه جبرئيل عليه السلام لدينا (١) .

دعا عليه السلام فأحيى الله الحمار

المفضل بن عمر : بينما أبو جعفر عليه السلام بين مكة والمدينه إذ انتهى إلى جماعه على الطريق ، وإذا رجل بين الحجاج نفق حماره ، وقد بدد متاعه ، وهو يبكي .

فلما رأى أبا جعفر عليه السلام أقبل إليه ، فقال له : يا ابن رسول الله ، نفق حمارى ، وبقيت منقطعا ، فادع الله - تعالى - أن يحيى لى حمارى .

قال : فدعا أبو جعفر عليه السلام فأحيى الله له حماره (٢) .

رد البصر الى أبي بصير

أبو بصير : قلت لأبى جعفر عليه السلام لما ذهب بصرى : أنتم ورثه رسول الله صلى الله عليه و آله ؟ قال : نعم ، قلت : رسول الله صلى الله عليه و آله وارث الأنبياء ؛ علم كلما علموا ؟

ص : ١٧٠

١- الهدايه الكبرى للخصيبي : ٢٢٨ ، نوادر المعجزات للطبرى : ١٢٠ .

٢- الثاقب فى المناقب لابن حمزه : ٣٦٩ باب ٨ ح ١ ، الهدايه الكبرى للخصيبي : ٢٥٦ « عن المفضل عن الصادق عليه السلام » .

قال : نعم ، قلت : فأنتم تقدرون أن تحيوا الموتى وتبرؤا الأكمه والأبرص ؟ قال : نعم بإذن الله .

ثم قال : فادن منى يا أبا محمد ، فمسح على وجهى وعلى عيني ، فأبصرت الأشياء .

قال لى : أتحب أن تكون هكذا ، ولك ما للناس وعليك ما عليهم يوم القيامة ، أو تعود كما كنت ، ولك الجنه خالصا ؟ قلت : أعود كما كنت .

فمسح على عيني فعدت كما كنت .

فحدث ابن أبى عمير بهذا فقال : أشهد أن هذا حق كما أن النهار حق .

وقد رواه محمد بن أبى عمير (١) .

رد بصير أبى بصير فى الحج

قال أبو بصير للباقر عليه السلام : ما أكثر الحجيج وأعظم الضجيج ، فقال : بل ما أكثر الضجيج وأقل الحجيج ! أتحب أن تعلم صدق ما أقوله وتراه عيانا ؟ فمسح على عينيه ودعا بدعوات ، فعاد بصيرا ، فقال : انظر يا أبا بصير إلى الحجيج .

قال : فنظرت فإذا أكثر الناس قرده وخنازير ، والمؤمن بينهم كالكوكب اللامع فى الظلماء ، فقال أبو بصير : صدقت يا مولاي ، ما أقل الحجيج

ص : ١٧١

١- الكافى : ١/٤٧٠ ح ٣ ، اعلام الورى : ١/٥٠٤ ، الهدايه الكبرى : ٢٤٣ ، بصائر الدرجات للصفار : ٢٨٩ باب ٣ ح ١ ، دلائل الإمامه : ٢٢٦ ح ١٥٣ ، الثاقب فى المناقب لابن حمزه : ٣٧٣ ح ٣٠٧ ، الخرائج للراوندى : ١/٢٧٤ ح ٥ ، عيون المعجزات : ٦٧ .

وأكثر الضجيج ، ثم دعا بدعوات ، فعاد ضريرا .

فقال أبو بصير فى ذلك ، فقال عليه السلام : ما بخلنا عليك يا أبا بصير ، وإن كان الله - تعالى - ما ظلمك ، وإنما خار لك ، وخشينا فتنه الناس بنا ، وأنجهلوا فضل الله علينا ، ويجعلونا أربابا من دون الله ، ونحن له عبيد ، لا نستكبر عن عبادته ، ولا نسأم من طاعته ، ونحن له مسلمون(١) .

ردّ بصر أبى بصير فى بيته

أبو عروه : دخلت مع أبى بصير إلى منزل أبى جعفر وأبى عبد الله عليهما السلام ، فقال لى : أترى فى البيت كؤوه قريبه من السقف ؟ قلت : نعم ، وما علمك بها ؟ قال : أرانيها أبو جعفر عليه السلام(٢) .

عصافير يسبحن ويسألن قوت يومهن

حليه الأولياء : بالإسناد ، قال أبو جعفر محمد بن على بن الحسين عليهم السلام - وسمع عصافير يصحن - قال : أتدرى - يا أبا حمزه - ما يقلن ؟ قلت : لا ، قال : يسبحن ربى - عزّ وجلّ - ويسألن قوت يومهن(٣) .

ص : ١٧٢

١- عيون المعجزات : ٦٨ ، بصائر الدرجات للصفار : ٢٩١ باب ٣ ح ٦ ، الخرائج للراوندى : ٢/٨٢١ ح ٣٤ وفى الأخيرين : « عن الصادق عليه السلام » .

٢- اعلام الورى : ١/٥٠٣ ، اختيار معرفه الرجال : ١/٤٠٩ .

٣- بصائر الدرجات للصفار : ٣٦١ ، دلائل الإمامه : ٢٠٥ ، الاختصاص للمفيد : ٢٩٢ ، تاريخ بغداد : ١١/٩٩ ، وفيها جميعا : « عن على بن الحسين عليهما السلام » .

جابر بن يزيد الجعفي ، قال : مررت بمجلس عبد الله بن الحسن ، قال : بماذا فضلني محمد بن علي عليهما السلام ؟ ثم أتيت إلى أبي جعفر عليه السلام ، فلما بصرتني ضحك إلي ، ثم قال : يا جابر ، اقعدي ، فإنه أول داخل يدخل عليك في هذا الباب عبد الله بن الحسن .

فجعلت أرمق ببصري نحو الباب ، وأنا مصدق لما قال سيدي ، إذ أقبل يسحب أذياله ، فقال له : يا عبد الله ، أنت الذي تقول : بماذا فضلني محمد بن علي ؟ إن محمدا وعليًا ولداه وقد ولداني ؟

ثم قال : يا جابر ، احفر حفيره واملأها حطبًا جزلاً ، واضرمها ناراً .

قال جابر : ففعلت ، فلمّا أن رأى النار قد صار جمراً أقبل عليه بوجهه ، فقال : إن كنت حيث ترى فادخلها لن تضرك ، فقطع بالرجل ، فتبسّم في وجهي ، ثم قال : يا جابر « فَبِهَتْ الَّذِي كَفَرَ » .

أخذه السارق وإخباره بما في العيبة

أبو حمزه : أنه ركب أبو جعفر عليه السلام إلى حائط له ، فسأله سليمان بن خالد : هل يعلم الإمام ما في يومه ؟ فقال : يا سليمان ، والذي بعث محمدا بالنبوة واصطفاه بالرسالة ، إنه ليعلم ما في يومه ، وما في شهره ، وما في سنته .

ثم قال بعد هنيهة : الساعة يستقبلك رجلان قد سرقا سرقه ، قد أضمرنا عليها ، فاستقبلنا الرجلان ، فقال أبو جعفر عليه السلام : سرقتما ؟ فحلّفا له بالله أنّهما ما سرقا ، فقال : والله لئن أنتما لم تخرجا ما سرقتما لأبعثنّ إلى الموضع الذي

وضعتما فيه سرقتهما ، ولأبعثنَّ إلى صاحبكما الذى سرقتما منه حتى يجيء يأخذكما ، ويرفعكما إلى والى المدينة ، ثم أمر غلمانہ أن يستوثقوا منهما .

قال : فانطلق أنت - يا سليمان - إلى ذلك الجبل ، فاصعد أنت وهؤلاء الغلمان ، فإنَّ فى قَلِّه الجبل كهفا ، فادخل أنت فيه بنفسك حتى تستخرج ما فيه ، وتدفعه إلى مولاي هذا ، فإنَّ فيه سرقة لرجل آخر وسوف يأتي .

فانطلقت واستخرجت عيبتين ، وأتيت بهما أبا جعفر عليه السلام ، فرجعنا إلى المدينة وقد أخذ جماعه بالسرقة .

فقال أبو جعفر عليه السلام : إنَّ هؤلاء برآء ، وليسوا هم بسرَّاقه عندي .

ثمَّ قال للرجل : ما ذهب لك ؟ قال : عيبه فيها كذا وكذا ، فادَّعى ما ليس له ، فقال أبو جعفر عليه السلام : لم تكذب ! فقال : أنت أعلم بما ذهب منِّي ، فأمر له بالعيبه .

ثمَّ قال للوالى : وعندي عيبه أخرى لرجل ، وهو يأتيك إلى أيام ، وهو رجل من بربر ، فإذا أتاك فارشده إليّ ، فإنَّ عيبتہ عندي ، وأمَّا هذان السارقان ، فليست بيارح من هاهنا حتى تقطعهما ، قال أحدهما : واللَّه - يا أبا جعفر - لقد قطعنتى بحق .

ثمَّ جاء البربرى إلى الوالى بعد ثلاث أيام ، فأرسله إلى أبى جعفر عليه السلام ، فقال له أبو جعفر عليه السلام : ألا أخبرك بما فى عيبتك ؟ فقال البربرى : إنَّ أخبرتنى علمت أنَّك إمام فرض اللّهُ طاعتك ، فقال أبو جعفر عليه السلام : ألف دينار لك ، وألف دينار لغيرك ، ومن الثياب كذا وكذا ، قال : فما اسم الرجل الذى له ألف دينار ؟ قال : محمد بن عبد الرحمن ، وهو بالباب ينتظرک ،

فقال البربري: آمنت بالله وحده لا شريك له وبمحمد صلى الله عليه وآله، وأشهد أنكم أهل بيت الرحمة الذين أذهب الله عنكم الرجس وطهركم تطهيرا(١).

بقي من أجلى خمس سنين

قال الصادق عليه السلام: إن أبي قال ذات يوم: إنما بقي من أجلى خمس سنين، فحسبت فما زاد ولا نقص(٢).

ردّ للشامي روحه

أبو القاسم بن شبل الوكيل بالإسناد عن محمد بن سليمان: إن ناصبيا شاميا كان يختلف إلى مجلس أبي جعفر عليه السلام ويقول له: طاعه الله في بغضكم، ولكنني أراك رجلاً فصيحاً، فكان أبو جعفر عليه السلام يقول: لن تخفى على الله خافية.

فمرض الشامي، فلما ثقل قال لوليّه: إذا أنت مددت عليّ الثوب فائت محمد بن عليّ عليهما السلام، وسله أن يصليّ عليّ.

قال: فلما أن كان في بعض الليل ظنوا أنه برد، وسجّوه، فلما أن أصبح الناس خرج وليّه إلى أبي جعفر عليه السلام، وحكى له ذلك، فقال أبو جعفر عليه السلام:

ص: ١٧٥

١- اختيار معرفة الرجال: ٢/٦٤٦، الثاقب في المناقب لابن حمزه: ٣٨٤ ح ٣١٦، الخرائج للراوندي: ١/٢٧٦ ح ٨.

٢- اعلام الوری: ١/٥٠٤.

كَلَّا إِنَّ بِلَادَ الشَّامِ صَرْدٌ ، وَالْحِجَازَ بِلَادُ حَرٍّ ، وَلِحْمَهَا شَدِيدٌ ، فَاذْهَبْ فَلَا تَعْجَلَنَّ عَلَيَّ صَاحِبِكُمْ حَتَّى آتِيَكُمْ .

قال : ثم قام من مجلسه ، فجدد وضوءاً ، ثم عاد فصلّى ركعتين ، ثم مديده تلقاء وجهه ما شاء الله ، ثم خرّ ساجدا حتى طلعت الشمس ، ثم نهض ، فانتهى إلى مجلس الشامي ، فدخل عليه فدعاه فأجابته ، ثم أجلسه ، فدعا له بسويق فسقاه ، وقال : املأوا جوفه ، وبردوا صدره بالطعام البارد ، ثم انصرف .

وتبعه الشامي ، فقال : أشهد أنك حجّجته الله على خلقه ، قال : وما بدا لك ؟ قال : أشهد أنني عمدت بروحي وعانيت بعيني ، فلم يتفاجأني إلا ومناد ينادي : ردّوا إليه روحه ، فقد كنّا سألنا ذلك محمد بن علي عليهما السلام ، فقال أبو جعفر عليه السلام : أما علمت أنّ الله يحبّ العبد ويبغض عمله ، ويبغض العبد ويحبّ عمله ؟

قال : فصار بعد ذلك من أصحاب أبي جعفر (1) عليه السلام .

إخباره بمن يقتل بنى أميّه

الثعلبي في نزهة القلوب : روى عن الباقر عليه السلام أنّه قال : أشخصني هشام بن عبد الملك ، فدخلت عليه وبنو أميّه حوله ، فقال لي : ادن يا ترابي ، فقلت : من التراب خلقنا ، وإليه نصير .

ص : ١٧٦

فلم يزل يدينى حتى أجلسنى معه ، ثم قال : أنت أبو جعفر الذى تقتل بنى أميّه ؟ فقلت : لا ، قال : فمن ذاك ؟ فقلت : ابن عمنا أبو العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس .

فنظر إليّ وقال : والله ما جرّبت عليك كذبا ، ثم قال : ومتى ذاك ؟ قلت : عن ستّيات ، والله ما هي ببعيده .. الخبر .

إطاعه الجنّ له

كتاب المعجزات : إنّ الباقر عليه السلام كان فى عمره اعتمرها ، فى الحجر جالسا ، إذ أقبل جانّ حتى دنا من الحجر ، فطاف بالبيت أسبوعا ، ثم إنّه أتى المقام فقام على ذنبه ، فصلّى ركعتين - وذلك عند زوال الشمس - ، فبصر به عطاء وأناس من أصحابه ، فأتوا أبا جعفر عليه السلام واستغاثوا إليه .

فقال : انطلقوا إليه ، فقولوا له : يقول لك محمد بن علي : إنّ البيت يحضره أعبد وسودان ، وهذه ساعه خلوته منهم ، وقد قضيت نسكك ، ونحن نتخوّف عليك منهم ، فلو خفّفت وانطلقت .

قال : فكوم كومه من بطحاء المسجد ، ثم وضع ذنبه عليها ، ثم مثل فى الهواء (١) .

علامه سقوط سلطان بنى أميّه

جابر الجعفى ، مرفوعا : لا يزال سلطان بنى أميّه حتى يسقط حائط مسجدنا هذا - يعنى مسجد الجعفى - ، فكان كما أخبر .

ص : ١٧٧

١- روضه الواعظين للفتال : ٢٠٥ ، الخرائج للراوندى : ١/٢٨٥ ح ١٨ .

قال الكميت الأسدي : دخلت إليه وعنده رجل من بني مخزوم ، وأنشدته شعري فيهم ، فكلما أنشدته قصيده قال : يا غلام بدره (١) ، فماخرجت من البيت حتى أخرج خمسين ألف درهم ، فقلت : والله ، إنني ما قلت فيكم لعرض الدنيا ، وأبيت ، فقال : يا غلام أعد هذا المال في مكانه .

فلما حمل قال له المخزومي : سألتك بالله عشرة آلاف درهم ، فقلت : ليست عندي ، وأعطيت للكميت (٢) خمسين ألف درهم ، وإنني لأعلم أنك

الصادق البار ؟ قال له : قم وادخل فخذ ، فدخل المخزومي فلم يجد شيئاً .

فهذا دليل على أنّ الكنوز مغطيه لهم (٣) .

مع ملك الموت وجبرئيل

معتب ، قال : توجهت مع أبي عبد الله عليه السلام إلى ضيعه ، فلما دخلها صلى ركعتين ، ثم قال : إنني صليت مع أبي الفجر ذات يوم ، فجلس أبي يسبح الله .

فبينما هو يسبح ، إذ أقبل شيخ طوال أبيض الرأس واللحية ، فسلم على أبي ، وإذا شاب مقبل في أثره ، فجاء إلى الشيخ ، وسلم على أبي ، وأخذ بيد الشيخ وقال : قم فإنك لم تؤمر بهذا .

ص : ١٧٨

- ١- البدره : كيس فيه ألف أو عشرة آلاف درهم .
- ٢- في المتن : « بالكميت » وما أثبتناه من البصائر .
- ٣- بصائر الدرجات للصفار : ٣٦٩ باب ٥ ح ٥ « عن جابر » .

فلما ذهبنا من عند أبي قلت : يا أبا ، من هذا الشيخ وهذا الشاب ؟ فقال : والله هذا ملك الموت ، وهذا جبرئيل (١) عليهما السلام

نعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقته الإيمان

جابر بن يزيد الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال : إننا نعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقته الإيمان وبحقيقته النفاق (٢).

قال : جرى عند أبي عبد الله ذكر عمر بن سحنه الكندي ، فزكوه ، فقال عليه السلام : ما أرى لكم علما بالناس ، إنني لأكتفي من الرجل بلحظه ، إن ذا من أخبث الناس .

قال : وكان عمر بعد ما يدع محرّما لله إلا يركبه (٣).

يا جاريه افتحي الباب لابن عطاء

عبد الله بن عطاء المكي ، قال : اشتقت إلى أبي جعفر عليه السلام وأنا بمكة ، فقدمت المدينة ، وما أقدمنيها إلا شوقا إليه ، فأصابني تلك الليلة مطر وبرد شديد .

فانتهيت إلى بابه نصف الليل ، فقلت : أطرقه هذه الساعه ، أو أنتظر

ص : ١٧٩

١- بصائر الدرجات للصفار : ٢٥٤ باب ٨ ح ٣ .

٢- الاختصاص للمفيد : ٢٧٨ ، الكافي : ١/٤٣٨ ح ٢ ، بصائر الدرجات للصفار : ٣٠٨ باب ٨ .

٣- بصائر الدرجات للصفار : ٣٠٩ باب ٩ ح ٣ ، الخرائج للراوندي : ٢/٧٣٧ ح ٥١ .

حتى أصبح؟ وإني لأتفكر في ذلك إذ سمعته يقول: يا جاريه افتحي الباب لابن عطاء، فقد أصابه في هذه الليلة برد وأذى، ففتحت الباب فدخلت(١).

دعا فتساقط عليه رطباً جنياً

عبد الله بن كثير، قال: نزل أبو جعفر عليه السلام بواد، فضرب خباه فيه، ثم خرج يمشى إلى نخله يابسه، فحمد الله عندها، ثم تكلم بكلام لم أسمع بمثله، ثم قال: أيتها النخلة أطعمينا مما جعل الله فيك.

فتساقط رطب أحمر وأصفر، فأكل - ومعه أبو أمية الأنصاري -، فقال: يا أبا أمية، هذه الآية فينا كآلآيه في مريم إذ هزّت إليها النخلة، فتساقط عليها «رُطْبًا جَنِيًّا»(٢).

وضع يده على الأرض فأظلم البيت

عمر بن حنظله: سألت أبا جعفر عليه السلام أن يعلمني الإسم الأعظم، فقال: ادخل البيت، فوضع أبو جعفر عليه السلام يده على الأرض، فأظلم البيت، وارتعدت فرائصي، فقال: ما تقول؟ أعلمك؟ فقلت: لا، فرفع يده، فرجع البيت كما كان(٣).

ص: ١٨٠

-
- ١- بصائر الدرجات للصفار: ٢٧٧ باب ١٤ ح ١، الخرائج للراوندي: ٢/٥٩٤ ح ٣.
 - ٢- بصائر الدرجات للصفار: ٢٧٣ باب ١٣ ح ٢، دلائل الإمامة: ٢٢٢، الثاقب في المناقب: ٣٧٤ ح ٣٠٨، الخرائج للراوندي: ٢/٥٩٣ ح ٢.
 - ٣- بصائر الدرجات للصفار: ٢٣٠ ح ١.

أخبر زيدا أنه المصلوب بالكناسه

ويروى : أنّ زيد بن علي لما عزم على البيعه قال له أبو جعفر عليه السلام : يا أبا زيد ، إنّ مثل القائم من أهل هذا البيت قبل قيام مهديّهم مثل فرخ نهض من عشّه من غير أن يستوى جناحاه ، فإذا فعل ذلك سقط ، فأخذها الصبيان يتلاعبون به ، فاتق الله في نفسك أن تكون المصلوب غدا بالكناسه ، فكان كما قال (١).

ما يقول الوزغ

عبد الله بن طلحه ، عن أبي عبد الله في خبر : إنّ أبي كان قاعدا في الحجر ومعه رجل يحدثه ، فإذا هو بوزغ يولول بلسانه ، فقال أبي للرجل : أتدرى ما يقول هذا الوزغ ؟ فقال الرجل : لا أعلم لي بما يقول .

قال : فإنّه يقول : والله لئن ذكرت الثالث ، لأسبّن عليّا حتى تقوم من هاهنا (٢) .

إغاثه الذئب

محمد بن مسلم ، قال : كنت مع أبي جعفر بين مكّه والمدينه - وأنا أسير على حمار لي وهو على بغله له - إذ أقبل ذئب من رأس الجبل حتى انتهى

ص : ١٨١

١- شرح الأخبار للقاضي النعمان : ٣/٢٨٥ ح ١١٩٦ .

٢- الكافي : ٨/٢٣٢ ح ٣٠٥ ، الاختصاص للمفيد : ٣٠١ ، الخرائج للراوندي : ٢/٨٢٣ ح ٣٦ ، بصائر الدرجات للصفار : ٣٧٣ باب ١٦ ح ١ ، دلائل الإمامه : ٢٢٤ .

إلى أبي جعفر عليه السلام ، فحبس البغله ، ودنا الذئب منه حتى وضع يده على قربوس السرج ، ومدّ عنقه إلى أذنه ، وأدنى أبو جعفر عليه السلام أذنه ساعه ، ثم قال له : امض فقد فعلت ، فخرج مهرولاً .

فقلت له : لقد رأيت عجباً ! فقال : وما تدري ما قال ؟ قلت : الله ورسوله وابن رسوله أعلم ، قال : إنّه قال : يا ابن رسول الله زوجتى فى ذلك الجبل ، وقد تعرّس عليها ولادتها ، فادع الله يخلّصها ، وأن لا يسلب شيئا من نسلى على أحد من شيعتكم ، فقلت : قد فعلت (١) .

وقد روى الحسن بن على بن أبى حمزه فى الدلالات هذا الخبر عن الصادق عليه السلام وزاد فيها : إنّه عليه السلام مرّ وسكن فى ضيعته شهرا ، فلما رجع فإذا هو بالذئب وزوجته وجرو عووا فى وجه الصادق عليه السلام ، فأجابهم بمثل عوائهم بكلام يشبهه .

ثم قال لنا : قد ولد له جرو ذكر ، وكانوا يدعون الله لى ولكم بحسن الصحابه ، ودعوت لهم بمثل ما دعوا لى ، وأمرتهم أن لا يؤذوا لى ولئيا ولأهل بيتى ، ففعلوا ، وضمنوا لى ذلك (٢) .

خطبته وحبه فى الشام ودعوته بدعوه شعيب

الحسن بن محمد بإسناده عن أبى بكر الحضرمى ، قال : لَمّا حمل

ص : ١٨٢

١- بصائر الدرجات للصفار : ٣٧١ باب ١٥ ح ١٢ ، دلائل الإمامه : ٢٢٣ ، الاختصاص للمفيد : ٣٠٠ .

٢- دلائل الإمامه : ٢٦٠ .

أبو جعفر عليه السلام إلى الشام ، إلى هشام بن عبد الملك ، وصار بيابه ، قال هشام لأصحابه : إذا سكت من تويخ محمد بن علي فلتويخوه ! ثم أمر أن يؤذن له .

فلَمَّا دخل عليه أبو جعفر عليه السلام قال بيده : السلام عليكم - فعمَّهم جميعاً بالسلام - ، ثم جلس ، فازداد هشام عليه حنقا بتركة السلام بالخلافه ، وجلوسه بغير إذن ، فقال : يا محمد بن علي ، لا يزال الرجل منكم قد شقَّ عصا المسلمين ، ودعا إلى نفسه ، وزعم أنه الإمام سفها وقله علم ! وجعل يويخه .

فلَمَّا سكت أقبل القوم عليه - رجل بعد رجل - يويخه ، فلَمَّا سكت القوم ، نهض قائما ، ثم قال :

أيها الناس أين تذهبون؟ وأين يراد بكم؟ بنا هدى الله أولكم ، وبنا ختم آخركم ، فإن يكن لكم ملك معجل ، فإن لنا ملكا مؤجلا ، وليس من بعد ملكنا ملك ، لأننا أهل العاقبه ، يقول الله - عز وجل - : « وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ » .

فأمر به إلى الحبس ، فلَمَّا صار في الحبس تكلم ، فلم يبق في الحبس رجل إلا ترشفه وحسن عليه .

فجاء صاحب الحبس إلى هشام ، وأخبره بخبره ، فأمر به ، فحمل على البريد هو وأصحابه ليردوا إلى المدينة ، وأمر ألا تخرج لهم الأسواق ، وحال بينهم وبين الطعام والشراب .

فساروا ثلاثا لا يجدون طعاما ولا شرابا حتى انتهوا إلى مدينة ، فأغلق باب المدينة دونهم ، فشكا أصحابه العطش والجوع .

قال : فصعد جبلاً أشرف عليهم ، فقال بأعلى صوته : يا أهل المدينة الظالم أهلها أنا بقیة الله ، يقول الله تعالى : « بَقِيَّتُ اللّٰهُ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ » .

قال : وكان فيهم شيخ كبير ، فأتاهم فقال : يا قوم هذه - والله - دعوه شعيب ، والله لئن لم تخرجوا إلى هذا الرجل بالأسواق لتؤخذن من فوقكم ، ومن تحت أرجلكم ، فصدقوني هذه المرّة ، وأطيعوني ، وكذبوني فيما تستأنفون ، فإنّي ناصح لكم .

قال : فبادروا وأخرجوا إلى أبي جعفر عليه السلام وأصحابه الأسواق(١) .

إِن لَنَا خَدَمَا مِنَ الْجَنِّ

كافي الكليني : قال سدير الصيرفي : أوصاني أبو جعفر عليه السلام بحوائج له بالمدينة ، فخرجت ، فبينما أنا في فِجِّ الروحاء(٢) على راحتي إذ إنسان يلوي بثوبه ، قال : فملت إليه - وظننت أنّه عطشان - ، فناولته الإداوه(٣) ، فقال : لا - حاجه لي بها ، - وناولني كتابا طينه رطب - .

قال : فلما نظرت إلى خاتمه ، إذا خاتم أبي جعفر عليه السلام ، فقلت له : متى عهدك بصاحب هذا الكتاب ؟

ص : ١٨٤

-
- ١- الكافي للكليني : ١/٤٧١ ح ٥ .
 - ٢- فِجِّ الروحاء : بين مكة والمدينة ، كان طريق رسول الله صلى الله عليه وآله إلى بدر وإلى مكة عام الفتح وعام الحج . معجم البلدان : ٤/٢٣٦ .
 - ٣- الإداوه : المطهره ، وقيل : هي إناء صغير من جلد يتخذ للماء .

قال : الساعه ، وإذا فى الكتاب أشياء يأمرنى بها ، ثم التفت فإذا لىس عندى أحد .

قال : ثم قدم أبو جعفر عليه السلام ، فلقيته ، فقلت : جعلت فداك ، رجل أتانى بكتابك وطينه رطب ؟ فقال : يا سدير ، إن لنا خدما من الجن ، فإذا أردنا السرعه بعثناهم (١) .

كرامه أمه

محمد بن يحيى ياسناده عن أبى جعفر عليه السلام ، قال : كانت أمى قاعده عند جدار ، فتصدع الجدار ، وسمعنا هده شديده ، فقالت بيدها : لا وحق المصطفى ما أذن لك فى السقوط ، فبقى معلقا إلى الجوّ حتى جازته ، فتصدق أبى عنها بمائه دينار (٢) .

جن جابر

النعمان بن بشير ، قال : ناول رجل طوال جابر الجعفى كتابا ، فتناوله ووضع على عينيه ، وإذا هو من محمد بن على عليهما السلام إليه ، فقال له : متى عهدك بسيدى ؟

ص : ١٨٥

١- الكافى للكلينى : ١/٣٩٥ ح ٤ ، بصائر الدرجات للصفار : ١١٦ باب ١٨ ح ٢ ، دلائل الإمامه : ٢٢٦ .

٢- الكافى للكلينى : ١/٤٦٩ ح ١ ، الدعوات للراوندى : ٦٨ ح ١٦٥ .

فقال : الساعه ، فكك الخاتم ، وأقبل يقرأه ويقبض وجهه حتى أتى على آخره ، وأمسك الكتاب فما رأته ضاحكا مسرورا حتى وافى الكوفه .

فلما وافينا بئ ليلتي ، فلما أصبحت أتيته إعظاما له ، فوجدته قد خرج على وفي عنقه كعاب قد علقها ، وقد ركب قصبه وهو يقول : ادخل (١) منصور بن جمهور أميرا غير مأمور

واجتمع عليه الصبيان ، وهو يدور معهم والناس يقولون : جنّ جابر .

فوالله ما مضت إلا أيام حتى ورد كتاب هشام بن عبد الملك إلى واليه يأمره بقتل جابر ، وإنفاذ رأسه إليه ، فقال لجلسائه : من جابر بن يزيد الجعفي ؟ قالوا : أصلحك الله ، كان رجلا له فضل وعلم فجنّ ، وهو دائر في الرحبه مع الصبيان على القصب يلعب معهم .

قال : فأشرف عليه ، ورآه معهم بينهم ، فقال : الحمد لله الذي عافاني من قتله ، قال : ثم لم تمض إلا أيام حتى دخل منصور بن جمهور ، فصنع ما كان يقول جابر (٢) .

تقاضي الطيور عنده

محمد بن مسلم ، قال : كنت عنده يوما فرجع زوج ورشان ، وهذلا هديلهما ، فردّ عليهما أبو جعفر عليه السلام كلامهما ساعه ، ثم نهضا ، فلما صار على الحائط هذل الذكر على الأنثى ساعه ، ثم طارا .

ص : ١٨٦

١- في المصادر : « أجد » .

٢- الكافي للكليني : ١/٣٩٦ ح ٧ ، الاختصاص للمفيد : ٦٧ .

فقلت له : جعلت فداك ، ما قال هذا الطائر ؟ فقال : يا ابن مسلم ، كلّ شيء خلقه الله من طير أو بهيمه أو شيء فيه روح ، فإنّه أطوع لنا وأسمع من ابن آدم ، إنّ هذا الورشان ظنّ بأنّاه سوءا ، فحلفت له ما فعلت ، فلم يقبل ، فقالت : ترضى بمحمد بن علي عليهما السلام ؟ فرضيا بي ، فأخبرتته أنّه لها ظالم ، فصّدّقها (١) .

إخباره بما يكون من حكم بنى العباس

أبو بصير ، قال : كنت مع أبي جعفر عليه السلام فى المسجد إذ دخل عليه أبو الدوانيق وداود بن علي وسليمان بن مجالد حتى قعدوا فى جانب المسجد ، فقال لهم : هذا أبو جعفر عليه السلام ، فأقبل إليه داود بن علي وسليمان بن مجالد ، فقال لهما : ما منع جباركم أن يأتينى ؟ فعذروه عنده .

فقال : يا داود ، أما إنّّه لا تذهب الأيام حتى يليها ، ويطأ الرجال عقبه ، ويملك شرقها وغربها ، وتدين له الرجال ، وتذلّ رقابها ، قال : فلها مدّه ؟ قال : نعم ، والله ليتلقّفنها الصبيان منكم كما تتلقّف الكره (٢) .

فانطلقا فأخبرا أبا جعفر بالذى سمعا من محمد بن علي عليه السلام ، فبشّراه بذلك .

فلما وليا دعا سليمان بن مجالد فقال : يا سليمان بن مجالد ، إنّهم لا يزالون

ص: ١٨٧

١- الكافى للكلىنى : ١/٤٧١ ح ٤ .

٢- فى بعض النسخ : « الأكره » ، وهى لغه فى الكره .

فى فسحه من ملكهم ما لم يصيبوا دما - وأومىء بيده إلى صدره - فإذا أصابوا ذلك الدم ، فبطئها خير لهم من ظهرها .

فجاء أبو الدوانيق إليه ، وسأله عن مقالهما ، فصدّقهما . . الخبر .

فكان كما قال (١) .

الجنّ أطوع لنا منكم

وفى حديث عاصم الحنّاط عن محمد بن مسلم : أنه سأل أبا جعفر عليه السلام دلالة ، فقال : يا ابن مسلم ، وقع بينك وبين زميلك بالربذة حتى عيّرك بنا وبحبنا وبمعرفتنا ؟ قال : إى والله جعلت فداك ، لقد كان ذلك ، فمن يخبركم بمثل ذلك ؟

قال : يا ابن مسلم ، إنّ لنا خدما من الجنّ هم شيعه لنا ، أطوع لنا منكم (٢) .

ما قلت لكم كائن لا بدّ منه

أبو بصير ، قال : أطرق أبو جعفر عليه السلام إلى الأرض ينكت فيها مليّا ، ثمّ إنّه رفع رأسه فقال : كيف أنتم - يا قوم - إذا جاءكم رجل ، فدخل عليكم مدينتكم هذه فى أربعة آلاف رجل حتى يستعرضكم بسيفه ثلاثة أيّام ،

ص : ١٨٨

١- الكافى : ١/٢١٠ ح ٢٥٦ .

٢- الخرائج للراوندى : ١/٢٨٨ ح ٢٢ .

فيقتل مقاتليكم ، وتلقون منه بلاء لا تقدرون أن تدفعوه بأيديكم ؟ وذلك يكون في قابل ، فخذوا حذرکم ، واعلموا أنه ما قلت لكم كائن لا بد منه .

فلم يأخذ أحد حذره من أهل المدينة إلا بنو هاشم خاصه .

فلما كان من قابل تحمّل أبو جعفر عليه السلام لعياله أجمعين ، وبنو هاشم ، وخرجوا(١) من المدينة ، فكان كما قال(٢) .

إخباره الخراساني بما جرى على أهله

مشمعل الأسدي عن أبي بصير ، قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول لرجل من أهل خراسان : كيف أبوك ؟ قال : صالح ، قال : هللك أبوك بعد ما خرجت وجئت إلى جرجان .

ثم قال : ما فعل أخوك ؟ قال : خلفته صالحا ، قال : قد قتله جاره [يقال له :] « صالح » يوم كذا وكذا .

فبكى الرجل ثم قال : « إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ » ممّا أصبت به .

فقال أبو جعفر عليه السلام : اسكت فإنك لا تدري ما صنع الله بهم ، قد صاروا إلى الجنة ، والجنة خير لهم ممّا كانوا فيه .

فقال له الرجل : جعلت فداك ، إنني خلفت ابني وجعا شديدا الوجع ، ولم تسألني عنه كما سألتني عن غيره ؟ قال : قد برأ ، وقد زوجه عمه بنته ،

ص : ١٨٩

١- في النسخ : « جبا » وما أثبتناه من المصادر .

٢- الخرائج للراوندي : ١/٢٨٩ ح ٢٣ ، دلائل الإمامة : ٢٢٢ .

وأنت تقدم وقد ولد له غلام ، واسمه على - وهو لنا شيعة - ، وأما ابنك فليس هو لنا شيعة ، بل هو لنا عدو (١).

إخباره الإفريقي بموت راشد

عاصم الحنّاط عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : سمعته وهو يقول لرجل من أهل إفريقيه : ما حال راشد ؟ قال : خلفته حيناً صالحاً يقرأك السلام ، قال : رحمه الله .

قلت : جعلت فداك ، ومات ؟ قال : نعم ، رحمه الله .

قلت : ومتى مات ؟ قال : بعد خروجك بيومين (٢).

إخباره القوم بما يريدون

وفي حديث الحلبي : أنه دخل أناس على أبي جعفر عليه السلام ، وسألوا علامه ، فأخبرهم بأسمائهم ، وأخبرهم عما أرادوا يسألون عنه ، وقال : أردتم أن تسألوا عن هذه الآية من كتاب الله : « كَسَجَرِهِ طَيِّبِهِ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ تُوتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا » ، قالوا : صدقت ، هذه الآية أردنا أن نسألك .

ص : ١٩٠

١- الثاقب في المناقب : ٣٨٢ ح ٣١٤ ، الخرائج للراوندي : ٥٩٥ ح ٦ .

٢- دلائل الإمامة : ٢٢٧ ، الثاقب في المناقب : ٣٨٣ ح ٣١٥ ، الخرائج للراوندي : ٢/٥٩٦ .

قال : نحن الشجره التي قال الله تعالى : « أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ » ، ونحن نعطي شيعتنا ما نشاء من أمر علمنا(١) .

إخباره بما جرى على بن أبي حمزه

على بن أبي حمزه وأبو بصير ، قالا : كان لنا موعدا على أبي جعفر عليه السلام ، فدخلنا عليه أنا وأبو ليلى ، فقال : يا سكينه ، هلمى بالمصباح ، فأنت بالمصباح ، ثم قال : هلمى بالسفط الذى فى موضع كذا وكذا .

قال : فأنته بسفط هندی أو سندی ، ففضّ خاتمه ، ثم أخرج منه صحيفه صفراء ، فقال على : فأخذ يدرجها من أعلاها وينشرها من أسفلها ، حتى إذا بلغ ثلثها - أو ربعها - نظر إليّ - فارتعدت فرائصي حتى خفت على نفسى - .

فلما نظر إليّ فى تلك الحال وضع يده على صدرى ، فقال : أبرأت أنت ؟ قلت : نعم جعلت فداك ، قال : ليس عليك بأس .

ثم قال : ادنه ، فدنوت ، فقال لى : ما ترى ؟ قلت : اسمى واسم أبى وأسماء أولادى أعرفهم ، فقال : يا على ، لولا أنّ لك عندى ما ليس لغيرك ما اطلعتك على هذا ، أما إنهم سيزدادون على عدد ما هاهنا .

قال على بن أبي حمزه : فمكثت - والله - بعد ذلك عشرين سنه ، ثم ولد لى الأولاد بعدد ما رأيت بعينى فى تلك الصحيفه(٢) .. الخبر .

ص : ١٩١

١- الخرائج للراوندى : ٢/٥٩٧ ح ٨ .

٢- تفسير أبى حمزه : ٨٤ ، وانظر : بصائر الدرجات للصفار : ١٩١ باب ٣ .

أبو عيينه وأبو عبد الله عليه السلام : إنَّ موخدا أتى الباقر عليه السلام وشكا عن أبيه ، ونصبه وفسقه ، وأنه أخفى ماله عند موته ، فقال له أبو جعفر عليه السلام : أفتحب أن تراه ، وتسأله عن ماله ؟ فقال الرجل : نعم ، وإنني لمحتاج فقير .

فكتب إليه أبو جعفر عليه السلام كتابا بيده في رقٍّ أبيض ، وختمه بخاتمه .

ثم قال : اذهب بهذا الكتاب الليله إلى البقيع حتى تتوسط ، ثم تنادي : يا درجان .

ففعل ذلك ، فجاءه شخص ، فدفع إليه الكتاب ، فلما قرأه قال : أتحب أن ترى أباك ؟ فلا تبرح حتى آتيك به ، فإنه بضجنان .

فانطلق ، فلم يلبث إلا قليلاً حتى أتاني رجل أسود في عنقه جبل أسود ، مدلع لسانه يلهث ، وعليه سربال أسود ، فقال لي : هذا أبوك ، ولكن غيره اللهب ودخان الجحيم وجرع الحميم .

فسألته عن حاله ، قال : إنني كنت أتوالى بنى أميّه ، وكنت أنت تتوالى أهل البيت عليهم السلام ، وكنت أبغضك على ذلك ، واحرمتك مالي ، ودفنته عنك ، فأنا اليوم على ذلك من النادمين ، فانطلق إلى جنّتي ، فاحتفر تحت الزيتون ، فخذ المال - وهو مائه وخمسون ألفاً - ، وادفع إلى محمد بن علي عليهما السلام خمسين ألفاً ، ولك الباقي .

قال : ففعل الرجل كذلك ، ففضى بها أبو جعفر عليه السلام دينا ، وابتاع بها

أرضاً ، ثم قال : أما إنه سينفع الميت الندم على ما فرط من حَبْنَا ، وضيع من حقنا بما أدخل علينا من الرفق والسرور(١).

أرى جابرا الملكوت

جابر بن يزيد : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله تعالى : « وَكَذَلِكَ نُرَىٰ إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ » ، فرجع أبو جعفر عليه السلام بيده وقال : ارفع رأسك ، فرفعت ، فوجدت السقف متفرقا ، ورمق ناظري في ثلمه حتى رأيت نورا حار عنه بصرى .

فقال : هكذا رأى إبراهيم عليه السلام ملكوت السماوات ، وانظر إلى الأرض ، ثم ارفع رأسك ، فلما رفعته رأيت السقف كما كان .

ثم أخذ بيدي وأخرجني من الدار ، وألبسني ثوبا ، وقال : غمض عينيك ساعه ، ثم قال : أنت في الظلمات التي رأى ذو القرنين ، ففتحت عيني فلم أر شيئا .

ثم خطا خطي وقال : أنت على رأس عين الحياه للخضر ، ثم خرجنا من ذلك العالم حتى تجاوزنا خمسه ، فقال : هذه ملكوت الأرض .

ثم قال : غمض عينيك ، وأخذ بيدي ، فإذا نحن في الدار التي كنا فيها ، وخلع عني ما كان ألبسنيه .

ص : ١٩٣

١- روضه الواعظين للفتال : ٢٠٥ ، الخرائج للراوندى : ٢/٥٩٧ ح ٩ ، الثاقب فى المناقب لابن حمزه : ٣٧٠ ح ٣٠٦ .

فقلت : جعلت فداك ، كم ذهب من اليوم ؟ فقال : ثلاث ساعات (١) .

قال ابن حمّاد :

ولاء النبي وآل النبي

عقدي وأمني من مفزعي

ووجهت وجهي لا أبتغي

سوى الساده الخشع الركع

ومالي هداه سوى الطاهرين

بدور الهدى الكتمل اللّمع

بحار النوال بدور الكمال

غيوث الوري الهطل الهّمع

هم شفعاى إلى ربّهم

وليس سواهم بمستشفع

بهم يرفع الله أعمالنا

ولولا الولايه لم ترفع

* * *

وله أيضا :

يا أهل بيت النبي حبّكم

تجاره الفوز للأولى اتّجروا

يا أهل بيت النبي حبّكم

يبلى به ربّنا ويختبر

١- بصائر الدرجات للصفار: ٤٢٤ باب ١٣ ح ٤، الاختصاص للمفيد: ٣٢٢، الثاقب في المناقب لابن حمزه: ٣٧٧ ح ٣١٠.

فصل ٣ : في علمه عليه السلام

اشاره

ص: ١٩٥

إِنَّا عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأَوْتَيْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ

محمد بن مسلم عن أبي جعفر قال : سمعته يقول : « إِنَّا عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأَوْتَيْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ » (١).

يقرأ بالسريانية

سماعه بن مهران عن شيخ من أصحابنا عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : جئنا نريد الدخول عليه ، فلما صرنا في الدهليز سمعنا قراءه سريانية ، بصوت حزين ، يقرأ ويبكي حتى أبكى بعضنا (٢).

يقرأ بالعبرانية

موسى بن أكيل النميري ، قال : جئنا إلى باب دار أبي جعفر عليه السلام نستأذن عليه ، فسمعنا صوتا حزينا يقرأ بالعبرانية ، فدخلنا عليه ، وسألنا عن قاريه؟

ص: ١٩٧

-
- ١- بصائر الدرجات للصفار: ٣٦٢ باب ١٤ ح ٦، الخرائج للراوندي: ٢/٨٣٥، الاختصاص للمفيد: ٢٩٣ .
 - ٢- بصائر الدرجات للصفار: ٣٦٠ باب ١٣ ح ١، الاختصاص للمفيد: ٢٩٢، الخرائج للراوندي: ١/٢٨٦ .

فقال : ذكرت مناجاه « إيليا » فبكيت من ذلك (١).

ما ظهر منه عليه السلام من العلم

ويقال : لم يظهر عن أحد من ولد الحسن والحسين عليهما السلام من العلوم ما ظهر منه ، من التفسير والكلام ، والفتيا والأحكام ، والحلال والحرام .

قال محمد بن مسلم : سألته عن ثلاثين ألف حديث (٢) .

وقد روى عنه معالم الدين بقايا الصحابه ووجوه التابعين ، ورؤساء فقهاء المسلمين .

فمن الصحابه :

نحو : جابر بن عبد الله الأنصاري .

ومن التابعين :

نحو : جابر بن يزيد الجعفي ، وكيسان السخثاني صاحب الصوفيه .

ومن الفقهاء :

نحو : ابن المبارك ، والزهرى ، والأوزاعى ، وأبو حنيفة ، ومالك ، والشافعى ، وزياى بن المنذر النهدى .

ومن المصنّفين :

نحو : الطبرى ، والبلاذرى ، واللامى ، والخطيب فى تواريخهم .

ص : ١٩٨

١- بصائر الدرجات للصفار : ٣٦١ باب ١٣ ح ٣ ، الاختصاص للمفيد : ٢٩٢ .

٢- الاختصاص للمفيد : ٢٠١ ، اختيار معرفه الرجال : ١/٣٨٦ ح ٢٧٦ .

وفى : الموطأ ، وشرف المصطفى ، والإبانة ، وحليه الأولياء ، وسنأبى

داود ، والألكانى ، ومسندى أبى حنيفة والمروزى ، وترغيب الإصفهاني ، وبسيط الواحدى ، وتفسير النقاش ، والزمخشري ،
ومعرفه أصول الحديث ، ورساله السمعانى ، فيقولون : قال محمد بن على عليهما السلام ، وربما قالوا : قال محمد الباقر عليه
السلام .

النبى صلى الله عليه وآله يسلم عليه عليه السلام ويلقبه الباقر

ولذلك لقبه رسول الله صلى الله عليه وآله بباقر العلم .

وحديث جابر مشهور معروف رواه فقهاء المدينة والعراق كلهم .

وقد أخبرنى جدى شهر آشوب والمنتهى ابن كياىكى الحسينى بطرق كثيره عن سعيد بن المسيب ، وسليمان الأعمش ، وأبان بن
تغلب ، ومحمد بن مسلم ، وزراره بن أعين ، وأبى خالد الكابلى :

إن جابر بن عبد الله الأنصارى كان يقعد فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ينادى : يا باقر العلم ، يا باقر العلم ، فكان
أهل المدينة يقولون : جابر يهجر ، وكان يقول : والله ما أهجر ، ولكنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنك
ستدرك رجلاً من أهل بيتى اسمه اسمى ، وشمائله شمائلى ، يبقر العلم بقرا ، فذاك الذى دعانى إلى ما أقول .

قال : فلقى يوماً كتاباً فيه الباقر عليه السلام ، فقال : يا غلام أقبل ، فأقبل ، ثم قال له : أدبر ، فأدبر ، فقال : شمائل رسول الله صلى
الله عليه وآله - والذى نفس جابر بيده - ، يا غلام ما اسمك ؟ قال : اسمى محمد ، قال : ابن من ؟ قال : ابن على بن

الحسين عليهما السلام ، فقال : يا بنى فديتك نفسى ، فإذا أنت الباقر ؟ قال : نعم ، فأبلغنى ما حملك رسول الله صلى الله عليه و آله .

فأقبل إليه يقبل رأسه ، وقال : بأبى أنت وأمى ، أبوك رسول الله صلى الله عليه و آله يقرؤك السلام ، قال : يا جابر على رسول الله صلى الله عليه و آله ما قامت السماوات والأرض ، وعليك السلام - يا جابر - بما بلغت السلام .

قال : فرجع الباقر عليه السلام إلى أبيه - وهو ذعر - ، فأخبره بالخبر ، فقال له : يا بنى ، قد فعلها جابر ؟ قال : نعم ، قال : يا بنى الزم بيتك .

فكان جابر يأتيه طرفى النهار - وأهل المدينة يلومونه - ، فكان الباقر عليه السلام يأتيه على وجه الكرامه لصحبته من رسول الله صلى الله عليه و آله .

قال : فجلس يحدثهم عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه و آله ، فلم يقبلوه ، فحدثهم عن جابر فصدقوه ، وكان جابر - والله - يأتيه ويتعلم منه (١) .

الخطيب صاحب التاريخ : قال جابر الأنصارى للباقر عليه السلام : رسول الله صلى الله عليه و آله أمرنى أن أقرئك السلام (٢) .

أبو السعادات فى فضائل الصحابه : إن جابر الأنصارى بلغ سلام رسول الله صلى الله عليه و آله إلى محمد الباقر عليه السلام ، فقال له محمد بن على عليهما السلام : اثبت

ص : ٢٠٠

١- الكافى : ١/٤٦٩ ح ٢ ، الاختصاص للمفيد : ٦٢ ، الخرائج للراوندى : ١/٢٧٩ ، اختيار معرفه الرجال : ١/٢١٨ ، اعلام الورى : ١/٥٠٥ .

٢- تاريخ الأئمه للبغدادى : ١٠ ، أمالى الطوسى : ٦٣٦ ح ٣١٣ ، تاج المواليد للطبرسى : ٤٠ ، تاريخ مواليد الأئمه لابن خشاب : ٢٦ ، تاريخ دمشق : ٥٤/٢٧٥ ، المنتخب من ذيل المذيل للطبرى : ١٢٩ .

وصيَّتك ، فإنَّك راحل إلى ربِّك ، فبكى جابر ، فقال له : يا سيِّدى ، وما علمك؟! فهذا عهد عهده إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقال له : والله - يا جابر - لقد أعطاني الله علم ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة .

وأوصى جابر وصاياه(١) ، وأدرسته الوفاء(٢) .

وفى روايه غيره أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا جابر ، يوشك أن تبقى حتى تلقى ولدًا لى من الحسين عليه السلام يقال له : « محمد » ، يقر علم النبيين بقرا ، فإذا لقيته فاقرأه مني السلام(٣) .

القتيبي فى عيون الأخبار : إنَّ هشاما قال لزيد بن على عليه السلام : ما فعل أخوك البقره؟!؟

فقال زيد : سمّاه رسول الله صلى الله عليه وآله « باقر العلم » وأنت تسمّيه بقره؟! لشدّ ما اختلفتما إذا(٤) .

قال زيد بن على :

ثوى باقر العلم فى ملحد

إمام الورى طيب المولد

فمن لى سوى جعفر بعده

إمام الورى الأوحى الأمجد

أبا جعفر الخير أنت الإمام

وأنت المرجى لبلوى غد

ص: ٢٠١

١- فى المخطوطه : « وصايه » .

٢- الهدايه الكبرى للخصيبى : ٢٣٧ .

٣- روضه الواعظين للفتال : ٢٠٢ ، الإرشاد للمفيد : ٢/١٥٩ ، اعلام الورى : ١/٥٠٥ ، أمالى الطوسى : ٦٣٦ ، القاب الرسول وعترته : ٥٦ ، بشاره المصطفى : ١١٤ .

٤- عيون الأخبار لابن قتيبه : ١/٢١٢ ، سرّ السلسله العلويه للبخارى : ٣٣ ، اعلام الورى : ١/٤٩٤ .

وقال القرطبي :

يا باقر العلم لأهل التقى

وخير من لبي على الأجل

* * *

قراءة آية

حمران بن أعين : قال لى أبو جعفر عليه السلام - وقد قرأت - : « لَهْ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ » ، قال : وأنتم قوم عرب ، تكون المعقبات من بين يديه ؟

قلت : كيف تقرؤها ؟

قال : له معقبات من خلفه ، ورقيب من بين يديه ، يحفظونه بأمر الله (١) .

إكرامه الكميت

وبلغنا أنّ الكميت أنشد الباقر عليه السلام :

مَنْ لِقَلْبٍ مَتِيمٍ مَسْتَهَامٍ

فتوجه الباقر عليه السلام إلى الكعبه ، فقال : اللهم ارحم الكميت واغفر له - ثلاث مرّات - .

ثم قال : يا كميت ، هذه مائه ألف قد جمعتها من أهل بيتي ، فقال الكميت :

ص : ٢٠٢

١- تفسير القمى : ١/٣٦٠ ، تفسير التبيان للطوسى : ٦/٢٢٨ ، تفسير مجمع البيان : ٦/١٥ « عن الصادق عليه السلام » .

لا- -والله - لا- يعلم أحد أتى آخذ منها حتى يكون الله - عز وجل - الذى يكافينى ، ولكن تكرمنى بقميص من قمصك ، فأعطاه(١) .

إنهم أهل بيت مفهمون

وسأل رجل ابن عمر عن مسأله فلم يدر بما يجيبه ، فقال : اذهب إلى ذلك الغلام فاسأله ، وأعلمنى بما يجيبك ، - وأشار به إلى محمد بن على الباقر عليه السلام - ، فأتاه وسأله ، فأجابه ، فرجع إلى ابن عمر فأخبره ، فقال ابن عمر : إنهم أهل بيت مفهمون(٢) .

معنى الرق والفتق

ووفد عليه عمرو بن عبيد ، فسأله عن قوله تعالى : « أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا » ، ما هذا الرق والفتق ؟

فقال عليه السلام : [كانت السماء] رتقا لا تنزل القطر ، وكانت الأرض رتقا لا تخرج النبات ، فلما تاب الله على آدم أمر الأرض ، فتفجرت أنهارا ، وأنبت أشجارا ، وأينعت ثمارا ، وأمر السماء ، فتقطرت بالغمام ، وأرخت عزاليها ، فكان ذلك فتقها ، فانقطع عمرو(٣) .

ص : ٢٠٣

١- الأغاني : ١٧/٢٧ .

٢- الإيضاح لابن شاذان : ٤٥٨ .

٣- الإرشاد للمفيد : ٢/١٦٥ ، روضه الواعظين للفتال : ٢٠٣ ، الاحتجاج للطبرسى : ٢/٦٢ .

وقال الأبرش الكلبى لهشام : من هذا الذى احتوشه أهل العراق ويسألونه ؟ قال : هذا نبي الكوفه ، وهو يزعم أنه ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ، وباقر العلم ، ومفسر القرآن ، فأسأله مسأله لا يعرفها .

فأتاه وقال : يا ابن على ! قرأت التوراه والإنجيل والزبور والفرقان ؟ قال : نعم ، قال : فإني سائلك عن مسائل ، قال : سل فإن كنت مسترشدا فستنتفع بما تسأل عنه ، وإن كنت متعتنا فتضل بما تسأل عنه .

قال : كم الفتره التى كانت بين محمد صلى الله عليه وآله وعيسى عليه السلام ؟

قال : أما فى قولنا فسبعمائى ، وأما فى قولك فستمائى سنه .

قال : فأخبرنى عن قوله تعالى : « يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ » ، ما الذى يأكل الناس ويشربون إلى أن يفصل بينهم يوم القيامة ؟

قال : يحشر الناس على مثل فرضه (1) الأرض ، فيها أنهار متفجره ، يأكلون ويشربون حتى يفرغ من الحساب .

فقال هشام : قل له : ما أشغلهم عن الأكل والشرب يومئذ ؟ قال : هم

ص : ٢٠٤

١- الفُرْضَةُ: كالفَرَضِ ، والفَرَضُ والفُرْضَةُ : الحَزُّ الذى فى القَوْسِ ، وفُرْضَةُ القَوْسِ: الحز يقع عليه الوتر، وفَرَضُ القَوْسِ كذلك ، والجمع فِرَاضٌ. وفُرْضَةُ النهر : مَشْرَبُ الماء منه ، والجمع فُرُضٌ وفِرَاضٌ ، قال الأصمعى : الفُرْضَةُ المَشْرَعَةُ، يقال: سقاها بالفِرَاضِ أى من فُرْضِهِ النهر ، والفُرْضَةُ: التُّلْمَةُ التى تكون فى النهر ، والفِرَاضُ : فَوْهُهُ النهر ، وفُرْضَةُ النهر : تُلْمَتُهُ التى منها يُسْتَتَقَى ، وجمع الفِرَاضِ فُرُضٌ ، وفُرْضَةُ البحر : مَحَطُّ السُّفُنِ ، وفُرْضَةُ الباب : نَجْرَانُهُ . والفَرَضُ : القِدْحُ . لسان العرب .

فى النار أشغل ، ولم يشغلوا عن أن قالوا : « أَنْ أْفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ » .

قال : فأخبرنى عن قول الله تعالى : « وَسَيَلُّ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا » ، كان فى أيامه من يسأل عنه ، فيسألهم فأخبروه ؟ فأجاب عن ذلك مثل ما تقدم من فصل الميثاق من هذا الكتاب . قال : فنهض الأبرش وهو يقول : أنت ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله حقاً ، ثم صار إلى هشام ، فقال : دعونا منكم يا بنى أميّه ، فإنّ هذا أعلم أهل الأرض بما فى السماء والأرض ، فهذا ولد رسول الله صلى الله عليه وآله .

وقد روى الكلينى هذه الحكايه عن نافع غلام ابن عمر ، وزاد فيه : أنّه قال له الباقر عليه السلام : ما تقول فى أصحاب النهروان ؟ فإن قلت : إنّ أمير المؤمنين عليه السلام قتلهم بحق فقد ارتددت ، وإن قلت : إنّهم قتلهم باطلاً فقد كفرت .

قال : فولى من عنده وهو يقول : أنت - والله - أعلم الناس حقاً ، فأتى هشاماً . . الخبر .

مسأله مع ابن عباس

وقال أبو جعفر عليه السلام لعبد الله بن عباس : أنشدك الله ، هل فى حكم الله اختلاف ؟ قال : لا ، قال : فما ترى فى رجل ضرب أصابعه بالسيف حتى سقطت فذهبت ، فأتى رجل آخر ، فأطار كفّ يده ، فأتى به إليك - وأنت قاض - ، كيف أنت صانع ؟

قال : أقول لهذا القاطع : اعطه ديه كفّ ، وأقول لهذا المقطوع : صالحه على ما شئت ، أو أبعث إليهما ذوى عدل .

قال : فقال عليه السلام [له] : جاء الاختلاف في حكم الله ، ونقضت القول الأوّل ، أبى الله أن يحدث خلقه شيئاً من الحدود ، وليس تفسيره في الأرض ، اقطع يد قاطع الكفّ أولاً ، ثم اعطه ديه الأصابع ، هذا حكم الله (١) .

ميراث إمراه مات عنها زوجها وله غريم

الحكم بن عيينه (٢) : سألته امراه ، فقالت : إنّ زوجى مات وترك ألف درهم ، ولى عليه مهر خمسمائه درهم ، فأخذت مهرى ، وأخذت ميراثى ما بقى ، ثم جاء رجل فادعى عليه ألف درهم ، فشهدت بذلك على زوجى ، فجعل الحكم يحسب نصيبها .

إذ خرج أبو جعفر عليه السلام ، فأخبره بمقاله المرأه ، فقال أبو جعفر عليه السلام : أقرت بثلاث ما فى يدها ، ولا ميراث لها - أى بقدر ما يصيبها من حصّته - ولا يلزم الدين كلّ (٣) .

رجل أوصى بألف درهم للكعبه

أوصى رجل بألف درهم للكعبه ، فجاء الوصى إلى مكّه وسأل ، فدلّوه إلى بنى شيبه ، فأتاهم فأخبرهم الخبر ، فقالوا له : برئت ذمتك ادفعه إلينا .

ص : ٢٠٦

١- الكافى : ٧/٣١٧ ح ١ ، تهذيب الأحكام للطوسى : ١٠/٢٧٦ ح ٨ .

٢- فى المصادر : « عتيبه » .

٣- الكافى : ٧/٢٤ ح ٣ ، الفقيه للصدوق : ٤/٢٢٣ ح ٥٥٢٧ ، الاستبصار للطوسى : ٤/١١٤ ح ٢ ، تهذيب الأحكام للطوسى : ٩/١٦٤ ح ١٧ .

فقال الناس : سل أبا جعفر عليه السلام ، فسأله فقال عليه السلام : إن الكعبة غتية عن هذا ، انظر إلى من زار هذا البيت فقطع به ، أو ذهبت نفقته ، أو ضلّت راحلته ، أو عجز أن يرجع إلى أهله ، فادفعها إلى هؤلاء (١) .

مع أبي حنيفة

أبو القاسم الطبري الألكائي في شرح حجج أهل السنّة: أنّه قال أبو حنيفة لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين عليه السلام : أجلس ؟ وأبو جعفر قاعد في المسجد ، فقال أبو جعفر عليه السلام : أنت رجل مشهور ، ولا أحبّ أن تجلس إليّ .

قال : فلم يلتفت إلى أبي جعفر عليه السلام ، وجلس ، فقال لأبي جعفر عليه السلام : أنت الإمام ؟ قال : لا ، قال : فإنّ قوما بالكوفة يزعمون أنّك إمام ؟ قال : فما أصنع بهم ؟ قال : تكتب إليهم تخبرهم !

قال : لا يطيعون ، إنّما نستدلّ على من غاب عنّا بمن حضرنا ، قد أمرتكم أن لا تجلس فلم تطعني ، وكذلك لو كتبت إليهم ما أطاعوني ، فلم يقدر أبو حنيفة أن يدخل في الكلام (٢) .

رجل تزوّج بجاريه صغيره فأرضعتها امرأته

علي بن مهزيار عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : قيل له : إنّ رجلاً تزوّج بجاريه

ص : ٢٠٧

-
- ١- الكافي : ٤/٢٤١ ح ١ ، علل الشرائع للصدوق : ٢/٤٠٩ باب ١٤٧ ح ٣ ، تهذيب الأحكام للطوسي : ٩/٢١٢ ح ١٨ .
 - ٢- شرح أصول اعتقاد أهل السنه للألكائي : ٦/٢٧٣ ، تاريخ دمشق : ٥٤/٢٩٠ .

صغيره فأرضعتها امرأته ، ثم أرضعتها امرأه أخرى ، فقال ابن شبرمه : حرّمت عليه الجارية وامرأته .

فقال عليه السلام : أخطأ ابن شبرمه ، حرّمت عليه الجارية وامرأته التي أرضعتها أولاً ، فأما الأخيره لم تحرم عليه ، لأنها أرضعت لبنته(١) .

أبو حنيفة يتعلّم من محمد بن مسلم

وجاءت امرأه إلى محمد بن مسلم نصف الليل ، فقالت : لى بنت عروس ضربها الطلق ، فما زالت تطلق حتى ماتت ، والولد يتحرّك فى بطنها ، ويذهب ويجىء ، فما أصنع ؟

فقال : يا أمه الله ، سئل الباقر عليه السلام عن مثل ذلك ، فقال : يشقّ بطن الميّت ويستخرج الولد ، افعلى مثل ذلك ، يا أمه الله ، أنا فى ستر ، من وجهك إلىّ ؟ قالت : سألت أبا حنيفة ، فقال : عليك بالثقفى ، فإذا أفتاك فأعلمينيه .

فلما أصبح محمد بن مسلم دخل المسجد ، رأى أبا حنيفة يسأل عن أصحابه ، فتنحى محمد بن مسلم ، فقال : اللهم غفرا ، دعنا نعيش(٢) .

كيف يولد الجنين

سلام بن المستنير عن أبى جعفر عليه السلام - فى خبر طويل يذكر فيه خلق

ص: ٢٠٨

١- الكافى : ٥/٤٤٦ ح ١٣ ، تهذيب الأحكام للطوسى : ٧/٢٩٣ ح ٦٨ .

٢- الاختصاص للمفيد : ٢٠٤ ، اختيار معرفة الرجال : ١/٣٨٦ ح ٢٧٥ .

الولد فى بطن أمه - ، قال : ويبعث الله ملكا يقال له : « الزاجر » فيزجره زجره ، فيفزع الولد منها ، وينقلب ، فتصير رجلاه أسفل البطن ، ليسهل الله - عز وجل - على المرأة وعلى الولد الخروج ، قال : فإن احتبس ، زجره زجره أخرى شديده ، فيفزع منها ، فيسقط إلى الأرض فرعا باكيامن الزجر(١) .

مجيء الجعفى للتعلم

قال كهمس : قال لى جابر الجعفى : دخلت على أبى جعفر عليه السلام ، فقال لى : من أين أنت ؟ فقلت : من أهل الكوفه ، قال : ممّن ؟ قلت : من جعف ، قال : ما أقدمك إلى هاهنا ؟ قلت : طلب العلم ، قال : ممّن ؟ قلت : منك .

قال : إذا سألك أحد : من أين أنت ؟ فقل : من أهل المدينه ، قلت : أيحلّ لى أن أكذب ؟ قال : ليس هذا كذبا ، من كان فى مدينه فهو من أهلها حتى يخرج(٢) .

مسائل طاووس اليمانى

وسأله عليه السلام طاووس اليمانى : متى هلك ثلث الناس ؟

فقال : يا أبا عبد الرحمن ، لم يمّت ثلث الناس قطّ ، يا شيخ أردت أن

ص : ٢٠٩

١- الكافى : ٦/١٥ ح ٤ ، المحاسن للبرقى : ٢/٣٠٤ ح ١٤ .

٢- اختيار معرفه الرجال للطوسى : ٢/٤٣٨ ح ٣٣٩ .

تقول : متى هلك ربع الناس ؟ وذلك يوم قتل قابيل هابيل ، كانوا أربعة : آدم ، وحواء ، وهابيل ، وقابيل ، فهلك ربعهم .

قال : فأيهما كان أبا للناس - القاتل أو المقتول - ؟

قال : لا واحد منهما ، أبوهم شيث (١) .

وسأله عن شيء قليله حلال وكثيره حرام - في القرآن - ؟

قال : نهر طالوت « إِلَّا مَنْ اعْتَرَفَ عُرْفَهُ بِيَدِهِ » .

وعن صلاه مفروضه بغير وضوء ، وصوم لا يحجز عن أكل وشرب ؟

فقال عليه السلام : الصلاه على النبي صلى الله عليه وآله ، والصوم قوله تعالى : « إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا » .

وعن شيء يزيد وينقص ؟ فقال : القمر .

وعن شيء يزيد ولا ينقص ؟ فقال : البحر .

وعن شيء ينقص ولا يزيد ؟ فقال : العمر .

وعن طائر طار مره ولم يطر قبلها ولا بعدها ؟

قال : طور سيناء ، قوله تعالى : « وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ » .

وعن قوم شهدوا بالحق وهم كاذبون ؟

قال : المنافقون ، « قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ » (٢) .

مع ابن المنكدر

محمد بن المنكدر : رأيت الباقر عليه السلام وهو متكئ على غلامين أسودين ،

ص : ٢١٠

١- الاحتجاج للطبرسي : ٢/٦٤ ، قصص الأنبياء للراوندي : ٧٠ ح ٤٧ .

٢- الاحتجاج للطبرسي : ٢/٦٤ ، قصص الأنبياء للراوندي : ٧٠ ح ٤٧ .

فسلّمت عليه ، فردّ عليّ على بهر - وقد تصبّب عرقا - ، فقلت : أصلحك الله ، لو جاءك الموت وأنت على هذه الحال في طلب الدنيا؟!!

فخلّى الغلامين من يده وتساند ، وقال : لو جاءني وأنا في طاعه منطاعات الله ، أكفّ بها نفسى عنك وعن الناس ، وإئنا كنت أخاف الله لو جاءني وأنا على معصيه من معاصي الله .

فقلت : رحمك الله ، أردت أن أعظك فوعظتني (١) .

محاوجه ابن الأزرق

وكان عبد الله بن نافع بن الأزرق يقول : لو عرفت أنّ بين قطريها أحدا تبلغني إليه الإبل يخصمني بأنّ عليّا قتل أهل النهروان وهو غير ظالم ، لرحلتها إليه ، قيل له : ائت ولده محمد الباقر عليه السلام .

فأتاه فسأله ، فقال عليه السلام بعد كلام : الحمد لله الذى أكرمنا بنبوته ، واختصّنا بولايته ، يا معشر أولاد المهاجرين والأنصار ، من كان عنده منقبه فى أمير المؤمنين عليه السلام فليقم فليحدّث .

فقاموا ونشروا من مناقبه ، فلمّا انتهوا إلى قوله : لأعطينّ الرايه . . الخبر ، سأله أبو جعفر عليه السلام عن صحّته ؟ فقال : هو حقّ لا شكّ فيه ، ولكنّ عليّا أحدث الكفر بعد .

ص: ٢١١

١- الكافى : ٥/٧٣ ح ١ ، تهذيب الأحكام للطوسى : ٦/٣٢٥ ح ١٥ ، شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٣/٢٨٢ ح ١١٩٢ ، القاب الرسول وعترته : ٥٧ ، الإرشاد للمفيد : ٢/١٦٢ ، اعلام الورى : ١/٥٠٧ .

فقال أبو جعفر عليه السلام : أخبرني عن الله أحبّ علي بن أبي طالب عليهما السلام يوم أحبّه وهو يعلم أنه يقتل أهل النهروان أم لم يعلم ؟ إن قلت ، لا ، كفرت ، فقال : قد علم .

قال : فأحبّه علي أن يعمل بطاعته ، أو علي أن يعمل بمعصيته ؟ قال : علي أن يعمل بطاعته ، فقال أبو جعفر عليه السلام : قم مخصوصاً .

فقام وهو يقول : « حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَمِينُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ » ، « اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ » (١) .

وفى حديث نافع بن الأزرق م أنه سأله الباقر عليه السلام عن مسائل ، منها : قوله تعالى : « وَسَيَلُّنَا مِنْ أَرْسَالِنَا مَنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجْعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ » ، من الذي يسأل محمد ؟ وكان بينه وبين عيسى خمسمائة سنة .

قال : فقرأ أبو جعفر عليه السلام : « سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا » ، ثم ذكر

اجتماعه بالمرسلين والصلاه بهم (٢) .

محاوجه بعض رؤساء الكيسانيه

وتكلّم بعض رؤساء الكيسانيه مع الباقر عليه السلام فى حياه محمد بن الحنفيه ، قال له : ويحك ما هذه الحماقه ، أنتم أعلم به أم نحن ؟ قد حدّثنى أبى على بن الحسين عليهما السلام أنه شهد موته وغسله وكفنه والصلاه عليه وإنزاله فى القبر .

ص : ٢١٢

١- الكافى : ٨/٣٤٩ ح ٥٤٨ .

٢- تفسير القمى : ٢/٢٨٥ ، الكافى : ٨/١٢١ ، الاحتجاج للطبرسى : ٢/٥٩ .

فقال : شَبَّه على أَيْبِك كما شَبَّه عيسى بن مريم على اليهود !

فقال له الباقر عليه السلام : أفتجعل هذه الحجَّه قضاءا بيننا وبينك ؟

قال : نعم .

قال : أرأيت اليهود الذين شَبَّه عيسى عليه السلام عليهم كانوا أولياءه أو أعداءه ؟ قال : بل كانوا أعداءه .

قال : فكان أبى عدوِّ محمد بن الحنفية فشَبَّه له ؟ قال : لا ، وانقطع ورجع عمَّا كان عليه(١) .

مسائل الخضر

وجاءه رجل من الشام وسأله عن بدو خلق البيت ؟

فقال عليه السلام : إنَّ الله - تعالى - لَمَّا قال للملائكة : « إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً » ، فرَدُّوا عليه بقولهم : « أَتَجْعَلُ فِيهَا » ، وساق الكلام إلى قوله : « وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ » ، فعلموا أنَّهم وقعوا في الخطيئة ، فعاذوا بالعرش ، فطافوا حوله سبعة أشواط يسترضون ربَّهم - عزَّ وجلَّ - ، فرضى عنهم وقال لهم : اهبطوا إلى الأرض فابنوا لى بيتا يعوذ به مَنْ أذنب من عبادى ، ويطوف حوله كما طفتم حول عرشى ، فأرضى عنهم كما رضيت عنكم ، فبنوا هذا البيت .

فقال له الرجل : صدقت يا أبا جعفر ، فما بدو هذا الحجر ؟

ص : ٢١٣

١- شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٣/٢٩٨ ح ١٢٠١ .

قال : إِنَّ اللَّهَ - تعالى - لَمَّا أَخَذَ مِيثَاقَ بَنِي آدَمَ أَجْرَى نَهْرًا أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَأَلْيَنَ مِنَ الزَّبِيدِ ، ثُمَّ أَمَرَ الْقَلَمَ فَاسْتَمَدَّ مِنْ ذَلِكَ النَّهْرِ ، وَكَتَبَ إِقْرَارَهُمْ ، وَمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، ثُمَّ أَلْقَمَ ذَلِكَ الْكِتَابَ هَذَا الْحَجْرَ ، فَهَذَا الْاسْتِئْذَانُ الَّذِي تَرَى إِنَّهَا هِيَ بَيْعَةُ عَلِيِّ إِقْرَارَهُمْ ، وَكَانَ أَبِي إِذَا اسْتَلَمَ الرُّكْنَ قَالَ : اللَّهُمَّ أَمَانَتِي أَدَيْتَهَا ، وَمِيثَاقِي تَعَاهَدْتَهُ ، لِيَشْهَدَ لِي عِنْدَكَ بِالْوَفَاءِ .

فقال الرجل : صدقت يا أبا جعفر ، ثم قام .

فلَمَّا وُلِّيَ قَالَ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِابْنِهِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : ارْجِعْ عَلَيَّ ، فَتَبِعَهُ إِلَى الصَّفَا ، فَلَمَ يَرَهُ ، فَقَالَ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَرَاهُ الْخَضِرَ (١) .

لماذا صارت الشمس أشدَّ حراره من القمر ؟

وسأل محمد بن مسلم أبا جعفر عليه السلام : لأى شىء صارت الشمس أشدَّ حراره من القمر ؟ فقال : إِنَّ اللَّهَ - تعالى - خلق الشمس من نور النار وصفو الماء طبقا من هذا وطبقا من هذا ؛ حتى إذا كانت سبعة أطباق ألبسها لباسا من نار ، فمن ثم كانت أشدَّ حراره ، وخلق القمر من نور النار وصفو الماء طبقا من هذا وطبقا من هذا ؛ حتى صارت سبعة أطباق ، وألبسها لباسا من ماء ، فمن ثم صار القمر أبرد من الشمس (٢) .

ص: ٢١٤

١- شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٣/٢٩٧ ح ١١٨٨ .

٢- الكافي : ٨/٢٤١ ح ٣٣٢ ، الخصال : ٣٥٧ ح ٣٩ ، علل الشرائع للصدوق : ٢/٥٧٦ باب ٣٨٢ ح ١ ، تفسير القمى : ٢/١٧ .

أبو بكر بن دريد الأزدي بإسناد له ، وعن الحسن بن علي الناصر بن الحسن بن علي بن عمر بن علي ، وعن الحسين بن علي بن جعفر بن موسيين جعفر عن آبائه ، كلهم عن الصادق عليه السلام ، قال : لَمَّا أَشْخَصَ أَبِي مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِلَى دِمَشْقَ سَمِعَ النَّاسَ يَقُولُونَ : هَذَا ابْنُ أَبِي تَرَابٍ !

قال : فَأَسْنَدَ ظَهْرَهُ إِلَى جِدَارِ الْقِبْلَةِ ، ثُمَّ حَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، ثُمَّ قَالَ :

اجتنبوا أهل الشقاق ، وذريه النفاق ، وحشو النار ، وحبص جهنم عن البدر الزاهر ، والبحر الزاخر ، والشهاب الثاقب ، وشهاب المؤمنين ، والصراط المستقيم ، « مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ » يلعنوا « كَمَا » لعن « أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا » .

ثم قال بعد كلام : أبصنو رسول الله صلى الله عليه وآله تستهزؤون؟! أم يبعسوب الدين تلمزون؟! وأي سبل بعده تسلكون؟ وأي حزن بعده تدفعون؟

هيهات ، هيهات ، برز - والله - بالسبق ، وفاز بالخصل ، واستوى على الغايه ، وأحرز على الخطاب(1) ، فأنحسرت عنه الأبصار ، وخضعت دونه الرقاب ، وقرع الذروه العليا ، فكذب من رام من نفسه السعي ، وأعياه الطلب « وَأَنْتَى لَهُمُ التَّنَاوُسُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ » ؟

ص: ٢١٥

١- في نسخه : « وأحرز الخطاب » ، وفي أخرى : « وأحرز على الختار » ، وفي الطرائف : « وأحرز حظّه » ، وفي المناقب للخوارزمي والبحار للمجلسي : « وأحرز الخطار » ، والخطار والخطير - كما في لسان العرب - : مصدر يخطر الفحل إذا رفع ذنبه عند الوعيد من الخيلاء.

وقال :

أَقْلُوا عَلَيْهِمْ لَا أَبَا لَأَيِّكُمْ

من اللوم أو سدّوا المكان الذى سدّوا

أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البنا

وإن عاهدوا أوفوا وإن عقدوا شدّوا

فأتى يسدّ ثلمه أخى رسول الله صلى الله عليه وآله إذ شفّعوا (١) ، وشقيقه إذ نسبوا ، ونديده (٢) إذ قتلوه ، وذى قرنى (٣) كنزها إذ فتحوا ، ومصلى القبلتين إذ تحرّفوا ، والمشهود له بالإيمان إذ كفروا ، والمدعى لنبد عهد المشركين إذ نكلوا ، والخليفة على المهاد ليله الحصار إذ جزعوا ، والمستودع الأسرار ساعه الوداع (٤) . . إلى آخر كلامه .

جمع الباقر صلاح حال الدنيا فى كلمتين

الجاحظ فى كتاب البيان والتبيين ، قال : قد جمع محمد بن على بن الحسين عليهم السلام صلاح حال الدنيا بحذافيرها فى كلمتين :

ص : ٢١٦

١- فى الطرائف : « سفّعوا » .

٢- نديده : أى مثله وشبهه . لسان العرب .

٣- فى النسخ : « قبرى » ، وما أثبتناه من البحار عن المناقب : « وذى قرنى » .

٤- المناقب للخوارزمى : ٢١١ ، الطرائف لابن طاووس : ٩٠ قال : عن محمد بن على يعنى ابن الحنفية . . .

صلاح شأن جميع المعاش والتعاشر ، ملء مكيا ، ثلثه فطنه ، وثلث تغافل (١) .

صفه حضور العلماء عنده

حليه الأولياء : قال عبد الله بن عطاء المكي : ما رأينا العلماء عند أحد أصغر منهم عند أبي جعفر عليه السلام - يعنى الباقر عليه السلام - ، ولقد رأيت الحكم بن عيينه مع جلالته وسنه عنده كأنه صبى بين يدي معلم يتعلم منه (٢) .

عنه حسن الخلق وسوئه

علل الشرائع عن القمي : القزويني : سئل الباقر عليه السلام عن عنه حسن الخلق وسوئه ؟ فقال : إن الله - تعالى - أنزل حوراء من الجنة إلى آدم عليه السلام ، فزوجها

من أحد بنيه ، وتزوج الآخر إلى الجان ، فولدتا جميعا ، فما كان للناس جمال وحسن الخلق ، فهو من الحوراء ، وما كان فيهم من سوء خلق ، فمن بنت الجان ، وأنكر أن يكون بنوه (٣) من بناته (٤) . رواه ابن بابويه في المقنع (٥) .

ص : ٢١٧

-
- ١- البيان والتبيين للجاحظ : ١/٥٩ ، كفايه الأثر للخزاز : ٢٤٠ ، تحف العقول لابن شعبة : ٣٥٩ .
 - ٢- حليه الأولياء : ٣/١٨٦ ، روضه الواعظين للفتال : ٢٠٣ ، شرح الأخبار للقاضي النعمان : ٣/١٧٨ ح ١١٧٨ ، القاب الرسول وعترته : ٥٦ ، الإرشاد للمفيد : ٢/١٦٠ ، تاج المواليد للطبرسي : ٣٩ ، تاريخ دمشق : ٥٤/٢٧٨ ، اعلام الوري : ١/٥٠٧ .
 - ٣- في المصدر : « زوج بنيه » .
 - ٤- علل الشرائع للصدوق : ١/١٠٣ باب ٩٤ ح ١ .
 - ٥- المقنع للصدوق : ٣٠١ .

وسئل عليه السلام: إنّه وجد في جزيره بيضا كثيرا، فقال: كل ما اختلف طرفاه، ولا تأكل ما استوى طرفاه(١).

لم لا تورث المرأة عمن يتمتع بها؟

وسأله محمد بن مسلم: لم لا تورث المرأة عمن يتمتع بها؟ قال: لأنها مستأجره(٢).

لم جعل البينه في النكاح؟

قال: ولم جعل البينه في النكاح؟ قال: من أجل المواريث(٣).

بم حلق آدم عليه السلام رأسه في الحج؟

وسأله علي بن محمد بن القاسم العلوي عن آدم عليه السلام حيث حجّ بم حلق رأسه؟ ومن حلقه؟

قال: نزل جبرئيل عليه السلام عليه بياقوته من الجنّه، فأمرها على رأسه، فتناثر شعره(٤).

ص: ٢١٨

-
- ١- الكافي: ٦/٢٤٨ ح ٣، الفقيه للصدوق: ٣/٣٢١ ح ٤١٤٦، تهذيب الأحكام للطوسي: ٩/١٦ ح ٦٠.
 - ٢- المحاسن للبرقي: ٢/٣٣٠ ح ٩٠.
 - ٣- تهذيب الأحكام للطوسي: ٧/٢٤٨ ح ١٠٧٦.
 - ٤- الكافي: ٤/١٩٥ ح ٦، الفقيه للصدوق: ٢/٢٣٠ ح ٢٢٧٦.

عَلَّهْ غَسَلَ الْمَيِّتَ وَالصَّلَاةَ عَلَيْهِ وَغَسَلَ غَاسِلَهُ

وسأله أبو عبد الله القزويني عن غسل الميّت والصلاة عليه وغسل غاسله ؟

قال : يغسّل الميّت لأنّه يخبث ؛ ولتلاقيه الملائكة وهم طاهرون ، فكذلك الغاسل لتلاقيه المؤمنون(١) ، وعَلَّه الصلاة عليه ليشفع له وليطلبالله فيه .

عَلَّه الْوَتِيرَهُ

وسأله عن عَلَّه الْوَتِيرَهُ ؟

قال : لأنّ الله - تعالى - فرض سبع عشره ركعه ، وأضاف رسول الله صلى الله عليه وآله إليها مثليها ، فصارت إحدى وخمسين(٢) .

تَكْبِيرُ صَلَاةِ الْمَيِّتِ

وسأله عليه السلام أبو بكر الحضرمي عن تكبير صلاة الميّت ؟

فقال عليه السلام : أخذت الخمس من الخمس صلوات ، من كلّ صلاة تكبيره(٣) .

ص : ٢١٩

١- علل الشرائع للصدوق : ١/٣٠٠ باب ٢٣٨ ح ٢ .

٢- علل الشرائع للصدوق : ٢/٣٣٠ باب ٢٧ ح ١ .

٣- المحاسن للبرقي : ٢/٣١٧ ح ٣٩ ، الكافي : ٣/١٨١ ح ١ ، علل الشرائع للصدوق : ١/٣٠٢ باب ٢٤٤ ح ١ ، تهذيب الأحكام للطوسي : ٣/١٨٩ ح ٤٣٠ .

عَلَّه حَيْضُ النِّسَاءِ كُلِّ شَهْرٍ

أبو جعفر القمّي « في من لا يحضره الفقيه » عن الباقر عليه السلام - في خبر طويل - : كان النساء في زمن نوح إنما تحيض المرأة في كلّ سنة حيضه ؛ حتى أنّ سبعمائه امرأة جلسن مع الرجال وشهدن الأعياد ، فرماهنّ الله بالحيض عند ذلك في كلّ شهر ، فأخرجن من بين الرجال فتزوج بنو اللاتى يحضن في كلّ شهر حيضه بنات اللاتى يحضن في كلّ سنة حيضه ؛ فامتزج القوم ، فحضن بنات هؤلاء وهؤلاء في كلّ شهر حيضه ، فكثرت أولاد اللاتى يحضن في كلّ شهر - لاستقامه الحيض - وقلّ أولاد اللاتى لا يحضن إلّا حيضه في السنة - لفساد الدم - ، قال : فكثرت نسل هؤلاء وقلّ نسل أولئك (١).

عَلَّه طَيْبُ الطَّلَاءِ

وفي خبر عنه عليه السلام : لَمَّا أمر نوح بغرس الأشجار كان إبليس إلى جانبه ، فقال : هذه الشجرة لى - يعنى الكرم - ، فقال له نوح : كذبت ، فقال إبليس : فما لى منها ؟ قال نوح : لك الثلثان ، فمن هناك طاب الطلاء (٢) على الثلث (٣).

ص : ٢٢٠

- ١- الفقيه للصدوق : ١/٨٩ ح ١٩٣ ، علل الشرائع للصدوق : ١/٢٩٠ باب ٢١٦ ح ٢ .
- ٢- الطلاء - ككساء - : ما طبخ من عصير العنب حتى ذهب ثلثاه ويبقى ثلثه ، ويسمى بالمثلث . مجمع البحرين .
- ٣- علل الشرائع للصدوق : ٢/٤٧٧ باب ٢٢٦ ح ٢ .

عَلَّه تَرَكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَكَلَ الْكَلْبَتَيْنِ

علل الشرائع عن ابن بابويه : قال الباقر عليه السلام : كان رسول الله صلى الله عليه وآله لا يأكل الكلبيتين - من غير تحريمهما - ،
لقربهما من البول(١) .

قال أبو هاشم الجعفرى(٢) : يا آل أحمد كيف أعدل عنكم

أعن السلامه والنجاه أحول

ذخر الشفاعة جدكم لكبائرى

فيها على أهل الوعيد أصول

شغلى بمدحكم وغيرى عنكم

بعدوكم ومديحة مشغول

* * *

وقال الصاحب :

العدل والتوحيد مذهبى الذى

يزهى به الإيمان والإسلام

وولايتى لمحمد وآله

دينى وحصن الدين ليس يرام

فهناك جبل الله مظفور القوى

وعليه من سرّ القضاء ختام

حيث المبلغ جبرئيل وصحفه

التنزيل فيه وعلمه الأحكام

والعلم غضّ عندهم بطراوه ال

-
- ١- علل الشرائع للصدوق: ٢/٥٦٢ باب ٢٥٨ ح ١، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/٤٤ ح ١٣.
 - ٢- أبو هاشم الجعفرى: داود بن القاسم بن إسحاق بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الجعفرى، توفى سنة ٢٦١ هـ، قال النجاشى: كان عظيم المنزلة عند الأئمة عليهم السلام مشريف القدر ثقة، شاهد الجواد والهادى والعسكرى عليهم السلام.

وقال مالك :

إذا طلب الناس علم القرآ

ن كانت قریش علیه عیالا

وإن قيل أين ابن بنت النب-

-ی نلت بذلك فرعا طوالا

نجوم تهلل للمدلجين

جبال تورث علما جبالا

* * *

ص: ٢٢٢

فصل ٤ : في معالي أموره عليه السلام

إشاره

ص: ٢٢٣

المدائني بالإسناد عن جابر الجعفي ، قال :

قال الباقر عليه السلام : نحن ولاة أمر الله ، وخزان علم الله ، وورثه وحى الله ، وحمله كتاب الله ، طاعتنا فريضة ، وحبنا إيمان ، وبغضنا كفر ، محبنا في الجنة ، وبغضنا في النار(١).

خبرنا صعب مستصعب

وقال معروف بن خربوذ : سمعته عليه السلام يقول : إنَّ خبرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان(٢).

بليته الناس علينا عظيمه

وكان عليه السلام يقول : بليته الناس علينا عظيمه ، إن دعوناهم لم يستجيبوا لنا ، وإن تركناهم لم يهتدوا بغيرنا(٣).

ص: ٢٢٥

١- بشاره المصطفى : ٢٥٠.

٢- اعلام الوری : ١/٥٠٩ ، بصائر الدرجات للصفار : ٤١ باب ١١ ، الكافي : ١/٤٠١ .

٣- الإرشاد للمفيد : ٢/١٦٧ ، الاحتجاج للطبرسي : ٢/٦٩ ، الخرائج للراوندي : ٢/٨٩٣ ، اعلام الوری : ١/٥٠٨ .

وقال عليه السلام : نحن أهل بيت الرحمة ، وشجره النبوه ، ومعدن الحكمة ، وموضع الملائكة ، ومهبط الوحي (١) .

وصفهم عليهم السلام ووصف من كان منهم

خيثمه ، قال : سمعت الباقر عليه السلام يقول : نحن جنب الله ، ونحن حبل الله ، ونحن من رحمته الله على خلقه ، ونحن الذين بنا يفتح الله وبنا يختم الله ، نحن

أئمة الهدى ، ومصايح الدجى ، ونحن الهدى ، ونحن العلم المرفوع لأهل الدنيا ، ونحن السابقون ، ونحن الآخرون ، من تمسك بنا لحق ، ومن تخلف عنا غرق ، نحن قادة الغر المحجلين ، ونحن حرم الله ، ونحن الطريق والصراط المستقيم إلى الله - عز وجل - ، ونحن من نعم الله على خلقه ، ونحن المنهاج ، ونحن معدن النبوه ، ونحن موضع الرساله ، ونحن أصول الدين ، وإلينا تختلف الملائكة ، ونحن السراج لمن استضاء بنا ، ونحن السبيل لمن اقتدى بنا ، ونحن الهداه إلى الجته ، ونحن عرى الإسلام ، ونحن الجسور ، ونحن القناطر ، من مضى علينا سبق ، ومن تخلف عنا محق ، ونحن السنام الأعظم ، ونحن من الذين بنا يصرف الله عنكم العذاب ، من أبصر بنا وعرفنا وعرف حقنا وأخذ بأمرنا فهو منا (٢) .

ص: ٢٢٦

-
- ١- روضه الواعظين للفتال : ٢٠٦ ، الإرشاد للمفيد : ٢/١٦٨ ، الخرائج للراوندى : ٢/٨٩٢ ، اعلام الورى : ١/٥٠٨ .
 - ٢- بصائر الدرجات للصفار : ٨٣ باب ٣ ح ١٠ ، كمال الدين للصدوق : ٢٠٦ باب ٢١ ح ٢٠ ، أمالى الطوسى : ٦٥٤ ح ٤ .

ما لقينا الباقر عليه السلام إلا وحمل إلينا النفقه

عمرو بن دينار وعبد الله بن عبيد بن عمير : قال سفيان : ما لقينا أبا جعفر عليه السلام إلا وحمل إلينا النفقه والصله والكسوه ، فقال : هذه معدّه لكم قبل أن تلقوني(١) .

جوائز الباقر عليه السلام

سليمان بن قرم قال : كان أبو جعفر عليه السلام يجيزنا بالخمسمائه إلى الستّمائه إلى الألف درهم(٢) .

حلّمه مع النصراني

وقال له نصراني : أنت بقر ! قال : أنا باقر ، قال : أنت ابن الطباخه ! قال : ذاك حرفتها ، قال : أنت ابن السوداء الزنجيه البذيّه ، قال : إن كنت صدقت غفر الله لها ، وإن كنت كذبت غفر الله لك .

قال : فأسلم النصراني .

عتبه على كثير

وقال لكثير : امتدحت عبد الملك ؟ فقال : ما قلت له : يا إمام الهدى ،

ص: ٢٢٧

١- روضه الواعظين للفتال : ٢٠٤ ، الإرشاد للمفيد : ٢/١٦٦ ، شرح الأخبار للقاضي النعمان : ٢/٢٨٣ ح ١١٩٣ .

٢- روضه الواعظين للفتال : ٢٠٤ ، الإرشاد للمفيد : ٢/١٦٧ .

وإنما قلت : يا أسد - والأسد كلب - ، ويا شمس - والشمس جماد - ، ويا بحر - والبحر موات - ، ويا حيّه - والحيّه دويبه منتنه - ، ويا جبل - وإنما هو حجر أصم - .

قال : فتبسّم (١) عليه السلام .

تصحيح شعر الكميت

وأنشأ الكميت بين يديه :

مَنْ لقلب متّيم مستهام

غير ما صبوه ولا أحلام

* * *

فلما بلغ إلى قوله :

أخلص الله لي هواي فما

أغرق نزعا (٢) ولا تطيش سهامى

* * *

فقال عليه السلام :

أغرق نزعا وما تطيش سهامى

فقال : يا مولاي أنت أشعر منى في هذا المعنى (٣) .

ص : ٢٢٨

١- أمالي المرتضى : ١/٢٠٧ .

٢- أغرق النازع في القوس : استوفى مدها ، وأغرق نزعا : أى بالغ في الأمر وانتهى فيه ، وأصله من نزع القوس وترها ، فاستعير لمن بالغ في كل شيء . . . قاله في النهاية . مجمع البحرين .

٣- اعلام الورى : ١/٥١٠ .

وشكا الحسن بن كثير إليه الحاجه ، فقال : بئس الأخ أخوا يرعاك غتيا ويقطعك فقيرا ، ثم أمر غلامه فأخرج كيسا فيه سبعمائه درهم ، فقال : استنق هذه ، فإذا نفدت فاعلمنى(١) .

كلامه مع ابن عبد العزيز ورد فديك

هشام بن معاذ فى حديثه ، قال : لما دخل المدينة عمر بن عبد العزيز ، قال مناديه : من كانت له مظلمه وظلامه فليحضر ، فأتاه أبو جعفر الباقر عليه السلام ، فلما رآه استقبله وأقعداه مقعداه ، فقال عليه السلام :

إنما الدنيا سوق من الأسواق يبتاع فيها الناس ما ينفعهم وما يضرهم ، وكم قوم ابتاعوا ما ضرهم ، فلم يصبوا حتى أتاهم الموت ، فخرجوا من الدنيا ملومين لما لم يأخذوا ما ينفعهم فى الآخرة ، فقسّم ما جمعوا لمن لم يحمدهم ، وصاروا إلى من لا يعدّهم .
فنحن - والله - حقيقون أن ننظر إلى تلك الأعمال التى نتخوّف عليهم منها ، فكفّ عنها واتّق الله ، واجعل فى نفسك اثنتين : إلى ما تحبّ أن يكون معك - إذا قدمت على ربك - ، فقدّمه بين يديك ، وانظر إلى ما تكره أن يكون معك - إذا قدمت على ربك - ، فارمه ورائك ، ولا ترغّب فى سلعه

ص : ٢٢٩

١- روضه الواعظين للفتال : ٢٠٤ ، شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٣/٢٨٣ ح ١١٩٤ ، الإرشاد للمفيد : ٢/١٦٦ ، الاخوان لابن أبى الدنيا : ٢١٥ رقم ١٧٩ ، مكارم الأخلاق لابن أبى الدنيا : ٩٤ رقم ٢٩٣ .

بارت على من كان قبلك ، فترجو أن يجوز عنك ، وافتح الأبواب ، وسهّل الحجاب ، وانصف المظلوم ، وردّ الظالم .

ثلاثه من كُنَّ فيه استكمل الإيمان بالله : من إذا رضى لم يدخله رضاه فيباطل ، ومن إذا غضب لم يخرج غضبه من الحق ، ومن إذا قدر لم يتناول ما ليس له .

فدعا عمر بداوه وبياض وكتب : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » هذا ما ردّ عمر بن عبد العزيز ظلامه محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم بقدك (١) .

كرمه مع من أقر له بالرقبه

بكر بن صالح : إنّ عبد الله بن المبارك (٢) أتى أبا جعفر عليه السلام ، فقال : إنني رويت عن آبائك عليهم السلام : إنّ كلّ فتح بضلال فهو للإمام ، فقال : نعم ، قلت : جعلت فداك ، فإنهم أتوا بي من بعض فتوح الضلال ، وقد تخلّصت ممّن ملكوني بسبب ، وقد أتيتك مسترقاً مستعبدا ، قال عليه السلام : قد قبلت .

فلما كان وقت خروجه إلى مكّه قال : مذ حججت فتزوّجت ، ومكسبي ممّا يعطف على إخواني لا شيء لي غيره ، فمّرني بأمرك ، فقال عليه السلام : انصرف إلى بلادك وأنت من حجّك وتزويجك وكسبك في حلّ .

ص : ٢٣٠

١- الخصال للصدوق : ١٠٤ ح ٦٤ ، المسترشد للطبري : ٥٠٣ ح ١٧٩ .

٢- في الاختيار : « عبد الجبار بن المبارك النهاوندي » .

ثم أتاه بعد ست سنين ، وذكر له العبودية التي ألزمها نفسه ، فقال : أنت حرّ لوجه الله تعالى ، فقال : اكتب لى به عهدا .

فخرج كتابه : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » ، هذا كتاب محمد بن علي الهاشمي العلوي لعبد الله بن المبارك فتاه ، إنى أعتقك لوجه الله والدار الآخرة ، لا ربّ لك إلا الله ، وليس عليك سيّد ، وأنت مولاي ، ومولى عقبى من بعدى .

وكتب فى المحرّم سنة ثلاث عشرة ومائه ، ووقّع فيه محمد بن على بخطّ يده ، وختمه بخاتمه (١) .

إنه أول ما اجتمعت له ولاده الحسن والحسين

ويقال : إنه هاشمى من هاشميين ، وعلوى من علويين ، وفاطمى من فاطميين ؛ لأنه أول ما اجتمعت له ولاده الحسن والحسين عليهما السلام .

وكانت أمّه أمّ عبد الله بنت الحسن بن على (٢) .

وكان أصدق الناس لهجه ، وأحسنهم بهجه ، وأبذلهم مهجه .

زيارته

الوشاء : سمعت الرضا عليه السلام يقول : إنّ لكلّ إمام عهدا فى أعناق أوليائه

ص : ٢٣١

١- اختيار معرفه الرجال للطوسى : ٢/٨٣٩ ح ١٠٧٦ .

٢- تهذيب الأحكام للطوسى : ٦/٧٧ ، روضه الواعظين للفتال : ٢٠٧ ، الإرشاد للمفيد : ٢/١٥٨ ، تاج المواليد للطبرسى : ٤٠ ، اعلام الورى : ١/٤٩٨ .

وشيعته ، وإن من تمام الوفاء بالعهد وحسن الأداء زياره قبورهم ، فمن زارهم رغبه في زيارتهم وتصديقاً لما رغبوا فيه ، كانت أئمته شفعاؤه يوم القيامة (١) .

بيت تمثل به الإمام عليه السلام

أبو خالد البرقي في كتاب الشعر والشعراء : إن الباقر عليه السلام تمثل :

وأطرق إطراق الشجاع ولو يرى

مساغا لنابيه الشجاع لصمما

* * *

قال الحميري :

أينهنني عن حب آل محمد

وحبهم مما به أتقرب

وحبهم مثل الصلاة وإنه

على الناس من كل الصلاة لأوجب

هم أهل بيت أذهب الرجس عنهم

وصفوا من الأدناس طرا وطيبوا

هم أهل بيت ما لمن كان مؤمنا

من الناس عنهم بالولاية مذهب

* * *

وقال الجماني :

يا آل حم الذين بحبهم

حكم الكتاب منزلاً تنزيلاً

كان المديح حلى الملوک وکنتم

حلل المدائح غزّه وحبجولا

ص: ٢٣٢

١- الكافي: ٤/٥٦٧ ح ٢، كامل الزيارات لابن قولويه: ٢٣٧ باب ٤٣ ح ٢، عللا لشرائع للصدوق: ٢/٤٥٩ باب ٢٢١، ح ٣، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/٢٩٢ ح ٢٤، الفقيه للصدوق: ٢/٥٧٧ ح ٣١٦٠، تهذيب الأحكام للطوسي: ٦/٧٩ ح ١٥٥، روضه الواعظين للفتال: ٢٠٢، المزار للمفيد: ١٨٤.

بيت إذا عدّ المآثر أهله

عدّوا النبي وثانيا جبريلا

قوم إذا اعتدلوا الحمائل أصبحوا

متقسّمين خليفه ورسولا

نشأوا بآيات الكتاب فما انثوا

حتى صدرن كهوله وكهولا

ثقلان لن يتفرّقا أو يطفيا

بالحوض من ظمأ الصدور غليلا

وخليفتان على الأنام بقوله

الحقّ أصدق من تكلمّ قيلا

فأتوا أكفّ الآيسين فأصبحوا

ما يعدلون سوى الكتاب عديلا

* * *

وقال ابن المولى الأنصاري :

رهطه واضح برهط أبي القاسم

رهط اليقين والإيمان

هم ذوو النور والهدى وأولوا الأمر

وأهل الفرقان والبرهان

معدن الحقّ والنبوّه والعدل

إذا ما تنازع الخصمان

وقال عبد المحسن(١) :

فهم عدّتى لوفائى هم

نجاتى هم الفوز للفائزينا

هم مورد الحوض للواردين

هم عروه الدين للواثقينا

هم عون من طلب الصالحات

فكم لمحبيهم مستعينا

ص: ٢٣٣

١- عبد المحسن بن محمد بن أحمد بن غالب بن غلبون الصورى ، أبو محمد ، من حسنات القرن الرابع ، ونوابغ رجالاته ، جمع شره بين جزاله اللفظ وفخامه المعنى . الغدير : ٢٢٢/٤ - ٢٣١ .

هم حجّه الله في أرضه

وإن جحدوا الحجّه الجاحدوننا

هم عروه الدين للواتقينا

هم الناطقون هم الصادقونا

هم وارثون علوم الرسل

فما بالهم لهم وارثونا

* * *

ص: ٢٣٤

فصل ٥ : فى أحواله وتاريخه عليه السلام

إشاره

ص: ٢٣٥

اسمه وكنيته ولقبه

اسمه : محمد .

وكنيته : أبو جعفر ، لا غير .

ولقبه : باقر العلم ، والشاكر لله ، والهادى ، والأمين (١) ، والشبيه ، لأنه كان يشبه رسول الله (٢) صلى الله عليه و آله .

حليته

وكان ربع القامه ، دقيق البشره ، جعد الشعر ، أسمر ، له خال على خده ، وخال أحمر فى جسده ، ضامر الكشح ، حسن الصوت ، مطرق الرأس .

أمه

أمه : فاطمه - أم عبد الله - بنت الحسن عليه السلام ، ويقال : أمه أم عبده بنت الحسن بن على عليه السلام (٣) .

ص : ٢٣٧

١- الهدايه الكبرى للخصيبي : ٢٣٧ .

٢- دلائل الإمامه للطبرى : ٢١٦ .

٣- روضه الواعظين للفتال : ٢٠٧ ، تهذيب الأحكام للطوسى : ٦/٧٧ ، دلائل الإمامه للطبرى : ٢١٧ ، اعلام الورى : ١/٤٩٨ .

ولد بالمدينه يوم الثلاثاء ، - وقيل : يوم الجمعة - ، غرّه رجب ، وقيل : الثالث من صفر سنه سبع وخمسين من الهجره(١) .

وقبض بها في ذى الحجه ، ويقال : في شهر ربيع الآخر سنه أربع عشره ومائه . وله يومئذٍ سبع وخمسون سنه مثل عمر أبيه وجدّه(٢) .

وأقام مع جدّه الحسين عليه السلام ثلاث سنين ، أو أربع سنين ، ومع أبيه على عليه السلام أربعاً وثلاثين سنه وعشره أشهر ، أو تسعا وثلاثين سنه ، وبعد أبيه تسع عشره سنه ، وقيل : ثمانى عشره ، وذلك أيام(٣) إمامته(٤) .

وكان في سنّى إمامته ملك الوليد بن يزيد ، وسليمان ، وعمر بن عبد العزيز ، ويزيد بن عبد الملك ، وهشام(٥) - أخوه - ، والوليد بن يزيد ، وإبراهيم - أخوه - ، وفي أوّل ملك إبراهيم قبض(٦) .

وقال أبو جعفر بن بابويه : سمّه إبراهيم بن الوليد بن يزيد(٧) .

وقبره ببقيع الغرقد(٨) .

ص : ٢٣٨

١- دلائل الإمامه للطبري: ٢١٥، تهذيب الأحكام للطوسي: ٦/٧٧، اعلام الورى: ١/٤٩٨.

٢- اعلام الورى : ١/٤٩٨ ، تاج المواليدي : ٤١ .

٣- فى النسخ المطبوعه : « فى أيام إمامته » .

٤- اعلام الورى : ١/٤٩٨ ، دلائل الإمامه : ٢١٦ ، تاج المواليدي للطبرسي : ٤٠ .

٥- اعلام الورى : ١/٤٩٨ ، تاج المواليدي : ٤١ .

٦- دلائل الإمامه للطبري : ٢١٥ .

٧- اعتقادات الصدوق : ٩٨ ، دلائل الإمامه : ٢١٦ .

٨- المصادر السابقه .

أولاده

أولاده سبعة : جعفر عليه السلام الإمام - وكان يكنى به - ، وعبد الله الأفطح من أم فروه بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر ، وعبد الله وإبراهيم من أم حكيم بنت أسد الثقفيه ، وعلى وأم سلمه وزينب من أم ولد .

ويقال : زينب لأم ولد أخرى .

ويقال : له ابنة واحدة - وهي أم سلمه - .

درجوا (١) كلهم إلا أولاد الصادق (٢) .

بابه

وبابه : جابر بن يزيد الجعفي (٣) .

أصحابه أفقه الأولين

واجتمعت العصابة أن أفقه الأولين سته ، وهم أصحاب أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام ، وهم :

زراره بن أعين ، ومعروف الخربوذ المكي ، وأبو بصير الأسدي ، والفضيل بن يسار ، ومحمد بن مسلم الطائفي ، وبريد (٤) بن معاوية العجلي (٥) .

ص : ٢٣٩

١- درج : مات ، ودرج القوم : ماتوا وانقرضوا .

٢- اعلام الوری : ١/٥١١ ، تاج المواليد : ٤٢ ، الإرشاد للمفيد : ٢/١٧٦ .

٣- دلائل الإمامه للطبري : ٢١٧ ، تاريخ الأئمة للبغدادي : ٣٣ .

٤- في نسخه « النجف » : « يزيد » .

٥- رجال الكشي : ٢٣٨ ح ٤٣١ ، اختيار معرفه الرجال : ٢/٥٠٧ ح ٤٣١ .

ومن أصحابه : حمران بن أعين الشيباني ، وإخوته : بكر ، وعبد الملك ، وعبد الرحمن ، ومحمد بن إسماعيل بن بزيع ، وعبد الله بن ميمون القدّاح ، ومحمد بن مروان الكوفي - من ولد أبي الأسود - ، وإسماعيل بن الفضل الهاشمي - من ولد نوفل بن الحارث - ، وأبو هارون المكفوف ، وطريف بن ناصح - يتاع الأكفان - ، وسعيد بن طريف الإسكاف الدؤلي ، وإسماعيل بن جابر الخثعمي الكوفي ، وعقبه بن بشير الأسدي ، وأسلم المكي - مولى ابن الحنفية - ، وأبو بصير ليث بن البختري المرادي ، والكميت بن زيد الأسدي ، وناجيه بن عمّار الصيداوي ، ومعاذ بن مسلم الفراء النحوي ، وكثير الرجال (١)(٢) .

رواه النصّ عليه

ومن رواه النصّ عليه من أبيه : إسماعيل بن محمد بن عبد الله بن علي بن الحسين ، وزيد بن علي عليه السلام ، وعيسى عن جدّه ، والحسين بن أبي العلاء (٣) .

ص: ٢٤٠

١- انظر رجال الطوسي : ١٢٣ ، الاختصاص للمفيد : ٨ .

٢- كذا في النسخ المطبوعه ، وفي المخطوطه : « وكثير الرجال » ، وربما كانت « وكثير من الرجال » ، والله العالم .

٣- انظر اعلام الوري : ١/٥٠٠ ، الكافي : ١/١٢٢ ، كمال الدين : ٥٢ ، الإرشاد للمفيد : ٢/١٦٠ .

ولمّا حضرت زين العابدين عليه السلام الوفاه ، قال : يا محمد ، احمل هذا الصندوق . فلما توفّي جاء إخوته يدعون فيه ، فقال الباقر عليه السلام : والله ، ما لكم فيه شيء ، ولو كان لكم شيء لما دفعه إليّ - وكان في الصندوق سلاح رسول الله (1) صلى الله عليه وآله - .

الدليل على إمامته عليه السلام

والذى يدلّ على إمامته : ما ثبت من وجوب الإمامه ، وكون الإمام معصوما ومنصوفا عليه ، وأنّ الحق لا يخرج من بين الأئمّه (2)

النكت

وفي النكت : إنّ الأصول خمس ، والأشباح خمس ، والصلوات خمس ، والعبادات خمس ، والحمد خمس ، والأصابع خمس ، والأصابع خمس ، والحواس خمس ، وعلم التصريف مبنّى على خمس : زياده وحذف وتغيير بحركه وسكون وإبدال وإدغام ، والباقر عليه السلام خامس الأئمّه عليهم السلام .

في الحساب

وميزان محمد الباقر في الحساب هو : جواد زاهد معصوم ، لاستوائهما في أربعائه وستّ وعشرين .

ص : ٢٤١

١- بصائر الدرجات للصفار : ٢٠٠ باب ٤ ح ١٨ ، الكافي : ١/٣٠٥ ح ١ ، اعلام الورى : ١/٥٠٠ .

٢- اعلام الورى : ١/٤٠٤ ، وانظر : رسائل المرتضى : ٢/٢٩٤ ، الغيبة للطوسى : ٤ .

قال أبو نواس :

فهو الذى قدّم الله العلى له

أن لا يكون له فى فضله ثان

فهو الذى امتحن الله القلوب به

عَمَّا تَجْمَعْنَ (١) من كفر وإيمان

وإنّ قوما رجوا إبطال حقّكم

أمسوا من الله فى سخط وعصيان

لن يدفعوا حقّكم إلّا بدفعهم

ما أنزل الله من آى وقرآن

فقلّدوها لأهل البيت إنهم

صنو النبى وأنتم غير صنوان

* * *

وقال منصور :

وما أخل وصيّ الأوصياء به

محمد بن على نوره الصدع

ذريه بعضها من بعض اصطنعت

فالحقّ ما صنعوا والحقّ ما شرعوا

يا ابن الأئمّه من بعد النبى ويا

بن الأوصياء أقرّ الناس أم دفعوا

إنّ الخلافة كانت إرث والدكم

من دون تيم وعفو الله متسع

* * *

وقال أبو هريره :

أبا جعفر أنت الإمام أحبه

وأرضى الذى ترضى به وأتابع

أتانا رجال يحملون عليكم

أحاديث قد ضافت بهن الأضالع

* * *

وقال الحميرى :

وإذا وصلت بحبل آل محمد

حبل المودّه منك فابلق وازدد

ص: ٢٤٢

١- التجمجم : إخفاء الشيء فى الصدر ، والتجمجمه : أن لا تبين كلامك من غير عى .

بمطهر لمطهرين أبوه

نالوا العلى ومكارم لم تنفد

أهل التقى وذوى النهى وأولى العلى

والناطقين عن الحديث المسند

الصائمين القائمين القانتين

العائفين بنى الحجى والسؤدد

الراكعين الساجدين الحامدين

السابقين إلى صلاه المسجد

القانتين الراتقين السابحين

العابدين إلههم بتوّد

الواهبين المانعين القادرين

القاهرين لحاسد المتحسد

* * *

وله أيضا :

جعلت آل الرسول لى سببا

أرجو نجاتى به من العطب

على مَ ألقى على موّده من

جعلتهم عدّه لمنقلبى

لو لم أكن قائلاً بحبهم

أشفقت من بغضهم على نسبى

* * *

وقال ابن حمّاد :

يا آل طه حبّكم لم يزل

فرضا علينا واجبا لازما

من لقي الله بلا حبّكم

خلّده الله لظي راغما

خاب ولو صلّى على رأسه

وقطّع الدهر معاً صائماً

من مثلكم والله لولاكم

لما برا حوّا ولا آدما

شرفكم فى الخلق حتى لقد

صير جبريل لكم خادما

* * *

ص: ٢٤٣

وله أيضا :

آل النبي الذي ترجى شفاعته

يوم القيامة والنيران تشتعل

يوم الجزاء وما قدّمت من عمل

على محبّه أهل البيت متّكل

هم الشموس بها الأقمار مشرقه

هم البدور منيرات وقد كملوا

هم البحار بها الأمواج طاميه

والناس محتاج ماء ما لهم نهل

الأسد إن ركبوا والدرّ إن خطبوا

والشرك قد غلبوا والوحي قد نقلوا

لولاهم لم يكن شمس ولا قمر

ولا سماء ولا سهل ولا جبل

* * *

وقال ابن رزيك :

يا عروه الدين المتين

وبحر علم العارفينا

يا قبله للأولياء

وكعبه للطائفينا

من أهل بيت لم يزالوا

فى البريه محسنينا

التائين العابدين

الصائمين القائمين

العالمين الحافظين

الراكعين الساجدين

يا من إذا نام الورى

باتوا قياما ساهرينا

* * *

ص: ٢٤٤

باب إمامه أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام

إشاره

باب (1) إمامه أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام

ص: ٢٤٥

١- من هنا يبدأ الجزء السابع من كتاب المناقب حسب ترتيب المخطوطه

فصل ١ : في المقدمات

اشاره

ص: ٢٤٧

الحمد لله الذى لم يزل عزيزا ، ولا يزال منيعا ، الرحمن الذى كان لدعاء المضطرّ مجيبا سميعا ، الرحيم الذى ستر على العاصى قولا قبيحا وفعلا شنيعا ، ألقى العبد عاصيا كان أو مطيعا ، وبذكره شرف عباده شريفا كان أو وضيعا ، فنصب لأجلنا محمدا صلى الله عليه وآله شفيعا ، وأعطاه منزلا رفيعا ، وأنزل عليه كتابا كريما وإماما بديعا ، وأمر بالاعتصام به وبآله فقال : « **وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا** » .

وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ

أبان بن تغلب عن الصادق عليه السلام : نحن والله الذى قال : « **وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا** » (١) .

وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا

أبو الصباح الكناني ، قال : نظر الباقر عليه السلام إلى الصادق عليه السلام فقال :

ص : ٢٤٩

١- تفسير الثعلبي : ٣/١٦٣ ، تفسير فرات : ٩١ ح ٧٣ ، تفسير جوامع الجامع : ١/٣١٤ ، تفسير مجمع البيان : ٢/٣٥٦ ، شواهد التنزيل للحسكاني : ١/١٦٩ رقم ١٧٨ ، فضائل أمير المؤمنين عليه السلام لابن عقده : ١٨٥ ، تنبيه الغافلين لابن كرامه : ٤٤ .

هذا - والله - من الذين قال الله : « وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ » (١)، الآية .

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الصادق عليه السلام فى قوله : « هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ » : نحن الذين يعلمون ، وعدونا الذين لا يعلمون ، وشيعتنا أولوا الألباب (٢) .

رواه سعد والنضر بن سويد عن جابر عن أبى جعفر (٣) عليه السلام .

إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَى

عمار بن مروان عن أبى عبد الله عليه السلام فى قوله : « إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَى » ، فقلت : ما معنى ذلك ؟

قال : ما أخبر الله - عز وجل - به رسوله صلى الله عليه وآله مما يكون من بعده - يعنى

ص : ٢٥٠

١- الكافى : ١/٣٠٦ ح ١ ، الإرشاد للمفيد : ٢/١٨٠ ، تفسير مجمع البيان : ٧/٤١٤ ، اعلام الورى : ١/٥١٧ .

٢- بصائر الدرجات للصفار : ٧٥ باب ٢٤ ح ٣ ، تفسير فرات : ٣٦٣ ح ٤٩٣ ، تفسير جوامع الجامع : ٣/٢١٢ ، تفسير مجمع البيان : ٨/٣٨٩ .

٣- بصائر الدرجات للصفار : ٧٥ باب ٢٤ ، الكافى : ١/٢١٢ ، شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٣/٥٠٠ ح ١٤٣٥ ، تفسير التبيان : ٩/١٣ ، تفسير جامع البيان للطبرى : ٣/٢٤١ ، شواهد التنزيل للحسكاني : ٢/١٧٥ .

أمر الخلفه - ، وكان ذلك كما أخبر الله رسوله صلى الله عليه وآله ، وكما أخبر رسوله صلى الله عليه وآله علينا عليه السلام ، وكما انتهى إلينا من على عليه السلام ممّا يكون بعده من الملك .

ثم قال - بعد كلام - : نحن الذين انتهى إلينا علم ذلك كله ، ونحن قوام الله على خلقه ، وخزنه علم دينه (١) . . الخبر .

وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا

يحيى بن عبد الله بن الحسن عن الصادق عليه السلام : « وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا » ، الآية ، قال : نحن هم .

كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ

أبو حمزه عن الباقر عليه السلام ، وضريس الكناسى عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى : « كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ » ، قال : نحن الوجه الذى يؤتى الله

منه (٢) .

حَبَبَ إِلَيْكُمْ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ

وعن أبى عبد الله عليه السلام : فى قوله تعالى : « حَبَبَ إِلَيْكُمْ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ »

ص : ٢٥١

١- بصائر الدرجات للصفار : ٥٣٨ باب ١٩ ح ٥١ ، تفسير القمى : ٢/٤١ .

٢- بصائر الدرجات للصفار : ٨٥ باب ٤ ح ٣ ، كمال الدين للصدوق : ٢٣١ باب ٢٢ ح ٣٤ ، تفسير القمى : ٢/٣٤٥ .

قُلُوبِكُمْ» يعنى أمير المؤمنين صلوات الله عليه ، « وَكَرَهَ إِلَيْكُمْ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ » بغضنا لمن خالف رسول الله صلى الله عليه وآله وخالفنا(١).

أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ

تفسير العياشى بإسناده عن أبى الصباح الكنانى : قال أبو عبد الله عليه السلام : نحن قوم فرض الله طاعتنا ، لنا الأنفال ، ولنا صفو المال ، ونحن الراسخون فى العلم ، ونحن المحسودون الذين قال الله فى كتابه : « أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ »(٢).

الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ

كتاب ابن عقده : قال الصادق عليه السلام للحصين بن عبد الرحمن : يا حصين ، لا تستصغر مودتنا ، فإنها من الباقيات الصالحات ، قال : يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ، ما أستصغرها ، ولكن أحمد الله عليها(٣).

إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ

تفسير على بن إبراهيم : قال الصادق عليه السلام فى قوله « إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ

ص: ٢٥٢

١- تفسير القمى : ٢/٣١٩ ، الكافى : ١/٤٢٦ ح ٧١ ، تفسير الفرات : ٤٢٨ .

٢- بصائر الدرجات للصفار : ٢٢٢ بابا ١٠ ح ١ ، تفسير العياشى : ١/٢٤٧ ح ١٥٥ ، تفسير مجمع البيان : ٣/١٠٩ ، الكافى : ١/٥٤٦ ح ١٧ .

٣- الاختصاص للمفيد : ٨٦ ، تفسير مجمع البيان : ٦/٣٥٣ ، فضائل أمير المؤمنين عليه السلام لابن عقده : ١٩٦ .

لِلْمُتَوَسِّمِينَ » : نحن المتوسِّمون ، والسبيل فينا مقيم ، والسبيل طريق الجنَّة (١).

وروى هذا المعنى بئاع الزطى ، وأسباط بن سالم ، وعبد الله بن سليمان عن الصادق (٢) عليه السلام .

ورواه محمد بن مسلم وجابر عن الباقر عليه السلام .

وسأله داود : هل تعرفون محبيكم من مبغضيكم ؟ قال : نعم يا داود ، لا يأتينا من يبغضنا إلا نجد بين عينيه مكتوبا : « كافر » ، ولا من محبينا إلا نجد بين عينيه : « مؤمن » ، وذلك قول الله تعالى : « إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ » ، فنحن المتوسِّمون يا داود (٣) .

لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ

قرأ أبو عبد الله عليه السلام قوله : « وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً » ، ثم أوماً إلى صدره فقال : نحن - والله - ذرية رسول الله (٤) صلى الله عليه وآله .

أبو عبد الله محمد بن عبد الله الموسوي : قال الصادق عليه السلام : نحن - والله - الشجره المنهى عنها .

ص : ٢٥٣

-
- ١- تفسير القمى : ١/٣٧٧ ، تفسير مجمع البيان : ٦/١٢٦ ، بصائر الدرجات للصفار : ٣٧٥ باب ١٧ ح ٣ ، الكافي : ١/٢١٨ ح ١ .
 - ٢- الاختصاص للمفيد : ٣٠٣ ، بصائر الدرجات للصفار : ٣٧٥ باب ١٧ .
 - ٣- بصائر الدرجات للصفار : ٣٧٨ باب ١٧ ح ١٥ ، الاختصاص للمفيد : ٣٠٣ .
 - ٤- تفسير مجمع البيان : ٦/٤٨ ، تفسير العياشى : ٢/٢١٤ ، المحاسن للبرقى : ١/١٥٥ .

إِنَّهُ لَمَّا أَمَرَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ بِالسُّجُودِ لِأَدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَسَجَدَتِ الْمَلَائِكَةُ وَالنُّجُومُ وَالشَّجَرُ وَالْحِجْرُ وَالْمَدْرُ ، فَلَمَّا نَظَرَ إِبْلِيسَ أَنْ لَا يَسْجُدَ الْأَشْبَاحَ ، وَأَنَّ اللَّهَ نَزَّهًا أَنْ نَسْجُدَ إِلَّا لَهُ ، امْتَنَعَ مِنَ السُّجُودِ ؛ فَنُودِيَ « أَشْتَكِبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ » ؟

فالخطاب يدلّ على ماضٍ ؛ لأنّ المعقول يدلّ على أنّ الأرض لم يكن فيها خلق عالٍ ، فيقاس (1) به إبليس في السجود ، فيكون مستأنفاً منه العالون على جميع خلقه ، فحسده إبليس .

وسأل آدم عليه السلام : مَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَكْرَمْتَهُمْ عَلَيَّ ؟ قَالَ : خَلَقَ مِنْ أَجْلِهِمْ خَلْقَتَكَ ، وَلَوْلَاهُمْ مَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ ، فَقَالَ : يَا رَبِّ أَفَمَنْ ذَرَيْتِي أُمٌّ مِنْ غَيْرِهَا ، فَنُودِيَ : بَلْ مِنْ ذَرِيَّتِكَ .

إنّ المفهوم من اللغة : هم « الكلمة الطيبة » التي مثلهم الله بها ، ونهى آدم عليه السلام عنها ، ولا يجوز أن تكون الكلمة في نبي للمثل لقوله (2) « فَلَا- وَرَبِّكَ لَا- يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ » ، جمع شجره ، كما أنّ الكلام جمع كلمه ، فلمّا أن هبط آدم عليه السلام استوحش ، فألهمه الله الكلمات فتلقاها ، فتاب عليه (3) .

ص : ٢٥٤

١- في المخطوطه : « فيتأس » .

٢- في النسخ : « كمثل القرية » ، وما أثبتناه من المخطوطه .

٣- هذا المقطع من قوله : « بيان مقاله » ، مشوش ومرتبك جدّا في النسخ المطبوعه ، وما أثبتناه من المخطوطه .

ومِمَّا يَدُلُّ عَلَى إِمَامَتِهِ : اعتبار العصمه والقطع عليها ، وزيد بن علي لم يكن مقطوعا على عصمته ، ولا منصوصا عليه(١) .

ويستدلُّ أيضا بأنَّ الإمام يجب أن يكون عالما بجميع أحكام الشريعة ، ولا خلاف في أنَّ كلَّ من يدَّعي له الإمامه لم يكن عالما بها ، وثبت من الطريقتين المختلفين أنَّه منصوص عليه(٢) .

النكت

واعلم أنَّه :

يشق من اسم الفاعل واسم المفعول سَتَّه سَتَّه ، والجهات سَتَّه ، وعلاقه الميزان سَتَّه ، خلق السماوات والأرض في سَتَّه أَيَّام ، وأولوا العزم من الرسل سَتَّه : آدم(٣) ! ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم السلام ، وجبريل سادس أهل العباء ، وقال الله تعالى : « وَلَا حَمْسِيهِ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ » .

وجعفر الصادق عليه السلام سادس الأئمه .

ص : ٢٥٥

١- انظر الاقتصاد للطوسي : ١٩٦ .

٢- انظر الاقتصاد للطوسي : ١٩٧ .

٣- قال الله تعالى : « وَلَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسَى وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا » ، وقد ورد في الأحاديث الشريفه أنَّ أولى العزم خمسه من الأنبياء ، هم نوح وإبراهيم وموسى وعيسى وسيد الرسل محمد صلى الله عليه وآله ، وذكرت عله التسميه بأولى العزم بلحاظات مختلفه ، منها : أنَّهم أصحاب كتب وشرائع انظر المحاسن للبرقي : ١/٢٦٩ ح ٣٥٨ ومنها : عزيمتهم في قبول ولايه آل محمد صلى الله عليه وآله عند أخذ الميثاق . (انظر بصائر الدرجات : ٩٠ باب ٧ ما خصَّ الله به الأئمه من آل محمد من ولايه أولى العزم) .

جعفر الصادق عليه السلام ميزانه من الحساب : الإمام المطلوب للمؤمنوالمناقق ، لاتفاقهما فى تسع وثمانين وخمسائه .

قال الحمانى :

هم فتيه كسيوف الهند طال بهم

على المطاول آباء مناجيد

قوم لماء المعالى فى وجوههم

عند التكرم تصويب وتصعيد

يدعون أحمد إن (1) جدّ الفخار أبا

والعود ينبت فى أفنانه العود

والمنعمون إذا ما لم يكن نعم

والرائدون إذا قلّ الموارد

أوفوا من المجد والعلياء فى فلك

شمّ قواعدهنّ البأس والجود

سبط الأكفّ إذا شيمت مخايلهم

أسد اللقاء إذا صدّ الصناديد

هم المطاف إذا طافوا بكعبته

فشرفت بهم منه القواعيد

محسّدون ومن يعقد بحبهم

حبل المودّه يضحى وهو محسود

وقال القاضي :

لمثل علاكم ينتهى المجد والفخر

وعند نداكم يخجل الغيث والبحر

وعمر سواكم فى الورى مثل يومكم

إذا ما علا قدر ويومكم غمر

ص: ٢٥٦

١- فى النسخ المطبوعه : « أى » .

ملكتم لا عدوى حكمتم ولا هوى
علمتم ولا دعوى عملتم ولا كبر
أياديكم بيض إذا اسودّ حادث
وأسيافكم حمر وأكنافكم جمر
وذكركم في كلّ شرق ومغرب
على الخلق يتلى مثل ما دينكم شكر

* * *

وقال ابن حمّاد :

صلّى الإله على سلا
له أحمد أهل الكرم
أولاد فاطم والوصى
ونسئل خير أب وأم(1)
من كان سلمهم سلم
أو كان حربهم ندم
يرضى الإله إذا رضوا
وبكلّ ما حكموا حكم
أزكى الزكاه ولاؤهم
والمحض منه من النعم
خلق المهيمن نورهم
من قبل أن برأ النسّم

من لم يصلهم بالصلاه

فلم يصلّ ولم يصم

اللّٰه اوجب حقّهم

وعلى العباد به حتم

شرع الهدايه ان دجى

ليل الضلاله وادلهم

لولاهم ما فاز آدم

بالمتاب ولا رحم

ص: ٢٥٧

١- لا يوجد هذا البيت فى النسخ المطبوعه .

لولا هدايتهم لما

عرف السبيل ولا علم

صلّى الإله عليهم

ما غار نجم أو نجم

* * *

ص: ٢٥٨

فصل ٢: في معرفته باللغات وإخباره بالغيب

إشارة

ص: ٢٥٩

لغة الحمام

مغيث(١) قال لأبي عبد الله عليه السلام - وراه يضحك في بيته - : جعلت فداك ، لست أدري بأيهما أنا أشد سرورا بجلوسك في بيتي أو بضحكك!؟

قال : إنه هدر الحمام الذكر على الأنثى ، فقال : أنت سكنى وعرسى ، والجالس على الفراش أحب إليّ منك ، فضحكت من قوله(٢) .

وهذا المعنى رواه الفضيل بن يسار - في حديث برد الإسكاف - : أنّ الطير قال : يا سكنى وعرسى ، ما خلق الله خلقا أحب إليّ منك(٣) ، وما حرصى عليك هذا الحرص إلا طمعا أن يرزقني الله ولدا منك يحبون أهل البيت عليهم السلام .

لغة العصافير

سالم مولى بياع الزطى ، قال : كنا في حائط لأبي عبد الله عليه السلام نتغدى - أنا ونفر معي - فصاحت العصافير ، فقال : أتدرى ما تقول ؟ فقلت : جعلت فداك ، لا - والله - ما أدري ما تقول .

ص : ٢٤١

١- في مدينه المعاجز للبحراني عن المناقب : « معتب » .

٢- بصائر الدرجات للصفار : ٣٦٦ باب ١٤ ح ٢٥ ، الخرائج للراوندى : ٢/٨٣٤ .

٣- بصائر الدرجات للصفار : ٣٦٢ باب ١٤ ح ٤ ، دلائل الإمامه : ٢٨٣ ح ٢٢٩ ، الاختصاص للمفيد : ٢٩٣ .

فقال : تقول : اللهم إني خلق من خلقك ، لا بد لنا من رزقك ، اللهم [فاطمنا] فاسقنا(١) .

لغة الفاخته والصلل والورشان

داود بن فرقد ، وعبد الله بن سنان ، وحفص بن البختري عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سمع فاخته تصيح في داره ، فقال : تدرين ما تقول هذه الفاخته؟ قلنا: لا، قال: تقول: فقدتكم فقدتكم، فافقدوها قبل أن تفقدكم(٢) .

وروى عمر الإصفهاني عنه عليه السلام مثل ذلك في صوت الصلصل(٣) .

وروى أنه عليه السلام قال : يقول الورشان : قدّستم قدّستم(٤) .

لغة الغراب

عبد الله بن فرقد ، قال : خرجنا مع أبي عبد الله عليه السلام متوجهين إلى مكة ، حتى إذا كُتاب -«سرف» استقبلنا غراب ينطق في وجهه ، فقال : مُت جوعا ، ما تعلم من شيء إلا ونحن نعلمه ، إلا أنا أعلم بالله منك(٥) .

ص: ٢٦٢

-
- ١- بصائر الدرجات للصفار: ٣٦٥ باب ١٤ ح ٢٠ ، الخرائج للراوندي : ٢/٨٣٤ ح ٥٠ .
 - ٢- بصائر الدرجات للصفار: ٣٦٣ باب ١٤ ، الكافي : ٦/٥٥١ .
 - ٣- الكافي : ٦/٥٥١ ح ٢ ، بصائر الدرجات للصفار: ٣٦٥ باب ١٤ ح ٢٢ .
 - ٤- بصائر الدرجات للصفار: ٣٦٣ باب ١٤ ح ٧ ، الاختصاص للمفيد : ٢٩٤ .
 - ٥- بصائر الدرجات للصفار: ٣٦٣ باب ١٤ ح ١٠ ، الخرائج للراوندي : ٢/٨٣٤ ح ٥٠ ، دلائل الإمامة : ٢٨٤ .

لغة أهل خراسان

كتاب خرق العادات : إنه دخل عليه عليه السلام قوم من أهل خراسان ، فقال - ابتداءً من غير مسأله - : مَنْ جمع مالاً - من مهاوش (١) أذهب الله في نهاير ، فقالوا : جعلنا الله فداك ، ما نفهم هذا الكلام ، فقال : از باد آيد بدم شود (٢) .

لغة النبط وكل لسان

عمار بن موسى الساباطي ، قال لي عليه السلام : مظ الله وكسا ولسحه بساطورا (٣) .

قال : فقلت له : ما رأيت نبطياً أفصح منك بالنبطيه ، فقال : يا عمار ، وبكل لسان (٤) .

ما يقوله اليهود على ذبائهم

وفي حديث عامر بن على الجامعي أنه قال : أتدرى ما يقولون على ذبائهم - يعنى اليهود - ؟ قلت : لا .

ص : ٢٦٣

١- المهاوش : كل ما مال يصاب من غير حل ولا يدري ما وجهه ، كالغصب والسرقه وغيرها ، والنهائر : المهالك . لسان العرب

٢- بصائر الدرجات للصفار : ٣٥٦ باب ١١ ح ١٤ ، اعلام الورى : ١/٥٢١ .

٣- فى البصائر والاختصاص : « يا عمار ، أبو مسلم فضله فكساه فكسحه بساطورا » .

٤- بصائر الدرجات للصفار : ٣٥٣ باب ١١ ح ٤ ، الاختصاص للمفيد : ٢٨٩ .

قال : يقولون : نوح أو دل ادموك يلهزبا يحول عالم أسر قدسوا ومضوا بنواصيهم ونيال استخفصوا(١).

لغه أهل دوين

وعن رجل من أهل دوين : كنت أردت أن أسأله عن بيض ديوك الماء ، فقال : نيابت - يعنى البيض - وعانا مينا - يعنى ديوك الماء - لا تاحل - يعنى لا تأكل - (٢).

تكلّموا على الباب فأجابهم

المفضّل بن عمر ، قال : كنت أنا وخالد الجواز ونجم الحطيم وسليمان بن خالد على باب الصادق عليه السلام ، فتكلّمنا فيما يتكلّم به أهل الغلّو .

فخرج علينا الصادق عليه السلام بلا حذاء ولا رداء ، وهو ينتفض ويقول : يا خالد ! يا مفضّل ! يا سليمان ! يا نجم ! لا ، « بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ لَا يَسْبِقُونَهُ

بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِه يَعْمَلُونَ » (٣) .

الردّ على الغلاه

وقال صالح بن سهل : كنت أقول فى الصادق عليه السلام ما تقول الغلاه ،

ص : ٢٦٤

١- بصائر الدرجات للصفار : ٣٥٤ باب ١١ ح ٥ .

٢- بصائر الدرجات للصفار : ٣٥٤ باب ١١ ح ٦ ، دلائل الإمامه : ٢٨٧ ح ٢٣٦ .

٣- الكافي : ٨/٢٣٢ ح ٣٠٣ .

فَنظَرَ إِلَيَّ وَقَالَ : وَيَحْكُ يَا صَالِح ، إِنَّا - وَاللَّهِ - عبيد مخلوقون ، لنا ربُّ نعبده وإن لم نعبده عدُّبنا(١) .

أردت أن أسأله فأجاب

عمر بن يزيد ، قال : كنت عند الصادق عليه السلام - وهو وجع - ، فتفكرت ما ندرى ما يصيبه في مرضه ، ولو سألته عن الإمامه بعده ، قال : فحولَّ وجهه إليَّ فقال : إنَّ الأمر ليس كما تظنُّ ، ليس عليَّ من وجعي هذا بأس(٢) .

وعنه ، قال : قعدت أغتمز رجله - فأردت أن أسأله إلى من الأمر بعده - ، فحولَّ وجهه إليَّ فقال : إذا - واللَّه - لا أجيبك(٣) .

زياد بن أبي الحلال ، قال : أردت أن أسأل أبا عبد الله عليه السلام عما اختلفوا في حديث جابر بن يزيد ، فابتدأني ، فقال : رحم الله جابر بن يزيد الجعفي ، فإنه كان يصدق علينا ، ولعن الله المغيرة بن سعيد ، فإنه كان يكذب علينا(٤) .

ص: ٢٦٥

١- رجال الكشي : ٣٤١ ح ٦٣٢ ، اختيار معرفه الرجال للطوسي : ٢/٦٣٢ ح ٦٣٢ .

٢- بصائر الدرجات للصفار : ٢٥٩ باب ١٠ ح ١٤ ، الثاقب في المناقب لابن حمزه : ٤١٤ ح ٣٤٩ ، الخرائج للراوندي : ٢/٧٣٣ ح ٤١ .

٣- بصائر الدرجات للصفار : ٢٥٥ باب ١٠ ح ٢ ، دلائل الإمامه : ٢٨٠ ح ٢٢٠ ، الثاقب في المناقب لابن حمزه : ٤٠٣ ح ٣٣٢ .

٤- بصائر الدرجات للصفار : ٢٥٨ باب ١٠ ج ١٢ ، دلائل الإمامه : ٢٨١ ح ٢٢١ ، الاختصاص للمفيد : ٢٠٤ ، الثاقب في المناقب لابن حمزه : ٣٠٤ ح ٣٣٣ ، الخرائج للراوندي : ٧٣٣ ح ٤٢ ، اختيار معرفه الرجال للطوسي : ٢/٤٣٦ ح ٣٣٦ .

شهاب بن عبد ربّه ، قال : أتيت أبا عبد الله عليه السلام لأسأله مسائل ، فقال : جئت لتسألني عن الجنب يغرف الماء من الجبّ بالكوز فيصيب يده الماء ؟ فقلت : نعم ، فقال : ليس به بأس . ثمّ قال : جئت لتسألني عن الجنب يسهو فيغمس يده في الماء قبل أن يغسلها ؟ قلت : نعم ، قال : إذا لم يكن أصاب يده شيء فليس به بأس .

ثمّ قال : جئت تسألني عن الجنب يغتسل فيقطر الماء من جسده في الإناء أو ينضح الماء من الأرض فيضمّمه في الإناء ؟ قلت : نعم ، قال : ليس بهذا بأس كلّه .

ثمّ قال : خرجت تسألني عن الغدير يكون في جانبه (١) الجيفه ، أيتوضّأ منه أم لا-؟ قلت : نعم ، قال : توضّأ من الجانب الآخر ، إلا أن يغلب الماء الريح فينتن (٢) .

أخبرني بجميع ما جرى بيننا حتى كأنه كان ثالثنا

صفوان بن يحيى : قال جعفر بن محمد بن الأشعث : أتدرى ما كان سبب دخولنا في هذا الأمر ؟ إنّ أبا جعفر - يعني أبا الدوانيق - قال لأبي محمد بن الأشعث : يا محمد ، ائتيني رجلاً له عقل يؤدّي عني ، فقال له : إنّني أصبته لك ، هذا فلان بن فلان بن مهاجر خالي ، قال : فائتني به .

ص: ٢٦٦

١- في نسخه « النجف » : « في جانبه فيقع الجيفه » .

٢- بصائر الدرجات للصفار : ٢٥٩ باب ١٠ ح ١٣ .

قال : فأتاه بخاله ، فقال له أبو جعفر : يا ابن مهاجر ، خذ هذا المال فأت المدينه فالتق عبد الله بن الحسن وجعفر بن محمد وأهل بيتهم ، فقل لهم : إني رجل غريب من أهل خراسان ، وبها شيعه من شيعتكم ، وقد وَّجَّهوا إليكم بهذا المال ، فادفع إلي كل واحد منهم على هذا الشرط كذا وكذا ، فإذا قبض المال فقل : إني رسول وأحب أن يكون معي خطوطكم بقبض ما قبضتم مني ، فأخذ المال ومضى .

فلما رجع قال له أبو جعفر : ما وراك ؟ فقال : أتيت القوم وهذه خطوطهم بقبضهم ما خلا جعفر بن محمد عليهما السلام ، فإنه أتيته - وهو يصلي في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله - فجلست خلفه ، وقلت : ينصرف فأذكر له ما ذكرت لأصحابه ، فعجل وانصرف ، فالتفت إلي فقال : يا هذا ، اتق الله ولا تغرن أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله ، وقل لصاحبك : اتق الله ولا تغرن (1) أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله ، فإنهم قريبا العهد بدوله بنى مروان ، وكلهم محتاج ، فقلت : وما ذاك أصلحك الله ؟ فقال : ادن مني ، فدنوت ، فأخبرني بجميع ما جرى بيني وبينك حتى كأنه كان ثالثنا .

فقال له : يا ابن مهاجر ، اعلم إنه ليس من أهل بيت نبوه إلا محدث ، وإن جعفر بن محمد عليهما السلام محدثنا اليوم .

فكانت هذه الدلاله حتى قلنا بهذه المقاله (2) .

ص : ٢٦٧

-
- ١- في الموضوعين : في المخطوطه : « تغرنا » ، وفي النسخ المطبوعه والكافي : « تغر » ، وما أثبتناه من البصائر .
 - ٢- بصائر الدرجات للصفار : ٢٦٥ باب ١١ ح ٧ ، الكافي : ١/٤٧٥ ح ٦ ، دلائل الإمامه : ٢٦٦ ح ١٩٦ ، الثاقب في المناقب لابن حمزه : ٤٠٦ ح ٣٣٨ ، الخرائج للراوندي : ٢/٧٢١ ح ٢٥ .

أخبر عبد الله النجاشي بما جرى له

عمّار السجستاني ، قال : دخل عبد الله النجاشي على الصادق عليه السلام- وكان زيديا منقطعا إلى عبد الله بن الحسن - فقال له أبو عبد الله عليه السلام : ما دعاك إلى ما صنعت ، أتذكر يوما مررت على باب قوم ، فسأل عليك ميزاب من الدار ، فقلت : إنّه قدر ، فطرحت نفسك في النهر بشيابك - وعليك منشفه - ، فاجتمع عليك الصبيان يضحكون منك ، ويصيحون عليك ؟ قال : فلما خرجنا قال : يا عمّار ، هذا صاحبي لا غيره(١).

ابتدأني فأخبرني بمسألتني

عبد الله النجاشي ، قال : أصاب جبّه فرو من نضح بول شككت فيه ، فغمزتها في ماء في ليله بارده ، فلما دخلت على أبي عبد الله عليه السلام ابتدأني فقال : إنّ البول إذا غسلته بالماء فسد الفراء(٢).

ما لك ولخالده ! أغلظت لها البارحة ؟

مهزم قال : وقع بيني وبين أمي كلام ، فأغلظت لها ، فلما كان من الغد

ص: ٢٦٨

١- الثاقب في المناقب لابن حمزه : ٤١١ ح ٣٤٣ ، الخرائج للراوندي : ٢/٧٢٢ ح ٢٦ ، بصائر الدرجات للصفار : ٢٦٥ باب ١١ ح ٦ .

٢- بصائر الدرجات للصفار : ٢٦٢ باب ١١ ح ٢٦ ، دلائل الإمامه : ٢٩٦ ح ٢٥٠ .

صليت الغداه وأتيت أبا عبد الله عليه السلام ، فدخلت عليه ، فقال لى مبتدءا : يا مهزم ، ما لك ولخالده ! أغلظت لها البارحه ؟ أما علمت أن بطنها منزلاً قد سكنته ، وأن حجرها مهذا قد اغترته (١) ، وإن شديها وعاء قد شربته ؟ قلت : بلى ، قال : فلا تغلظ لها (٢) .

أين ورعك يوم كذا وكذا مع الجاربه !؟

الحارث بن حصيره الأزدي ، قال : قدم رجل من أهل الكوفه إلى خراسان ، فدعا الناس إلى ولايه الصادق عليه السلام ، ففرقه أطاعت وأجابت ، وفرقه جحدت وأنكرت ، وفرقه تورعت ووقفت .

قال : فخرج من كل فرقه رجل ، فدخلوا على الصادق عليه السلام ، فقال أحدهم : أصلحك الله ، قدم علينا رجل من أهل الكوفه ، فدعا الناس إلى ولايتك وطاعتك ، فأجاب قوم وتورع قوم ، فقال له : من أيّ الثلاثة أنت ؟ قال : أنا من الفرقة التى ورعوا .

قال : وأين ورعك يوم كذا وكذا مع الجاربه !؟ - يعرض به أنه كان مع بعض القوم جاربه ، فخلا- بها ووقع عليها - ، قال : فسكت الرجل (٣) .

ص: ٢٦٩

١- فى المخطوطه : « غترته » ، وفى بعض النسخ : « عمرته » .

٢- بصائر الدرجات للصفار : ٢٦٣ باب ١١ ح ٣ ، دلائل الإمامه : ٢٥٤ ح ١٨٠ ، الشاقبى المناقب لابن حمزه : ٤١٠ ح ٣٤١ ، الخرائج للراوندى : ٢/٧٢٩ ج ٣٤ ، وفى جميعها عدا الخرائج : « وللوالده » بدل « ولخالده » .

٣- بصائر الدرجات للصفار : ٢٦٤ باب ١١ ح ٥ ، دلائل الإمامه : ٢٧٦ ح ٢١١ ، الشاقب فى المناقب لابن حمزه : ٤١٠ ح ٣٤٢ ، الخرائج للراوندى : ٢/٧٢٣ ح ٢٧ .

عبد الرحمن بن كثير ، في خبر طويل : إن رجلاً دخل المدينة يسأل عن الإمام ، فدلّوه على عبد الله بن الحسن ، فسأله هنيئته ثم خرج ، فدلّوه على جعفر بن محمد عليهما السلام ، فقصده .

فلما نظر إليه جعفر عليه السلام قال : يا هذا إنك كنت مغرى ، فدخلت مدينتنا هذه تسأل عن الإمام ، فاستقبلك فئه من ولد الحسن عليه السلام ، فأرشدوك إلى عبد الله بن الحسن ، فسألته هنيئته ثم خرجت ، فإن شئت أخبرتك عمّا سألته وما ردّ عليك ، ثم استقبلك من ولد الحسين عليهما السلام ، فقالوا لك : يا هذا ، إن رأيت أن تلقى جعفر بن محمد عليهما السلام فافعل ، فقال : صدقت ، قد كان كما ذكرت ، فقال له : ارجع إلى عبد الله بن الحسن فاسأله عن درع رسول الله صلى الله عليه وآله وعمامته .

فذهب الرجل فسأله عن درع رسول الله صلى الله عليه وآله وعمامته ، فأخذ درعا من كندوج له فلبسها ، فإذا هي سابغة ، فقال : كذا كان رسول الله صلى الله عليه وآله يلبس الدرع .

فرجع إلى الصادق عليه السلام فأخبره ، فقال عليه السلام : ما صدق ، ثم أخرج خاتما فضرب به الأرض ، فإذا الدرع والعمامة ساقطين من جوف الخاتم ، فلبس أبو عبد الله عليه السلام الدرع ، فإذا هي إلى نصف ساقه ، ثم تعمّم بالعمامة ، فإذا هي سابغة فتزعها ، ثم ردهما في الفصّ ، ثم قال : هكذا كان رسول الله صلى الله عليه وآله يلبسها ، إن هذا ليس ممّا غزل في الأرض ، إن خزانة الله في «كن» ،

وإنَّ خزانه الإمام في خاتمه ، وإنَّ الله عنده في الدنيا كسكرجه(١) ، وإنَّها عند الإمام كصحيفه ، فلو لم يكن الأمر هكذا لم تكن أئمه ، وكنا كسائر الناس(٢) .

أخبر الثمالي بيوم موته

أبو بصير ، قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال : يا أبا محمد ، ما فعل أبو حمزه الثمالي ؟
قلت : خلفته صالحا .

قال : إذا رجعت إليه فاقرأه مني السلام واعلمه أنه يموت يوم كذا وكذا من شهر كذا وكذا ، فكان كما قال(٣) .

كيف بك إذا نعانى إليك محمد بن سليمان ؟

شهاب بن عبد ربّه : قال لى أبو عبد الله عليه السلام : كيف بك إذا نعانى إليك محمد بن سليمان ؟

قال : فلا والله ما عرفت محمد بن سليمان من هو ، فكنت يوما بالبصره عند محمد بن سليمان ، وهو والى البصره ، إذ ألقى إليّ كتابا وقال لى :

ص : ٢٧١

١- السكرجه : هي بضم السين والكاف والراء والتشديد ، إناءٌ صغيرٌ يوكل فيه الشيء القليل من الأدم ، وهي فارسيه ، وأكثر ما يوضع فيها الكوامخ ونحوها .

٢- الخرائج للراوندى : ٢/٧٧٠ ح ٩١ .

٣- بصائر الدرجات للصفار : ٢٨٣ ح ٦ ، دلائل الإمامه : ٢٥٦ ح ١٨٣ ، الخرائج للراوندى : ٢/٧١٧ ح ١٩ .

يا شهاب ، عَظَمَ اللهُ أَجْرَكَ وَأَجْرَنَا فِي إِمَامِكَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ .

قال : فذكرت الكلام فخنقتني العبره (١) .

نطق القديد وقال إنني لست بذكى

محمد بن علاء وسعد الإسكاف عن سعد قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام ذات يوم إذ دخل عليه رجل من ولد الأنصار - من أهل الجبل - بهدايا وألطف ، وكان فيما أهدى إليه جراب فيه قديد وحش ، فنشره أبو عبد الله عليه السلام قدامه ، ثم قال : خذ هذا القديد فأطعمه الكلب ، فقال الرجل : ولم ؟ فقال : إن القديد ليس بذكى ، فقال الرجل : لقد اشتريته من رجل مسلم ، قال : فردّه أبو عبد الله عليه السلام في الجراب كما كان .

ثم قال للرجل : قم فأدخله البيت فضعه في زاوية البيت ، ففعل ، وقد تكلم أبو عبد الله عليه السلام بكلام لا أعرفه ، ولا أدري ما هو ، فسمع الرجل القديد وهو يقول : يا عبد الله ، ليس مثلى يأكله الإمام ، ولا أولاد الأنبياء ، إنني لست بذكى .

فحمل الرجل الجراب حتى مرّ على كلب فألقاه إليه ، فأكله الكلب (٢) .

ص: ٢٧٢

١- اعلام الورى : ١/٥٢٢ ، دلائل الإمامه : ٢٩٠ ح ٢٤١ ، اختيار معرفه الرجال للطوسى : ٢/٧١٢ ح ٧٨١ .

٢- الهدايه الكبرى : ٢٥٠ ، الخرائج للراوندى : ٢/٦٠٦ ح ١ ، دلائل الإمامه : ٢٧٦/ ح ٢١٢ ، الثاقب فى المناقب لابن حمزه : ٤١٥ ح ٣٥١ .

أخطل الكاهلي ، قال أبو عبد الله عليه السلام لقرابتي : يا عبد الله بن يحيى الكاهلي إذا لقيت السبع فاقراً في وجهه آية الكرسي وقل له : عزمت عليك بعزيمه الله ، وعزيمه محمد صلى الله عليه و آله ، وعزيمه سليمان بن داود ، وعزيمه أمير المؤمنين عليه السلام ، وعزيمه الأئمة من بعده عليهم السلام ، فإنه ينصرف عنك .

قال عبد الله الكاهلي : فقدمت الكوفه ، فخرجت مع ابن عمّ لي إلبعض القرى ، فإذا سبع قد اعترض لنا في بعض الطريق ، فقرأت في وجهه ما أمرني به أبو عبد الله عليه السلام ، ثم قلت : إلا تنحيت عن طريقنا ولا تؤذينا فإننا لا نؤذيك .

قال : فنظرت إليه ، وقد طأطأ رأسه وأدخل ذنبه بين رجليه ، وتنگب الطريق راجعا من حيث جاء .

فقال ابن عمّي : ما سمعت كلاما أحسن من كلامك هذا الذي سمعته منك ، فقلت : أي شيء سمعت ؟ هذا كلام جعفر بن محمد عليهما السلام ، فقال : أنا أشهد أنّ جعفر بن محمد عليهما السلام إمام فرض الله طاعته (١) .

إخبار زيد بموته وأنه من أهل الجنة

سيف بن عميره عن أبي أسامه الشحام ، قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : يا زيد ، كم أتى عليك من سنه ؟ قلت : كذا وكذا .

ص: ٢٧٣

١- الهدايه الكبرى : ٢٥١ ، الخرائج للراوندي : ٢/٦٠٧ ح ٢ ، الكافي : ٢/٥٧٢ ح ١١ .

قال : يا أبا أسامه ، جدد عبادته ، وأحدث توبه .

فبكيت ، فقال لى : ما يبكيك يا زيد ؟ قلت : جعلت فداك ، نعت إلى نفسى ! فقال : يا أبا أسامه ، أبشر ، فإنك معنا ، وأنت من شيعتنا .

ثم قال بعد كلام : والله ، لكأنى أنظر إليك وإلى الحارث بن المغيرة البصرى فى الجنه فى درجه واحده ، رفيقك ، فأبشر(١) .

إخبار شعيب بموته

شعيب بن ميثم : قال أبو عبد الله عليه السلام : يا شعيب ، أحسن إلى نفسك وصل قرابتك ، وتعاهد إخوانك ، ولا تستبد بالشىء فتقول : ذا نفسى وعيالى ، إن الذى خلقهم هو الذى يرزقهم ، فقلت : نعى - والله - إلى نفسى .

فرجع شعيب ، فوالله ما لبث إلا شهرا حتى مات(٢) .

إخبار سوره بدنو أجله وأنه من أهل الجنه

صندل عن سوره بن كليب ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يا سوره ، كيف حججت العام ؟ قال : استقرضت حجتي ، والله إنى لأعلم أن الله سيقضيها

ص : ٢٧٤

١- اختيار معرفه الرجال للطوسى : ٢/٦٢٨ ح ٦١٩ ، بصائر الدرجات للصفار : ٢٨٤ ح ٨ ، الخرائج للراوندى : ٢/٧١٤ ، دلائل الإمامه : ٢٨١ ح ٢٢٣ .

٢- دلائل الإمامه : ٢٥٦ ح ١٨٢ ، الدر النظيم : ٦٣٦ .

عني ، وما كان حجتي بعد المغفرة إلا شوقا إليك وإلى حديثك ، قال : أما حججتك فقد قضاها الله ، فأعطيكها من عندي ، ثم رفع مصلي تحتة ، فأخرج دنانير ، فعده عشرين ديناراً ، فقال : هذه حججتك ، وعد عشرين ديناراً وقال : هذه معونه لك في حياتك حتى تموت ، قلت : أخبرتنى أن أجلى قد دنا ! فقال : يا سوره ، أما ترضى أن تكون معنا ؟

فقال صندل : فما لبث إلا سبعة أشهر حتى مات (١) .

ألم أقل لكم إنكم ستكفرون إن أخبرتكم

ابن مسكان عن سليمان بن خالد ، في خبر طويل : إنه دخل على الصادق عليه السلام آذنه ، وأذن لقوم من أهل البصره ، فقال عليه السلام : كم عدتهم ؟ فقال : لا أدري ، فقال : اثنا عشر رجلاً .

فلما دخلوا عليه سألوها عن حرب على عليه السلام وطلحه والزبير وعائشه ؟ قال : وما تريدون بذلك ؟ قالوا : نريد أن نعلم علم ذلك ، قال : إذا تكفرون يا أهل البصره ، [قالوا : لا نكفر] .

فقال : كان علي (٢) مؤمناً منذ بعث الله نبيه صلى الله عليه وآله إلى أن قبضه إليه ، لم يؤمر عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وأله أحدا قط ، ولم يكن في سرية قط إلا كان أميرها .

ص : ٢٧٥

١- دلائل الإمامه : ٢٥٧ ح ١٨٥ ، نوادر المعجزات للطبري : ١٤٣ ح ١٢ ، الاختصاص للمفيد : ٨٣ .

٢- في النسخ : « على كان » ، وما أثبتناه من المصادر .

وذكر فيه : أنّ طلحه والزبير بايعاه وغدرا به ، وأنّ النبي صلى الله عليه وآله أمره بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين ، فقالوا : [لأن كان] هذا عهد من رسول الله صلى الله عليه وآله لقد ضلّ القوم جميعا ، فقال عليه السلام : ألم أقل لكم : إنّكم ستكفرون إن أخبرتكم ، أما إنّكم سترجعون إلى أصحابكم من أهل البصره فتخبرونهم بما أخبرتكم ، فيكفرون أعظم من كفركم ، فكان كما قال (١) .

ليست تبيت في بيتك أكثر من ثلاثة أيام

حسين بن أبي العلاء ، قال : كنت جالسا عند أبي عبد الله عليه السلام إذ جاء رجل يشكو امرأته ، فقال : آتيني بها ، فأتاه بها ، فقال : ما لزوجك يشكوك ؟ فقالت : فعل الله به وفعل ، قال لها أبو عبد الله عليه السلام : أما إنّك إذا ثبتت على هذا لم تعيشي إلا ثلاثة أيام ، فقالت : والله ، ما أبالي أن لا أراه أبدا ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : خذ بيدها فليست تبيت في بيتك أكثر من ثلاثة أيام .

فلما كان اليوم الثالث دخل علينا الرجل ، فقال له أبو عبد الله عليه السلام : ما فعلت زوجتك ؟ قال : والله دفتها الساعة .

فقلت : جعلت فداك ، ما كان حال هذه المرأة ؟ قال : كانت متعدّيه عليه ، فبتر الله له عمرها ، وأراحه منها (٢) .

ص : ٢٧٦

١- دلائل الإمامه : ٢٦٠ ح ١٩١ ، نوادر المعجزات للطبري : ١٤٤ ح ١٣ .

٢- دلائل الإمامه : ٢٧٥ ح ٢١٠ ، الخرائج للراوندي : ٢/٦١١ ح ٦ .

دعه فَإِنَّ عمره قصير

أبو بصير : قال موسى بن جعفر عليه السلام : فيما أوصاني به أبي أن قال : يا بني ، إذا أنا متّ فلا يغسّليني أحد غيرك ، فَإِنَّ الإمام لا يغسّله إلا إمام ، واعلم أنّ عبد الله أخاك سيدعو الناس إلى نفسه ، فدعه ، فَإِنَّ عمره قصير .

فلَمَّا مضى غسّيلته كما أمرني ، وادّعى عبد الله الإمامه مكانه ، فكان كما قال أبي عليه السلام ، وما لبث عبد الله يسيرا حتى مات (١) .

وروى مثل ذلك الصادق عليه السلام .

ما تركت في بيتي شيئا إلا وقد أخبرتنى به

وفي حديث علي : إنّه قال الصادق عليه السلام : نعلم أنّك خلّفت في منزلك ثلاثمائة درهم وقلت : إذا رجعت أصرفها ، وأبعث بها إلى محمد بن عبد الله الدعبلّي .

قال : والله ما تركت في بيتي شيئا إلا وقد أخبرتنى به .

ما هذا الذي بينك وبين جمالك في الطريق ؟

وقال سماعه بن مهران : دخلت على الصادق عليه السلام ، فقال لي مبتدءا : يا سماعه ، ما هذا الذي بينك وبين جمالك في الطريق ؟ إياك أن تكون فاحشا أو صياحا .

ص : ٢٧٧

١- كشف الغمه للإربلي : ٢/٣٥١ .

قال : والله لقد كان ذلك ، لأنه ظلمنى ، فنهانى عن مثل ذلك (١) .

لا تقولوا لعَمَى زيد إلا خيرا

معتب ، قال : قرع باب مولاي الصادق عليه السلام ، فخرجت فإذا زيد بن على عليه السلام ، فقال الصادق عليه السلام لجلسائه : ادخلوا هذا البيت ، وردّوا الباب ، ولا يتكلّم منكم أحد . فلما دخل قام إليه فاعتنقا ، وجلسا طويلاً يتشاوران ، ثم علا الكلام بينهما ، فقال زيد : دع ذا عنك يا جعفر ! فوالله ، لئن لم تمدّ يدك حتى أبايعك - أو هذه يدي فبايعنى - لأتعبنك ، ولأكلّفنك ما لا تطيق ، فقد تركت الجهاد ، وأخلدت إلى الخفض ، وأرخت الستر ، واحتويت على مال الشرق والغرب !! فقال الصادق عليه السلام : يرحمك الله يا عمّ ، يغفر لك الله يا عمّ ، وزيد يسمعه ويقول : موعدنا « الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ » ! ومضى .

فتكلّم الناس فى ذلك ، فقال عليه السلام : مه ، لا تقولوا لعَمَى زيد إلا خيرا ، رحم الله عمّى ، فلو ظفر لوفى .

فلما كان فى السحر قرع الباب ، ففتحت له الباب ، فدخل يشهق ويبكى ويقول : ارحمنى - يا جعفر - يرحمك الله ، ارض عنى - يا جعفر - رضى الله عنك ، اغفر لى - يا جعفر - غفر الله لك ، فقال الصادق عليه السلام : غفر الله لك ورحمك ورضى عنك ، فما الخبر يا عمّ ؟

ص : ٢٧٨

قال : نمت فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله داخلاً عليّ ، وعن يمينه الحسن عليه السلام ، وعن يساره الحسين عليه السلام ، وفاطمه عليها السلام خلفه ، وعلى أمامه ، ويده حربه

تلتهب التهابا - كأنها نار - وهو يقول : إيها يا زيد ، آذيت رسول الله صلى الله عليه وآله في جعفر ، والله لئن لم يرحمك ويغفر لك ويرضى عنك لأرميتك بهذه الحربه ، فلأضعها بين كتفيك ، ثم لأخرجها من صدرك ، فانتبهت فزعا مرعوبا فصرت إليك ، فارحمني يرحمك الله .

فقال : رضى الله عنك ، وغفر الله لك ، أوصني ، فإنك مقتول مصلوب بمحروق بالنار ، فوصي زيد بعياله وأولاده وقضاء الدين عنه .

شهادة المعلّى بن خنيس

أبو بصير : سمعت أبا عبد الله يقول - وقد جرى ذكر المعلّى بن خنيس - فقال : يا أبا محمد ، اكنم عليّ ما أقول لك في المعلّى ، قلت : أفعل ، فقال : أما إنّه ما كان ينال درجتنا إلاّ بما كان ينال منه داود بن عليّ ، قلت : وما الذي يصيبه من داود ؟ قال : يدعو به ، فيأمر به فيضرب عنقه ويصلبه ، وذلك من قابل .

فلما كان من قابل ولي داود المدينة ، فدعا المعلّى وسأله عن شيعه أبي عبد الله عليه السلام فكتمه ، فقال : أتكتمني ؟ أما إنك إن كتمتني قتلتك ، فقال المعلّى : بالقتل تهددني ؟ والله ، لو كانوا تحت قدمي ما رفعت قدمي عنهم ، وإن أنت قتلتني لتسعدني ولتشفين .

فلما أراد قتله قال المعلّى : أخرجني إلى الناس ، فإنّ لي أشياء كثيره حتى أشهد بذلك ، فأخرجه إلى السوق .

فلما اجتمع الناس قال : أيّها الناس ! اشهدوا أنّ ما تركت من مال عين أو دين أو أمه أو عبد أو دار أو قليل أو كثير فهو لجعفر بن محمد عليهما السلام ، فقتل (١) .

أردت أن أسأله عن صلاه الليل ونسيت

قال محمد بن محمد الأشعري القمّي في نوادر الحكمه بإسناده عن نباته الأحمسي ، قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام ، وأنا أريد أن أسأله عن صلاه الليل ونسيت ، فقلت : السلام عليك يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله .

فقال : أجل ، والله إنّنا ولده ، وما نحن بذي قرابه ، من أتى الله بالصلوات الخمس المفروضه لم يسئل عمّا سوى ذلك ، فاكتفيت بذلك (٢) .

الساعه انفقأت عين هشام في قبره

عروه بن موسى الجعفي : قال عليه السلام يوما ونحن نتحدّث : الساعه انفقأت عين هشام في قبره ، قلنا : ومتى مات ؟ قال : اليوم الثالث ، قال : فحسبنا موته وسألنا عنه ، فكان كذلك (٣) .

ص : ٢٨٠

١- دلائل الإمامه : ٢٥٧ ح ١٨٤ ، اختيار معرفه الرجال للطوسي : ٢/٦٧٨ ح ٧١٣ ، الهدايه الكبرى : ٢٥٤ ، الخرائج للراوندي : ٢/٦٤٧ ح ٥٧ .

٢- اعلام الوري : ١/٥٢٠ .

٣- اعلام الوري : ١/٥٢٢ ، الاختصاص للمفيد : ٣١٥ .

إن بيوت أولاد الأنبياء لا يدخلها الجنب !

ابن بابويه القمي في دلائل الأئمة ومعجزاتهم : قال أبو بصير : دخلت المدينة وكانت معي جويريه لى فأصبت منها ، ثم خرجت إلى الحمّام ، فلقيت أصحابنا الشيعة وهم متوجهون إلى الصادق عليه السلام ، فخفت أن يسبقوني ويفوتني الدخول عليه ، فمشيت معهم حتى دخلت الدار معهم .

فلما مثلت بين يدي أبي عبد الله عليه السلام نظر إليّ ثم قال : يا أبا بصير ، أما علمت أنّ بيوت الأنبياء وأولاد الأنبياء لا يدخلها الجنب !؟

فاستحييت ، وقلت : يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ، إنني لقيت أصحابنا ، وخفت أن يفوتني الدخول معهم ، ولن أعود إلى مثلها أبدا(١) .

تدخل على إمامك وأنت جنب !؟

وفي كتاب الدلالات عن الحسن بن علي بن أبي حمزة البطائني ، قال أبو بصير : اشتهدت دلالة الإمام ، فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام وأنا جنب ، فقال : يا أبا محمد ، ما كان لك فيما كنت فيه شغل ، تدخل على إمامك وأنت جنب !؟

فقلت : جعلت فداك ، ما عملته إلا عمدا ،

ص: ٢٨١

١- روضه الواعظين للفتال : ٢٠٩ ، الإرشاد للمفيد : ٢/١٨٥ ، اعلام الوري : ١/٥٢١ ، بصائر الدرجات للصفار : ٢٦١ باب ١٠ ح ٢٣ ، قرب الإسناد للحميري : ٤٣ ح ١٤٠ ، الخرائج للراوندي : ٤١٠ ح ٣٤٠ ، اختيار معرفة الرجال للطوسي : ١/٣٩٩ ح ٨٨٩ .

قال : أو لم تؤمن ؟ قلت : « بلى وَلَكِنْ لِيُطَمِّنَنَّ قَلْبِي » ، قال : فقم - يا أبا محمد - واغتسل (١).

أما تعلم أن أمرنا هذا لا ينال إلا بالورع

مهزم ، قال : كنا نزولاً بالمدينه ، وكانت جاريه لصاحب المنزل تعجبنى ، وإني أتيت الباب فاستفتحت ، ففتحت الجاريه ، فغمزت يدها .

فلما كان من الغد دخلت على أبي عبد الله عليه السلام ، فقال : يا مهزم ، أين أقصى أترك اليوم ؟

قلت : ما برحت المسجد ، فقال : أما تعلم أن أمرنا هذا لا ينال إلا بالورع (٢).

ما أقبح بالرجل أن يؤتمن فيخون

في معرفه الرجال : قال عمّار الساباطي : دخل رجل على الصادق عليه السلام ، فقال : ما أقبح بالرجل أن يأتّمه رجل من إخوانه على حرمة من حرمة فيخونه بها (٣).

ص: ٢٨٢

-
- ١- الهدايه الكبرى : ٢٥٠ ، دلائل الإمامه : ٢٦٥ ح ١٩٥ ، الخرائج للراوندى : ٢/٦٣٤ ح ٣٥ ، كشف الغمه للإربلى : ٢/٤٠٤ .
 - ٢- بصائر الدرجات للصفار : ٢٦٣ باب ١١ ح ٢ ، دلائل الإمامه : ٢٥٤ ح ١٧٩ ، الخرائج للراوندى : ٢/٦٢١ ح ٢١ ، اعلام الورى : ١/٥٢٠ .
 - ٣- اختيار معرفه الرجال للطوسى : ١/٣٦٧ ح ٢٤٥ .

عبد الرحمن بن سالم عن أبيه ، قال : لَمَّا قدم أبو عبد الله عليه السلام إلى أبي جعفر ، فقال أبو حنيفة لنفر من أصحابه : انطلقوا بنا إلى إمام الرافضة نسأله عن أشياء نحيرها فيها ، فانطلقوا .

فلَمَّا دخلوا إليه نظر إليه أبو عبد الله عليه السلام فقال : أسألك بالله يا نعمان لما صدقتني عن شيء أسألك عنه ، هل قلت لأصحابك : مَرّوا بنا إلى إمام الرافضة فتحيرها ؟ فقال : قد كان ذلك ، قال : فاسأل ما شئت . . القصّة .

أبرأ مَن قال إنا أنبياء

أبو العباس البقباق : قال تزارى (١) ابن أبي يعفور (٢) والمعلّى بن خنيس ، فقال ابن أبي يعفور : الأوصياء علماء أتقياء أبرار ، وقال ابن خنيس : الأوصياء أنبياء .

قال : فدخلا على أبي عبد الله عليه السلام ، فلَمَّا استقرّ مجلسهما قال عليه السلام : أبرأ مَن قال : إنا أنبياء (٣) (٤) .

ص : ٢٨٣

١- كذا في المخطوطه ، وفي المصدر : « تدارء » ، وتزارى فلان وفلان : تعارضا .

٢- في النسخ جميعا : « يعقوب » في جميع المواضع ، وما أثبتناه من المصادر .

٣- اختيار معرفه الرجال للطوسي : ٢/٥١٥ ح ٤٥٦ .

٤- قال السيد هاشم البحراني في مدينه المعاجز : ٥/٢٣٤ ح ١٥٩٧ : قال بعض علماء الرجال : يكون هذا محمولاً على أول أمر معلّى بن خنيس لما تقدّم من روايات . يعنى روايات مدح المعلّى .

عرض عليّ من عملك صلتك لابن عمّك

الشيخ المفيد بإسناده عن داود بن كثير الرقي قال : كنت جالسا عند أبي عبد الله عليه السلام إذ قال لي مبتدئا من قبل نفسه : يا داود ، لقد عرضت عليّ أعمالكم يوم الخميس ، فأريت فيما عرض عليّ من عملك صلتك لابن عمّك فلان ، فسرّني ذلك ، إنّي علمت صلتك له أسرع لفناء عمره وقطع أجله .

قال داود : وكان لي ابن عمّ ناصبًا معاندا بلغني عنه وعن عياله سوء

حال ، فصككت له بنفقه قبل خروجي إلى مكّه ، فلمّا صرت إلى المدينة أخبرني أبو عبد الله عليه السلام بذلك (١) .

أخذت شيئا من حقنا لتعلم كيف مذهبنا

سدیر الصيرفي ، قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام ، وقد اجتمع على مالي (٢) بيان ، فأحببت دفعه إليه ، وكنت حبست منه دينارًا لكي أعلم أقاويل الناس ، فوضعت المال بين يديه ، فقال لي : يا سدیر ، خنتنا ولم ترد بخيانتك إيانا قطيعتنا .

قلت : جعلت فداك ، وما ذلك ؟ قال : أخذت شيئا من حقنا لتعلم كيف مذهبنا ، قلت : صدقت ، جعلت فداك ، إنّما أردت أن أعلم قول أصحابي !

ص: ٢٨٤

١- بصائر الدرجات للصفار : ٤٤٩ باب ٦ ح ٤ ، أمالي الطوسي : ٤١٣ ح ٩٢٩ ، الخرائج للراوندي : ٢/٦١٢ .

٢- في المخطوطه : « اجتمع الى ماله » .

فقال لي : أما علمت أن كل ما يحتاج إليه نعلمه ، وعندنا ذلك ، أما سمعت قول الله تعالى : « وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ » ؟

اعلم أن علم الأنبياء محفوظ في علمنا ، مجتمع عندنا ، وعلمنا من علم الأنبياء ، فأين يذهب بك ؟ قلت : صدقت ، جعلت فداك

رد الزكاه وقبل الصله

محمد بن محمد بن أبي حمزه في نوادر الحكمه بإسناد له عن أبي بصير قال : دخلت شعيب العقرقوفى على أبي عبد الله عليه السلام ، ومعه صرّه فيهدانير ، فوضعها بين يديه ، فقال له أبو عبد الله عليه السلام : أزكاه أم صله ؟ فسكت .

ثم قال : [زكاه وصله] ، لا حاجة لنا في الزكاه ، قال : فقبض قبضه فدفعها إليه .

فلما خرجت قلت له : كم كانت الزكاه من هذه ؟ قال : بقدر ما أعطاني ، والله لم تزد حبه ولم تنقص حبه (١) .

خذ خمستك وهات خمستنا

شعيب العقرقوفى ، قال : بعث معي رجل بألف درهم وقال : إنني أحب أن أعرف فضل أبي عبد الله عليه السلام على أهل بيته ، فقال : خذ خمسه دراهم

ص : ٢٨٥

مستوقه(١) فاجعلها فى الدراهم ، وخذ من الدراهم خمسة فصيرها فى ليله قميصك ، فإنك ستعرف ذلك .

قال : فأتيت بها أبا عبد الله عليه السلام ، فنثرتها بين يديه ، فأخذ الخمسه ، فقال : خذ خمستك وهات خمستنا(٢) .

أو أمتم الجراد ؟

إبراهيم بن عبد الحميد ، قال : خرجت إلى قبا لأشترى نخلاً ، فلقيته عليه السلام وقد دخل المدينة ، فقال : أين تريد ؟ فقلت : لعلنا نشترى نخلاً ، فقال : أو أمتم الجراد ؟ فقلت : لا والله لا أشترى نخله ، فوالله ما لبثنا إلا خمسا حتى جاء من الجراد ما لم يترك فى النخل حملاً(٣) .

أخبرنى أنك صاحب حجر الزناير

ابن جمهور القمى فى كتاب الواحده : إن محمد بن عبد الله بن الحسن قال لأبى عبد الله عليه السلام : والله ، إنى لأعلم منك وأسخى وأشجع !!

فقال له : أما ما قلت : أنك أعلم منى ، فقد أعتق جدى وجدك ألف نسمة من كدّ يده ، فسّمهم لى ، وإن أحببت أن أسّمهم لك إلى آدم عليه السلام فعلت .

ص: ٢٨٦

-
- ١- الستوق من الدراهم : الزيف البهرج الذى لا قيمه له .
 - ٢- دلائل الإمامه : ٢٦٧ ح ١٩٧ ، الثاقب فى المناقب لابن حمزه : ٤١٢ ح ٣٤٦ ، الخرائج للراوندى : ٢/٦٣١ ح ٣١ ، بصائر الدرجات للصفار : ٢٦٧ باب ١١ ح ٩ .
 - ٣- اعلام الورى : ١/٥٢٢ ، قرب الإسناد للحميرى : ٣٣٨ ح ١٤٢ .

وأما ما قلت : أنك أسخى منى ، فوالله ما بت لي له ولله على حق يطالبني به .

وأما ما قلت : أنك أشجع منى ، فكأنتى أرى رأسك وقد جىء به ووضع على حجر الزنابير يسيل منه الدم إلى موضع كذا وكذا .

قال : فحكى ذلك لأبيه ، فقال : يا بنى آجرنى الله فيك ، إن جعفرأ عليه السلام أخبرنى أنك صاحب حجر الزنابير(١) .

انصرفت من وقتى فهيات أمرى

أبو الفرج الإصفهانى فى مقاتل الطالبين : لما بويع محمد بن عبد الله بن الحسن على أنه مهدي هذه الأمة جاء أبوه عبد الله إلى الصادق عليه السلام - وقد كان ينهاه وزعم أنه يحسده - ، فضرب الصادق عليه السلام يده على كتف عبد الله وقال : إيها ، والله ما هي إليك ، ولا إلى ابنك ، وإنما هي لهذا - يعنى السفاح - ، ثم لهذا - يعنى المنصور - يقتله على أحجار الزيت ، ثم يقتل أخاه بالطفوف ، وقوائم فرسه فى الماء .

فتبعه المنصور، فقال: ما قلت يا أبا عبد الله؟ فقال: ما سمعته ، وإنه لكائن.

قال : فحدثنى من سمع المنصور أنه قال : انصرفت من وقتى فهيات أمرى ، فكان كما قال(٢) .

ص: ٢٨٧

١- اعلام الورى : ١/٥٢٩ .

٢- مقاتل الطالبين : ١٧٢ .

وروى أنه لما أكبر المنصور أمر ابني عبد الله استطلع حالهما منه عليه السلام ، فقال الصادق عليه السلام ما يؤول إليه حالهما ، [وقال عليه السلام : [أتلو عليك آية فيها منتهى علمي ، وتلا : « لَيْتُنَّ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَيْتُنَّ قُوتَلُوا لَا يَنْصِرُونَهُمْ وَلَيْتُنَّ نَصَرُوهُمْ لَيُؤَلَّنَّ الْأَذْبَارَ ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ » ، فخر المنصور ساجدا وقال : حسبك أبا عبد الله (١) .

والله أقول ذلك وأعلمه

ابن كادش العكبرى فى مقاتل العصابة العلوية كتابه : لما بلغ أبا مسلم موت إبراهيم الإمام وجه بكتبه إلى الحجاز إلى جعفر بن محمد عليه السلام ، وعبد الله بن الحسن ، ومحمد بن على بن الحسين ، يدعو كل واحد منهم إلى الخلافة .

فبدأ بجعفر عليه السلام ، فلما قرأ الكتاب أحرقه وقال : هذا الجواب ، فأتى عبد الله بن الحسن ، فلما قرأ الكتاب قال : أنا شيخ ، ولكن ابني محمدا مهدي هذه الأمة ، فركب وأتى جعفرا عليه السلام ، فخرج إليه ووضع يده على عنق حمارة ، وقال : يا أبا محمد ، ما جاء بك فى هذه الساعة ؟ فأخبره ، فقال : لا تفعلوا فإن الأمر لم يأت بعد .

فغضب عبد الله بن الحسن وقال : لقد علمت خلاف ما تقول ، ولكنه

ص : ٢٨٨

يحملك على ذلك الحسد لابني !! فقال : لا - والله - ما ذلك يحملني ، ولكن هذا وإخوته وأبناؤه دونك - وضرب بيده على ظهر أبي العباس السفّاح - ، ثم نهض فاتّبعه عبد الصمد بن علي وأبو جعفر محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ، فقالا له : أتقول ذلك ؟ قال : نعم ، والله أقول ذلك وأعلمه(١) .

أخبار صاحب الرايات السود

زكّار بن أبي زكّار الواسطي ، قال : قبل رجل رأس أبي عبد الله عليه السلام ، فمسّ أبو عبد الله عليه السلام ثيابه وقال : ما رأيت كاليوم أشدّ بياضا ولا أحسن منها ، فقال : جعلت فداك ، هذه ثياب بلادنا وجئتك منها بخير من هذه ، قال : فقال : يا معتب ، اقبضها منه .

ثم خرج الرجل ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : صدق الوصف وقرب الوقت ، هذا صاحب الرايات السود الذي يأتي بها من خراسان .

ثم قال : يا معتب ، الحقه فسله ما اسمه ، ثم قال : إن كان عبد الرحمن ، فهو - والله - هو .

قال : فرجع معتب ، فقال : قال : اسمي عبد الرحمن .

قال : فلما ولي ولد العباس نظرت إليه ، فإذا هو عبد الرحمن أبو مسلم(٢) .

ص : ٢٨٩

١- مقاتل الطالبين : ١٤١ ، الإرشاد للمفيد : ٢/١٩٢ ، الخرائج للراوندي : ٢/٧٦٦ ح ٨٥ ، اعلام الوري : ١/٥٢٧ .

٢- اعلام الوري : ١/٥٢٨ ، دلائل الإمامة : ٢٩٤ ح ٢٤٨ ، الخرائج للراوندي : ٢/٦٤٥ ح ٥٤ .

وفى رامش أفرأى : إنَّ أبا مسلم الخلال وزير آل محمد صلى الله عليه و آله عرض الخلافه على الصادق عليه السلام قبل وصول الجند إليه ، فأبى ، وأخبره أنَّ إبراهيم الإمام لا- يصل من الشام إلى العراق ، وهذا الأمر لأخويه الأصغر ثمَّ الأكبر ، ويبقى فى أولاد أخى (١) الأكبر ، وأنَّ أبا مسلم بقى بلا مقصود .

فلما أقبلت الرايات كتب أيضا بقوله وأخبره أنَّ سبعين ألف مقاتل وصل إلينا فنتظر أمرك ، فقال : إنَّ الجواب كما شافهتك .

فكان الأمر كما ذكر ، فبقى إبراهيم الإمام فى حبس مروان ، وخطيباسم السَّفاح .

وقرأت فى بعض التواريخ : لمَّا أتى كتاب أبى مسلم (٢) الخلال إلى الصادق عليه السلام بالليل قرأه ، ثمَّ وضعه على المصباح فحرقه ، فقال له الرسول - وظنَّ أنَّ حرقه له تغطيه وستر وصيانه للأمر - : هل من جواب ؟ قال : الجواب ما قد رأيت (٣) .

وقال أبو هريره الأبار ، صاحب الصادق عليه السلام :

ولمَّا دعا الداعون مولاى لم يكن

ليثنى عليه عزمه بصواب

ولمَّا دعوه بالكتاب أجابهم

بحرق الكتاب دون ردِّ جواب

وما كان مولاى كمشرى ضلاله

ولا ملبسا منها الردى بثواب

ص : ٢٩٠

١- لا يوجد فى النسخ المطبوعه : « أخى » .

٢- كذا فى النسخ ، وفى المصادر : « سلمه » .

٣- الفرج بعد الشده للتوخى : ٢/٣٤٨ ، عمدته الطالب لابن عنبه : ١٠٢ .

ولكنه لله في الأرض حجّه

دليل إلى خير وحسن مآب

يا ضيعه الدين ما رأيت جنى

من معدن الوحي والرسالات

كلّا وربّ الحجيج أنّ لنا

ظهرا ولكننا نأبى الضلالات

كيف نعق الوري وأنفسنا

خلقنا من أنفس نقّيات

* * *

ص: ٢٩١

فصل ٣ : فى استجابته دعواته عليه السلام

اشاره

ص: ٢٩٣

روى الأعمش ، والربيع ، وابن سنان ، وعلى بن حمزه ، وحسين بن أبي العلاء وأبو المعز ، وأبو بصير : إنّ داود بن علي بن عبد الله بن العباس لما قتل المعلّى بن خنيس وأخذ ماله قال الصادق عليه السلام : قتلت مولاي وأخذت مالي ؟ أما علمت أنّ الرجل ينام على الشكل ولا ينام على الحرب ؟ أما - والله - لأدعونّ الله عليك ، فقال له داود : تهدّدنا بدعائك ؟ كالمستهزئ بقوله .

فرجع أبو عبد الله عليه السلام إلى داره فلم يزل ليله كلّه قائما وقاعدا ، فبعث إليه داود خمسه من الحرس وقال : ائتوني به ، فإنّ أبي فائتوني برأسه .

فدخلوا عليه وهو يصلي فقالوا له : أجب داود ، قال : فإن لم أجب ؟ قالوا : أمرنا بأمر ، قال : فانصرفوا فإنّه خير لكم لديناكم وأخرتكم .

فأبوا إلاّ خروجه ، فرفع يديه ، فوضعهما على منكبيه ، ثمّ بسطهما ، ثمّ دعا بسبّابته ، فسمعناه يقول : الساعه الساعه ، حتى سمعنا صراخا عاليا(1) ، فقال لهم : إنّ صاحبكم قد مات فانصرفوا .

ص : ٢٩٥

١- روضه الواعظين للفتال : ٢٠٩ ، الهدايه الكبرى : ٢٥٤ ، شرح الأخبار للقاضي النعمان : ٣/٣٠٢ ح ١٢٠٧ ، الإرشاد للمفيد : ٢/١٨٥ ، الغيبه للطوسي : ٣٤٧ ح ٣٠٠ ، اختيار معرفه الرجال للطوسي : ٢/٦٧٥ ح ٧٠٨ ، اعلام الوري : ١/٥٢٤ ، الكافي : ٢/٥١٣ ح ٥ .

فسئل ، فقال : بعث إليّ ليضرب عنقي ، فدعوت عليه بالاسم الأعظم ، فبعث الله إليه ملكا بحربه ، فطعنه في مذاكيره ، فقتله(١).

وفى روايه لبانه(٢) بنت عبد الله بن العباس : بات داود تلك الليله حائرا قد أغمى عليه ، فقامت أفتقده فى الليل ، فوجدته مستلقيا على قفاه وثمان قد انطوى على صدره وجعل فاه على فيه ، فأدخلت يدي فى كمي ، فتناولته ، فعطف فاه إليّ ، فرميت به ، فانساب فى ناحيه البيت ، وأنبهت داود ، فوجدته حائرا قد احمرت عيناه ، فكرهت أن أخبره بما كان وجزعت عليه ، ثم انصرفت فوجدت ذلك الثعبان كذلك ، ففعلت به مثل الذى فى المره الأولى ، وحركت داود فأصبته ميتا ، فما رفع جعفر عليه السلام رأسه من السجود حتى سمع الواعيه(٣).

دعاؤه على المنصور العباسي

قال الربيع الحاجب : أخبرت الصادق عليه السلام بقول المنصور : لأقتلنك ولأقتلن أهلِكَ حتى لا أبقى على الأرض منكم قامه سوط، ولأخربن المدينة حتى لا أترك فيها جدارا قائما ، فقال : لا ترع من كلامه ، ودعه فى طغيانه .

ص: ٢٩٦

١- بصائر الدرجات للصفار : ٢٣٨ باب ٢ ح ٢ ، دلائل الإمامه : ٢٥١ ح ١٧٥ .

٢- فى شرح الأخبار : « لبابه » .

٣- شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٣/٣٠٣ ح ١٢٠٧ .

فلَمَّا صار بين الستين سمعت المنصور يقول : أدخلوه إليّ سريعاً ، فأدخلته عليه ، فقال : مرحباً يا ابن العمّ النسيب ، وبالسيّد القريب ، ثمّ أخذ بيده وأجلسه على سريره ، وأقبل عليه ، ثمّ قال : أتدرى لم بعثت إليك ؟ فقال : وأنّى لى علم بالغيب ؟ قال : أرسلت إليك لتفرّق هذه الدنانير فى أهلك ، وهى عشره آلاف دينار ، فقال : ولها غيرى ؟ فقال : أقسمت عليك - يا أبا عبد الله - لتفرّقها على فقراء أهلك ، ثمّ عانقه بيده ، وأجازته وخلع عليه ، وقال : يا ربيع ، اصحبه قوما يردّونه إلى المدينة .

قال : فلَمَّا خرج أبو عبد الله عليه السلام قلت له : يا أمير المؤمنين ، لقد كنت من أشدّ الناس عليه غيظاً ، فما الذى أرضاك عنه ؟ قال : يا ربيع لَمَّا حضرت الباب رأيت تبتينا عظيماً يقرض أنيابه وهو يقول بألسنه الأدميين : إن أنت أشكت (١) ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ، لأفضلنّ لحمك من عظمك ، فأفزعنى

ذلك وفعلت به ما رأيت .

وفى الترهيب والترغيب عن أبى القاسم الإصفهاني ، والعقد عن ابن عبد ربّه الأندلسي : إنّ المنصور قال - لَمَّا رآه - : قتلنى الله إن لم أقتلك .

فقال له : إنّ سليمان أعطى فشكر ، وإنّ أيّوب ابتلى فصبر ، وإنّ يوسف ظلم فغفر ، وأنت على إرث منهم ، وأحقّ بمن تأسى بهم ، فقال : إليّ يا أبا عبد الله ، فأنت القرابه وذو الرحم الواشجه ، السليم الناحيه ، القليل الغائله ، ثمّ صافحه بيمينه ، وعانقه بشماله ، وأمر له بكسوه وجائزه (٢) .

ص : ٢٩٧

١- أشكت : أى أدخلت الشوك فى جسده .

٢- العقد الفريد : ١/٣٣٨ ، الكافي : ٨/٣٠٨ ح ٤٨٠ .

وفى خبر آخر عن الربيع : إنه أجلسه إلى جانبه ، فقال له : ارفعحوائجك ، فأخرج رقاعاً لأقوام ، فقال المنصور : ارفع حوائجك فى نفسك ، فقال : لا تدعونى حتى أجيبك ، فقال : ما إلى ذلك من سبيل (١) .

شفاء يونس من البياض بدعائه

إسحاق وإسماعيل ويونس بنو عمّار : إنه استحال وجه يونس إلى البياض ، فنظر الصادق عليه السلام إلى جبهته ، فصلّى ركعتين ، ثم حمد الله وأثنى عليه وصلّى على النبى وآله ، ثم قال : يا الله يا الله يا الله ، يا رحمن يا رحمن يا رحمن ، يا رحيم يا رحيم يا أرحم الراحمين ، يا سميع الدعوات يا معطى الخيرات صلّ على محمد وعلى أهل بيته الطاهرين الطيبين ، واصرف عني شرّ الدنيا وشرّ الآخرة ، وأذهب عني ما بى فقد غاضنى ذلك وأحزنى .

قال : فوالله ما خرجنا من المدينة حتى تناثر عن وجهه مثل النخاله وذهب .

قال الحكيم بن مسكين : ورأيت البياض بوجهه ، ثم انصرف وليس فى وجهه شيء .

شفاء مواليه من الوضح بدعائه

أمالى الطوسى بإسناده عن سدير الصيرفى قال : جاءت امرأه إلى أبى

ص : ٢٩٨

١- أمالى الطوسى : ٤٦١ ح ١٠٢٩ .

عبد الله عليه السلام ، فقالت : جعلت فداك ، إن أبي وأمى وأهل بيتي يتولونكم ، فقال لها : صدقت ، فما الذى تريدين ؟ قالت : يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ، أصابني وضح فى عضدى ، فادع الله لى أن يذهب به عنى .

قال أبو عبد الله عليه السلام : اللهم إنك تبرئ الأكمه والأبرص ، وتحببى العظام وهى رميم ، ألبسها عفوك وعافيتك ما ترى أثر إجابته دعائى .

فقالت المرأه : والله قمت وما بى منه لا قليل ولا كثير(١) .

شفاء مصدوع بدعائه

معاويه بن وهب : صدع ابن لرجل من أهل مرو ، فشكا ذلك الى أبى عبد الله عليه السلام ، فقال : ادنه منى .

قال : فمسح على رأسه ، ثم قال : « إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ » ، فبرأ بإذن الله (٢) .

اللهم إني أشتهى العنب فأطعمنيه

الكلوذانى فى الأمالى ، وعمر الملاء فى الوسيله : جاء فى حديث الليث بن سعد : أنه رأى رجلاً جالسا على أبى قبيس وهو يقول : يا ربّ يا ربّ ، حتى انقطع نفسه ، ثم قال : يا أرحم الراحمين ، حتى انقطع نفسه ، ثم

ص : ٢٩٩

١- أمالى الطوسى : ٤٠٧ ح ٩١٢ .

٢- أمالى الطوسى : ٦٧٢ ح ١٤١٧ .

قال : يا ربِّاه يا ربَّاه ، حتى انقطع نفسه ، ثم قال : يا الله يا الله ، حتى انقطع نفسه ، ثم قال : يا حيّ يا حيّ ، حتى انقطع نفسه ، ثم قال : يا رحيم يا رحيم ، حتى انقطع نفسه ، ثم قال : يا أرحم الراحمين ، حتى انقطع نفسه - سبع مرّات - ، ثم قال : اللهم إني أشتهى من هذا العنب فأطعمنيه ، اللهم وإن بُردى قد خلقا فاكسنى .

قال الليث : فوالله ما استتمّ كلامه حتى نظرت إلى سلّه مملوءه عنباً - وليس على وجه الأرض يومئذٍ عنه - وبردين مصبوغين ، فقربت منه وأكلت معه ، ولبس البردين ، ثم نزلنا فلقى فقيراً فأعطاه برديه الخلقين ، ثم انصرف ، فسألت عنه ، فقيل : هذا جعفر الصادق (1) عليه السلام .

وفى وليّ الله جعفر بن محمد عليهما السلام

هشام بن الحكم ، قال : كان رجل من ملوك أهل الجبل يأتي الصادق عليه السلام في حجّه كلّ سنه ، فينزله أبو عبد الله عليه السلام في دار من دوره في المدينة ، وطال حجّه ونزوله ، فأعطى أبا عبد الله عليه السلام عشرة آلاف درهم ليشتري له داراً ، وخرج إلى الحجّ .

فلما انصرف قال : جعلت فداك اشتريت لى الدار ؟ قال : نعم ، وأتى بصكّ فيه :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، هذا ما اشترى جعفر بن محمد عليهما السلام لفلان بن

ص : ٣٠٠

١- دلائل الإمامه : ٢٧٧ ح ٢١٣ ، الثاقب فى المناقب لابن حمزه : ٣٧٥ ح ٣٠٩ .

فلان الجبلى له دار فى الفردوس ، حدّھا الأوّل رسول الله صلى الله عليه وآله ، والحدّ الثانى أمير المؤمنين عليه السلام ، والحدّ الثالث الحسن بن على عليهما السلام ، والحدّ الرابع الحسين بن على عليهما السلام .

فلما قرأ الرجل ذلك قال : قد رضيت جعلنى الله فداك .

قال : فقال أبو عبد الله عليه السلام : إنى أخذت ذلك المال ففرّفته فى ولد الحسن والحسين عليهما السلام ، وأرجو أن يتقبّل الله ذلك ويشيك به الجنّه .

قال : فانصرف الرجل إلى منزله وكان الصكّ معه ، ثمّ اعتلّ علّه الموت ، فلمّا حضرته الوفاه جمع أهله وحلفهم أن يجعلوا الصكّ معه ، ففعلوا ذلك .

فلما أصبح القوم غدوا إلى قبره ، فوجدوا الصكّ على ظهر القبر مكتوب عليه : وفى ولىّ الله جعفر بن محمد عليهما السلام(١) .

هاتف من بطنان العرش

وقرأت فى شوق العروس عن أبى عبد الله الدامغانى أنّه سمع ليله المعراج من بطنان العرش قائلاً(٢) يقول :

من يشتري قبه فى الخلد ثابتة

فى ظلّ طوبى رفيفات مبانيها

دلّالها المصطفى والله بايعها

ممنّ أراد وجبريل منادياها(٣)

ص: ٣٠١

١- الخرائج للراوندى : ١/٣٠٣ ح ٧ ، كشف الغمه للإربلى : ٢/٤١٨ .

٢- لا يوجد فى النسخ المطبوعه : « قائلاً » .

٣- تفسير الثعلبى : ٥/٩٨ .

اللهم اخدع عنهم سلطانه

يحيى بن إبراهيم بن مهاجر ، قال : قلت لأبى عبد الله عليه السلام : فلان يقرأ عليك السلام وفلان وفلان ، فقال : وعليهم السلام ، قلت : يسألونك الدعاء ، فقال : مالهم ؟ قلت : حبسهم أبو جعفر المنصور ، فقال : وما لهم وما له ؟ قلت : استعملهم فحبسهم ، فقال : وما لهم وما له ؟ ألم أنهمهم ؟ ألم أنهمهم ؟ [ألم أنهمهم ؟] ، هم النار ، هم النار ، [هم النار] ، ثم قال : اللهم اخدع عنهم سلطانه .

قال : فانصرفنا ، فإذا هم قد أخرجوا(١) .

قد والله خلّى سبيل خليلك

وفى الدلالات : حنّان ، قال : حبس أبو جعفر عبد الحميد فى المطبق(٢) زمانا ، وكان صديقا لمحمد بن عبد الله ، ثم إنّه وافى الموسم .

فلما كان يوم عرفه لقيه الصادق عليه السلام فى الموقف ، فقال لمحمد بن عبد الله : يا محمد ، ما فعل صديقك عبد الحميد ؟ قال : أخذه أبو جعفر فحبس فى المطبق زمانا .

قال : فرجع الصادق عليه السلام يده ساعه ، ثم التفت إلى محمد بن عبد الله وقال : يا محمد بن عبد الله ، قد والله خلّى سبيل خليلك .

ص: ٣٠٢

١- الكافي : ٥/١٠٧ ح ٨ .

٢- فى بعض النسخ : « المضيق » الموضوعين ، وما أثبتناه من المخطوطه والمصادر .

قال محمد : فسألت عبد الحميد : أى ساعه خلّاك أبو جعفر ؟ قال : يوم عرفه بعد صلاه العصر (١).

دعاؤه على الحكيم بن العباس

وبلغ الصادق عليه السلام قول الحكيم بن العباس الكلبي :

صلبنا لكم زيذا على جذع نخله

ولم أر مهديًا على الجذع يصلب

وقستم بعثمان علينا سفاهه

وعثمان خير من على وأطيب

فرجع الصادق عليه السلام يده إلى السماء - وهما يرعشان - فقال : اللهم إن كان عبدك كاذبا فسَلِّطْ عليه كلبك .

فبعثه بنو أميّه إلى الكوفه ، فبينما هو يدور فى سككها إذ افترسه الأسد ، وأتصل خبره بجعفر عليه السلام ، فخرّ لله ساجدا ، ثم قال : الحمد لله الذى أنجزنا وعدنا (٢).

قال الحسن بن محمد بن المتجعفر :

فأنت السلالة من هاشم

وأنت المهذب والأطهر

ومن جدّه فى العلى شامخ

ومن فخره الأعظم الأفخر

ص: ٣٠٣

١- دلائل الإمامه : ٢٥٨ ح ١٨٦ ، كشف الغمه للإربلى : ٢/٤٠٧ .

٢- دلائل الإمامه : ٢٥٣ ح ١٧٧ ، نوادر المعجزات للطبرى : ١٤٢ ح ١١ ، تاريخ دمشق : ١٥/١٣٤ ، الإصابه لابن حجر : ٢/١٨٢

رقم ٢١١٠ ، كشف الغمه للإربلى : ٢/٤٢١ ، الفصول المهمه لابن الصباغ : ٢/٩٢٠ .

ومن أهله خير هذا الورى

ومن لهم البيت والمنبر

ومن لهم الزمزم والصفاء

ومن لهم الركن والمشعر

ومن شرعوا الدين فى العالمين

فأنوارهم أبدا تزهر

ومن لهم الحوض يوم المقام

ومن لهم النشر والمحشر

وأنتم كنوز لأشياءكم

وإنكم الصفو والجوهر

وإنكم الغرر الطاهرون

وإنكم الذهب الأحمر

وسيد أيامنا جعفر

وحسبك من سيد جعفر

* * *

ص: ٣٠٤

فصل ٤ : في خرق العادات له عليه السلام

اشاره

ص: ٣٠٥

تأملتهم فإذا هم قرده وخنازير

سدير الصيرفي ، قال : كنت مع الصادق عليه السلام في عرفات فرأيت الحجيج وسمعت الضجيج ، فتوسّمت وقلت في نفسي : أترى هؤلاء كلّهم على الضلال؟

فناداني الصادق عليه السلام ، فقال : تأمل ، فتأملتهم ، فإذا هم قرده وخنازير(١) .

قال ابن حمّاد :

لَمْ لَمْ يَسْمَعُوا مَقَالَ سَدِيرٍ

وَهُوَ فِي قَوْلِهِ سَدِيدٍ رَشِيدٍ

كُنْتُ مَعَ جَعْفَرٍ لَدَى عَرَفَاتٍ

وَلِجَمْعِ الْحَجِيجِ عَجَّ شَدِيدٍ

فَتَوَسَّمتُ ثُمَّ قَلْتُ تَرَى ضَلًّا

عَنِ اللَّهِ جَمَعَ هَذَا الْجُنُودِ

فَانْتَنَى سَيِّدِي عَلِيٌّ وَنَادَانِي

تَأْمَلْ تَرَى الَّذِي قَدْ تَرِيدُ

فَتَأْمَلْتَهُمْ إِذَا هُمْ خَنَازِيرُ

بِلا شَكِّ كُلِّهِمْ وَقُرُودِ

* * *

في لسانك رساله لو أتيت بها الجبال الرواسي لانقادت لك

الحسين بن محمد ، قال : سخط علي بن هبيرة علي رفيد ، فعاذ بأبي

ص: ٣٠٧

عبد الله عليه السلام ، فقال له : انصرف إليه واقراه مني السلام وقل له : إنني أجرت عليك مولاك رفيدا فلا تهجه بسوء ، فقال : جعلت فداك ، شامي خبيث الرأي ، فقال : اذهب إليه كما أقول لك .

قال : فاستقبلني أعرابي ببعض البوادي ، فقال : أين تذهب ؟ إنني أرى وجه مقتول ، ثم قال لي : اخرج يدك ، ففعلت ، فقال : يد مقتول ، ثم قال لي : اخرج لسانك ، ففعلت ، فقال : امض فلا بأس عليك ، فإن في لسانك رساله لو أتيت بها الجبال الرواسي لانقادت لك .

فقال : فجئت فلما دخلت عليه أمر بقتلي ، فقلت : أيها الأمير لم تطفر بي عنوه ، وإنما جئتك من ذات نفسي ، وها هنا أمر أذكره لك ، ثم أنت وشأنك ، فأمر من حضر فخرجوا ، فقلت له : مولاك جعفر بن محمد عليهما السلام يقرؤك السلام ويقول لك : قد أجرت عليك مولاك رفيدا ، فلا تهجه بسوء ، فقال : الله لقد قال لك جعفر عليه السلام هذه المقالة ، وأقرأني السلام ؟ فحلفت ، فردّها عليّ ثلاثا ، ثم حلّ كتابي .

ثم قال : لا يقنعني منك حتى تفعل بي ما فعلت بك ، قلت : ما تكتف يدي يديك ولا تطيب نفسي ، فقال : والله لا يقنعني إلا ذاك ، ففعلت كما فعل وأطلقته ، فناولني خاتمه وقال : أمرى في يدك ، فدبر فيها ما شئت (١) .

حدّثني والله الحديث كأنه حضر معي

التمس محمد بن سعيد من الصادق عليه السلام رقعته إلى محمد بن أبي [حمزه]

ص: ٣٠٨

١- الكافي : ١/٤٧٣ ح ٣ .

الشمالي(١) في تأخير خراجه ، فقال عليه السلام : قل له : سمعت جعفر بن محمد

عليهما السلام يقول : من أكرم لنا مواليا فبكرامه الله بدأ ، ومن أهانه فلسخط الله تعرّض ، ومن أحسن إلى شيعتنا فقد أحسن إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، ومن أحسن إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقد أحسن إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، ومن أحسن إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقد أحسن إلى الله ، ومن أحسن إلى الله كان - والله - معنا في الرفيع الأعلى .

قال : فأتيته وذكرته ، فقال : بالله سمعت هذا الحديث من الصادق عليه السلام ؟ فقلت : نعم ، فقال : اجلس ، ثم قال : يا غلام ، ما على محمد بن سعيد من الخراج ؟ قال : ستون ألف درهم ، قال : امح اسمه من الديوان ، وأعطاني بدره وجاريه وبغله بسرجهما ولجامها .

قال : فأتيت أبا عبد الله عليه السلام ، فلما نظر إليّ تبسّم ، فقال : يا أبا محمد ، تحدّثني أو أحدّثك ؟ فقلت : يا ابن رسول الله ، منك أحسن ، فحدّثني - والله - الحديث كأنه حضر معي .

وعظه على وجه التعريض لأنّه كان يشرب

وأنبأني الطبرسي في إعلام الوری : قال الشقران مولى رسول الله صلى الله عليه وآله : خرج العطاء أيام أبي جعفر وما لي شفيح ، فبقيت على الباب متحيّرا ،

ص : ٣٠٩

١- في المخطوطه وغيرها من النسخ وفي مستدرک الوسائل للنورى عن المناقب : « محمد بن سمالي ، وفي البحار نسختين : « محمد بن الشمالي » ، « محمد بن أبي حمزه الشمالي » .

وإذا أنا بجعفر الصادق عليه السلام ، فقمتم إليه فقلت له : جعلني الله فداك ، أنا مولاك الشقران ، فرحب بي ، وذكرت له حاجتي ، فنزل ودخل وخرج وأعطاني من كمه فضبه في كمي .

ثم قال : يا شقران ، إن الحسن من كل أحد حسن ، وإنه منك أحسن ، لمكانك منا ، وإن القبيح من كل أحد قبيح ، وإنه منك أقبح .

وعظه على جهه التعريض ، لأنه كان يشرب(١) .

أعرف الجبل وإن شئت أخبرتك باسمه وحاله

محمد بن الفيض عن أبي عبد الله عليه السلام . . . قال أبو جعفر الدوانيقي للصادق عليه السلام : تدري ما هذا ؟ قال : وما هو ؟ قال : جبل هناك يقطر منه في السنه قطرات فتجمد ، فهو جيد للبياض يكون في العين يكحل به فيذهب بإذن الله .

قال : نعم ، أعرفه ، وإن شئت أخبرتك باسمه وحاله ، هذا جبل كان عليه نبي من أنبياء بني إسرائيل هاربا من قومه ، فعبد الله عليه ، فعلم قومه فقتلوه ، فهو يبكي على ذلك النبي ، وهذه القطرات من بكائه له ، ومن الجانب الآخر عين تنبع من ذلك الماء بالليل والنهار ، ولا يوصل إلى تلك العين(٢) .

ص : ٣١٠

١- ربيع الأبرار للزمخشري : ١/٢٢٤ « الصبر والاستقامه » ، شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد : ١٨/٢٠٥ .

٢- الكافي : ٨/٣٨٣ ح ٥٨٢ .

أنا ابن أعراق الثرى . .

المفضّل بن عمر ، قال : وجّه المنصور إلى حسن بن زيد ، وهو واليه على الحرمين ، أن احرق على جعفر بن محمد عليهما السلام داره ، فألقى النار في دار أبي عبد الله عليه السلام ، فأخذت النار في الباب والدهليز .

فخرج أبو عبد الله عليه السلام يتخطى النار ، ويمشى فيها ، ويقول : أنا ابن أعراق الثرى ، أنا ابن إبراهيم خليل الله (١) .

لقد بقى لهم عند زيد طلبه ما أخذوها منه

مهزم عن أبي برده ، قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام قال : ما فعل زيد ؟ قلت : صلب في كناسه بنى أسد ، فبكى حتى بكى النساء من خلف الستور .

ثمّ قال : أما - والله - لقد بقى لهم عنده طلبه ما أخذوها منه .

فكنت أتفكّر في قوله حتى رأيت جماعه قد أنزلوه يريدون أن يحرقوه ، فقلت : هذه الطلبة التي قال لي (٢) .

الق النعل من يدك واجلس في التّور

حدّث إبراهيم عن أبي حمزه عن مأمون الرقيّ قال : كنت عند سيدي

ص : ٣١١

١- الكافي : ١/٤٨٣ ح ٢ ، نوادر المعجزات للطبري : ١٥٤ ح ٢١ ، الثاقب في المناقب لابن حمزه : ١٣٧ ح ١٢٨ .

٢- أمالي الطوسي : ٦٧٢ ح ١٤١٨ .

الصادق عليه السلام إذ دخل سهل بن حسن الخراساني ، فسلم عليه ، ثم جلس فقال له : يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ، لكم الرؤفة والرحمة ، وأنتم أهل بيت الإمامه ، ما الذي يمنعك أن يكون لك حقّ تقعد عنه ، وأنت تجد من شيعتك مائه ألف يضربون بين يديك بالسيف ؟

فقال له عليه السلام : اجلس يا خراساني ، رعى الله حنكك ، ثم قال : يا حنفيه اسجري التّنور ، فسجرته حتى صار كالجمره ، وبيضّ علوه ، ثم قال : يا خراساني ، قم فاجلس في التّنور ، فقال الخراساني : يا سيدي يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ، لا تعذبني بالنار ، أفلني أقالك الله ، قال : قد أفلتتك .

فبينما نحن كذلك ، إذ أقبل هارون المكي ونعله في سبّابه ، فقال : السلام عليك يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال له الصادق عليه السلام : التّق النعل من يدك واجلس في التّنور .

قال : فألقى النعل من سبّابه ، ثم جلس في التّنور ، وأقبل الإمام يحدث الخراساني حديث خراسان حتى كأنّه شاهد لها ، ثم قال : قم يا خراساني وانظر ما في التّنور .

قال : فقمتم إليه فرأيتاه متربعا ، فخرج إلينا وسلم علينا ، فقال له الإمام عليه السلام : كم تجد بخراسان مثل هذا ؟
فقلت : والله ، ولا واحدا .

فقال عليه السلام : لا - والله - ولا واحدا ، أما إنّنا لا نخرج في زمان لا نجد فيه خمسه معاضدين لنا ، نحن أعلم بالوقت .

إنهما سبب كل ظلم مذ كانا

وحدّث أبو عبد الله محمد بن أحمد الديلمي البصرى عن محمد بن كثير الكوفى قال : كنت لا أختتم صلاتى ولا أستفتحها إلاّ بلعنهما ، فرأيت فى منامى طائرا معه تور من الجوهر فيه شىء أحمر شبه الخلق ، فنزل إلى البيت المحيط برسول الله صلى الله عليه وآله ، ثم أخرج شخصين من الضريح ، فخلّقهما بذلك الخلق فى عوارضهما ، ثم ردهما إلى الضريح ، وعاد مرتفعا ، فسألت من حولى : من هذا الطائر ؟ وما هذا الخلق ؟ فقال : هذا ملك يجىء فى كل ليلة جمعه يخلّقهما .

فأزعجنى ما رأيت ، فأصبحت لا تطيب نفسى بلعنهما ، فدخلت على الصادق عليه السلام ، فلما رآنى ضحك وقال : رأيت الطائر ؟ فقلت : نعم يا سيدي ، فقال : اقرأ : « إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزَنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئاً إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ » ، فإذا رأيت شيئا تكره فأقرأها ، والله ما هو ملك موكل بهما لإكرامهما ، بل هو موكل بمشارك الأرض ومغاربها ، إذا قتل قتيل ظلما أخذ من دمه فطوّقهما به فى رقابهما ، لأنهما سبب كل ظلم مذ كانا .

نبش الرمل فحفر فخرج ماء فتطهر للصلاه

وحدّثنى عمر بن حمزه العلوى الكوفى بالإسناد عن محمد بن ميمون الهلالى قال : مضيت إلى الحيره إلى جعفر بن محمد عليهما السلام ثلاثة أيام ، فما كان لى فيه حيله لكثرة الناس ، فحيث كان اليوم الرابع رآنى فأدنانى ، وتفترق

الناس عنه ، ومضى يريد قبر أمير المؤمنين عليه السلام ، فتبعته ، فكنت أسمع كلامه ، وأنا معه أمشى .

فحيث صار في بعض الطريق غمزه البول ، فتنحى عن الطريق ، فحفر الرمل وبال ، ونبش الرمل ، فحفر فخرج ماء فتطهر للصلاه ، فقام فصلى ركعتين ، وكان ممّا سمعته يدعو ويقول : اللهم لا تجعلنى ممن تقدّم فمرق ، ولا ممن تخلف فمحق ، واجعلنى من النمط الأوسط(١) .

سبب إفشاء علم الصادق عليه السلام

محمد بن سنان عن المفضل بن عمر : إنّ المنصور قد كان همّ بقتل أبى عبد الله عليه السلام غير مرّه ، فكان إذا بعث إليه ودعاه ليقتله ، فإذا نظر إليه هابه ولم يقتله ، غير أنّه منع الناس عنه ، ومنعه من القعود للناس ، واستقصى عليه أشد الاستقصاء ، حتى أنّه كان يقع لأحدهم مسأله فى دينه فى نكاح أو طلاق أو غير ذلك ، فلا يكون علم ذلك عندهم ، ولا يصلون إليه ، فيعتزل الرجل وأهله(٢) .

فشق ذلك على شيعته ، وصعب عليهم حتى ألقى الله - عزّ وجلّ - فى روع المنصور أن يسأل الصادق عليه السلام ليتحفه بشيء من عنده لا يكون لأحد مثله .

ص: ٣١٤

١- نوادر على بن أسباط : ١٣١ « الأصول الستة عشر » ، دلائل الإمامه : ٢٥٣ ح ١٧٦ ، الثاقب فى المناقب لابن حمزه : ١٥٨ ح ١٤٧ .

٢- كذا فى النسخ والمخطوطه .

فبعث إليه بمخصره(١) كانت للنبي صلى الله عليه وآله طولها ذراع ، وفرح بها فرحا شديدا ، وأمر أن تشق له أربعة أرباع ، وقسمها في أربعة مواضع ، ثم قال له : ما جزائك عندي إلا أن أطلق لك ، وتفشى عملك لشيعةك ، ولا أتعرض لك ولا لهم ، فاقعد غير محتشم ، وافت الناس ، ولا تكن في بلد أنا فيه .

ففشى العلم عن الصادق عليه السلام .

معرفة بالرجال

وأجاز [نى] فى المنتهى الحسن الجرجاني فى بصائر الدرجات بثلاثة طرق : إنه دخل رجل على الصادق عليه السلام ، فلمزه رجل من أصحابنا ، فقال الصادق عليه السلام - وأخذ على شيبته - : إن كنت لا أعرف الرجال إلا بما أبلغ عنهم ، فبئست الشبيهة شيبتي(٢) .

شكوى الظبي عنده

وفيه : قال سليم بن خالد : بينما نحن مع الصادق عليه السلام إذ هو بظبي يقتحب(٣) ويحرّك ذنبه ، فقال له أبو عبد الله عليه السلام : أفعل إن شاء الله .

ص : ٣١٥

١- المِخْصِرَةُ : ما اخْتَصِرَ الإنسان بيده ، فأمسكه من عصا أو مِقرَعَةٍ أو عَنَزَةٍ أو عُكَّازَةٍ أو قضيب وما أشبهها ، وقد يتكأ عليه . لسان العرب .

٢- بصائر الدرجات للصفار : ٣٨٢ باب ١٩ ، الاختصاص للمفيد : ٣٠٧ .

٣- يقتحب : يسعل من مرض فى الجوف ، أو من كبر السن .

ثم أقبل علينا فقال : هل علمتم ما قال الطّبي ؟ قلنا : الله ورسوله صلى الله عليه و آله وابن رسوله أعلم .

قال : إنّه أتاني وأخبرني أنّ بعض أهل المدينة نصب شبكه لأنثاه فأخذها ، وله خشفان لم ينهضا ، ولم يقويا للرعى ، فسألني أن أسألهم أن يطلقوها ، وضمن لي أنّها إذا ارتضعت خشفيهما حتى يقويا على النهوض والرعى أن يردها عليهم ، فاستحلفتهم على ذلك ، فقال : برئت من ولايتكم أهل البيت إن لم أف ، وأنا فاعل به إن شاء الله تعالى .

فقال له أبو عبد الله البلخي : هذه سنّه فيكم كسنّه سليمان ، فسكت(١) عليه السلام .

ردّ بصر أبي بصير

موسى بن سعيد عن أبيه عن أبي بصير قال : اشتقت إلى رؤيه الصادق عليه السلام ، فقال لي : يا أبا محمد ، تريد أن تراني ؟ فقلت : نعم .

فمسح بيده على عيني فرأيته ، ثم مسح على عيني ، فإذا أنا كما كنت(٢) .

دعه فستكفي بغيرك

قال أبو الصباح الكناني : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إنّ لنا جارا من همدان يقال له : الجعد بن عبد الله ، يسب أمير المؤمنين ، أفأذن لي أن أقتله ؟

ص: ٣١٦

١- بصائر الدرجات للصفار : ٣٦٩ باب ١٥ ح ٨ ، الاختصاص للمفيد : ٢٩٨ ، الثاقب في المناقب لابن حمزه : ٤٢٤ .

٢- بصائر الدرجات للصفار : ٢٩٢ باب ٤ ح ٧ ، دلائل الإمامه : ٢٨٣ ح ٢٢٨ .

قال : إن الإسلام قيد الفتك ، ولكن دعه فستكفى بغيرك .

قال : فانصرفت إلى الكوفة ، فصليت الفجر في المسجد ، وإذا أنا بقائل يقول : وجد(١) الجعد بن عبد الله على فراشه مثل الزرق المنفوخ ميتا ، فذهبوا يحملونه إذا لحمه سقط عن عظمه فجمعوه على نطع وإذا تحته أسود ، فدفنوه(٢) .

قم بإذن الله وياذن جعفر بن محمد

بصائر الدرجات عن سعد القمي : قال أبو الفضل بن دكين : حدثني محمد بن راشد عن أبيه عن جدّه قال : سألت جعفر بن محمد عليهما السلام معلما ، فقال : سلني ما شئت ، أخبرك إن شاء الله ، فقلت : أأخا لي بات في هذه المقابر ، فتأمره أن يجيئني ؟

قال : فما كان اسمه ؟ قلت : أحمد ، قال : يا أحمد ، قم بإذن الله ، وياذن جعفر بن محمد ، فقام - والله - وهو يقول : [يا أخى اتبعه ولا تفارقه (٣)] (٤) .

ترجع أنت وهي جالسه بإذن الله تعالى

وفيه عن داود الرقي قال : حجّ رجل من أصحابنا فدخل على أبي

ص: ٣١٧

- ١- في نسخه « النجف » : « قتل » .
- ٢- الكافي : ٧/٣٧٥ ح ١٦ ، تهذيب الأحكام للطوسي : ١٠/٢١٤ ح ٨٤٥ .
- ٣- في جميع النسخ : « وهو يقول : اتيته » ، وما أثبتناه من المصادر .
- ٤- الثاقب في المناقب لابن حمزه : ٣٩٧ ح ٣٢٤ ، الخرائج للراوندي : ٢/٧٤٢ ح ٦٠ .

عبد الله عليه السلام ، فقال له : فداك أبي وأمي ، إن أهلي توفيت وبقيت وحيدا ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : أفكنت تحبها ؟ قال : نعم ، فقال : ارجع إلى منزلك ، فإنها سترجع إلى المنزل ، وترجع أنت وهي جالسه بإذن الله تعالى .

قال : فلما رجعت من حجتي دخلت المنزل ، فوجدتها قاعده تأكل ، وبين يديها طبق عليه تمر وزبيب (١) .

لا تخبري بذلك أحدا

وفيه عن جميل بن درّاج قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخلت عليه امرأه ، فذكرت أنها تركت ابنها ميتا مسجى بالملحفه ، فقال لها : لعله لم يمت ، فقومي فاذهبي إلى بيتك ، واغتسلي وصلّي ركعتين ، وادعي الله وقولي : يا من وهبه لي ولم يك شيئا جدّد لي هبته ، ثم حرّكيه ولا تخبري بذلك أحدا .

فجاءت فحرّكته فإذا هو قد بكى (٢) .

وفينا لصاحبك

على بن أبي حمزه ، قال : كان لي صديق من كبار بني أمّيه ، فقال لي : استأذن لي على أبي عبد الله عليه السلام ، فاستأذنت له .

ص: ٣١٨

١- بصائر الدرجات للصفار : ٢٩٤ باب ٥ ح ٥ .

٢- بصائر الدرجات للصفار : ٢٩٢ باب ٤ ح ١ ، الدعوات للراوندي : ٦٩ ح ١٦٦ .

فلَمَّا دخل سلّم وجلس ثمّ قال : جعلت فداك إنّي كنت فى ديوان هؤلاء القوم ، فأصبت من دنياهم مالاً كثيراً ، وأغمضت فى مطالبه ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : لولا- أنّ بنى أمّيه وجدوا من يكتب لهم ، ويجبى لهم الفىء ، ويقاتل عنهم ، ويشهد جماعتهم ، لما سلبونا حقّنا ، ولو تركهم الناس وما فى أيديهم ما وجدوا شيئاً إلّا ما وقع فى أيديهم .

فقال الفتى : جعلت فداك ، فهل لى من مخرج منه ؟ قال : إن قلت لك تفعل ؟ قال : أفعل ، قال : اخرج من جميع ما كسبت فى دواوينهم ، فمن عرفت منهم رددت عليه ماله ، ومن لم تعرف تصدّقت به ، وأنا أضمن لك على الله الجنّه ، قال : فأطرق الفتى طويلاً ، فقال : قد فعلت ، جعلت فداك .

قال ابن أبى حمزه : فرجع الفتى إلى الكوفه ، فما ترك شيئاً على وجه الأرض إلّا أخرج منه حتى ثيابه التى كانت على بدنه .

قال : فقسمنا له قسمه ، واشترينا له ثيابا ، وبعثنا له بنفقه .

قال : فما أتى عليه أشهر قلائل حتى مرض ، فكنا نعوّده ، قال : فدخلت عليه يوماً وهو فى السياق(١) ، ففتح عينيه ، ثمّ قال : يا على ، وفى [لى] - والله - صاحبك .

قال : ثمّ مات فولّينا أمره ، فخرجت حتى دخلت على أبى عبد الله عليه السلام ، فلَمَّا نظر إلّى قال : يا على ، وفينا لصاحبك ، قال : فقلت : صدقت ، جعلت فداك ، هكذا قال لى - والله - عند موته(٢) .

ص : ٣١٩

١- السياق : النزع ، ساق المريض : بدأ فى نزع الروح .

٢- الكافى : ٥/١٠٦ ح ٤ ، تهذيب الأحكام للطوسى : ٦/٣٣١ ح ٩٢٠ .

سليمان بن خالد ، قال : خرجنا مع أبي عبد الله عليه السلام فانتبهينا إلى نخله خاويه ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : أَيَّتْهَا النَّخْلَةَ السَّامِعَةُ الْمُطِيعَةَ لِرَبِّهَا ، أَطْعَمِينَا مِمَّا جَعَلَ اللَّهُ فِيكَ ، فَتَسَاقُطُ عَلَيْنَا رَطْبٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ ، فَأَكَلْنَا حَتَّى تَضَلَّعْنَا(١) .

فقال أبو عبد الله البلخي : سَنَّهُ فِيكُمْ كَسَنَّهُ مَرِيْمٌ عَلَيْهَا السَّلَامُ ، فَقَالَ : نَعَمْ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (٢) .

بَعَثَتْ إِلَيْكَ عَلَى يَدِي الْخَضِرَ قَطْعَهُ عَوْدٍ مِنْ شَجَرِهِ طُوبَى

داود الرقي ، قال : خرج أخوان لي يريدان المزار ، فعطش أحدهما عطشا شديدا حتى سقط من الحمار ، وسقط الآخر في يده ، فقام فصلّي ودعا الله ومحمدا صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام ، كان يدعو واحدا بعد واحد حتى بلغ إلى آخرهم جعفر بن محمد عليهما السلام ، فلم يزل يدعو ويلوذ به ، فإذا هو برجل قد قام عليه وهو يقول : يا هذا ، ما قَصَيْتَكَ ؟ فَذَكَرَ لَهُ حَالَهُ ، فَنَاولَهُ قَطْعَهُ عَوْدٍ وَقَالَ : ضَعْ هَذَا بَيْنَ شَفْتَيْهِ ، فَفَعَلَ ذَلِكَ ، فَإِذَا هُوَ قَدْ فَتَحَ عَيْنَيْهِ ، وَاسْتَوَى جَالِسًا وَلَا عَطَشَ بِهِ ، فَمَضَى حَتَّى زَارَ الْقَبْرَ .

فلما انصرفا إلى الكوفة أتى صاحب الدعاء المدينه ، فدخل على

ص : ٣٢٠

١- تَضَلَّعَ : امْتَلَأَ شَبْعًا أَوْ رِيًّا .

٢- دلائل الإمامة : ٢٦٨ ح ١٩٩ ، بصائر الدرجات للصفار : ٢٧٤ باب ١٣ ح ٥ .

الصادق عليه السلام ، فقال له : اجلس ، ما حال أخيك ؟ أين العود ؟ فقال : يا سيدي إنني لما أصبت بأخي اغتممت غمًا شديدًا ، فلمّا ردّ الله عليه روحه نسيت العود من الفرح ، فقال الصادق عليه السلام : أما إنّه ساعه صرت إلى غمّ أخيك أتاني أخي الخضر ، فبعثت إليك على يديه قطعه عود من شجره طوبى .

ثمّ التفت إلى خادم له ، فقال له : على بالسفط ، فأتى به ، ففتحه وأخرج منه القطعه العود بعينها ، ثمّ أراها إيّاه حتى عرفها ، ثمّ ردّها إلى السفط .

أنبع الماء في الأرض القفر وهزّ الجذع فأطعمنا الرطب

داود النيلي ، قال : خرجت مع أبي عبد الله عليه السلام إلى الحجّ ، فلمّا كان أوان الظهر قال لي : يا داود ، اعدل بنا عن الطريق حتى نأخذ أهبة (١) الصلاة ، فقلت : جعلت فداك ، أو لسنا نحن في أرض قفر لا ماء فيها ؟ فقال لي : ما أنت وذاك !؟

قال : فسكّ ، وعدلنا عن الطريق ، فنزلنا في أرض قفر لا ماء فيها ، فركضها برجله ، فنبع لنا عين ماء يسيب كأنه قطع الثلج ، فتوضّأ وتوضّيت ، ثمّ أدّينا ما علينا من الفرض .

فلمّا هممنا بالمسير التفت ، فإذا بجذع نخل ، فقال لي : يا داود ، أتحبّ أن أطعمك منه رطبًا ؟ فقلت : نعم ، قال : فضرب بيده إلى الجذع ، فهزّه فأخضر من أسفله إلى أعلاه .

ص: ٣٢١

١- الأهبة : العده ، والمتأهب للشئ المستعد له .

قال : ثم اجتذبه الثانيه ، فأطعمنا اثنين وثلاثين نوعا من أنواع الرطب ، ثم مسح بيده عليه ، فقال : عد نخلاً يا ذن الله تعالى ، قال : فعاد كسيرته الأولى (١) .

أخذ بأذن الأسد فنحاه عن الطريق

أمالى أبى الفضل : قال أبو حازم عبد الغفار بن الحسن : قدم إبراهيم بن أدهم الكوفه ، وأنا معه - وذلك على عهد المنصور - وقدمها جعفر بن محمد العلوى عليه السلام ، فخرج جعفر عليه السلام يريد الرجوع إلى المدينه ، فشيّعه

العلماء وأهل الفضل من أهل الكوفه ، وكان فيمن شيّعه سفيان الثورى وإبراهيم بن أدهم .

فتقدّم المشيّعون له ، فإذا هم بأسد على الطريق ، فقال لهم إبراهيم بن أدهم : قفوا حتى يأتى جعفر عليه السلام ، فنظر ما يصنع .

فجاء جعفر عليه السلام ، فذكروا له الأسد ، فأقبل حتى دنا من الأسد ، فأخذ بأذنه فنحاه عن الطريق ، ثم أقبل عليهم ، فقال : أما إنّ الناس لو أطاعوا الله حقّ طاعته لحملوا عليه أنقالهم (٢) .

اكتمها عن الناس لا يفتنون

وفى خبر الربيع : أنه قال المنصور : يا أبا عبد الله ، إنك تعلم الغيب ؟

ص : ٣٢٢

١- دلائل الإمامه : ٩٨ ح ٢٥٤ .

٢- عدّه الداعى : ٨٦ .

قال : ومن أخبرك بهذا ؟ قال : هذا الشيخ ، قال : أفحلفه يا أمير المؤمنين ، قال : نعم .

فلما بدأ باليمين قال : قل : برئت من حول الله وقوته والتجأت إلى حولي وقوتي - وفي روايه : قل : أبرأ إلى الله من حوله وقوته وألجأ إلى حولي وقوتي - إن لم أكن سمعتك تقول هذا القول ، فما أتم الكلام حتى دلح لسانه ومات من وقته .

فقال المنصور : ما هذا اليمين ؟ قال جعفر عليه السلام : حدّثني أبي عن أبيه عن جدّه عن أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ العبد إذا حلف باليمين الذي ينزّه الله فيها وهو كاذب ، امتنع الله من عقوبته عليها في عاجلته لما نزّه الله .

ثم نهض جعفر عليه السلام ، فقال المنصور : ويلك - يا ربيع - اكنمها عن الناس لا يفتنون (١) .

خيانه ميزان الهندي

وروى في المعجزات : أنّه استؤذن عليه لوافد ملك الهند ميزان (٢) ، فأبى ، فبقى سنه محجوبا ، فشفع فيه محمد بن سليمان الشيباني وأخوه يزيد ، فأمر الصادق عليه السلام بطي الحصر .

فلما دخل ميزان الهندي برك على ركبته وقال : أصلح الله الإمام

ص : ٣٢٣

١- أمالي الطوسي : ٤٦١ ح ١٠٢٩ .

٢- في الثاقب : « ميزاب » في المواضع كلّها .

حجبتى سنه ، أهكذا أفعال أولاد الأنبياء ؟ فأطرق عليه السلام رأسه ثم رفعه وقال : « وَلَتَعْلَمَنَّ نَبَأُ بَعْدَ حِينٍ » .

ثم قرأ الكتاب فإذا فيه : أما بعد ، فقد هدانا الله على يديك وجعلنا من مواليك ، وقد وجّهنا نحوك بجاريه ذات حسن وجمال وخطر وبصر مع شيء من الطيب والحلل والحلي على يدي أمني .

فقال له الإمام عليه السلام : ارجع - يا خائن - إلى من بعثك بهداياه ، قال : أبعد سنه هذا جوابي ؟ قال : هذا جوابك عندي . قال : ولم ؟ قال : لخيانتك .

ثم أمر بفروته أن تبسط على الأرض ، ثم صلى ركعتين وسجد ، وقال في سجوده : اللهم إني أسألك بمعاهد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك أن تصلى على محمد عبدك ورسولك وأمينك في خلقك وأن تنطق فروه هذا الهندي بفعله بلسان عربى مبين .

ثم رفع رأسه وقال : أيها الفرو الطائع لرب العالمين تكلم بما تعلم من هذا الهندي ، وصِف لنا ما جنى .

قال : فانبسطت حتى ضاق عليها المكان ، ثم قلصت حتى صارت كسناه ، ثم قالت : يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ، إن الملك ليستأمنه عليها ، وكان أمينا ، حتى مطر عليهم وابتل ثيابهم ، فأنفذ خدامه إلى شراء شيء لينشف الثياب ، فخرجت الجارية مكشوفه ساقها فهوها ، وما زال يكايدها حتى باضعها على ، فأسألك أن تجيرنى من النار من فساد هذا الزانى .

فجعل ميزان يرتعد ويستعفى ، فقال : لا يعفو عنك إلا أن تقرّ بما جنيت ، فأقرّ بجميع ذلك ، فأمره أن يلبس الفروه ، فلمّا لبسها خنق (١) عليه حتى اسودّ عنقه ، فأمرها عليه السلام أن تخلّي عنه ، ثمّ أمره أن يردها إلى صاحبها .

فلمّا ردها إليه خوّفها الملك ، فذكرت له ما كان من الفروه ، فضرب عنق ميزان (٢) .

إنّا أهل بيت لا يدخل الدنس بيوتنا

وفى كتاب الدلالات بثلاثة طرق عن الحسين بن أبي العلاء وعلى بن حمزه وأبي بصير ، قالوا : دخل رجل من أهل خراسان على أبي عبد الله عليه السلام ، فقال له : جعلت فداك ، فلان بن فلان بعث معي بجاريه ، وأمرني أن أدفعها إليك ، قال : لا حاجه لي فيها ، وإنّا أهل بيت لا يدخل الدنس بيوتنا ، فقال له الرجل : والله - جعلت فداك - لقد أخبرني أنّها مولده بيته ، وأنّها ربيته في حجرته ، قال : إنّها قد فسدت عليه ، قال : لا - علم لي بهذا ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : ولكنّي أعلم أنّ هذا هكذا (٣) .

ص : ٣٢٥

١- فى النسخ المطبوعه : « حنق » ، وما أثبتناه من المخطوطه ، وفى الثاقب : « فلمّا لبسها وصارت فى عنقه انضمت فى حلقه وخنقته حتى اسودّ وجهه » .

٢- الثاقب فى المناقب لابن حمزه : ٣٩٨ ح ٣٢٥ ، الصراط المستقيم : ٢/١٨٦ .

٣- الخرائج للراوندى : ٢/٦١٠ ح ٤ .

على بن إسماعيل عن إسحاق بن عمار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن لنا أموالاً، ونحن نعامل الناس، وأخاف إن حدث حدث أن تفرّق أموالنا، قال: فقال: اجمع أموالك في كل شهر ربيع، فمات إسحاق في شهر ربيع (١).

مناظره الشامي أصحاب الصادق عليه السلام

الكافي: إن شامياً سأله مناظره أصحابه، فقال أبو عبد الله عليه السلام: كلامك هذا من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله أو من عندك؟ فقال: من كليهما، فقال: فأنت شريك رسول الله صلى الله عليه وآله؟ يا يونس، هذا قد خصم نفسه قبل أن يتكلم.

وأمر بإدخال بعض المتكلمين، فأدخل حمران بن أعين، ومحمد بن النعمان الأحول، وهشام بن سالم، وقيس الماصر، فأخرج أبو عبد الله عليه السلام رأسه من الخيمة فإذا هو ببعير يخب (٢)، فقال: هشام ورب الكعبة، فإذا هشام بن الحكم قد ورد.

فقال لحمران: كلم الرجل، فكلمه فظهر عليه، ثم أمر الطاقى، فكلمه فظهر عليه، ثم أمر ابن سالم فكلمه فتعارفا، ثم أمر قيساً فكلمه، وأبو عبد الله عليه السلام يتبسّم من كلامهم، وقد استخذل الشامي في يده.

ص: ٣٢٦

١- اختيار معرفة الرجال للطوسي: ٢/٧٠٩ ح ٧٦٧، اعلام الوری: ١/٥٢٣، كشف الغمه للإربلي: ٢/٤١٤.

٢- الخب: ضرب من العدو، ومنه بعير يخب أي يسرع في مشيته.

ثم قال : كَلِمَ هذا الغلام - يعنى هشام بن الحكم - .

فقال : يا غلام ، سلنى فى إمامه هذا ، قال : أربّك أنظر لخلقه أم هم ؟ فقال : بل ربّى أنظر لخلقه ، قال : ففعل بنظره لهم فى دينهم ماذا ؟ قال الشامى : كلّفهم وأقام لهم حجّه ودليلاً على ما كلّفهم ، وأزاح فى ذلك علّهم ، فقال هشام : فما الدليل الذى نصبه لهم ؟ قال الشامى : هذا رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال : فبعده من ؟ قال : الكتاب والسنة ، قال : فهل ينفعنا اليوم الكتاب والسنة فيما اختلفنا فيه حتى يرفع عنّا الاختلاف ويمكننا من الاتفاق ؟ قال : نعم ، قال : فلم اختلفنا نحن وأنت وجئتنا من الشام تخالفنا ، وتزعم أنّ الرأى طريق الدين ، وأنت مقرّ بأنّ الرأى لا- يجمع على القول الواحد المختلفين ؟ فسكت الشامى متفكراً .

فقال له الصادق عليه السلام : مالك لا تتكلّم ؟ قال : إن قلت : إنّنا ما اختلفنا كابرت ، وإن قلت : إنّ الكتاب والسنة يرفعان عنّا الاختلاف أبطلت ، لأنّهما يحتملان الوجوه ، ولكن لى عليه مثل ذلك ، قال : سلّه تجده مليّاً .

فقال الشامى لهشام : من أنظر للخلق ، ربّهم أم أنفسهم ؟ قال : بل ربّهم ، قال : فهل أقام لهم من يجمع كلمتهم ويرفع اختلافهم ؟ قال : فى ابتداء الشريعة فرسول الله صلى الله عليه وآله ، وأما بعده فغيره ، قال : ومن غير النبى صلى الله عليه وآله القائم مقامه فى حجّته ؟ قال هشام : فى وقتنا هذا أم قبله ؟ قال : بل فى وقتنا هذا ، قال : هذا الجالس - يعنى الصادق عليه السلام - الذى يخبرنا عن السماء وراثه عن أبّ عن جدّ ، قال : فكيف لى أن أعلم ذلك ؟ قال : سلّه عمّا بدا لك ، قال الشامى : قطعت عذرى ؛ فعلىّ السؤال .

فقال أبو عبد الله عليه السلام : أنا أكفيك المسأله ، يا شامى ، أخبرك عنمسيرك وسفرك ، خرجت يوم كذا ، وكان طريقك كذا ، ومررت على كذا ، ومررت بك كذا .

فأقبل الشامى يقول : صدقت والله ، وحسن اعتقاده(١) .

هشام بن الحكم يدين بدين الحق

عمر بن يزيد ، قال : دخل هشام بن الحكم - وكان جهميًا - على أبي عبد الله عليه السلام ليناظره - مرارا - ، وكان لا يقدر على التفوه ، فسأله أبو عبد الله عليه السلام مسأله ، وهو يؤجله .

ثم رآه مره أخرى بالحيره ، فهاله منظر أبي عبد الله عليه السلام فبقى منسيا ، ووقف أبو عبد الله عليه السلام مليًا ينتظر ما يكلمه ، فلما رأى حيرته ضرب بغلته وسار ، فترك هشام مذهبه ، ودان بدين الحق(٢) .

عندنا خزائن الأرض ومفاتيحها

يونس بن ظبيان ، والمفضل بن عمر ، وأبو سلمه السراج ، والحسين بن ثوير قالوا : كُنا عند أبي عبد الله عليه السلام فقال : عندنا خزائن الأرض

ص: ٣٢٨

١- الكافي : ١/١٧١ ح ٤ ، الإرشاد للمفيد : ٢/١٩٤ ، الاحتجاج للطبرسى : ٢/١٢٢ ، اعلام الورى : ١/٥٢٩ .

٢- اختيار معرفه الرجال للطوسى : ٢/٥٢٩ ح ٤٧٦ .

ومفاتيحها ، ولو شئت أن أقول بإحدى رجلتي : أخرجي ما فيك من الذهب ، لأخرجت .

ثم قال بإحدى رجليه ، فخطها في الأرض خطأ ، فانفجرت الأرض ، ثم مال بيده فأخرج سبيكه ذهب قدر شبر ، ثم قال : انظروا حسنا ، فنظرنا فإذا سبائك كثيرة بعضها على بعض يتالأ(١) .

أحب أن تخبرني باسم الله الأعظم

معرفة الرجال عن أبي عمرو الكشي : قال عمّار الساباطي لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك ، أحب أن تخبرني باسم الله - عز وجل - الأعظم ، فقال لي : إنك لا تقوى على ذلك .

فلما ألححت عليه ، قال : فمكانك إذا ، ثم قام فدخل البيت هنيهة ، ثم صاح بي : ادخل ، فدخلت ، فقال لي : ما ذلك ؟ فقلت : أخبرني به ، جعلت فداك .

قال : فوضع يده على الأرض ، فنظرت إلى البيت يدور بي ، وأخذني أمر عظيم كدت أهلك ، فصحت ، فقلت : جعلت فداك ، حسبى لا أريد ذا(٢) .

ص: ٣٢٩

-
- ١- الكافي : ١/٤٧٤ ح ٤ ، دلائل الإمامة : ٢٨٨ ح ٢٣٨ ، الثاقب في المناقب لابن حمزه : ٤٢٦ ح ٣٦١ ، الخرائج للراوندي :
 - ٢/٧٣٧ ح ٥٢ ، بصائر الدرجات للصفار : ٣٩٤ باب ٢ ح ١ ، الاختصاص للمفيد : ٢٦٩ .
 - ٢- اختيار معرفة الرجال للطوسي : ٢/٥٢٤ ح ٤٧١ .

عبد الله بن كثير عن الصادق عليه السلام في خبر: هما - والله - أول من ظلمنا حقنا، وحملا الناس على رقابنا، وجلسا مجلسا نحن أولى به منهما، فلا غفر الله لهما ذلك الذنب، كافران، ومن يتولهما كافر - يعنى عدوين له - .

وكان معنا في المجلس رجل من أهل خراسان يكتنى بأبي عبد الله، فتغير لون الخراساني لما أن ذكرهما، فقال له الصادق عليه السلام: لعلك ورعت عن بعض ما قلنا؟ قال: قد كان ذلك يا سيدي، قال: فهلا كان هذا الورع ليله نهر بلخ حيث أعطاك فلان بن فلان جاريته لتبيعها، فلما عبرت النهر فجرت بها في أصل شجره كذا وكذا؟!!

قال: قد كان ذلك، ولقد أتى على هذا الحديث أربعون سنة، ولقد تبت إلى الله منه، قال: يتوب عليك إن شاء الله (١).

ص: ٣٣٠

١- الخرائج للراوندي: ١/٢٩٧ ح ٥، الثاقب في المناقب لابن حمزه: ٤٢٣ ح ٣٥٩.

أخرج ابن الحنفية من القبر فشهد له بالإمامه

داود الرقي : بلغ السيد الحميري أنه ذكر عند الصادق عليه السلام ، فقال : السيد كافر ، فأتاه وسأل : يا سيدي ، أنا كافر مع شدة حبي لكم ، ومعاداتي الناس فيكم ؟ قال : وما ينفعك ذاك ، وأنت كافر بحجة الدهر والزمان ؟

ثم أخذ بيده وأدخله بيتا ، فإذا في البيت قبر ، فصلّى ركعتين ، ثم ضرب بيده على القبر ، فصار القبر قطعاً ، فخرج شخص من قبره ينفذ التراب عن رأسه ولحيته ، فقال له الصادق عليه السلام : من أنت ؟ قال : أنا محمد بن علي المسمى

بابن الحنفية ، فقال : فمن أنا ؟ فقال : جعفر بن محمد حجة الدهر والزمان .

فخرج السيد يقول :

تجعفرت باسم الله فيمن تجعفرا(1)

* * *

ما آن أن ترجع عن كفرک وضلالک

عثمان بن عمر الكواء في خبر : إن السيد قال له : اخرج إلى باب الدار ، تصادف غلاماً نوبياً على بغله شهباء معه حنوط وكفن يدفعا إليك .

ص : ٣٣١

١- انظر كمال الدين للصدوق : ٣٣ ، بشاره المصطفى : ٤٢٩ .

قال : فخرجت فإذا بالغلام الموصوف ، فلمّا رأني قال : يا عثمان ، إنّ سيّدِي جعفر بن محمد عليهما السلام يقول لك : ما آن أن ترجع عن كفرك وضلالك ، فإنّ الله - عزّ وجلّ - أطع عليك فراكك للسيّد خادما فانتجيبك ، فخذ في جهازه .

إنّ محبّي آل محمد لا يموتون إلّا تائبين

الأغانى : قال عباد بن صهيب : كنت عند جعفر بن محمد عليهما السلام ، فأتاه نعي السيّد ، فدعا له وترحم عليه ، فقال له رجل : يا ابن رسول الله ، وهو يشرب الخمر ويؤمن بالرجعه ؟!

فقال عليه السلام : حدّثني أبي عن جدّي : إنّ محبّي آل محمد صلى الله عليه وآله لا يموتون إلّا تائبين ، وقد تاب ، ورفع مصلى كان تحته ، فأخرج كتابا من السيّد يعرّفه أنّه قد تاب ، ويسأله الدعاء (١) .

مناظره مؤمن الطاق والسيّد في ابن الحنفيه

وفي أخبار السيّد : إنّ ناظر معه مؤمن الطاق في ابن الحنفيه فغلبه عليه ، فقال :

تركت ابن خوله لا عن قلى

وإنّي لكالكلف الوامق

وإنّي له حافظ في المغيب

أدين بما دان في الصادق

ص : ٣٣٢

١- الأغانى لأبي الفرج : ٧/٢٩٧ ، أخبار السيّد : ١٦٦ .

هو الحبر حبر بنى هاشم

ونور من الملك الرازق

به ينعش الله جمع العباد

ويجرى البلاغه فى الناطق

أتانى برهانه معلنا

فدنت ولم أك كالمائق

فمن صدّ بعد بيان الهدى

إلى حبر وأبى حامق

* * *

فقال الطاقى : أحسنت ، الآن أتيت رشذك ، وبلغت أشدك ، وتبوّأت من الخير موضعا ، ومن الجنّه مقعدا .

وأنشأ السيد يقول :

تجعفرت باسم الله والله أكبر

وأيقنت أنّ الله يعفو ويغفر

ودنتُ بدين غير ما كنت دائنا

به ونهاني سيد الناس جعفر

فقلت هب أنّى قد تهوّدت برهه

وإلا فدينى دين من يتنصر

فإنى إلى الرحمن من ذاك تائب

وإنى قد أسلمت والله أكبر

ولست بغال ما حييت وراجع

إلى ما عليه كنت أخفى وأظهر(١)

* * *

وأنشد :

أيا راكبا نحو المدينة جسره

عذافره يطوى بها كل سبب(٢)

ص: ٣٣٣

-
- ١- كمال الدين للصدوق : ٣٤ ، الفصول المختاره للمرتضى : ٢٩٨ ، الثاقب فى المناقب لابن حمزه : ٣٩٦ ، بشاره المصطفى : ٤٢٩ ، اعلام الورى : ١/٥٣٩ .
- ٢- الجسره : الضخمه القويّه الأعضاء ، العذافره : العظيمه الشديده من الإبل ، والسبب : المفازه .

إذا ما هداك الله عاينت جعفرًا

فقلت وليّ الله وابن المهذب

ألا يا أمين الله وابن وليّه

أتوب إلى الرحمن ثم تأوبى

إليك من الذنب الذى كنت مبطنًا

أجاهد فيه دائمًا كلّ مغرب

وأشهد ربّي أنّ قولك حجّه

على الناس طرًا من مطيع ومذنب

بذاك أدين الله سرًا وجهره

ولست وإن عوتبت فيه بمعتب(1)

وأنشد فيه :

أمدح أبا عبد الإله

فتى البريّة فى احتماله

سبط النبى محمد

حبل تفرّع من حباله

تغشى العيون الناظرات

إذا سمون إلى جلاله

عذب الموارد بحره

يروى الخلائف من سجّاله

بحر أطلّ على البحور

يمدّهن ندى بلاله

سقت العباد يمينه

وسقى البلاد ندى شماله

يحكى السحاب يمينه

والودق يخرج من خلاله

الأرض ميراث له

والناس طرّا فى عياله

يا حجّه الله الجليل

وعينه وزعيم آله

وابن الوصيّ المصطفى

وشبيه أحمد فى كماله

ص: ٣٣٤

١- كمال الدين للصدوق : ٣٤ ، روضه الواعظين للفتال : ٢١٢ ، شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٣/٢٩٤ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٢٠٦ ، الفتوح لابن أعثم : ٦/١٨٠ ، بشاره المصطفى : ٤٣٠ ، اعلام الورى : ١/٥٤٠ ، أخبار السيد : ١٦٦ .

أنت ابن بنت محمد

خذوا خلقت علي مثاله

فضياء نورك نوره

وظلال روحك من ظلاله

فيك الخلاص عن الردى

وبك الهدايه من ضلاله

أثنى ولست ببالغ

عشر الفريده من خصاله

* * *

ص: ٣٣٥

فصل ٥ : في علمه عليه السلام

اشاره

ص: ٣٣٧

ينقل عنه من العلوم ما لا ينقل عن أحد ، وقد جمع أصحاب الحديث أسماء الرواه من الثقات على اختلافهم فى الآراء والمقالات ، وكانوا أربعة آلاف رجل (١) .

بيان ذلك:

إن ابن عقده مصنف كتاب الرجال لأبى عبد الله عليه السلام عددهم فيه .

وكان حفص بن غياث إذا حدّث عنه قال : حدّثنى خير الجعافر جعفر بن محمد (٢) عليهما السلام .

وكان على بن غراب يقول : حدّثنى الصادق جعفر بن محمد (٣) عليهما السلام .

حليه أبى نعيم : إن جعفر الصادق عليه السلام حدّث عنه من الأئمة والأعلام :

مالك بن أنس ، وشعبة بن الحجاج ، وسفيان الثورى ، وابن جريح ، وعبد الله بن عمرو ، وروح بن القاسم ، وسفيان بن عيينه ، وسليمان بن بلال ، وإسماعيل بن جعفر ، وحاتم بن إسماعيل ، وعبد العزيز بن المختار ، ووهب بن خالد ، وإبراهيم بن طحان فى آخرين .

ص: ٣٣٩

١- روضه الواعظين للفتال : ٢٠٧ ، الإرشاد للمفيد : ٢/١٧٩ ، اعلام الورى : ١/٥٣٥ .

٢- أمالى الصدوق : ٣١٥ ح ١٤ ، علل الشرائع : ١/٢٣٤ باب ١٦٩ ح ٢ .

٣- أمالى الصدوق : ٣١٥ ح ١٥ ، علل الشرائع : ١/٢٣٤ باب ١٦٩ ح ٣ .

قال : وأخرج عنه مسلم في صحيحه محتجاً بحديثه (١).

وقال غيره : وروى عنه مالك ، والشافعي ، والحسن بن صالح ، وأبو أيوب السجستاني ، وعمرو بن دينار ، وأحمد بن حنبل .

ص : ٣٤٠

١- حليه الأولياء : ٣/١٩٩ .

مالك بن أنس

وقال مالك بن أنس : ما رأيت عين ولا سمعت أذن ولا خطر على قلب بشر أفضل من جعفر الصادق عليه السلام فضلاً وعلماً وعباده وورعاً(١).

وسئل سيف الدولة عبد الحميد المالكي قاضي الكوفة عن مالك ، فوصفه وقال : وكان جربند(٢) جعفر الصادق عليه السلام - أي الربيب - .

وكان مالك كثيراً ما يدعى سماعه وربّما قال : حدّثني الثقة(٣) - يعنيه عليه السلام - .

أبو حنيفة

وجاء أبو حنيفة ليسمع منه ، وخرج أبو عبد الله عليه السلام يتوكأ على عصا ، فقال له أبو حنيفة : يا ابن رسول الله ، ما بلغت من السنّ ما تحتاج معه إلى العصا .

قال : هو كذلك ، ولكنّها عصا رسول الله صلى الله عليه وآله أردت التبرّك بها .

ص : ٣٤١

-
- ١- أُمالي الصدوق : ٦٣٦ مج ٧٦ ح ٨٥٢ ، فضائل الأشهر الثلاثة للصدوق : ٣٨ ح ١٦ ، روضه الواعظين للفتال : ٤٠١ .
 - ٢- كذا في النسخ .
 - ٣- شرح الأخبار للقاضي النعمان : ٣/٢٩٩ ح ١٢٠٣ .

فوثب أبو حنيفه وقال له : أقبّلها يا ابن رسول الله ، فحسّر أبو عبد الله عليه السلام عن ذراعه وقال له : والله ، لقد علمت أنّ هذا بشر رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأنّ هذا

من شعره ، فما قبلته وتقبّل عصا(١) ؟

أبو عبد الله المحدّث فى رامش أفزأى : إنّ أبا حنيفه من تلامذته ، وإنّ أمّه كانت فى حباله الصادق(٢) عليه السلام !

محمد بن الحسن وطيفور السقاء

قال : وكان محمد بن الحسن أيضا من تلامذته ، ولأجل ذلك كانت بنو العباس لم تحترمهما .

قال : وكان أبو زيد البسطامى - طيفور السقاء - خدمه وسقاه ثلاث عشرة سنه(٣) .

ابن أدهم وابن دينار

وقال أبو جعفر الطوسى : كان إبراهيم بن أدهم ومالك بن دينار من غلمانة .

سفيان الثورى

ودخل إليه سفيان الثورى يوما ، فسمع منه كلاما أعجبه ، فقال : هذا

ص : ٣٤٢

١- شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٣/٣٩٩ ح ١٢٠٢ .

٢- كلام غريب شاذ تفرّد به ، لا يعتمد عليه .

٣- انظر الطرائف : ٥٢٠ ، الدر النظيم : ٢٧٢ .

- والله - يا ابن رسول الله الجوهر ، فقال له : بل هذا خير من الجوهر ، وهل الجوهر إلا حجر (١) ؟

الترغيب والترهيب عن أبي القاسم الإصفهاني : إنه دخل عليه سفيان الثوري ، فقال عليه السلام : أنت رجل مطلوب ، وللسلطان علينا عيون ، فاخرج عنّا غير مطرود (٢) . . . القصّه .

الحسن بن صالح

ودخل عليه الحسن بن صالح بن حيّ فقال له : يا ابن رسول الله ، ما تقول في قوله تعالى : « أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ » ؟ مَنْ أُولَى الْأَمْرِ الَّذِينَ أَمَرَ اللَّهُ بِطَاعَتِهِمْ ؟ قال : العلماء .

فلما خرجوا قال الحسن : ما صنعنا شيئاً ، ألا سألناه من هؤلاء العلماء ؟ قال : فسألوه ، فقال : الأئمة منّا أهل البيت (٣) .

ابن أبي ليلى

وقال نوح بن درّاج لابن أبي ليلى : أكنت تاركاً قولاً قلته أو قضاء قضيتَه لقول أحد ؟

ص : ٣٤٣

١- شرح الأخبار للقاضي النعمان : ٣/٢٩٩ ح ١٢٠٤ .

٢- تاريخ بغداد : ٣/٣٩٧ ، شعب الإيمان للبيهقي : ٤/١٠٨ .

٣- شرح الأخبار للقاضي النعمان : ٣/٢٩٩ ح ١٢٠٥ ، دعائم الإسلام : ١/٢٤ .

قال : لا ، إلا رجل واحد ، قلت : من هو ؟ قال : جعفر بن محمد عليهما السلام (١) .

عمرو بن المقدام

الحليه : قال عمرو بن المقدام : كنت إذا نظرت إلى جعفر بن محمد عليهما السلام علمت أنه من سلاله النبيين (٢) .

كثرت الكتب التي نقلت عنه

ولا تخلو كتب أحاديث وحكمه وزهد وموعظه من كلامه ، يقولون : قال جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام ، قال جعفر الصادق عليه السلام .

ذكره النقاش والثعلبي والقشيري والقزويني في تفاسيرهم .

وذكر في الحليه ، والإبانة ، وأسباب النزول ، والترغيب والترهيب ، وشرف المصطفى صلى الله عليه وآله ، وفضائل الصحابه ، وفي تاريخ الطبري ، والبلاذري ، والخطيب ، ومسند أبي حنيفة ، واللالكائي ، وقوت القلوب ، ومعرفه علوم الحديث لابن البيع .

رواه دعاء أم داود

وقد روت الأئمة بأسرها عنه دعاء أم داود .

ص : ٣٤٤

١- تهذيب الأحكام للطوسي : ٦/٢٩٢ ح ٨٠٧ .

٢- حليه الأولياء : ٣/١٩٣ ، الكامل لابن عدي : ٢/١٣٢ ، منهاج السنه : ٤/١٢ و ٥٣ ، سير أعلام النبلاء : ٦/٢٥٧ ، صفه الصفوه :

٢/١٤٨ ، تهذيب الأسماء : ١/١٥٥ ، تهذيب التهذيب : ٢/٨٨ ، تهذيب الكمال : ٥/٧٨ .

أعلم ما كان وما يكون إلى أن تقوم الساعة

العلاء بن سيباه عن الصادق عليه السلام قال : إنا لنعلم ما فى الليل والنهار(١) .

وفى روايه : إني لأعلم ما فى السماوات ، وما فى الأرض ، وما فى الجنة ، وما فى النار ، وما كان وما يكون إلى أن تقوم الساعة ، ثم سكت .

ثم قال : وعلمه فى كتاب الله أنظر إليه هكذا ، ثم بسط كفه وقال : إن الله يقول : فيه تبيان كل شيء(٢)(٣) .

إني أتكلم على سبعين وجها

عبد الغفار الحارثي ، وأبو الصباح العبدى قال عليه السلام : إني أتكلم على سبعين وجها لى من كلها المخرج(٤) .

للصلاه أربعه آلاف حدّ

حمّاد بن عيسى عنه عليه السلام قال : للصلاه أربعه آلاف حدّ(٥) .

وفى روايه : أربعه آلاف باب(٦) .

ص : ٣٤٥

١- بصائر الدرجات للصفار : ٣٤٦ باب ٨ ح ٧ .

٢- مفاد قوله تعالى : « وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ » .

٣- بصائر الدرجات للصفار : ١٤٧ باب ٦ ح ٢ ، تفسير العياشى : ٢/٢٦٦ ح ٥٦ .

٤- بصائر الدرجات للصفار : ٣٤٨ باب ٩ ح ١ ، الاختصاص للمفيد : ٢٨٧ .

٥- الكافي : ٣/٢٧٢ ح ٦ ، الفقيه للصدوق : ١/١٩٥ ح ٥٩٩ ، تهذيب الأحكام للطوسى : ٢/٢٤٢ ح ٩٥٦ .

٦- الكافي : ٣/٢٧٢ ح ٦ ، الفقيه للصدوق : ١/١٩٥ ح ٥٩٨ ، تهذيب الأحكام للطوسى : ٢/٢٤٢ ح ٩٥٧ .

وسئل عن محمد بن عبد الله بن الحسن ، فقال عليه السلام : ما من نبي ولا وصي ولا ملك إلا هو في كتاب عندي - يعني مصحف فاطمه عليها السلام - ، والله ما لمحمد بن عبد الله فيه اسم (١) .

إحتياج سليمان لهم

أبو بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان سليمان عنده اسم الله الأكبر الذي إذا دعي به أجاب ، وإذا سئل به أعطى ، ولو كان اليوم لاحتاج إلينا (٢) .

لقد أعطينا علم الأولين والآخرين

صفوان بن يحيى عن بعض رجاله عن الصادق عليه السلام قال : والله لقد أعطينا علم الأولين والآخرين ، فقال له رجل من أصحابه : جعلت فداك ، أعندكم علم الغيب ؟

فقال له : إنني لأعلم ما في أصلاب الرجال وأرحام النساء ، ويحكم ، وسيعوا صدوركم ، ولتبصر أعينكم ، ولتع قلوبكم ، فنحن حجة الله - تعالى - في خلقه ، ولن يسع ذلك إلا صدر كل مؤمن قوي قوته كقوته

ص: ٣٤٦

١- بصائر الدرجات للصفار : ١٨٩ باب ٢ ح ٤ ، الإمامه والتبصره لابن بابويه : ٥١ .

٢- بصائر الدرجات للصفار : ٢٣١ ح ٢ .

جبال تهامه ياذن الله ، والله لو أردت أن أحصى لكم كل حصاه عليها لأخبرتكم ، وما من يوم ولا ليلة إلا والحصى يلد إيلادا كما يلد هذا الخلق ، والله لتتباغضون بعدى حتى يأكل بعضكم بعضا .

إِنِّي لأعلم ما فى . . الدنيا والآخرة

بكير بن أعين ، قال : قبض أبو عبد الله عليه السلام على ذراع نفسه ، وقال : يا بكير ، هذا - والله - جلد رسول الله صلى الله عليه وآله ، وهذه - والله - عروق رسول الله صلى الله عليه وآله ، وهذا عظمه ، وإِنِّي لأعلم ما فى السماوات ، وأعلم ما فى الأرض ، وأعلم ما فى الدنيا ، وأعلم ما فى الآخرة .

فراى تغيير جماعه ، فقال : يا بكير ، إِنِّي لأعلم ذلك من كتاب الله - تعالى - إذ يقول : « وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ » .

إِن كُتِبَ عَلَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَهُ

المرشد : أبو يعلى الجعفرى ، وأبو الحسين الكوفى ، وأبو جعفر الطوسى : أَنَّهُ قَالَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ لِسُورَةَ بْنِ كَلَيْبٍ : يَا سُورَةَ ، كَيْفَ عَلِمْتُمْ أَنَّ صَاحِبَكُمْ عَلَىٰ مَا تَذَكَّرُونَ ؟

قال : كُنَّا نَأْتِي أَخَاكَ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، فَسَأَلَهُ فَيَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَالَ اللَّهُ ، ثُمَّ مَضَى أَخُوكَ فَأَتَيْنَاكَ آلَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَأَنْتَ فَيَمُنُ أَتَيْنَا فَأَجَبْتُمْ عَنْ بَعْضٍ ، فَأَتَيْنَا ابْنَ أَخِيكَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ لَنَا كَمَا قَالَ أَبُوهُ ، وَلَمْ يَتْرَكَ شَيْئًا مِمَّا سَأَلْنَا عَنْهُ إِلَّا أَجَابَنَا فِيهِ بِمَا يَقَعُ .

قال : فتبسّم زيد ، ثم قال : أما - والله - لئن قلت هذا ، فإنّ كتب علي عليه السلام عنده دوننا(١).

هذا ما حملته من الحجاز

تفسير علي بن إبراهيم : إنّ زنديقا سأل أبا جعفر الأحول عن قوله تعالى : « فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِشَةً » ، ثم قال : « وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ » ، وبين القولين فرق .

فاستمهل الأحول ، وسأل الصادق عليه السلام ، فقال : أمّا قوله : « فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا » ، فإنه عنى فى النفقه ، وأمّا قوله : « وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا » ، فإنه عنى فى الموّده ، فإنه لا يقدر أحد أن يعدل بين امرأتين فى الموّده .

قال : فرجعت إلى الرجل فأخبرته ، فقال : هذا ما حملته [الإبل] من الحجاز(٢).

جواب من زعم أنه خلق دودا وهواما

غرر المرتضى : قيل : إنّ الجعد بن درهم جعل فى قاروره ماء وترابا ، فاستحال دودا وهواما ، فقال لأصحابه : أنا خلقت ذلك ، لأنّى كنت سبب كونه .

ص : ٣٤٨

١- اختيار معرفة الرجال للطوسى : ٢/٦٧٣ ح ٧٠٦ .

٢- تفسير القمى : ١/١٥٥ ، تفسير مجمع البيان : ٣/٢٠٧ .

فبلغ ذلك جعفر بن محمد عليهما السلام فقال : ليقل : كم هي ؟ وكم الذكران منه والإناث - إن كان خلقه - ؟ وكم وزن كلّ وحده منهنّ ؟ وليأمر الذي سعيالي هذا الوجه أن يرجع إلى غيره .
فانقطع وهرب (١) .

خلق الله الذباب ليدلّ به الجابره

حليه الأولياء : قال أحمد بن المقدم الرازي : وقع الذباب على المنصور فدبّه عنه ، فعاد فدبّه حتى أضجره .
فدخل جعفر بن محمد عليهما السلام ، فقال له المنصور : يا أبا عبد الله ، لم خلق الذباب ؟ قال : ليدلّ به الجابره (٢) .

الكبائر من كتاب الله

ودخل عمرو بن عبيد عليه وقرأ : « إِنَّ تَجْتَبُوا كِبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ » ، وقال : أحبّ أن أعرف الكبائر من كتاب الله ، فقال : نعم يا عمرو ، ثمّ فضّله بأنّ الكبائر :

الشرك بالله : « إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ » .

والياس : « لَا يَتَّأَسُّ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ » .

ص : ٣٤٩

-
- ١- أمالي المرتضى : ١/٢٠٥ .
 - ٢- حليه الأولياء : ٣/١٩٨ ، تهذيب الكمال للمزي : ٥/٩٢ ، سير أعلام النبلاء للذهبي : ٦/٢٦٤ ، الوافي بالوفيات للصفدي : ١١/١٠٠ .

وعقوق الوالدين ، لأن العاق جبار شقي : « وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا » .

وقتل النفس : « وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مَتَعَمَّدًا » .

وقذف المحصنات : [إِنَّ الَّذِينَ يَزُومُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعُنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١)] .

وأكل مال اليتيم : « إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى » .

والفرار من الزحف : « وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ » .

وأكل الربا : « الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا » .

والسحر : « وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ » .

والزنا : « وَلَا تَقْرُبُوا الزُّنَى » ، « وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا » .

واليمين الغموس : « إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا » .

والغلول : « وَمَنْ يَعْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ » .

ومنع الزكاه : « يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ » .

وشهادة الزور وكتمان الشهاده : « وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آتَمٌ قَلْبُهُ » .

وشرب الخمر ، لقوله صلى الله عليه و آله : شارب الخمر كعابد وثن .

وترك الصلاة ، لقوله : من ترك الصلاة متعمدا فقد برئ من ذمّه الله وذمّه رسوله صلى الله عليه و آله .

ونقض العهد وقطيعه الرحم : « الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ » .

ص: ٣٥٠

١- لم تذكر الآية في النسخ والمخطوطه ، وإنما أثبتناها من المصادر .

وقول الزور والجرأه على الله : « أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ » .

وكفران النعمه : « وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ » .

وبخس الكيل والوزن : « وَيَلُّ لِلْمُطَفِّينَ » .

واللواط : « الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ » .

والبدعه ، قوله عليه السلام : من تبسم في وجه مبتدع فقد أعان على هدم دينه .

قال : فخرج عمرو وله صراخ من بكائه ، وهو يقول : هلك من سلب تراثكم ونازعكم في الفضل والعلم (١) .

الكبائر سبع وقد استحلت منا

أبو جعفر بن بابويه في الهدايه : قال الصادق عليه السلام : الكبائر سبع ، فينا نزلت ، ومنا استحلت :

فأولها الشرك بالله ، وقتل النفس التي حرم الله ، وأكل مال اليتيم ، وعقوق الوالدين ، وقذف المحصنات ، والفرار من الزحف ، وإنكار حقنا .

فأمّا الشرك بالله ، فقد أنزل الله فيه ما أنزل ، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله فينا ما قال ، [فكذبوا الله] وكذبوا رسوله صلى الله عليه وآله ، وأشركوا بالله .

وأما قتل النفس التي حرم الله ، فقد قتلوا الحسين عليه السلام وأصحابه .

ص : ٣٥١

١- الكافي : ٢/٢٨٥ ح ٢٤ ، علل الشرائع : ٢/٣٩١ باب ١٣١ ح ١ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢/٢٥٧ ح ٣٣ ، الفقيه للصدوق : ٣/٥٦٣ ح ٤٩٣٢ ، تفسير مجمع البيان : ٣/٧١ .

وأما أكل مال اليتيم ، فقد ذهبوا بغيثنا الذي جعله لنا ، وأعطوه غيرنا .

وأما عقوق الوالدين ، فقد أنزل الله في كتابه : « النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ » ، فعقوا رسول الله صلى الله عليه وآله في ذريته ، وعقوا أمهم خديجه عليها السلام في ذريتها .

وأما قذف المحصنات ، فقد قذفوا فاطمه عليها السلام على منابريهم .

وأما الفرار من الزحف ، فقد أعطوا أمير المؤمنين عليه السلام ببيعتهم طائعين غير مكرهين ، ففروا عنه وخذلوه .

وأما إنكار حقنا ، فهذا مالنا يتنازعون فيه(١) .

مناظرات مع أبي حنيفة في بطلان القياس

أبو جعفر الطوسي في الأمالي ، وأبو نعيم في الحلية ، وصاحب الروضة بالإسناد والرواية يزيد بعضها على بعض ، عن محمد الصيرفي ، وعن عبد الرحمن بن سالم :

إنه دخل ابن شبرمه وأبو حنيفة على الصادق عليه السلام ، فقال لأبي حنيفة : اتق الله ولا تقس الدين برأيك ، فإن أول من قاس إبليس ، إذ أمره الله بالسجود ، فقال : « أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ » .

ص: ٣٥٢

١- المقنعه للمفيد : ٢٩٠ ، الهداياه للصدوق : ٢٩٧ باب ١٥٦ ، الخصال : ٣٦٤ ح ٥٦ ، علل الشرائع : ٢/٤٧٤ باب ٢٢٣ ح ١ ، الفقيه للصدوق : ٣/٥٦٢ ح ٤٩٣١ ، تفسير العياشي : ١/٢٣٧ ح ١٠٥ ، تفسير فرات : ١٠٣ ح ٦٢ .

ثم قال : هل تحسن أن تقيس رأسك من جسده ؟ قال : لا- ، قال : فأخبرني عن الملوحة في العينين ، والمرارة في الأذنين ، والبرودة في المنخرين ، والعدوبه في الشفتين ، لأي شيء جعل ذلك ؟ قال : لا أدري .

فقال عليه السلام : إنّ الله - تعالى - خلق العينين فجعلهما شحمتين ، وجعل الملوحة فيهما منّا على بنى آدم ، ولولا ذلك لذابتا ، وجعل المرارة في الأذنين منّا منه على بنى آدم ، ولولا ذلك لقحمت الدوابّ ، فأكلت دماغه ، وجعل الماء في المنخرين ليصعد النفس وينزل ، ويوجد منه الريح الطيبه والردّيّه ، وجعل العدوبه في الشفتين ليجد ابن آدم لذّه مطعمه ومشربه .

ثم قال له : أخبرني عن كلمه أولها شرك وآخرها إيمان ؟ قال : لا أدري ، قال : لا إله إلاّ الله .

ثم قال : أيما أعظم عند الله - تعالى - القتل أو الزنا ؟ فقال : بل القتل ، قال : فإنّ الله - تعالى - قد رضى في القتل شاهدين ، ولم يرض في الزنا إلاّ أربعة .

ثم قال : إنّ الشاهد على الزنا شهد على إثنين ، وفي القتل على واحد ، لأنّ القتل فعل واحد ، والزنا فعلين .

ثم قال : أيما أعظم عند الله الصوم أو الصلاة ؟ قال : لا ، بل الصلاة ، قال : فما بال المرأة إذا حاضت تقضى الصوم ولا تقضى الصلاة ؟ ثم قال : لأنّها تخرج إلى صلاه فتداومها ، ولا تخرج إلى صوم .

ثم قال : المرأة أضعف أم الرجل ؟ قال : المرأة ، قال : فما بال المرأة - وهي ضعيفه - لها سهم واحد ، والرجل - قوى - له سهمان ؟

ثم قال : لأن الرجل يجبر على الإنفاق على المرأة ، ولا تجبر المرأة على الإنفاق على الرجل .

ثم قال : البول أقدر أم المنى ؟ قال : البول ، قال : يجب على قياسك أن يجب الغسل من البول دون المنى ، وقد أوجب الله الغسل من المنى دون البول .

ثم قال عليه السلام : لأن المنى اختيار ، ويخرج من جميع الجسد ، ويكون في الأيام ، والبول ضروره ، ويكون في اليوم مرّات ، وهو مختار ، والآخر متولج .

قال أبو حنيفة : كيف يخرج من جميع الجسد والله يقول : « يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ » ؟

قال أبو عبد الله عليه السلام : فهل قال : لا يخرج من غير هذين الموضعين ؟

ثم قال عليه السلام : لم لا تحيض المرأة إذا حبلت ؟ قال : لا أدري ، قال : حبس الله الدم فجعله غذاء للولد .

ثم قال : أين مقعد الكاتبين ؟ قال : لا أدري ، قال : مقعهما على الناجدين ، والفم الدواه ، واللسان القلم ، والريق المداد .

ثم قال : لم يضع الرجل يده على مقدّم رأسه عند المصيبة ، والمرأة تضعهما على خدّها ؟ قال : لا أدري ، فقال : اقتداء بآدم وحوّاء عليهما السلام حيث أهبطا من الجنّة ، أما ترى أنّ من شأن الرجل الاكتاب(1) عند المصيبة ، ومن شأن المرأة رفعها رأسها إلى السماء إذا بكت ؟

ص : ٣٥٤

١- الاكتاب : من الكبّ وهو القلب والصرع ، وفي بعض النسخ : « الاكتاب » وهو من الكآبه بمعنى الحزن والغم والانكسار .

ثم قال : ما ترى فى رجل كان له عبد ، فتزوج وزوج عبده فى ليله واحده ، ثم سافرا ، وجعلا امرأتهم فى بيت واحد ، فسقط البيت عليهم ، فقتل المرأتين وبقى الغلامين ، أيهما فى رأيك المالك ، وأيهما المملوك ، وأيهما الوارث وأيهما الموروث ؟

ثم قال : فما ترى فى رجل أعمى فقأ عين صحيح ، وأقطع قطع يد رجل كيف يقام عليهما الحد ؟

ثم قال : فأخبرنى عن قول الله - تعالى - لموسى وهارون عليهما السلام حين بعثهما إلى فرعون : « لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى » ، « لعل منك شك ؟ قال : نعم ، قال : وكذلك من الله شك ، إذ قال : لعله ؟

ثم قال : أخبرنى عن قول الله : « وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لِيَالِي وَأَيَّامًا آمِنِينَ » ، أى موضع هو ؟ قال : هو ما بين مكه والمدينه ، قال : نشدتكم الله ، هل تسرون بين مكه والمدينه تأمنون على دمائكم من القتل وعلى أموالكم من السرقة ؟

ثم قال : وأخبرنى عن قوله : « وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا » ، أى موضع هو ؟ قال : ذاك بيت الله الحرام ، فقال : نشدتكم بالله ، هل تعلمون أن عبد الله بن الزبير وسعيد بن جبیر دخلاه فلم يأمنوا القتل ؟

قال : فاعفنى يا ابن رسول الله .

قال : فأنت الذى تقول : « سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ » ؟ قال : أعود بالله من هذا القول .

قال: إذا سئلت فما تصنع؟ قال: أجيب عن الكتاب أو السنّه أو الاجتهاد.

قال: إذا اجتهدت من رأيك وجب على المسلمين قبوله؟ قال: نعم. قال: وكذلك وجب قبول ما أنزل الله، فكأنك قلت: «سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ» (١)!

وفي حديث محمد بن مسلم: إن الصادق عليه السلام قال لأبي حنيفة: أخبرني عن هاتين الركبتين (٢) اللتين في يدي حمارك ليس ينبت عليها شعر؟ قال أبو حنيفة: خلق كخلق أذنك في جسدك وعينيك.

فقال له: ترى هذا قياسا؟! إن الله - تعالى - خلق أذني لأسمع بهما، وخلق عيني لأبصر بهما، فهذا لما خلقه في جميع الدواب وما ينتفع به.

فانصرف أبو حنيفة معتبا.

فقلت: أخبرني ما هي؟ قال: إن الله - تعالى - يقول في كتابه: «لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ» يعني منتصبا في بطن أمه، غذاؤه من غذائها ممّا تأكل وتشرب، [تنسمه (٣) تنسيما وميثاقه (٤)] بين عينيه، فإذا أذن الله - عز وجل - في ولادته أتاه ملك يقال له «حيوان»، فزجره زجره انقلب

ص: ٣٥٦

١- أمالي الطوسي: ٦٤٦ ح ١٣٣٨، علل الشرائع: ١/٨٦ باب ٨١ ح ٢، أخبار القضاة لابن حيان: ٣/٧٨.

٢- في المحاسن: «النكتتين».

٣- تنسم: تنفس.

٤- في النسخ: «اسمه سيما ميثاق»، وفي البحار عن المناقب: «وتشرب أمه هاهنا ميثاقه بين عينيه»، وما أثبتناه من المحاسن.

ونسى الميثاق ، وخلق جميع البهائم فى بطن أمهاتهنّ منكوسه ، مؤخره إلى مقدّم أمه كما يأخذ الإنسان فى بطن أمه ، فهاتان النكتتان السوداوتان اللتان ترى ما بين الدواب هو موضع عيونها فى بطن أمهاتها ، فليسينبت عليها الشعر ، وهو لجميع البهائم ما خلا البعير ، فإنّ عنق البعير طال ، فتقدّم رأسه بين يديه ورجليه(١) .

أجير عجز عن إتمام العمل

النهايه : روى المحاملى عن الرفاعى قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل قبل رجلاً يحفر له بئراً عشره قامات بعشره دراهم ، فحفر له قامه ثمّ عجز ؟

قال : تقسم عشره على خمسه وخمسين جزءاً ، فما أصاب واحدا فهو للقامه الأولى ، والإثنين للإثنين ، والثلاثه للثلاثه ، وعلى هذا الحساب إلى عشره(٢) .

رجل سرق وزنا وقتل ثم قتل

وروى فيها : أنه سئل الصادق عليه السلام عن رجل سارق دخل على امرأه

ص: ٣٥٧

١- المحاسن للبرقى : ٢/٣٠٤ ح ١٤ .

٢- النهايه للطوسى : ٣٤٩ ح ١ ، المقنع للصدوق : ٤٠٢ ، الكافى : ٧/٤٢٢ ح ٣ ، تهذيب الأحكام للطوسى : ٦/٢٨٧ ح ٧٩٤ .

ليسرق متاعها ، فلمّا جمع الثياب نازعته نفسه ، فكابرها على نفسها ، فواقعها ، فتحرك ابنها ، فقام فقتله بفأس كان معه ، فلمّا فرغ حمل الثياب ، وذهب ليخرج ، فحملت عليه بالفأس فقتلته ، فجاء أهله يطلبون بدمهم الغد ؟

فقال أبو عبد الله عليه السلام : اقض على هذا كما وصفت لك ، قال : تضمن مواله الذين طلبوا بدمه ديه الغلام ، ويضمن السارق فيما ترك أربعة آلاف درهم لمكابرتها على فرجها ، إنّه زان ، وهو فى ماله غرامه ، وليس عليها فى قتلها إياه شىء لأنّه سارق (١).

زوج قتل صديق زوجته فقتله الزوج

وفيهما : إنّه سئل عن رجل تزوّج بامرأه ، فلمّا كانت ليله البناء بها عمدت المرأه إلى رجل صديق لها فأدخلته الحجله ، فلمّا كان الرجل يباضع أهله ثار الصديق واقتتلا فى البيت ، فقتل الزوج الصديق ، وقامت المرأه فضربت الزوج ضربه فقتلته بالصديق ؟

فقال عليه السلام : تضمن المرأه ديه الصديق ، وتقتل بالزوج (٢).

ص : ٣٥٨

١- النهاية للطوسى : ٧٥٥ ، المقنع للصدوق : ٥٢٥ ، الفقيه للصدوق : ٤/١٦٤ ح ٥٣٧١ ، تهذيب الأحكام للطوسى : ١٠/٢٠٨ ح ٨٢٣ .

٢- النهاية للطوسى : ٧٥٦ ، الكافى : ٧/٢٩٣ ح ١٣ ، الفقيه للصدوق : ٤/١٦٥ ح ٥٣٧٥ ، تهذيب الأحكام للطوسى : ١٠/٢٠٩ ح ٨٢٤ .

مسائل أبي حنيفة في مجلس المنصور

وذكر أبو القاسم البغار في مسند أبي حنيفة : قال الحسن بن زياد : سمعت أبا حنيفة وقد سئل من أفقه من رأيت ؟ قال : جعفر بن محمد عليهما السلام ، لَمَّا أقدمه المنصور بعث إليّ فقال : يا أبا حنيفة ، إنَّ الناس قد فتنوا بجعفر بن محمد ، فهَيِّأْ له من مسائلك الشداد ، فهَيِّأت له أربعين مسأله .

ثمَّ بعث إليّ أبو جعفر ، وهو بالحيره ، فأتيته ، فدخلت عليه ، وجعفر عليه السلام جالس عن يمينه ، فلَمَّا بصرت به دخلني من الهيبة لجعفر عليه السلام لم يدخلني لأبي جعفر ، فسَلَّمْتُ عليه ، فأومأ إليّ فجلست .

ثمَّ التفت إليه ، فقال : يا أبا عبد الله ، هذا أبو حنيفة ، قال : نعم ، أعرفه ، ثمَّ التفت إليّ ، فقال : يا أبا حنيفة ، الق على أبي عبد الله من مسائلك .

فجعلت ألقى عليه فيجيبني ، فيقول : أنتم تقولون كذا ، وأهل المدينة يقولون كذا ، ونحن نقول كذا ، فربما تابعناكم ، وربما تابعناهم ، وربما خالفنا جميعا ، حتى أتيت على الأربعين مسأله ، فما أخلَّ منها بشيء .

ثمَّ قال أبو حنيفة : أليس إنَّ أعلم الناس أعلمهم باختلاف الناس (1) ؟

مع سعد اليماني المنجم

أبان بن تغلب في خبر : إنَّه دخل يمانى على الصادق عليه السلام ، فقال له : مرحبا بك يا سعد ، فقال الرجل : بهذا الاسم سمَّنتى أمى ، وقلَّ من يعرفنى به !

ص : ٣٥٩

فقال : صدقت يا سعد المولى ، فقال : جعلت فداك ، بهذا كنت ألقب .

فقال : لا خير فى اللقب ، إنَّ الله يقول : « وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ » ، ما صناعتك يا سعد ؟ قال : أنا من أهل بيت ننظر فى النجوم .

فقال : كم ضوء الشمس على ضوء القمر درجه ؟ قال : لا أدرى . قال : فكم ضوء القمر على ضوء الزهره درجه ؟ قال : لا أدرى .

قال : فكم للمشتري من ضوء عطارد ؟ قال : لا أدرى .

قال : فما اسم النجوم التى إذا طلعت هاجت البقر ؟ قال : لا أدرى .

فقال : يا أخا أهل اليمن ، عندكم علماء ؟ قال : نعم ، إنَّ عالمهم ليزجر الطير ، ويقفو الأثر فى الساعه الواحده مسيره سير الراكب المجدد .

فقال عليه السلام : إنَّ عالم المدينه أعلم من عالم اليمن ، لأنَّ عالم المدينه ينتهى إلى حيث لا يقفو الأثر ، ويزجر الطير ، ويعلم ما فى اللحظه مسيره الشمس تقطع (١) إثنى عشر برجاً وإثنى عشر بحراً ، وإثنى عشر عالماً .

قال : ما ظننت أن أحدا يعلم هذا ويدرى (٢) .

تفصيل الجسم

سالم الضرير : إنَّ نصرانيا سأل الصادق عليه السلام تفصيل الجسم ، فقال عليه السلام : إنَّ الله - تعالى - خلق الإنسان على إثنى عشر وصلاً ، وعلى مائتين وستة

ص : ٣٦٠

١- فى النسخ : « فقطع » ، وما أثبتناه من المصادر والمخطوطه .

٢- الخصال : ٤٨٩ ح ٦٨ ، الاحتجاج : ٢/١٠٠ .

وأربعين عظما ، وعلى ثلاثمائة وستين عرقا ، فالعروق هي التي تسقى الجسد كله ، والعظام تمسكها ، واللحم يمسك العظام ، والعصب يمسك اللحم .

وجعل في يديه إثنين وثمانين عظما ، في كل يد أحد وأربعون عظما ، منها في كفه خمسة وثلاثون عظما ، وفي ساعده إثنان ، وفي عضده واحد ، وفي كتفه ثلاثة ، وكذلك في الأخرى .

وفي رجله ثلاثون وأربعون عظما ، منها في قدمه خمسة وثلاثون عظما ، وفي ساقه إثنان ، وفي ركبته ثلاثة ، وفي فخذه واحد ، وفي وركه إثنان ، وكذلك في الأخرى .

وفي صلبه ثمانى عشره فقاره ، وفي كل واحد من جنبيه تسعه أضلاع ، وفي عنقه ثمانيه ، وفي رأسه سته وثلاثون عظما .
وفي فيه ثمانيه وعشرون ، وإثنان وثلاثون .

زوال الشمس على الشهور الروميه

عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : تزول الشمس في النصف من حزيران على نصف قدم ، وفي النصف من تموز على قدم ونصف ، وفي النصف من آب على قدمين ونصف ، وفي النصف من أيلول على ثلاثة ونصف ، وفي النصف من تشرين الأول على تسعه ونصف ، وفي النصف من كانون الأخير على سبعة ونصف ، وفي النصف من كانون الأول على تسعه ونصف ، وفي النصف من كانون الأخير على سبعة ونصف ، وفي النصف من شباط على خمسة ونصف ، وفي النصف من آذار على ثلاثة

ص: ٣٦١

ونصف ، وفي النصف من نيسان على قدمين ونصف ، وفي النصف من أيار على قدم ونصف ، وفي النصف من حزيران على نصف قدم (١) .

علّه اختلاف منيات الناس وميل القلب الى الخضره

يونس في حديثه ، قال : سألت ابن أبي العوجاء أبا عبد الله عليه السلام : لما اختلف منيات الناس ، فمات بعضهم بالبطن وبعضهم بالسّل ؟

فقال عليه السلام : لو كانت العله واحده أمن الناس حتى تجيء تلك العله بعينها ، فأحبّ الله أن لا يؤمن حال .

قال : ولمّ يميل القلب إلى الخضره أكثر ممّا يميل إلى غيرها ؟

قال : من قبل أنّ الله - تعالى - خلق القلب أخضر ، ومن شأن الشيء أن يميل إلى شكله .

ظهور ذلّه الغلبه على ابن أبي العوجاء

ويروى : إنّ لّمّا جاء إلى أبي عبد الله عليه السلام قال له : ما اسمك ؟ فلم يجبه ، وأقبل عليه السلام على غيره ، فانكفى راجعا إلى أصحابه ، فقالوا : ما وراك ؟ قال : شرّ ، ابتدأني فسألني عن اسمي ، فإن كنت قلت : عبد الكريم ، فيقول : من هذا الكريم الذي أنت عبده ؟ فإمّا أقرّ بمليك ، وإمّا أظهر منّي ما أكنتم ،

ص : ٣٦٢

١- الخصال : ٤٦٠ ح ٣ ، الفقيه : ١/٢٢٣ ح ٦٧٣ ، تهذيب الأحكام للطوسي : ٢/٢٧٦ ح ١٠٦٩ .

فقالوا : انصرف عنه (١) .

فلما انصرف قال عليه السلام وأقبل ابن أبي العوجاء إلى أصحابه محجوجا قد ظهر عليه ذل الغلبه .

فقال من قال منهم : إن هذه للحجّه الدامغه صدق ، إن لم يكن خير يرجى ولا شرّ يتقى ، فالناس شرع سواء ، وإن لم يكن منقلب إلى ثواب وعقاب فقد هلكتنا .

فقال ابن أبي العوجاء لأصحابه : أو ليس بابن الذي نكل بالخلق ، وأمر بالخلق ، وشوّه عوراتهم ، وفرّق أموالهم ، وحرّم نسائهم ؟

إن الشمس تطلع بين قرني الشيطان

على بن محمد عن أبيه رفعه ، قال : قال رجل لأبي عبد الله عليه السلام : إن الشمس تطلع بين قرني الشيطان ؟

قال : نعم ، إن إبليس اتخذ عرشا بين السماء والأرض ، فإذا طلعت الشمس وسجد في ذلك الوقت الناس قال إبليس : إن بني آدم يصلّون لي (٢) .

لِمَ لا تجوز المكتوبه في جوف الكعبه ؟

معاويه بن عمّار : سئل الصادق عليه السلام : لِمَ لا تجوز المكتوبه في جوف الكعبه ؟

ص : ٣٦٣

١- في النسخ المطبوعه : « عَنَّا » ، وما أثبتناه من المخطوطه .

٢- تهذيب الأحكام للطوسي : ٢/٢٦٨ ح ١٠٦٨ ، الكافي : ٣/٢٩٠ ح ٨ .

قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لم يدخلها في حجّ ولا- عمره ، ولكن دخلها في فتح مكّه ، فصلّى فيها ركعتين بين العمودين ، ومعه أسامه(١) .

السعى بين الصفا والمروه فريضة أو سنّه ؟

وسئل أبو عبد الله عليه السلام عن السعى بين الصفا والمروه فريضة أو سنّه ؟ فقال : فريضة .

قيل : قال الله : « فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا » ؟

قال : ذاك عمره القضاء ، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله شرط عليهم أن يرفعوا الأصنام عن الصفا والمروه ، فتشاغل رجل حتى انقضت الأيام ، فأعيدت الأصنام ، فجاءوا إليه فقالوا : يا رسول الله صلى الله عليه وآله ، إنّ فلانا لم يسع بين الصفا والمروه ، وقد أعيدت الأصنام ، فأنزل الله : « فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا » ، أى : وعليهما الأصنام(٢) .

امراه أوصت بثلتها فلم يسع المال ذلك

امراه أوصت بثلتها يتصدّق به عنها ويحجّ عنها ويعتق بها ، فلم يسع المال ذلك ؟

ص : ٣٦٤

-
- ١- الاستبصار للطوسى : ١/٢٩٨ ح ١١٠١ ، تهذيب الأحكام للطوسى : ٢/٣٨٣ ح ١٥٩٦ .
 - ٢- الكافى : ٤/٤٣٥ ح ٨ ، تهذيب الأحكام للطوسى : ٥/١٤٩ ح ٤٩٠ ، تفسير العياشى : ١/٧٠ ح ١٣٣ ، تفسير مجمع البيان : ١/٤٤٥ .

فسئل أبو حنيفة وسفيان الثوري ، فقال كل واحد منهما : انظر إلى رجل قد حجّ فقطع به فيقوى ، ورجل قد سعى في فكاك رقبه ، فبقي عليه شيء فيعتق ، ويتصدق بالبقية .

فسأل معاوية بن عمّار أبا عبد الله عليه السلام عن ذلك ، فقال : إبدأ بالحجّ ، فإنّ الحجّ فريضه ، وما بقي فضعه في النوافل .

فبلغ ذلك أبا حنيفة ، فرجع عن مقاله (١) .

ردّني أقبح ردّ وما خرج من قول صاحبه

وقال بعض الخوارج لهشام بن الحكم : العجم تتزوج في العرب ؟ قال : نعم .

قال : فالعرب تتزوج في قريش ؟ قال : نعم .

قال : فقريش تتزوج في بني هاشم ؟ قال : نعم .

فجاء الخارجي إلى الصادق عليه السلام ، فقصّ عليه ، ثمّ قال : أسمع منك ؟ فقال عليه السلام : نعم ، قد قلت ذاك .

قال الخارجي : فهذا أنا ذا قد جئتكم خاطبا ، فقال له أبو عبد الله عليه السلام : إنك لكفو في دينك ! وحسبك في قومك ، ولكنّ الله - عزّ وجلّ - صاننا عن الصدقات ، وهي أوساخ أيدي الناس ، فنكره أن نشرك فيما فضّلنا الله به من لم يجعل الله له مثل ما جعل لنا .

ص : ٣٦٥

١- الفقيه للصدوق : ٤/٢١١ ح ٥٤٩١ ، الكافي : ٧/٦٣ ح ٢٢ ، الاستبصار للطوسي : ٤/١٣٥ ح ٥٠٩ ، تهذيب الأحكام للطوسي : ٩/٢٢١ ح ٨٦٩ .

فقام الخارجي وهو يقول : بالله ما رأيت رجلاً مثله ، ردني - والله - أفيح رد ، وما خرج من قول صاحبه (١).

رجوع المنصور اليه عليه السلام في كشف جريمه وقعت

وقال عمرو بن المقدام : نادى رجل بأبي جعفر [المنصور] : يا أمير المؤمنين ، إن هذين الرجلين طرقا أخي ليلاً ، فأخرجاه من منزله ، فلم يرجع إليّ ، فوالله ما أدري ما صنعا به ، فقالا : يا أمير المؤمنين ، كلمناه ، ثم

رجع إلى منزله .

فتقدم إلى الصادق عليه السلام ، فقال : يا غلام ، اكتب :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كل من طرق رجلاً بالليل ، فأخرجه من منزله ، فهو له ضامن إلى أن يقيم البيئه ، إنه قد رده إلى منزله ، قم - يا غلام - نح هذا فاضرب عنقه .

فقال : يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ، ما قتلته ، ولكن أمسكته ، ثم جاء هذا فوجأه فقتله .

فقال : أنا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ، يا غلام نح هذا فاضرب عنق الآخر .

فقال : يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ، والله ما عذبتّه ، ولكن قتلته بضربه واحده .

فأمر أخاه فاضرب عنقه ، ثم أمر بالآخر فاضرب جنبيه ، وحبسه

ص : ٣٦٦

١- الكافي : ٥/٣٤٥ ح ٥ ، تهذيب الأحكام للطوسي : ٧/٣٩٥ ح ١٥٨٣ .

فى السجن ، ووقع على رأسه يحبس عمره ، ويضرب كل سنة خمسين جلده(١) .

أربعة أنفس قتلوا رجلاً

وسئل أبو عبد الله عليه السلام عن أربعة أنفس قتلوا رجلاً ، مملوك وحرّ وحرّ ومكاتب قد أدى نصف مكاتبته .

فقال : عليهم الدية ، على الحرّ ربع الدية ، وعلى الحرّ ربع الدية ، وعلى المملوك أن يختير مولاه ، فإن شاء أدى عنه ، وإن شاء دفعه برّمته ، لا- يغرم أهله شيئاً ، والمكاتب فى ماله نصف الربع ، وعلى الذى كاتبه نصف الربع ، فذلك الربع ، لأنّه قد أعتق نفسه(٢) .

علّة التياسر فى الصلاة لأهل العراق

وفى مسائل الخلاف : سئل أبو عبد الله عليه السلام عن سبب التياسر فى الصلاة لأهل العراق ، فقال : إنّ الحجر الأسود لما أنزله الله من الجنّة ووضع فى موضعه جعل أنصاب الحرم من حيث يلحقه نور الحجر ، فهى عن يمين الكعبة أربعة أميال ، وعن يسارها ثمانية أميال ، كلّه اثنا عشر ميلاً ،

ص: ٣٦٧

١- الكافى : ٧/٢٨٧ ح ٣ ، دعائم الإسلام للقاضى النعمان : ٤/٤٠٦ ح ١٤١٩ ، الفقيه للصدوق : ٤/١١٧ ح ٥٢٣٥ ، تهذيب الأحكام للطوسى : ١٠/٢٢١ ح ٨٦٨ .

٢- تهذيب الأحكام للطوسى : ١٠/٢٤٤ ح ٩٦٧ ، الفقيه للصدوق : ٤/١٥٢ ح ٥٣٣٨ .

فإذا انحرف الإنسان ذات اليمين خرج عن حدّ القبلة ، لقلّه أنصاب الحرم ، وإذا انحرف ذات اليسار لم يكن خارجاً عن حدّ القبلة (١) .

علّه أوّل الوضوء باليمين

علل الشرائع عن أبي جعفر القمّي : الصادق عليه السلام فى خبر طويل يذكر فيه حديث المعراج :

قال النبى صلى الله عليه و آله : فنزل الماء من ساق العرش ، فتلقّيته باليمين ، فمن أجل ذلك أوّل الوضوء باليمين (٢) .

علّه الغائط

السكونى : سئل الصادق عليه السلام عن الغائط ، فقال : تصغير لابن آدم لكى لا يتكبر ، وهو يحمل غائطه معه (٣) .

علّه نظر من أراد الحاجه الى ما يخرج منه

عمرو بن عبيد سأل أبا عبد الله عليه السلام : ما بال الرجل إذا أراد الحاجه إنّما ينظر إلى سفليه ، وما يخرج من ثمّ ؟

ص : ٣٤٨

١- علل الشرائع : ٢/٣١٨ باب ٣ ح ١ ، الفقيه للصدوق : ١/٢٧٢ ح ٨٤٥ ، تهذيب الأحكام للطوسى : ٢/٤٤ ح ١٤٢ .

٢- علل الشرائع : ٢/٣١٤ باب ١ ح ١ ، الكافى : ٣/٤٨٥ ح ١ .

٣- علل الشرائع : ١/٢٧٥ باب ١٨٤ ح ١ .

فقال : إنّه ليس من أحد يريد ذلك إلا وكلّ الله - عزّ وجلّ - ملكا يأخذ بضبعه ليريه ما يخرج منه أحلال أم حرام(١).

عَلّه التسليم في الصلاة

المفضّل بن عمر ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن علّه التسليم في الصلاة ؟

قال : إنّه تحليل الصلاة ، قلت : فالالتفات إلى اليمين ؟ قال : لأنّ الملك الموكّل يكتب الحسنات على اليمين(٢).

عَلّه التكبير بعد التسليم

وعنه عليه السلام : [أنّه سئل لأيّ علّه يكبر المصلّي بعد التسليم ثلاثا يرفع بها يديه ، فقال عليه السلام :] لَمَّا فَتَحَ اللهُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَكَّةَ صَلَّى مَعَ أَصْحَابِهِ الظُّهْرَ عِنْدَ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ ، فَلَمَّا سَلَّمَ رَفَعَ يَدَيْهِ وَكَبَّرَ ثَلَاثًا وَقَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ أَنْجَزَ وَعَدَهُ . . الدعاء(٣).

عَلّه جعل العاهات في أهل الحاجه

الصادق عليه السلام : إنّما جعل العاهات في أهل الحاجه لئلا تستر ، ولو جعلت

ص : ٣٦٩

-
- ١- علل الشرائع : ١/٢٧٥ باب ١٨٤ ح ١ .
 - ٢- علل الشرائع : ٢/٣٥٩ باب ٧٧ ح ١ .
 - ٣- علل الشرائع : ٢/٣٦٠ باب ٧٩ ح ١ .

فى الأغبفاء لسترت(١).

وفى روايه : هم الذين يأتى آباؤهم نساءهم فى الطمئ(٢).

عله خروج المؤمن من الكافر وبالعكس

قال أبو عبد الله عليه السلام : إنَّ لله - عزَّ وجلَّ - ماء عذبا ، فخلق منه أهل طاعته ، وخلق ماء مرًا ، فخلق منه أهل معصيته ، ثمَّ أمرهما فاختلطا ، فلولا ذلك ما ولد المؤمن إلَّا مؤمنا ، ولا الكافر إلَّا كافرا(٣).

الطبائع أربع

وحدّث أبو هفان - وابن ماسويه حاضر - : إنَّ جعفر بن محمد عليهما السلام قال : الطبائع أربع : الدم ، وهو عبد ، وربما قتل العبد سيّده ، والريح ، وهو عدوّ إذا سدّدت له بابا أتاك من آخر ، والبلغم ، وهو ملك يدارى ، والمزّه ، وهى الأرض إذا رجفت رجفت بمن عليها .

فقال : أعد عليّ ، فوالله ما يحسن جالينوس أن يصف هذا الوصف(٤).

ص : ٣٧٠

١- علل الشرائع : ١/٨٢ باب ٧٧ ح ١ .

٢- الكافى : ٥/٥٣٩ ح ٥ ، علل الشرائع : ١/٨٢ باب ٧٥ ح ١ ، الفقيه للصدوق : ١/٩٦ ح ٢٠٢ .

٣- علل الشرائع : ١/٨٢ باب ٧٧ ح ١ .

٤- محاضرات الأدباء : ١/٥١٩ .

وفي خبر الربيع : إنّه قرأ هندی عند المنصور كتب الطبّ - وعنده الصادق عليه السلام - ، فجعل ينصب لقراءته . فلما فرغ قال : يا أبا عبد الله عليه السلام ، أترید ممّا معی شیئا ؟ قال : لا ، لأنّ ما معی خیر ممّا هو معک ، قال : ما هو ؟!

قال : أداوی الحارّ بالبارد ، والبارد بالحارّ ، والرطب باليابس ، واليابس بالرطب ، وأردّ الأمر كلّه إلى الله ، وأستعمل ما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأعلم أنّ المعده بيت الأدوية ، وأنّ الحميّة هي الدواء ، وأعود البدن ما اعتاد ، قال : وهل الطبّ إلاّ هذا ؟

قال الصادق عليه السلام : أفترانی عن كتب الطبّ أحدث (١) ؟ [قال : نعم ، قال : (٢)] لا - والله - ما أخذت إلاّ عن الله - سبحانه وتعالى - ، فأخبرنی : أنا أعلم بالطبّ أم أنت ؟

قال : بل أنا ، قال : فأسألک ، قال : سل ، فسأله عشرين مسألة ، وهو يقول : لا أعلم ، فقال الصادق عليه السلام : لكنّي أعلم .

وهذه أجوبه الصادق عليه السلام :

كان في الرأس شؤون ، لأنّ المجوّف إذا كان بلا فصل أسرع إليه الصدع ، فإذا جعل ذا فصول كان الصدع منه أبعد .

ص : ٣٧١

١- في النسخ المطبوعه : « أخذت » في الموضعين .

٢- ما بين المعقوفين لا يوجد في المخطوطه .

وجعل الشعر من فوقه ، ليصل (1) بأصوله الأدهان إلى الدماغ ، ويخرج بأطرافه البخار منه ، ويردّ الحرّ والبرد الواردين عليه .

وخلت الجبهه من الشعر ، لأنها مصبّ النور إلى العينين .

وجعل فيها التخطيط والأسارير ، ليحبس العرق الوارد من الرأس عن العين قدر ما يميّطه الإنسان عن نفسه ، كالأنهار في الأرض التي تحبس المياه .

وجعل الحاجبان من فوق العينين ليردّا عليهما من النور قدر الكفايه ، ألا ترى - يا هندی - أنّ من غلبه النور جعل يده على عينيه ، ليرد عليهما قدر كفايتهما منه ؟

وجعل الأنف فيما بينهما ليقسّم النور قسمين ، إلى كلّ عين سواء ، وجعلت العين كاللوزة ليجرى فيها الميل بالدواء ويخرج منها الدواء ، ولو كانت مربّعه أو مدوّره ما جرى فيها الميل ، ولا وصل إليها دواء ، ولا خرج منها داء .

وجعل ثقب الأنف في أسفله لينزل منه الأدوية المنحدره من الدماغ ، وتصعد فيه الأرييح إلى المشام ، ولو كان في أعلاه لما نزل داء ، ولا وجد رائحه .

وجعل الشارب والشفه فوق الفم ليحبسان ما ينزل من الدماغ عن الفم ، لئلا يتنّص على الإنسان طعامه وشرابه ، فيميّطه عن نفسه .

ص: ٣٧٢

١- في النسخ : « ليتصل » ، وما أثبتناه من المصادر والمخطوطه .

وجعل اللحية للرجل ليستغنى بها عن الكشف في المنظر ، ويعلم بها الذكر من الأنثى .

وجعل السنّ حادًا ، لأنّ بها يقع العَضُّ ، وجعل الضرس عريضا ، لأنّ به يقع الطحن والمضغ ، وجعل الناب طويلاً ، لتشدّ الأضراس والأسنان كأسطوانه في البناء . وخلا الكفّان من الشعر ، لأنّ بهما يقع اللمس ، فلو كان فيهما شعر ما درى الإنسان ما يقابله ويلمسه .

وخلا الشعر والظفر من الحياه ، لأنّ طولهما سمج وقصّهما حسن ، فلو كان فيهما حياه لآلم الإنسان لقصّهما .

وكان القلب كحبّ الصنوبر ، لأنّه منكّس ، فجعل رأسه دقيقا ليدخل في الرئه فتروح عنه ببردها ، لئلا يشيط الدماغ لحرّه .

وجعلت الرئه قطعتين ليدخل بين مضاعطها الرئه ، فتروح عنه بحركتها .

وكانت الكبد حدياء لثقل المعده ، وتقع جميعها عليها فيعصرها فيخرج ما فيها من البخار .

وجعلت الكليه كحبه اللوبيا ، لأنّ عليها مصبّ المنى نقطه بعد نقطه ، فلو كانت مربّعه أو مدوّره لحبست النقطه الأولى إلى الثانيه ، فلا- يتلذذ بخروجها الحيّ ، إذ المنى ينزل من فقار الظهر ، فهي كالدوده تنقبض وتنبسط ترميه أوّلاً فأوّلًا إلى المثانه كالبندقه من القوس .

وجعل طيّ الركبه إلى خلف ، لأنّ الإنسان يمشى إلى بين يديه ، فتعتدل الحركات ، ولولا ذلك لسقط في المشى .

وجعل القدم متخصّيره ، لأنّ الشىء إذا وقع على الأرض جميعه ثقل ثقلَ حجر الرحا ، فإذا كان على حرف رفعه الصبى ، وإذا وقع على وجهه صعب نقله على الرجل .

فقال الهندى : من أين لك هذا العلم ؟ فقال : أخذته عن آبائى عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عليه السلام عن ربّ العالمين الذى خلق الأجسام والأرواح .

فقال الهندى : صدقت ، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله ، وأنّ محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله وعبيده ، وأنك أعلم أهل زمانك (١) .

علّه حزن الإنسان وفرحه من غير سبب

ومن علل الشرائع تصنيفى الفزوينى والقمى : قال رجل للصادق عليه السلام : إئى لأحزن وأفرح من غير أن أعرف لذلك سببا !

فقال عليه السلام : إنّ ذلك الحزن والفرح يصل إليكم منّا ، لأننا إذا دخل علينا حزن أو سرور كان ذلك داخلاً عليكم ، لأننا وإيّاكم من نور الله خلقنا ، وطينتنا وطينتكم واحده ، ولو تركت طينتكم كما أخذت لكنا وأنتم سواء ، ولكن مزجت طينتكم بطينه أعدائكم ، فلولا ذلك ما أذنبتم ذنبا واحداً (٢) .

ص : ٣٧٤

١- الخصال للصدوق : ٥١١ ح ٣ ، علل الشرائع : ١/٩٩ باب ٨٧ ح ١ .

٢- علل الشرائع : ١/٩٣ باب ٨٤ ح ٢ .

وسأله عليه السلام أبو عبد الرحمن عن ذلك ، فقال : إنّه ليس من أحد إلاّ ومعه ملك وشيطان ، فإذا كان فرح كان دنوّ الملك منه ، وإذا كان حزن كان دنوّ الشيطان منه ، وذلك قول الله - عزّ وجلّ - : « الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا » (١) .

علّه سرعه الفهم وإبطائه

وسأله أبو بصير عن علّه سرعه الفهم وإبطائه ، فقال : أمّا الذى إذا قلت له أوّل الشىء فعرف آخره ، فذلك الذى عجن عقله بالنطفه التى منها خلق من بطن أمّه ، وأمّا الذى إذا قلت له الشىء من أوّله إلى آخره ففهمه ، فذلك الذى ركب فيه العقل فى بطن أمّه ، وأمّا الذى تردّد عليه الشىء مرارا فلا يفهمه ، فذاك الذى ركب فيه العقل بعد ما كبر (٢) .

علّه الحبّ تقع فيه القمله

وسأله هشام بن الحكم (٣) عن علّه الحبّ تقع فيه القمله ، فقال عليه السلام : لولا أنّ الله - عزّ وجلّ - منّ على العباد بهذه الدابّه ، لا كتزها الملووك كما يكتزون الذهب والفضّه (٤) .

ص : ٣٧٥

١- علل الشرائع : ١/٩٣ باب ٨٤ ح ١ ، مشكاه الأنوار : ١/٤٩٠ .

٢- الكافى : ١/٢٦ ح ٢٧ ، علل الشرائع : ١/١٠٢ باب ٩١ ح ١ .

٣- فى المصادر : « سالم » .

٤- المحاسن للبرقى : ٢/٣١٦ ح ٣٥ ، الكافى : ٣/٢٢٨ ح ٢ ، الخصال للصدوق : ١١٢ ح ٨٧ ، علل الشرائع : ١/٢٩٩ باب ٢٣٨ ح ١ ، الفقيه للصدوق : ١/١٨٧ ح ٥٦٦ ، روضه الواعظين للفتال : ٤٨٦ .

علّه سقوط الزكاه عن البغال

كافى الكلينى : قال زراره : قلت لأبى عبد الله عليه السلام : هل على البغال شىء ؟ فقال : لا ، فقلت : كيف صار على الخيل ولم يصير على البغال ؟

فقال : لأنّ البغال لا تلتح والخيل الإناث ينتجن ، وليس على الخيل الذكوره شىء (١) .

أمه بين شريكين

مالك بن أعين عن أبى عبد الله عليه السلام فى أمه بين رجلين أعتق أحدهما نصيبه ، فلما سمع ذلك منه شريكه وثب على الأمه فافتضها من يومه .

فقال : يضرب الرجل الذى افتضها خمسين جلده ، ويطرح عنه خمسون جلده لحقه فيها ، وتغرم الأمه عشر قيمتها لموافقها إياه ، وتستسعى (٢) فى الباقي (٣) .

حكم من شتم النبى صلى الله عليه وآله

وشتم رجل النبى صلى الله عليه وآله فسأل الوالى عبد الله بن الحسن والحسن بن زيد وغيرهما ، فقالوا : يقطع لسانه ، وقال ربيعه الرازى وأصحابه : يؤدّب .

ص : ٣٧٦

١- الكافى : ٣/٥٣٠ ح ٢ ، المقنعه للمفيد : ٢٤٦ ، تهذيب الأحكام للطوسى : ٤/٦٧ ح ١٨٤ .

٢- فى النسخ المطبوعه : « تسعى » ، وما أثبتناه من الكافى والمخطوطه .

٣- الكافى : ٧/١٩٥ ح ٥ .

فقال الصادق عليه السلام : أرأيتم لو ذكر رجلاً من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله ما كان الحكم فيه ؟ قالوا : مثل هذا ، قال : فليس بين النبي صلى الله عليه وآله وبين رجل من أصحابه فرق ؟

فقال الوالى : كيف الحكم ؟ قال : أخبرنى أبى أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : الناس فى إسوه سواء ، من سمع أحداً يذكرنى فالواجب عليه أن يقتل من شتمنى ، ولا يرفع إلى السلطان ، فالواجب على السلطان إذا رفع إليه أن يقتل من نال منى . فقال الوالى : أخرجوا الرجل فاقتلوه بحكم أبى عبد الله عليه السلام (١) .

الصادق عليه السلام أعلم من موسى وعيسى عليهما السلام

ابن جرير بن رستم الطبرى عن إسماعيل الطوسى عن أحمد البصرى عن أبيه عن أبى حبيش الكوفى قال : حضرت مجلس الصادق عليه السلام ، وعنده جماعه من النصارى ، فقالوا : فضل موسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وآله سواء ، لأنهم أصحاب الشرائع والكتب .

فقال الصادق عليه السلام : إنّ محمداً صلى الله عليه وآله أفضل منهما وأعلم ، ولقد أعطاه الله - تعالى - من العلم ما لم يعط غيره .

فقالوا : آيه من كتاب الله نزلت فى هذا ؟

قال : نعم ، قوله تعالى : « وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ » ، وقوله

ص : ٣٧٧

١- مسائل على بن جعفر عليه السلام : ٢٩١ ح ٧٤٠ ، الكافى : ٧/٢٦٦ ح ٣٢ ، تهذيب الأحكام للطوسى : ١٠/٨٤ ح ٣٣١ .

لعيسى : « وَالْإِيْن لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ » ، وقوله للسيد المصطفى : « وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَوْلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ » ، وقوله : « لِيُعْلَمَ أَنَّ قَدْ أُبْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَخْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا » ، فهو - والله - أعلم منهما ، ولو حضر موسى وعيسى عليهما السلام

بحضرتي وسألاني لأجبتهما ، وسألتهما ما أجابا .

حكم الفراء

التهذيب : قال ابن أبي يعفور : سألت رجل فراء (١) الصادق عليه السلام عن الخنزير؟ قال : لا بأس بالصلاه فيه ، فقال الرجل : [إنه ميت ، و [أنا أعرف الناس به ، فقال الصادق عليه السلام : أنا أعرف به منك ، تقول : إنه دابته تخرج من الماء ، وتصاد من الماء ، فإذا فقد الماء مات ، وإنه دابته تمشي على أربع - وليس هو [في] حد الحيتان - فيكون خروجه من الماء ذكاته ، فقال الرجل : إى - والله - هكذا أقول .

فقال عليه السلام : إن الله - تعالى - أحله ، وجعل ذكاته موته ، كما أحل الحيتان ، وجعل ذكاتها موتها (٢) .

حكم من قطع رأسه بعد الموت

أتى الربيع أبا جعفر المنصور ، وهو فى الطواف ، فقال : يا أمير المؤمنين ، مات فلان - مولاك - البارحة ، فقطع فلان رأسه بعد موته .

ص : ٣٧٨

١- فى التهذيب : « رجل من الخزازين » .

٢- تهذيب الأحكام للطوسى : ٢/٢١١ ح ٨٢٨ ، الكافى : ٣/٣٩٩ ح ١١ .

قال : فاستشاط وغضب ، وقال لابن شبرمه وابن أبي ليلى ، وعدّه من القضاء والفقهاء : ما تقولون فى هذا ؟ فكلّ قال : ما عندنا فى هذا شىء .

فكان يقول : أقتله أم لا-؟ فقالوا : قد دخل جعفر الصادق عليه السلام فى السعى ، فقال المنصور للربيع : اذهب إليه وسله عن ذلك .

فقال عليه السلام : فقل له : عليه مائه دينار ، قال : فأبلغه ذلك ، فقالوا له : فأسأله كيف صار عليه مائه دينار . فقال أبو عبد الله عليه السلام : فى النطفه عشرون ، وفى العلقه عشرون ، وفى المضغه عشرون ، وفى العظم عشرون ، وفى اللحم عشرون ، ثم أنشأه خلقا آخر ، وهذا وهو ميت بمنزله قبل أن ينفخ الروح فى بطن أمّه ، جنين .

قال : فرجع إليه فأخبره بالجواب فأعجبهم ذلك ، فقالوا : ارجع إليه وسله الديّه لمن هى ، لورثته أم لا ؟

فقال أبو عبد الله عليه السلام : ليس لورثته فيها شىء ، لأنّه أتى إليه فى بدنه بعد موته ، يحجّ بها عنه ، أو يتصدّق بها عنه ، أو تصير فى سبيل من سبل الخير(١) .

من قال لامرأته يا زانية

كافى الكلينى : محمد بن مسلم عن أبى عبد الله فى رجل قال لامرأته : يا زانية ، أنا زنيت بك .

ص : ٣٧٩

١- الاستبصار للطوسى : ٤/٢٩٦ ح ١١١٣ ، تهذيب الطوسى : ١٠/٢٧١ ح ١٠٦٥ .

قال : عليه حدّ واحد لقتله إيّاها ، وأما قوله : أنا زنيّت بك فلا حدّ فيه إلا أن يشهد على نفسه أربع شهادات بالزنا عند الإمام(1).

علّه تحريم الزنا

وسئل الصادق عليه السلام : لم حرّم الله الزنا؟ قال : لما فيه من الفساد ، وذهاب الموارث ، وانقطاع الأنساب ، لا تعلم المرأة في الزنا من أحبها ، ولا المولود يعلم من أبوه ، ولا أرحام موصولة ، ولا قرابه معروفه(2).

علّه تحريم اللواط

وسئل عليه السلام : لم حرّم اللواط ؟

قال : من أجل أنّه لو كان إتيان الغلام حلالاً- لاستغنى الرجال عن النساء ، فكان فيه قطع النسل ، وتعطيل الفروج ، وكان في إجازته ذلك فساد كثير(3).

علّه تحريم الربا

وسئل عليه السلام : لم حرّم الربا ؟

ص : ٣٨٠

-
- ١- الكافي : ٧/٢١١ ح ١ ، دعائم الإسلام للقاضي النعمان : ٢/٤٦١ ح ١٦٣٠ ، الفقيه للصدوق : ٤/٥١ ح ٥٠٧٧ ، تهذيب الأحكام للطوسي : ١٠/٧٦ ح ٢٩١ .
 - ٢- الاحتجاج للطبرسي : ٢/٩٣ .
 - ٣- الاحتجاج للطبرسي : ٢/٩٣ .

فقال : هو المصلحه التي علمها الله سبحانه ، والفصل بينه وبين البيع ، ولأنه يدعو إلى العدل ويحض عليه ، ولأنه يدعو إلى مكارم الأخلاق بالإقراض ، وانتظار المعسر(١).

رجل صانع قطع عضو صبي بأمر أبيه

وفي امتحان الفقهاء : رجل صانع قطع عضو صبي بأمر أبيه ، فإن مات فعليه نصف الدية ، وإن عاش فعليه الدية كاملة ، وهذا حرام قطع حشفه صبي ، وهو يخته ، فإن مات فعليه نصف الدية ، ونصف الدية على أبيه ، لأنه شاركه في موته ، وإن عاش فعليه الدية كاملة ، لأنه قطع النسل ، وبه ورد الأثر عن الصادق عليه السلام .

أوصى إلى غلامين له كل اسمه يسار

وفيه : إن رجلاً حضرته الوفاة فأوصى : إن غلامى يسار - هو ابنى - فورثوه ، وغلامى يسار فاعتقوه ، فهو حرّ ؟

الجواب : يسأل أى الغلامين كان يدخل عليهنّ ، فيقول أبوهم : لا يستترنّ منه فإنما هو ولده ؟

فإن قال أولاده : إنّما أبونا قال : لا يستترنّ منه ، فإنه نشأ فى حجورنا وهو صغير ، فيقال لهم : أفیکم أهل البيت علامه ؟

ص : ٣٨١

١- تفسير مجمع البيان : ٢/٣٨٨ ، تفسير التبيان للطوسى : ٢/٥٨٧ .

فإن قالوا: نعم، نظر، فإن وجدت تلك العلامة بالصغير فهو أخوهم، وإن لم توجد فيه يقرع بين الغلامين، فأيهما خرج سهمه فهو حرٌّ (١)، بالمروى عنه عليه السلام.

عَلَّه غَسَلَ الْجَنَابَ

وسأل زنديق الصادق عليه السلام فقال: ما عله الغسل من الجنابه، وإنّما أتى حلالاً وليس في الحلال تدنيس؟

فقال عليه السلام: لأنّ الجنابه بمنزله الحيض، وذلك أنّ النطفه دم لم يستحكم، ولا يكون الجماع إلاّ بحركه غالبه، فإذا فرغ تنفّس البدن، ووجد الرجل من نفسه رائحه كريهه، فوجب الغسل لذلك، غسل الجنابه أمانه ائتمن الله عليها عبيده ليختبرهم بها (٢).

لا يعلم الحساب إلاّ من علم مواليد الخلق كلّهم

هاشم الخفّاف قال لأبي عبد الله عليه السلام: أنا أبصر بالنجوم في العراق، فقال عليه السلام: كيف دوران الفلك عندكم؟ قال: فأخذت قلنسوتي عن رأسي فأدرتها، فقال: إن كان الأمر على ما تقول، فما بال بنت النعش والجدى والفرقدين لا تدور يوماً من الدهر في القبلة؟ قال: واللّه، هذا شيء لا أعرفه.

ص: ٣٨٢

١- تهذيب الأحكام للطوسي: ٩/١٧٢ ح ٧٠٠.

٢- الاحتجاج للطبرسي: ٢/٩٣.

فقال عليه السلام : كم السكينة من الزهره جزءا من الشمس فى ضوءها ؟ قال : هذا شىء لا يعلمه إلا الله - عز وجلّ - .

قال : فكم القمر جزءا من الشمس ؟ قال : ما أعرف .

قال عليه السلام : فما بال العسكرين يلتقيان ، فى هذا حاسب ، وفى هذا حاسب ، فيحسب هذا لصاحبه بالظفر ، ويحسب هذا لصاحبه بالظفر ، ثم يلتقيان فيهزم أحدهما الآخر ؟ فأين كانت النحوس ؟ قال : لا أعلم .

قال عليه السلام : صدقت ، إنّ أصل الحساب حقّ ، ولكن لا يعلم ذلك إلا من علم مواليد الخلق كلّهم (١) .

ساعات السعد

أبو بصير : رأيت رجلاً يسأل أبا عبد الله عليه السلام عن النجوم ، فلما خرج من عنده قلت له : هذا علم له أصل ؟ قال : نعم ، قلت : حدّثنى عنه .

قال : حدّثك عنه بالسعد ، ولا حدّثك بالنحس ، إنّ الله - جلّ اسمه - فرض صلاة الفجر لأوّل ساعه ، فهو فرض ، وهى سعد ، وجعل الظهر لسبع ساعات ، وهو فرض ، وهى سعد ، وجعل العصر لتسع ساعات ، وهو فرض ، وهى سعد ، والمغرب لأوّل ساعه من الليل ، وهو فرض ، وهى سعد ، والعتمة لثلاث ساعات ، وهو فرض ، وهى سعد (٢) .

ص : ٣٨٣

١- الكافي : ٨/٣٥١ ح ٥٤٩ .

٢- فرج المهموم لابن طاووس : ٢١٤ عن كتاب علل الشرائع .

الحسين بن أبي العلاء عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لَمَّا هَبَطَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْجَنَّةِ ظَهَرَتْ بِهِ شَامَةٌ سَوْدَاءَ فِي وَجْهِهِ مِنْ قَرْنِهِ إِلَى قَدَمِهِ ، فَطَالَ حَزَنُهُ وَبَكَأُوهُ عَلَى مَا ظَهَرَ بِهِ ، فَأَتَاهُ جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ : مَا يَبْكِيكَ يَا آدَمُ ؟ قَالَ : لِهَذِهِ الشَّامَةِ الَّتِي ظَهَرَتْ بِي .

قال : قم - يا آدم - فصل ، فهذا وقت الأولى ، فقام فصلّي فأنحطت الشامة إلى عنقه .

فجاءه في الصلاة الثانية ، فقال : يا آدم ، قم فصلّ فهذا وقت الصلاة الثانية ، فقام فصلّي ، فأنحطت الشامة إلى سرتيه .

فجاءه في الصلاة الثالثة ، فقال : يا آدم ، قم فصلّ فهذا وقت الصلاة الثالثة ، فقام فصلّي ، فأنحطت الشامة إلى ركبتيه .

فجاءه في الصلاة الرابعة ، فقال : يا آدم ، قم فصلّ فهذا وقت الصلاة الرابعة ، فقام فصلّي ، فأنحطت الشامة إلى رجليه .

فجاءه في الصلاة الخامسة ، فقال : يا آدم ، قم فصلّ فهذا وقت الصلاة الخامسة ، فقام فصلّي فخرج منها ، فحمد الله وأثنى عليه .

فقال : يا آدم ، مثل ولدك في هذه الصلاة كمثلك في هذه الشامة ، من صلّي من ولدك في كلّ يوم خمس صلوات خرج من ذنوبه كما خرجت من هذه الشامة (١) .

ص: ٣٨٤

١- المحاسن للبرقي : ٢/٣٢١ ح ٦٢ ، علل الشرائع : ٢/٣٣٨ باب ٣٦ ح ٢ ، الفقيه للصدوق : ١/٢١٤ ح ٦٤٤ .

لَمْ لَا يَقْصِرُ صَلَاةَ الْمَغْرَبِ فِي السَّفَرِ

من لا يحضره الفقيه ، وتهذيب الأحكام : سئل الصادق عليه السلام : لَمْ لَا يَقْصِرُ الْمَغْرَبُ ؟

فقال : إِنَّ اللَّهَ - تعالى - أنزل على نبيِّه كلَّ صلاة ركعتين ، فأضاف إليها رسول الله صلى الله عليه وآله لكلِّ صلاة ركعتين في الحضر ، وقصّر فيها في السفر إلا المغرب والغداة . فلَمَّا صَلَّى الْمَغْرَبَ بلغه مولد فاطمة عليها السلام ، فأضاف إليها ركعة شكراً لله ، فلَمَّا أن ولد الحسن عليه السلام أضاف إليها ركعتين شكراً لله ، فلَمَّا أن ولد الحسين عليه السلام أضاف إليها ركعتين ، فقال : « لِلذِّكْرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ » ، فتركها على حالها في السفر والحضر (١) .

عَلَيْهِ تَوْجِيهِ الْمَيِّتِ إِلَى الْقَبْرِ

الصادق عليه السلام : كان البراء بن معرور الأنصاري بالمدينة ، وكان النبي صلى الله عليه وآله

بمكة والمسلمون يصلّون إلى بيت المقدس ، فأوصى إذا دفن أن يجعل وجهه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فجرت به السنّة ، ونزل به الكتاب (٢) .

ص : ٣٨٥

-
- ١- الفقيه للصدوق : ١/٤٥٤ ح ١٣١ ، تهذيب الأحكام للطوسي : ٢/١١٣ ح ٤٢٤ ، علل الشرائع : ٢/٣٢٤ باب ١٦ ح ١ .
 - ٢- الكافي : ٢٥٤ ح ١٦ ، علل الشرائع : ١/٣٠١ باب ٢٤١ ح ١ ، الفقيه للصدوق : ٤/١٨٦ ح ٥٤٢٨ ، الخصال : ١٩٢ ح ١٦٧ ، تهذيب الأحكام للطوسي : ٩/١٩٢ ح ٧٧١ .

عَلَّه تَحْوِيلُ الرِّدَاءِ فِي الاستِسْقَاءِ

وسئل الصادق عليه السلام عن عَلَّه تَقْلِيْب [النّبى صلى الله عليه و آله] الرِّدَاءِ فِي الاستِسْقَاءِ ؟ فقال : علامه بينه وبين أصحابه تحوّل الجذب خصبا(١) .

عَلَّه كَوْنُ نَيْهِ الْمُؤْمِنِ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِهِ

وسأل زيد الشَّحَامُ أبا عبد الله عن كَيْفِيَّتِهِ قَوْلُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : نَيْهِ الْمُؤْمِنِ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِهِ ؟

قال : لأنَّ العمل ربما كان رياءً للمخلوقين ، والنَّيِّه خالصه لربِّ العالمين ، فيعطى الله - عزَّ وجلَّ - على النَّيِّه ما لا يعطى على العمل(٢) .

عَلَّه خُلُودُ أَهْلِ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ وَأَهْلِ النَّارِ فِي النَّارِ

قال مسمع : قلت لجعفر بن محمد عليهما السلام : لِمَ خَلَّدَ أَهْلَ الْجَنَّةِ فِيهَا ، وَإِنَّمَا كَانَتْ أَعْمَارُهُمْ قَصِيرَةً ، وَأَثَارُهُمْ يَسِيرَةً ؟ وَلِمَ خَلَّدَ أَهْلَ النَّارِ ، وَهُمْ كَذَلِكَ ؟

فقال عليه السلام : لأنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَرُونَ أَنْ يَطِيعُوهُ أَبَدًا ، وَأَهْلَ النَّارِ يَرُونَ أَنْ يَعْصُوهُ أَبَدًا ، فَذَلِكَ صَارُوا مَخْلُودِينَ(٣) .

ص: ٣٨٦

١- الفقيه للصدوق : ١/٥٣٥ ح ١٥٠٣ ، علل الشرائع : ٢/٣٤٦ باب ٥٥ ح ١ ، معاني الأخبار للصدوق : ٣٥٢ ح ١ ، الهداية للصدوق : ١٥٧ باب ٦٣ ، الكافي : ٣/٤٦٣ ح ٣ ، تهذيب الأحكام للطوسي : ٣/١٥٠ ح ٣٢٤ .

٢- علل الشرائع : ٢/٥٢٤ باب ٣٠٢ ح ١ .

٣- المحاسن للبرقي : ٢/٣٣١ ح ٩٤ ، الكافي : ٢/٨٥ ح ٥ ، علل الشرائع : ٢/٥٢٣ باب ٣٠٠ ح ١ ، تفسير العياشي : ٢/٣١٦ ح ١٥٨ .

الحسن بن الوليد : سئل أبو عبد الله عليه السلام : لأَيِّ عِلَّةٍ يَرْبِّعُ الْقَبْرَ ؟ قَالَ : لِعِلَّةِ الْبَيْتِ ، لِأَنَّهُ نَزَلَ مَرْبَعًا (١) .

عَلَّه الزَّكَاةَ وَالنَّصَابَ

سَأَلَ زَنْدِيقُ أَبِي جَعْفَرِ الْأَحْوَلِ : كَيْفَ صَارَتِ الزَّكَاةُ مِنْ كُلِّ أَلْفٍ خَمْسَ عَشْرِينَ ؟ فَقَالَ : إِنَّمَا مِثْلُ ذَلِكَ مِثْلُ الصَّلَاةِ ثَلَاثَ وَإِثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعًا ، قَالَ : فَقَبِلَ مِنْهُ .

قَالَ الْأَحْوَلُ : فَسَأَلْتُ ذَلِكَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - خَلَقَ الْخَلْقَ كُلَّهُمْ صَغِيرَهُمْ وَكَبِيرَهُمْ ، وَعَلَّمَ فَقِيرَهُمْ وَغَنِيَتَهُمْ ، وَجَعَلَ مِنْ كُلِّ أَلْفٍ إِنْسَانَ خَمْسَةَ وَعَشْرِينَ فَقِيرًا ، وَلَوْ عَلِمَ أَنَّ ذَلِكَ لَا يَسْعُهُمْ لِزَادِهِمْ ، لِأَنَّهُ خَالِقُهُمْ ، وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ (٢) .

وَكَتَبَ الْمَنْصُورُ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ الْقَشِيرِيِّ : أَنْ أَجْمَعَ فُقَهَاءَ الْمَدِينَةِ ، فَسَلِّمَهُمْ عَنْ عِلَّةِ الزَّكَاةِ : لِمَ صَارَتْ مِنَ الْمَائَتَيْنِ خَمْسَةَ عَلَى وَزْنِ سَبْعَةٍ ؟ وَلِيَكُنْ فِيهِمْ يَسْأَلُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْحَسَنِ وَجَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، فَإِنْ أَجَابُوا ، وَإِلَّا فَاضْرِبْ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ عَلَى تَضْيِيعِ عِلْمِ آبَائِهِ خَمْسِينَ دَرَّةً !!!

ص : ٣٨٧

١- علل الشرائع : ١/٣٠٥ باب ٢٥٠ ح ١ .

٢- الكافي : ٣/٥٠٩ ح ٤ ، المحاسن للبرقي : ٢/٣٢٧ ح ٨٠ ، علل الشرائع : ٢/٣٧٠ باب ٩٣ ح ١ .

قال : فجمعهم وسألهم عن ذلك فلم يعرفوا ، قال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: إنَّ الله فرض الزكاة على الناس، وكان الناس - يومئذٍ - يتعاملون بالأوقاي بالذهب والفضة، فأوجب رسول الله صلى الله عليه وآله في كلِّ أربعين أوقيه أوقيه ، فإذا حسبت ذلك وجدت من المائتين خمسه - لا- أقلَّ ولا- أكثر - على وزن سبعة ، وكانت قبل اليوم على وزن ستّه حين كانت الدراهم خمسه دوانيق .

فقال عبد الله بن الحسن : من أين لك هذا ؟ قال : قرأته في كتاب أمك فاطمه عليها السلام ، ثم انصرف . فبعث إليه القشيري : ابعث إليّ كتاب فاطمه عليها السلام ، فقال : إنّي إنّما أخبرتك أنّي قرأته ، ولم أخبرك أنّه عندي ، قال : فجعل القشيري يقول : ما رأيت مثل هذا قطّ (١) .

وفي كتاب الرضا عليه السلام : إنّ علّه الزكاة من أجل قوت الفقراء ، وتحصين أموال الأغنياء (٢) .

علّه الصيام

سأل هشام بن الحكم الصادق عليه السلام عن علّه الصيام ؟ فقال : إنّما فرض الصيام ليسوّى بين الغنى والفقير (٣) .

ص: ٣٨٨

-
- ١- الكافي : ٣/٥٠٧ ح ٢ ، علل الشرائع : ٢/٣٧٣ باب ١٠٢ ح ١ .
 - ٢- علل الشرائع : ٢/٣٦٩ باب ٩١ ح ٣ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/٩٦ ح ١ ، الفقيه للصدوق : ٢/٨ ح ١٥٨٠ جميعا عن الرضا عليه السلام .
 - ٣- علل الشرائع : ٢/٧٣٨ باب ١٠٩ ح ٢ ، فضائل الأشهر الثلاثة للصدوق : ١٠٢ ح ٨٨ ، الفقيه للصدوق : ٢/٧٣ ح ١٧٦٦ ، تفسير مجمع البيان : ٢/٦ .

وسأله أبان بن تغلب عن استلام الحجر؟ فقال: إن آدم عليه السلام شكاً إلى ربّه الوحشه في الأرض، فنزل جبرئيل عليه السلام بياقوته من الجنّه كان آدم عليه السلام إذا مرّ بها في الجنّه ضربها برجله، فلما رآها عرفها فبادر فقبلها، ثم صار الناس يلثمون الحجر (1).

ص: ٣٨٩

١- علل الشرائع: ٢/٤٢٧ باب ١٦٢ ح ٩. وفي الكافي الشريف: ٤/١٨٤ باب يَدِ الْحَجَرِ وَالْعَلَمِ فِي اسْتِلامِهِ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شاذَانَ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - لَمَّا أَخَذَ مَوَاقِيقَ الْعِبَادِ أَمَرَ الْحَجَرَ فَالْتَقَمَهَا وَلِذَلِكَ يُقَالُ: أَمَانَتِي أَدَيْتُهَا وَمِثَاقِي تَعَاهَدْتُهُ لِتَشْهَدَ لِي بِالْمُؤَافَاهِ. وروى أيضا عن عدّه من أَصِحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي نَصْرِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ عَنِ الْحَلْبِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لِمَ جُعِلَ اسْتِلامُ الْحَجَرِ؟ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - حَيْثُ أَخَذَ مِثَاقَ بَنِي آدَمَ دَعَا الْحَجَرَ مِنَ الْجَنَّةِ فَأَمَرَهُ فَالْتَقَمَ الْمِثَاقَ فَهُوَ يَشْهَدُ لِمَنْ وَافَاهُ بِالْمُؤَافَاهِ. وعن مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُوسَى بْنِ عُمَرَ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْقَمَّاطِ عَنْ بُكَيْرِ بْنِ أَعْيَنٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لِأَيِّ عِلَّةٍ وَضَعَ اللَّهُ الْحَجَرَ فِي الرُّكْنِ الَّذِي هُوَ فِيهِ وَلَمْ يُوَضَّعْ فِي غَيْرِهِ؟ وَلَا أَيُّ عِلَّةٍ تَقْبَلُ؟ وَلَا أَيُّ عِلَّةٍ أُخْرِجَ مِنَ الْجَنَّةِ؟ وَلَا أَيُّ عِلَّةٍ وَضِعَ مِثَاقُ الْعِبَادِ وَالْعَهْدُ فِيهِ وَلَمْ يُوَضَّعْ فِي غَيْرِهِ؟ وَكَيْفَ السَّبَبُ فِي ذَلِكَ؟ تُخْبِرُنِي جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ فَإِنَّ تَفَكُّرِي فِيهِ لَعَجَبٌ. قَالَ: فَقَالَ: سَأَلْتِ وَأَعْضَلْتِ فِي الْمَسْأَلَةِ وَاسْتَفْصَيْتِ فَافْهَمِ الْجَوَابَ وَفَرِّغِ قَلْبَكَ وَأَصْغِ سَمْعَكَ أُخْبِرُكَ إِنَّ شَاءَ اللَّهُ، إِنَّ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - وَضَعَ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ وَهِيَ جَوْهَرَةٌ أُخْرِجَتْ مِنَ الْجَنَّةِ إِلَى آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَوَضَعَتْ فِي ذَلِكَ الرُّكْنِ لِعِلَّةِ الْمِثَاقِ وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا أَخَذَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ حِينَ أَخَذَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْمِثَاقَ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ وَفِي ذَلِكَ الْمَكَانِ تَرَاءَى لَهُمْ وَمِنْ ذَلِكَ الْمَكَانِ يَهْبِطُ الطَّيْرُ عَلَى الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَوَّلُ مَنْ يَبَايِعُهُ ذَلِكَ الطَّائِرُ وَهُوَ وَاللَّهُ جَبْرئيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَإِلَى ذَلِكَ الْمَقَامِ يُسَيِّدُ الْقَائِمَ ظَهْرُهُ وَهُوَ الْحُجْبَةُ وَالِدَّلِيلُ عَلَى الْقَائِمِ وَهُوَ الشَّاهِدُ لِمَنْ وَافَاهُ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ وَالشَّاهِدُ عَلَى مَنْ أَدَّى إِلَيْهِ الْمِثَاقَ وَالْعَهْدَ الَّذِي أَخَذَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - عَلَى الْعِبَادِ وَأَمَّا الْقَبْلَةُ وَالِاسْتِلامُ فَلِعِلَّةِ الْعَهْدِ تَجْدِيداً لِذَلِكَ الْعَهْدِ وَالْمِثَاقِ وَتَجْدِيداً لِلْبَيْعَةِ لِيُؤَدُّوا إِلَيْهِ الْعَهْدَ الَّذِي أَخَذَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِي الْمِثَاقِ فَيَأْتُوهُ فِي كُلِّ سَنَةٍ يُؤَدُّوا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْعَهْدَ وَالْأَمَانَةَ الَّتِي أَخَذَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ: أَمَانَتِي أَدَيْتُهَا وَمِثَاقِي تَعَاهَدْتُهُ لِتَشْهَدَ لِي بِالْمُؤَافَاهِ وَوَاللَّهِ مَا يُؤَدِّي ذَلِكَ أَحَدٌ غَيْرَ شَيْعَتِنَا وَلَا حَفِظَ ذَلِكَ الْعَهْدَ وَالْمِثَاقَ أَحَدٌ غَيْرَ شَيْعَتِنَا وَإِنَّهُمْ لَيَأْتُوهُ فَيَعْرِفُهُمْ وَيُصَيِّدُهُمْ وَيَأْتِيهِمْ غَيْرُهُمْ فَيُنْكِرُهُمْ وَيَكْذِبُهُمْ وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يَحْفَظْ ذَلِكَ غَيْرُكُمْ فَلَكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ وَعَلَيْهِمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ بِالْحَفْرِ وَالْجُحُودِ وَالْكَفْرِ وَهُوَ الْحُجْبَةُ الْبَالِغَةُ مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَجِيءُ وَلَهُ لِسَانٌ نَاطِقٌ وَعَيْنَانِ فِي صُورَتِهِ الْأُولَى يَعْرِفُهُ الْخَلْقَ وَلَا يُنْكِرُهُ يَشْهَدُ لِمَنْ وَافَاهُ جِدَدَ الْعَهْدِ وَالْمِثَاقِ عِنْدَهُ بِحَفِظِ الْعَهْدِ وَالْمِثَاقِ وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ وَيَشْهَدُ عَلَى كُلِّ مَنْ أَنْكَرَ وَجَحَدَ وَنَسَى الْمِثَاقَ بِالْكَفْرِ وَالْإِنْكَارِ فَأَمَّا عَلَيْهِ مَا أُخْرِجَهُ اللَّهُ مِنَ الْجَنَّةِ فَهَلْ تَدْرِي مَا كَانَ الْحَجَرُ؟ قُلْتُ: لَا. قَالَ: كَانَ مَلَكاً مِنْ عَظَمَاءِ الْمَلَائِكَةِ عِنْدَ اللَّهِ فَلَمَّا أَخَذَ اللَّهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ الْمِثَاقَ كَانَ أَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِهِ وَأَقْرَبَ ذَلِكَ الْمَلَكُ فَاتَّخَذَهُ اللَّهُ أَمِيناً عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ فَالْتَقَمَهُ الْمِثَاقَ وَأَوْدَعَهُ عِنْدَهُ وَاسْتَجَبَدَ الْخَلْقَ أَنْ يَجِدُوا عِنْدَهُ فِي كُلِّ سَنَةٍ الْإِقْرَارَ بِالْمِثَاقِ وَالْعَهْدِ الَّذِي أَخَذَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - عَلَيْهِمْ ثُمَّ جَعَلَهُ اللَّهُ مَعَ آدَمَ فِي الْجَنَّةِ يُدَكِّرُهُ الْمِثَاقَ وَيُجَدِّدُ عِنْدَهُ الْإِقْرَارَ فِي كُلِّ سَنَةٍ

فَلَمَّا عَصَى آدَمُ وَأُخْرِجَ مِنَ الْجَنَّةِ أَنْسَاهُ اللَّهُ الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ الَّذِي أَخَذَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى وُلْدِهِ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلَوْصِيَّتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَجَعَلَهُ تَائِهًا حَيْرَانًا فَلَمَّا تَابَ اللَّهُ عَلَى آدَمَ حَوَّلَ ذَلِكَ الْمَلَكَ فِي صُورِهِ دُرَّةً بَيضَاءَ فَرَمَاهُ مِنَ الْجَنَّةِ إِلَى آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَهُوَ بِأَرْضِ الْهِنْدِ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ آنَسَ إِلَيْهِ وَهُوَ لَا يَعْرِفُهُ بِأَكْثَرٍ مِنْ أَنَّهُ جَوْهَرَةٌ وَأَنْطَقَهُ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - فَقَالَ لَهُ : يَا آدَمُ أَتَعْرِفُنِي ؟ قَالَ : لَا... ثُمَّ تَحَوَّلَ إِلَى صُورَتِهِ الَّتِي كَانَتْ مَعَ آدَمَ فِي الْجَنَّةِ فَقَالَ لِآدَمَ : أَيُّنَ الْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ ؟ فَوَثَبَ إِلَيْهِ آدَمُ وَذَكَرَ الْمِيثَاقَ وَبَكَى وَخَضَعَ لَهُ وَقَبَلَهُ وَحَدَّدَ الْإِقْرَارَ بِالْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ ثُمَّ حَوَّلَهُ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - إِلَى جَوْهَرَةِ الْحَجَرِ دُرَّةً بَيضَاءَ صَافِيَةً تُضَيُّ فَحَمَلَهُ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامَ عَلَى عَيَاتِهِ إِجْلَالًا لَهُ وَتَعْظِيمًا فَكَانَ إِذَا أَعْيَا حَمَلَهُ عَنْهُ جَبْرئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامَ حَتَّى وَافَى بِهِ مَكَّهُ فَمَا زَالَ يَا نَسُ بِهِ بِمَكَّهُ وَيُحَدِّدُ الْإِقْرَارَ لَهُ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - لَمَّا بَنَى الْكَعْبَةَ وَضَعَ الْحَجَرَ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ لِأَنَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - حِينَ أَخَذَ الْمِيثَاقَ مِنْ وُلْدِ آدَمَ أَخَذَهُ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ وَفِي ذَلِكَ الْمَكَانِ أَلْقَمَ الْمَلَكُ الْمِيثَاقَ وَلِذَلِكَ وَضَعَ فِي ذَلِكَ الرُّكْنِ وَنَحَى آدَمَ مِنْ مَكَانِ الْبَيْتِ إِلَى الصِّفَا وَحَوَّاءَ إِلَى الْمَرْوَةِ وَوَضَعَ الْحَجَرَ فِي ذَلِكَ الرُّكْنِ فَلَمَّا نَظَرَ آدَمُ مِنَ الصِّفَا وَقَدْ وَضَعَ الْحَجَرَ فِي الرُّكْنِ كَبَّرَ اللَّهُ وَهَلَّلَهُ وَمَجَّدَهُ فَلِذَلِكَ جَرَتْ السُّنَّةُ بِالتَّكْبِيرِ وَاسْتِيقْبَالِ الرُّكْنِ الَّذِي فِيهِ الْحَجَرُ مِنَ الصِّفَا فَإِنَّ اللَّهَ أَوْدَعَهُ الْمِيثَاقَ وَالْعَهْدَ دُونَ غَيْرِهِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ لِأَنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - لَمَّا أَخَذَ الْمِيثَاقَ لَهُ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَلِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآلِهِ بِالنُّبُوَّةِ وَلِعَلَّى عَلَيْهِ السَّلَامَ بِالْوَصِيَّةِ بِهِ اضْطَبَّتْ فَرَائِصُ الْمَلَائِكَةِ فَأَوَّلُ مَنْ أَسْرَعَ إِلَى الْإِقْرَارِ ذَلِكَ الْمَلَكُ لَمْ يَكُنْ فِيهِمْ أَشَدُّ حُبًّا لِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْهُ وَلِذَلِكَ اخْتَارَهُ اللَّهُ مِنْ بَيْنِهِمْ وَأَلْقَمَهُ الْمِيثَاقَ وَهُوَ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَهُ لِسَانٌ نَاطِقٌ وَعَيْنٌ نَاطِرَةٌ يَشْهَدُ لِكُلِّ مَنْ وَفَاهُ إِلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ وَحَفِظَ الْمِيثَاقَ .

وقال الصادق عليه السلام : كان موضع الكعبه ربوه من الأرض بيضاء تضييء كما تضييء الشمس والقمر ، حتى قتل ابنا آدم أحدهما صاحبه فاسودّت .

قال : ولما نزل آدم عليه السلام رفع الله له الأرض كلها حتى رآها ، ثم قال : هذه لك كلها ، قال : يا ربّ ما هذه الأرض البيضاء المنيره ؟ قال : حرمى فى أرضى وقد جعلت عليك أن تطوف بها كلّ يوم سبعمائه (١) طواف (٢) .

ص : ٣٩١

١- كذا فى المصادر والمخطوطه وفى النسخ المطبوعه : « سبعة » .

٢- الكافى : ٤/١٨٩ ح ٤ ، الفقيه للصدوق : ٢/٢٤٢ ح ٢٣٠٣ .

زياد السكوني ، سأل الصادق عليه السلام : ما بال البدنه تقلد النعل وتشعر ؟

فقال : أمّيا النعل ، فيعرف أنّها بدنه ، ويعرف صاحبها بنعله ، وأمّيا الإشعار ، فإنّه يحرم ظهرها على صاحبها حيث يشعرها ولا يستطيع الشيطان أن يتسنّمها(١) .

المصدود والمحصور في الحجّ

وسئل الصادق عليه السلام : ما بال النبي صلى الله عليه وآله حلّ له النساء ، ولم يطف بالبيت

عام الحديبيّه ، وإنّ الحسن بن عليّ عليهما السلام مرض بالسقيا(٢) ، فخرج عليّ عليه السلام في طلبه ، فدعا ببدنه فحرقها ، وحلق رأسه وردّه إلى المدينة ، وما حلّ له النساء ؟ فقال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله مصدودا ، وكان الحسن عليه السلام(٣) محصورا(٤) .

عَلَّه إِحْرَامُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنَ الشَّجَرَةِ

وسئل عليه السلام : لأيّ علّه أحرم النبي صلى الله عليه وآله من الشجره ؟ قال : لأنّه أسرى به

ص: ٣٩٢

-
- ١- تهذيب الأحكام للطوسي : ٥/٢٣٨ ح ٨٠٤ ، علل الشرائع : ٢/٤٣٤ باب ١٧٠ ح ١ .
 - ٢- السقيا : قريه جامعه من عمل الفرع بينهما ممّا يلي الجحفه تسعه عشر ميلاً ، وقيل غير ذلك . انظر للتفصيل معجم البلدان : ٣/٢٢٨ .
 - ٣- في المصادر : « الحسين عليه السلام » .
 - ٤- الكافي : ٤/٣٧٠ ح ٣ ، دعائم الإسلام للقاضي النعمان : ١/٣٣٦ .

إلى السماء وصار بحذاء الشجرة ، وكانت الملائكة تأتي البيت المعمور بحذاء المواضع التي هي مواقيت سوى الشجرة ، وكان الموضوع الذى بحذاء الشجرة نودى : يا محمد ، قال : لبيك ، قال : ألم أجدك يتيماً فأويت ووجدتك ضالاًً فهديت ؟ قال النبي صلى الله عليه وآله : الحمد لله والمنه لك والملك ، لا شريك لك ، فلذلك أحرم من الشجرة والمواضع كلها(١) .

دفاع الإمام عليه السلام عن محمد بن مسلم

قال أبو كهمس : قال لى الصادق عليه السلام : [يشهد محمد بن مسلم الثقفى عند ابن أبى ليلى فيردّ شهادته ؟ فقلت : نعم ، فقال :] إذا صرت إلى الكوفة ، فأت ابن أبى ليلى فقل له : أسألك عن ثلاث مسائل ، لا تفتنى فيها بالقياس ، ولا تقل : قال أصحابنا ، ثم سله عن الرجل يسلم في الركعتين الأوّلتين من الفريضة ، وعن رجل يصيب ثيابه البول كيف يغسله ، وعن الرجل يرمى الجمار بسبع حصيات فيسقط منه واحده ، كيف يصنع ؟ فإذا لم يكن عنده فيها شيء ، فقل له : يقول لك جعفر بن محمد عليهما السلام : ما حملك على أن رددت شهاده رجل أعرف بأحكام الله منك ، وأعلم بسيره رسول الله صلى الله عليه وآله منك !؟

قال أبو كهمس : ففعلت كما أمرنى الصادق عليه السلام ، فلما عجزت قلت : يقول لك جعفر بن محمد عليهما السلام : ما حملك أن رددت شهاده رجل أعرف منك

ص : ٣٩٣

١- علل الشرائع : ٢/٤٣٣ باب ١٦٩ ح ١ ، الفقيه للصدوق : ٢/٢٠٠ ح ٢١٣٤ .

بأحكام الله ، وأعرف بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله منك ؟ قال : ومن هو ؟ قلت : محمد بن مسلم ، قال : فأرسل إلى محمد بن مسلم فأجاز شهادته (١) .

مع أبي حنيفة

وسأله أبو حنيفة عن قوله : « وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ » ، فقال : ما تقول فيها يا أبا حنيفة ؟ فقال : أقول : إنهم لم يكونوا مشركين ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : قال الله تعالى : « انظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ »

فقال : ما تقول فيها يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقال : هؤلاء قوم من أهل القبلة أشركوا من حيث لا يعلمون .

رجل زنى وهو مريض

وسأله عباد المكي عن رجل زنى وهو مريض ، فإن أقيم عليه الحدّ خافوا أن يموت ، ما تقول فيه ؟

فقال : هذه المسألة من تلقاء نفسك أو أمرك بها إنسان ؟ فقال : إن سفيان الثوري أمرنى بها .

فقال عليه السلام : إن رسول الله صلى الله عليه وآله أتى برجل أجنب (٢) قد استسقى ببطنه ،

ص : ٣٩٤

١- اختيار معرفة الرجال للطوسي : ١/٣٨٧ ح ٢٧٧ .

٢- الحبن : داء فى البطن يعظم منه ويرم « الاستسقاء » ، وفى بعض النسخ : « أحين » ، والحين بالفتح : الهلاك ، وأحين : أزم .

وبدت عروق فخذه ، وقد زنى بامرأه مريضه ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله ، فأتى بعرجون فيه مائه شمراخ ، فضربه به ضربه ، وخلقى سييلهما ، وذلك قوله : « وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْتًا فَاضْرِبْ بِهِ » (١).

حكم المرأة الحبلى إذا قتلت

وحكم عليه السلام فى امرأه حبلى قتلت ، قال : لا يقتص منها حتى تضع .

عله قطع يد السارق اليمنى ورجله اليسرى

وسئل عليه السلام : السارق لم تقطع يده اليمنى ورجله اليسرى ؟

قال : إذا قطعت يده اليسرى ورجله اليسرى سقط على جانبه الأيسر ، ولم يقدر على القيام ، فإذا قطعت يده اليمنى ورجله اليسرى اعتدل واستوى قائما .

قيل : كيف يستوى (٢) ؟ فبين حد القطع (٣) .

ص : ٣٩٥

١- الفقيه للصدوق : ٤/٢٨ ح ٥٠٠٧ ، تهذيب الأحكام للطوسى : ١٠/٣٢ ح ١٠٨ ، تفسير مجمع البيان : ٨/٣٦٥ ، الكافى : ٧/٢٤٣ ح ١ .

٢- فى المصادر : « قلت له : جعلت فداك ، وكيف يقوم وقد قطعت رجله ؟ فقال : إن القطع ليس حيث رأيت يقطع ، إنما يقطع الرجل من الكعب ويترك له من قدمه ما يقوم عليه يصلّى ويعبد ربّه . . » .

٣- الكافى : ٧/٢٢٥ ح ١٧ ، الفقيه للصدوق : ٤/٦٩ ح ٥١٢٧ ، تهذيب الأحكام للطوسى : ١٠/١٠٣ ح ٤٠١ .

عَلَهُ زِيَادَةُ الْحَدِّ فِي الزَّانَا عَلَى الْخَمْرِ

وقال إسحاق بن عمار للصادق عليه السلام: كيف صار في الخمر ثمانون، وفي الزنا مائة؟ قال: لتضييع النطفه، ولوضعه إياها في غير موضعها (١).

عَلَهُ أَنَّ النِّسَاءَ هَمَّتَهُنَّ فِي الرِّجَالِ

غياث بن إبراهيم: قال الصادق عليه السلام: إنَّ المرأه خلقت من الرجل، فإنَّما هَمَّتْها في الرجال، فاحبسوا نساءكم، وإنَّ الرجل خلق من الأرض، فإنَّما هَمَّتْهُ الأَرْضُ (٢).

لَمْ يَصَرَ مَهْرَ السَّنَةِ خَمْسَمَائِهِ

الحسين بن المختار: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن مهر السنه؟ قال: خمسمائه، قلت: لم صار خمسمائه؟

قال: إنَّ الله أوجب على نفسه أن لا يحمده مؤمن مائه تحميده، ويسبِّحه مائه تسيبِحه، ويهلِّله مائه تهليله، ويكبره مائه تكبيره، ويصلِّي على النبي صلى الله عليه وآله مائه مره، ويقول: اللَّهُمَّ زَوِّجْنِي حُورًا، إِلَّا زَوَّجَهُ اللَّهُ، وجعل ذلك مهرها (٣).

ص: ٣٩٦

١- الفقيه للصدوق: ٤/٣٩٠ ح ٥٠٣٣، الكافي: ٧/٢٦٢ ح ١٢، علل الشرائع: ٢/٥٤٤ باب ٣٣١ ح ١، تهذيب الأحكام للطوسي: ١٠/٩٩ ح ٣٨٣.

٢- علل الشرائع: ٢/٤٩٨ باب ٢٥٦ ح ١.

٣- المحاسن للبرقي: ٢/٣١٣ ح ٣٠، الكافي: ٥/٣٧٦ ح ٧، علل الشرائع: ٢/٤٩٩ باب ٢٥٨ ح ١، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/٩٠ ح ٢٥، تهذيب الأحكام للطوسي: ٧/٣٦٥ ح ١٤٥١، الاختصاص للمفيد: ١٠٣ ...

لِمَ صار المهر على الرجل

وسئل عليه السلام عن عله المهر على الرجل ؟ فقال : إنّ الله غيور ، جعل فيالنكاح حدودا ، لئلاّ تستباح الفروج إلاّ بشرط مشروط ، وصدّاق مسمّى ، ورضى بالصدّاق .

وعنه عليه السلام : لَمّا أهبط آدم وحوّاء إلى الدنيا أهبط الله معهما الذهب والفضّه ، وجعله مهر حوّاء ، ثمّ « سَلَكَهُ يَنَابِيعِ فِي الْأَرْضِ » ، ثمّ قال : هذا الذهب والفضّه من ذلك .

وفى روايه : إنّّه قال لآدم عليه السلام : هذه مهور بناتك .

لِمَ حرّم على الرجل جاريه ابنه

وسأله عروه الخياط : لِمَ حرّم على الرجل جاريه ابنه وإن كان صغيرا ، ويحلّ له جاريه ابنته ؟ قال : لأنّ البنت لا تنكح والابن ينكح ، ولا يدرى لعله ينكحها ، ثمّ يخفى ذلك على أبيه(١) .

علّه تفضيل المرأة على الأخرى فى القسمه والنفقه

وسأله جماعه عن علّه تفضيل المرأة على الأخرى فى القسمه والنفقه ؟

ص : ٣٩٧

١- علل الشرائع : ٢/٥٢٥ باب ٣٠٥ ح ١ .

فأشار عليه السلام إلى أنّ الرجل يستحلّ أربعه ، فليأت ثلاث ليال حيث شاء(١) .

علّه تحريم الخمر

وسئل الصادق عليه السلام عن علّه تحريم الخمر؟ فقال - فى خبر طويل - :

فقال لها إبليس - يعنى لحواء - : أريد أن تذيقينى من هذا الغرس - يعنى النخل والعنب والزيتون والرمان - ، فقالت له : إنّ آدم عليه السلام عهد أن لا أطعمك شيئاً من هذا الغرس ، لأنّه من الجنّه ، ولا ينبغى لك أن تأكل منه ، فقال لها : فاعصرى فى كفى منه شيئاً ، فأبت عليه ، فقال : ذرينى أمصّه ولا آكله ، فأخذت عنقوداً من عنب فأعطته فمصّه ولم يأكل منه ، فأوحى الله إلى آدم عليه السلام : إنّ العنب قد مصّه عدوّى وعدوّك ، فقد حرّمت عليك من عصيره الخمر(٢) .

وعنه عليه السلام : إنّ إبليس عمل لنوح عليه السلام فى الكرم ، فأتاه جبرئيل عليه السلام ، فقال : إنّ له حقّاً فأعطه ، فأعطاه الثلث ، فلم يرض إبليس ، ثم أعطاه النصف فلم يرض ، فطرح عليه جبرئيل عليه السلام نارا ، فأحرق الثلثين ، وبقي الثلث ، فقال : ما أحرق ، فهو نصيبه ، وما بقى فهو لك حلال(٣) .

ص: ٣٩٨

- ١- علل الشرائع : ٢/٥٠٣ باب ٢٧٠ ح ١ .
- ٢- الكافى : ٦/٣٩٣ ح ٢ .
- ٣- الكافى : ٦/٣٩٥ ح ٤ .

تحديد الأكبر في التوأم

وقال أبو عبد الله عليه السلام لرجل أصاب غلامين في بطن: أيهما أكبر؟ قال: الذي خرج أولاً، فقال عليه السلام: الذي خرج آخراً فهو أكبر، أما تعلم أنها حملت ذلك أولاً، وإنّ هذا دخل على ذاك، لم يمكنه أن يخرج هذا، فالذي يخرج آخراً فهو أكبرهما (١).

عَلَّه عَدَّةَ الْمُطَلَّقه وَعَدَّةَ الْمُتَوَفَّى عنها زوجها

وقال عبد الله بن سنان: لأىّ عله صار عدّه المطلّقه ثلاثه أشهر، وعدّه المتوفّى عنها زوجها أربعة أشهر وعشرا؟

قال: لأنّ حرقة المطلّقه تسكن في ثلاثه أشهر، وحرقة المتوفّى عنها لا تسكن إلاّ بعد أربعة أشهر وعشر (٢).

عَلَّه قَبُولُ أَرْبَعِ شَهَادَاتٍ مِنَ الزَّوْجِ إِذَا قَذَفَ زَوْجَتَهُ

وسئل عليه السلام: كيف صار الزوج إذا قذف امرأه كانت شهادته أربع شهادات بالله، وإذا قذفها أبوها أو غيرهما جلد؟

فقال عليه السلام: لأنّه إذا قذف الرجل امرأته قيل له: كيف علمت أنّها فاعله؟

ص: ٣٩٩

١- الكافي: ٦/٥٣ ح ٨، تهذيب الأحكام للطوسي: ٨/١١٤ ح ٣٩٥.

٢- علل الشرائع: ٢/٥٠٨ باب ٢٧٩ ح ٢.

فإن قال : رأيت ذلك بعيني ، كانت شهادته أربع شهادات بالله ، وذلك أنه يجوز للرجل أن يدخل المداخل في الخلوات التي لا يصلح لغيره أن يدخلها ، ولا يشهدا ولد ولا والد في الليل ولا في النهار ، فلذلك صارت شهادته أربع شهادات إذا قال : رأيت بعيني ، وإن قال : لم أعين ، صار قاذفا وضرب الحدّ ، إلا أن يقيم عليها البيّنه ، وغير الزوج إذا قذفها وادّعى أنه رأى ذلك قيل له : كيف رأيت ذلك ؟ وما أدخلك ذلك المدخل (١) ؟ .. الخبر .

حكم السمك الطافي

وسأله الصباح (٢) بن سيابه عن الطافي ؟ فقال عليه السلام : ليس يحلّ ، لأنه مات في الذي فيه حياته (٣) .

بيان الفرق بين الذكي والميت

وقال عليه السلام في التفرقة بين الذكي والميت : يطرحه على النار ، فكلما انقبض فهو ذكي ، وكلما انبسط فهو ميت (٤) .

ص : ٤٠٠

١- المحاسن للبرقي : ٢/٣٠٢ ح ١١ .

٢- في المصادر : « عبد الرحمن » .

٣- الفقيه للصدوق : ٣/٣٢٣ ح ٤١٥٤ ، تهذيب الأحكام للطوسي : ٩/١١ ح ٤٠ .

٤- الكافي : ٦/٢٦١ ح ١ ، الفقيه للصدوق : ٣/٣٢٥ ح ٤١٦١ ، تهذيب الأحكام للطوسي : ٩/٤٨ ح ٢٠٠ .

علّه تحريم الخصيه والنخاع

علل الشرائع عن ابن بابويه : قال أبو عبد الله عليه السلام في خبر : حرّم الخصيتان ، لأنّهما موضع النكاح ومجرى للنطفه ، وحرّم النخاع ، لأنّه موضع الماء الدافق من كلّ ذكر وأنثى (١).

علّه عدم نبات الشعر في راحة اليد

هشام بن الحكم ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام ، فقلت : ما العلّه في بطن الراحة لا ينبت فيها الشعر ، وينبت في ظهرها ؟ قال : لعلّتين :

أما أحدهما : فإنّ الناس يعلمون أنّ الأرض التي تدهس ويكثر عليها المشى لا ينبت فيها نبات ، وأنّ ما لا يدهس ينبت ، والكفّ لكثرتهم ما يلاقى من الأشياء لا ينبت .

والعلّه الأخرى : لأنّها جعلت من الأبواب التي يلاقى بها الأشياء ، فتركت لا ينبت عليها الشعر ، ليجد مسّ اللين والخشن (٢).

قال ابن الحجّاج :

يا سيّدا أروى أحاديثه

روايه المستبصر الحاذق

كأنتى أروى حديث النبي

محمد عن جعفر الصادق

ص : ٤٠١

١- علل الشرائع : ٢/٥٦٢ ح ٣٥٨ ح ١ .

٢- علل الشرائع : ١/١٠١ باب ٨٩ ح ١ .

وقال البشنوى :

سليل أئمه سلكوا كراما

على منهاج جدّهم الرسول

إذا ما مشكل أعى علينا

أتونا بالبيان وبالذليل

وقال الزاهى :

قوم سماؤهم السيوف وأرضهم

أعداؤهم ودم السيوف نحورها

يستمطرون من العجاج سحائبها

صوف الحتوف على الرجوف مطيرها

وحنادس الفتن التى إن أظلمت

فشموسها آراؤهم وبدورها

ملكوا الجنان بفضلهم فرياضها

طرًا لهم وخيامها وقصورها

وإذا الذنوب تضاعف فبحبّهم

يعطى الأمان أخوا الذنوب غفورها

تلك النجوم الزهر فى أبراجها

ومن السنين بهم تتم شهورها

وقال أبو إسماعيل الطغرائي (١):

نجوم العلى فيكم تطلع

وغايتها نحوكم ترجع

فلا يستقلّ ولا يستقرّ

به لهما دونكم مضجع

ص: ٤٠٣

١- الحسين بن على بن محمد بن عبد الصمد ، أبو إسماعيل ، مؤيد الدين ، الأصبهاني الطغرائي ، شاعر ، من الوزراء الكتاب ، كان ينعت بالأستاذ ، ولد بأصبهان ، واتصل بالسلطان مسعود بن محمد السلجوقي « صاحب الموصل » ، فولاه وزارته ، ونسبه « الطغرائي » إلى كتابه الطغراء . له ديوان شعر مطبوع ، وأشهر شعره « لاميّه العجم » ، ومطلعها : « أصله الرأى صانتنى عن الخطل » ، وله كتب منها : « الارشاد للأولاد » ، وللمؤرخين ثناء عليه كثير ، قتل سنه ٥١٣ هـ - انظر الأعلام للزركلى : ٢/٢٤٦ .

فصل ٦: في معالي أموره عليه السلام

اشاره

ص: ٤٠٥

فِي الْأَنْوَارِ: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: إِذَا وَلَدَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بِنَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ابْنَ فِئْتَمُوهُ الصَّادِقَ، فَإِنَّهُ وَلَدِي، يُولَدُ مِنْهُ وَلَدٌ يُقَالُ لَهُ: «الكَذَّابُ»، وَيَلُ لَه مِنْ جِرَاتِهِ عَلِيُّ اللَّهِ - تَعَالَى - وَكَذَبَهُ عَلِيُّ أَخِيهِ صَاحِبِ الْحَقِّ مَهْدِي أَهْلِ بَيْتِي.

فَلَأَجَلَ ذَلِكَ (١) سَمَّى الصَّادِقَ (٢) عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَفِي خَبَرٍ: إِذَا وَلَدَ ابْنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، فِئْتَمُوهُ الصَّادِقَ، فَإِنَّ الْخَامِسَ مِنْ وَلَدِهِ اسْمُهُ «جَعْفَرٌ» يَدَّعِي الْإِمَامَةَ افْتِرَاءً عَلَيَّ اللَّهُ وَكَذَبًا عَلَيَّ، فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ جَعْفَرُ الْكَذَّابِ (٣).

وَجَعْفَرُ الْكَذَّابُ هُوَ الْمَعْرُوفُ بِزَقِّ الْخَمْرِ (٤).

ص: ٤٠٧

١- أَيُّ فَلَأَجَلَ كَلَامَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَمَّى الْإِمَامَ بِالصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

٢- الْهَدَايَةُ الْكُبْرَى: ٢٤٨، دَلَائِلُ الْإِمَامَةِ: ٢٤٨ ح ١٦٤.

٣- كَمَالُ الدِّينِ لِلصَّدُوقِ: ٣١٩ بَابُ ٣٧ ح ٢، عِلَلُ الشَّرَائِعِ: ١/٢٣٤ بَابُ ١٦٩ ح ١، أَلْقَابُ الرَّسُولِ وَعَتْرَتِهِ: ٦٠، الْاِحْتِجَاجُ:

٢/٤٩، الْخَرَائِجُ لِلرَّوَانِدِيِّ: ١/٢٦٩ ح ١٢، اِعْلَامُ الْوَرَى: ٢/١٩٥، الْقَصَصُ لِلرَّوَانِدِيِّ: ٣٦٤.

٤- تَاجُ الْمَوَالِيدِ لِلطَّبْرَسِيِّ: ٥٦، الْمَجْدِيُّ فِي أَنْسَابِ الطَّالِبِيِّينَ: ١٣١، الْعَدَدُ الْقَوِيهِ لِابْنِ يَوْسُفَ الْحَلِّيِّ: ١٥٤.

وأنشأ الصادق عليه السلام يقول :

وفينا يقينا يعدّ الوفاء

وفينا تفرّخ أفرأخه

رأيت الوفاء يزين الرجال

كما زين العذق شمراخه

وقال المنصور للصادق عليه السلام : قد استدعاك أبو مسلم لإظهار تربيه على عليه السلام فتوقفت ، تعلم أم لا ؟ فقال : إنّ في كتاب على عليه السلام : إنّ يظهر في أيام عبد الله بن جعفر الهاشمي ، ففرح المنصور بذلك .

ثمّ إنّ عليه السلام أظهر التربيه ، فأخبر المنصور بذلك ، وهو في الرصافه ، فقال : هذا هو الصادق عليه السلام ، فليزر المؤمن بعد هذا إن شاء الله ، فلقبه بـ«الصادق عليه السلام» .

ويقال : إنّما سمى صادقا ، لأنّه ما جرّب عليه قطّ زلل ولا تحريفه(١) .

وذكر صاحب الحليه : الإمام الناطق ، ذو الزمام السابق ، أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق(٢) عليهما السلام .

كان يطعم حتى لا يبقى لعياله شيء

وذكر فيها بالإسناد عن أبي الهياج بن بسطام قال : كان جعفر بن محمد عليهما السلام يطعم حتى لا يبقى لعياله شيء(٣) .

ص : ٤٠٨

١- في البحار عن المناقب : « تحريف » .

٢- حليه الأولياء : ٣/١٩٢ .

٣- حليه الأولياء : ٣/١٩٢ ، تهذيب الكمال للمزى : ٥/٨٧ ، تذكره الحفاظ للذهبي : ١/١٦٦ ، سير أعلام النبلاء : ٦/٢٦٢ ، تاريخ الإسلام للذهبي : ٨/٨٩ .

أبو جعفر الخثعمي ، قال : أعطاني الصادق عليه السلام صرّه فقال لي : ادفعها إلى رجل من بني هاشم ولا تعلمه أنّي أعطيتك شيئاً .

قال : فأتيته ، قال : جزاه الله خيراً ما يزال كلّ حين يبعث بها ، فنعيش به إلى قابل ، ولكنتي لا يصلني جعفر بدرهم في كثره ماله (١) .

أعطى من حمل عليه بالشفرة

التهذيب : لما حضر الصادق عليه السلام الوفاة قال : أعطوا الحسن بن علي - وهو الأفضس - سبعين ديناراً .

قيل له : أتعطى رجلاً حمل عليك بالشفرة؟!

فقال : ويحك ، ما تقرأ القرآن : « وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ » (٢) ؟

كان يأمر أن يصلح بين أصحابه ويفنديهم من ماله

أبي حنيفة السابق (٣) ، قال : مرّ بنا المفضّل وأنا وختني (٤) نتشاجر في

ص : ٤٠٩

١- أمالي الطوسي : ٦٧٧ ح ١٤٣٣ .

٢- الكافي : ٧/٥٥ ح ١٠ ، الفقيه للصدوق : ٤/٢٣١ ح ٥٥٥١ ، تهذيب الأحكام للطوسي : ٩/٢٤٦ ح ٩٥٤ ، الغيبة للطوسي : ١٩٧ ح ١٦١ ، تفسير العياشي : ٢/٢٠٩ ح ٣٢ ، تفسير مجمع البيان : ٦/٣٣ .

٣- في المصادر : « سابق الحاج » .

٤- في النسخ : « وأختي » ، وما أثبتناه من المصادر .

ميراث ، فوقف علينا ساعه ، ثم قال : تعالوا إلى المنزل ، فأتيناه ، وأصلحينا بأربعمائه درهم ، ودفعها إلينا من عنده حتى يستوثق كل واحد منا .

ثم قال : أما إنها ليست من مالي ، ولكن أبا عبد الله عليه السلام أمرني إذا تشاجر رجلان من أصحابنا في شيء أصلح بينهما ، وأفتديهما من ماله ، فهذا مال أبي عبد الله عليه السلام (١) .

كان إذا أعطى لا يرجع بعطائه

وفي كتاب الفنون : نام رجل من الحاج في المدينة ، فتوهم أن هميانه (٢) سرق ، فخرج فرأى جعفر الصادق عليه السلام مصليا - ولم يعرفه - ، فتعلق به وقال له : أنت أخذت همياني ! قال : ما كان فيه ؟ قال : ألف دينار ، قال : فحمله إلى داره ، ووزن له ألف دينار .

وعاد إلى منزله ، ووجد هميانه ، فعاد إلى جعفر عليه السلام معتذرا بالمال ، فأبى قبوله وقال : شيء خرج من يدي لا يعود إلي .

قال : فسأل الرجل عنه ، فقيل : هذا جعفر الصادق عليه السلام ، قال : لا جرم ، هذا فعال مثله (٣) .

ص : ٤١٠

١- الكافي : ٢/٢٠٩ ح ٤ ، تهذيب الأحكام للطوسي : ٤/٣١٢ .

٢- الهميان : كيس للنقود يشد في الوسط .

٣- مدارج السالكين : ٢/٣٤٣ ، شرح إحقاق الحق للمرعشي : ١٢/٢٣١ عن الرسالة القشيرية للشيخ عبد الكريم بن هوازن الشافعي المتوفى سنة ٤٦٥ : ١١٤ طبع القاهرة .

عطاؤه للأشجع

ودخل الأشجع السلمى على الصادق عليه السلام فوجده عليلاً ، فجلسوسأل عن علّه مزاجه ، قال له الصادق عليه السلام : عدّ عن العلّه ، واذكر ما جئت له ، فقال :

ألبسك الله منه عافيه

فى نومك المعترى وفى أرقك

تخرج من جسمك السقام كما

أخرج ذلّ الفعّال من عنقك

فقال : يا غلام أيش معك ؟ قال : أربعمائه ، قال : أعطها للأشجع (١) .

اطلب الحاجه من أهل العلى

وفى عروس النرماشيرى : إنّ سائلاً سأله حاجه ، فأسعفها ، فجعل السائل يشكره ، فقال عليه السلام :

إذا ما طلبت خصال الندى

وقد عضّك الدهر من جهده

فلا تطلبنّ إلى كالح

أصاب اليساره من كده

ولكن عليك بأهل العلى

ومن ورث المجد عن جدّه

فذاك إذا جئته طالبا

تحبّ اليساره من جدّه (٢)

-
- ١- أُمالي الطوسي : ٢٨١ ح ٥٤٦ ، الدعوات للراوندى : ٢٩١ ح ٣٧ .
 - ٢- العدد القويہ لابن يوسف الحلّی : ١٥٥ ح ٨٤ .

جعفر بن أبي عائشه، قال: بعث الصادق عليه السلام غلاماً له في حاجه فأبطأ، فخرج الصادق عليه السلام في أثره، فوجده نائماً، فجلس عند رأسه يرؤحه حتى انتبه.

فلما انتبه قال: يا فلان، والله ما ذاك لك، تنام الليل والنهار؟ لك الليل، ولنا منك النهار(١).

كتاب الروضة: إنه دخل سفيان الثوري على الصادق عليه السلام فرآه متغير اللون، فسأله عن ذلك، فقال: كنت نهيت أن يصعدوا فوق البيت، فدخلت فإذا جاريه من جوارى ممن تربى بعض ولدى قد سعدت في سلم والصبى معها، فلما بصرت بي ارتعدت وتحيرت، وسقط الصبى إلى الأرض فمات، فما تغير لوني لموت الصبى، وإنما تغير لوني لما أدخلت عليها من الرعب.

وكان عليه السلام قال لها: أنت حره لوجه الله، لا بأس عليك - مرتين(٢) -.

خوفه من الله

مالك بن أنس الفقيه! قال: حججت مع الصادق عليه السلام سنه، فلما استوت به راحلته عند الإحرام كان كلما همم بالتلبيه انقطع الصوت في حلقه،

ص: ٤١٢

١- الكافي: ٢/١٢٢ ح ٧.

٢- العدد القوي: لابن يوسف الحلبي: ١٥٥ ح ٨٥ عن كتاب الروضة.

وكاد أن يخزّ من راحلته ، فقلت في ذلك ، فقال : وكيف أجسر أن أقول : لبيك اللهم لبيك ، وأخشى أن يقول : لا لبيك ولا سعديك (١) .

من شعره عليه السلام

وروى عن الصادق عليه السلام :

تعصى الإله وأنت تظهر حبه

هذا لعمر ك في الفعال بديع

لو كان حنك صادقاً لأطعته

إنّ المحبّ لمن يحبّ مطيع (٢)

* * *

وله

عليه السلام :

علم المحجّه واضح لمريده

وأرى القلوب عن المحجّه في عمى

ولقد عجت لهالك ونجاته

موجوده ولقد عجت لمن نجا (٣)

* * *

تفسير الثعلبي : روى الأصمعي له عليه السلام :

أثامن بالنفس النفيسه ربّها

فليس لها في الخلق كلّهم ثمن

ص: ٤١٣

- ١- أمالى الصدوق : ٢٣٤ مج ٣٢ ح ٢٤٧ ، الخصال للصدوق : ١٦٧ ح ٢١٩ ، عللا لشرائع : ١/٢٣٥ باب ١٧١ ح ٤ ، روضه الواعظين للفتال : ٢١٢ ، التمهد لابن عبد البرّ : ٢/٦٧ ، ولا يخفى أنّ الخبر عامى .
- ٢- أمالى الصدوق : ٥٧٨ مج ٧٤ ح ٧٩٠ ، تحف العقول للحرانى : ٢٩٤ ، روضه الواعظين للفتال : ٤١٨ .
- ٣- أمالى الصدوق : ٥٧٨ مج ٧٤ ح ٧٩٢ ، روضه الواعظين للفتال : ٤١٥ .

بها يشتري الجنّات إن أنا بعثها

بشيء سواها إنّ ذلكم غبن

إذا ذهبت نفسى بدنيا أصبتها

فقد ذهبت نفسى وقد ذهب الثمن(١) * * *

مالك بن أنس يصف الإمام عليه السلام

وقال مالك بن أنس : ما رأيت عيني أفضل من جعفر بن محمد عليهما السلام فضلاً وعلماً وورعاً .

وكان لا يخلو من إحدى ثلاث خصال : إمّا صائماً ، وإمّا قائماً ، وإمّا ذا كرام .

وكان من عظماء البلاد ، وأكابر الزهاد « الذين يخشون ربهم » .

وكان كثير الحديث ، طيب المجالسه ، كثير الفوائد ، فإذا قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله ، اخضر مرّه ، واصفرّ أخرى ، حتى لينكره من لا يعرفه(٢) .

قيل فيه

ويقال : الإمام الصادق ، والعلم الناطق ، بالمكرّمات سابق ، وباب السيئات راتق ، وباب الحسنات فاتق ، لم يكن غيباً ، ولا سبباً ،

ص : ٤١٤

١- تفسير الثعلبي : ٥/٩٧ ، تفسير مجمع البيان : ٥/١٣٠ .

٢- أمالي الصدوق : ٢٣٤ مج ٣٢ ح ٢٤٧ ، الخصال للصدوق : ١٦٧ ح ٢١٩ ، علل الشرائع : ٣٥ باب ١٦٩ ح ٤ ، روضه الواعظين للفتال : ٢١١ .

ولا- صخّابا ، ولا- طمّاعا ، ولا- خدّاعا ، ولا- نمّاما ، ولا ذمّاما ، ولا أكوّلاً ، ولا عجوّلاً ، ولا ملوّلاً ، ولا مكثّارا ، ولا ثرثّارا ، ولا مهذارا ، ولا طعّانا ، ولا لعّانا ، ولا همّازا ، ولا لّمّازا ، ولا كّنّازا .

من شعره عليه السلام

وروى سفيان الثوري له عليه السلام :

لا اليسر يطرقنا يوم فيبطرنا

ولا لأزمه دهر نظهر الجزعا

إن سرّنا الدهر لم نبهج لصحّته

أو ساءنا الدهر لم نظهر له الهلعا

مثل النجوم على مضمار أوّلنا

إذا تغيب نجم آخر طلعا(١)

* * *

ويروى له عليه السلام :

اعمل على مهل فإنّك ميّت

واختر لنفسك أيّها الإنسان

فكأنّما قد كان لم يك إذ مضى

وكأنّما هو كائن قد كان(٢)

* * *

نحن ورثه الأنبياء

الصادق عليه السلام : إنّ عندى سيف رسول الله صلى الله عليه وآله ، وإنّ عندى لرايه رسول

- ١- أخبار مكة للفاكهى : ٢/١٦٣ .
- ٢- أمالى الصدوق : ٥٧٨ مج ٧٤ ح ٧٩٣ ، روضه الواعظين للفتال : ٤٩١ .

اللّٰه صلى الله عليه وآله المغلّبه ، [وإنّ عندي لخاتم سليمان بن داوود (١)] ، وإنّ عندي الطشت الذي كان موسى عليه السلام يقرب بها القربان ، وإنّ عندي الاسم الذي كان رسول الله

صلى الله عليه وآله إذا وضعه بين المسلمين والمشركين لم يصل من المشركين إلى المسلمين نشابه ، وإنّ عندي لمثل الذي جاءت به الملائكة ، ومثل السلاح فينا كمثل التابوت في بني إسرائيل (٢) - يعني أنّه كان دلالة على الإمامه - .

وفي روايه الأعمش قال عليه السلام : ألوح موسى عليه السلام عندنا ، وعصى موسى عليه السلام عندنا ، ونحن ورثه النبيين (٣) .

عندنا جميع ما يحتاج الناس إليه

وقال عليه السلام : علمنا غابر مزبور ، ونكت في القلوب ، ونقر في الأسماع ، وإنّ عندنا الجفر الأحمر ، والجفر الأبيض ، ومصحف فاطمه عليها السلام ، وإنّ عندنا الجامعه فيها جميع ما يحتاج الناس إليه (٤) .

وقد ذكرنا معانيه في فصل الإمامه .

ص: ٤١٦

١- بين المعقوفين لا يوجد في النسخ المطبوعه .

٢- الكافي : ١/٢٣٣ ح ١ ، الإرشاد للمفيد : ٢/١٨٨ ، الاحتجاج : ٢/١٣٤ ، اعلام الوري : ١/٥٣٨ ، روضه الواعظين للفتال : ٢١٠ .

٣- بصائر الدرجات للصفار : ٢٠٣ باب ٤ ح ٣٢ ، الخرائج للراوندي : ٢/٨٩٥ ، الكافي : ١/٢٣١ ح ٢ ، روضه الواعظين للفتال : ٢١٠ ، الإرشاد للمفيد : ٢/١٨٧ .

٤- روضه الواعظين للفتال : ٢١٠ ، الإرشاد للمفيد : ٢/١٨٦ ، الاحتجاج : ٢/١٣٤ ، الخرائج للراوندي : ٢/٨٩٤ ، اعلام الوري : ١/٥٣٥ .

من شعره عليه السلام

ويروى له :

فى الأصل كُنَّا نجوما يستضاء بنا

وللبريّه نحن اليوم برهان

نحن البحور التى فيها لغائصكم

درّ ثمين وياقوت ومرجان

مساكن القدس والفردوس نملكها

ونحن للقدس والفردوس خزّان

من شدّ عتّا فبرهوت مساكنه

ومن أتانا فجئات وولدان

* * *

معنى اسم جعفر

محاسن البرقى : قال الصادق عليه السلام لضريس الكناسى : لِمَ سَمَّاكَ أبوك ضريسا ؟ قال : كما سَمَّاكَ أبوك جعفرا .

قال : إنّما سَمَّاكَ أبوك ضريسا بجهل ، لأنّ لإبليس ابنا يقال له : « ضريس » ، وإنّ أبى سَمَانِي جعفرا بعلم ، على أنّه اسم لنهر فى الجنّه (١) ، أما سمعت قول ذى الرّمّه :

ابكى الوليد أبا الوليد

أخا الوليد فتى العشيره

قد كان غيثا فى السنين

وجعفرا غدقا وميره

* * *

١- رجال الكشى : ١١٧ ، اختيار معرفه الرجال للطوسى : ١/٤١٢ ح ٣٠٢ .

قول زيد فيه عليه السلام

وقال زيد بن علي عليه السلام : في كلّ زمان رجل مّن أهل البيت يحتجّ الله به على خلقه ، وحجّه زماننا ابن أخي جعفر عليه السلام ، لا يضلّ من تبعه ، ولا يهتدى من خالفه(١) .

قول ابن المبارك فيه عليه السلام

شوف العروس عن الدامغاني : إنّه استقبله عبد الله بن المبارك فقال :

أنت يا جعفر فوق المدح والمدح عناء

إنّما الأشراف أرض ولهم أنت سماء

جاز حدّ المدح من قد ولدته الأنبياء

* * *

الله أظهر دينه وأعزّه بمحمد

والله أكرم بالخلافه جعفر بن محمد(٢)

* * *

بين أبي حنيفة ومؤمن الطاق عند وفاه الصادق عليه السلام

وقال أبو حنيفة لمؤمن الطاق - بحضره المهدي لما توفّي الصادق عليه السلام - :

ص: ٤١٨

١- أمالي الصدوق : ٦٣٧ مج ٧٦ ح ٨٥٦ ، روضه الواعظين للفتال : ٢٠٨ .

٢- تاريخ دمشق : ١٨/٣١٨ .

قد مات إمامك ، فقال الطاقى : [أمّا] إمامك « مِنْ الْمُنْتَظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ (١) » ، فضحك المهدي ، وأمر له بعشره آلاف درهم (٢) .

شعر في رثائه عليه السلام

وقال مالك بن أعين الجهني :

وغيببت عنك فيا ليتني

شهدت الذي كنت لم أشهد

فأسيت (٣) في بته جعفرا

وشاهدت في لطف العود

فإن قيل نفسك قلت الفداء وكفّ المتيه بالمرصد

عشيته يدفن فيك الهديوغرته من بني أحمد (٤)

* * *

وقال آخر :

يا عين بكى (٥) جعفر بن محمد

زين المشاعر كلّها والمسجد (٦)

* * *

ص: ٤١٩

١- الاحتجاج : ٢/١٤٩ .

٢- العدد القويه للحلى : ١٥٦ ، الاحتجاج للطبرسي : ٢/١٤٩ ومنه ما بين المعقوفتين ، إختيار معرفه الرجال : ٢/٤٢٥ ح ٣٢٩ وفيه : « لكن إمامك . . » .

٣- في المخطوطه : « تأسيت » ، وفي بعض النسخ المطبوعه فاسببت في سبه » ، وما أثبتناه من المصادر .

٤- شرح الأخبار للقاضي النعمان : ٣/٣٠٨ ، تهذيب الكمال للمزى : ٥/٩٧ .

٥- في الشرح : « ابك » .

وقال أبو هريره الأبار :

أقول وقد راحوا به يحملونه

على كاهل من حامله وعاتق

أندرون ماذا تحملون إلى الثرى

ثبير ثوى من رأس علياء شاهق

غداه حثا الحاثون فوق ضريحه

ترابا وأولى كان فوق المفارق

أيا صادق ابن الصادقين إليه

بآبائك الأطهار حلفه صادق(1)

* * *

وقال العونى :

عجّ بالمطى على بقیع الغرقد

واقرا التحیه جعفر بن محمد

وقل ابن بنت محمد ووصیه

يا نور كلّ هدايه لم تجحد

يا صادقا شهد الإله بصدقه

فكفى مهابه ذى الجلال الأمد

يا ابن الهدى وأبا الهدى أنت الهدى

يا نور حاضر سرّ كلّ موحد

يا ابن النبى محمد أنت الذى

أوضحت قصد ولاء آل محمد

يا سادس الأنوار يا علم الهدى

ضلّ امرؤ بولائكم لم يهتد

ص: ٤٢٠

١- مقتضب الأثر لابن عياش: ٥٢.

ومن رواه النصّ من أبيه عليه السلام : أبو الصباح الكناني ، وهشام بن سالم ، وجابر بن يزيد ، وطاهر ، وعبد الأعلى مولى سالم (١)(٢) .

وصيه الباقر له عليهما السلام

وقال الصادق عليه السلام : إنّ أبي استودعني ما هنالك ، فلما حضرته الوفاة قال لي : ادع شهودا ، فدعوت أربعة من قريش فيهم : نافع مولى عبد الله بن عمر ، قال : اكتب : هذا ما أوصى به محمد بن علي إلى جعفر بن محمد ، وأمره أن يكفنه في بردة الذي يصلّي فيه الجمعة ، وأن يعممه بعمامته ، وأن يرفع قبره أربع أصابع من الأرض ويربّع ، وأن يحلّ عنه أطماره في دفنه .

ثمّ قال للشهود : انصرفوا رحمكم الله .

فقلت له : يا أبة ، ما كان في هذا بأن تشهد عليه ؟ فقال : يا بنيّ ، كرهت أن تغلب ، وأن يقال : لم يوص إليه ، فأردت أن يكون لك الحجّة (٣) .

قال العوني :

يا آل أحمد أنتم

سفن النجاه لمن عقل

أنت سماء للسماء

وبهديكم ضرب المثل

ص : ٤٢١

١- في المصادر : « آل سام » .

٢- انظر الكافي : ١/٣٠٦ - ٣٠٧ .

٣- الكافي : ١/٣٠٧ ح ٨ ، الإرشاد للمفيد : ٢/١٨١ .

وقال الناشى :

بآل محمد عرف الصواب

وفى أبياتهم نزل الكتاب

وهم حجج الإله على البرايا

بهم وبحكمهم لا يستراب

بقية ذى العلى وفروع أصل

بحسن بيانهم وضح الخطاب

وأنوار ترى فى كلّ عصر

لإرشاد الورى منها شهاب

ذرارى أحمد وبنى على

خليفته وهم لبّ لباب

إذا ما أعوز الطلاب علم

ولم يوجد فعندهم يصاب

تناهوا فى نهايه كلّ مجد

فطهر خلقهم وزكوا وطابوا

وحبهم صراط مستقيم

ولكن فى مسالكه عقاب

* * *

وقال العلوى الكوفى :

هم صفوه الله التى ليس مثلها

وما مثلهم فى العالمين بديل
خيار خيار الناس من لا يحبهم
فليس له إلا الجحيم مقيل

* * *

وقال غيره :

بحمد الله أبدأ فى المقال
وذكر رسوله فى كلّ حال
أصلّى بالنهار وطول ليلى
على آل الرسول ولا أبالى

* * *

وأنشد :

وإذا الرجال توّسّلوا بوسيله
فوسيلتى حبى لآل محمد
الله طهرهم بفضل نبيهم
وأبان شيعتهم بطيب المولد

ص: ٤٢٢

فصل ٧ : فى تواريخه وأحواله عليه السلام

إشارة

ص: ٤٢٣

ولد بالمدينه يوم الجمعه عند طلوع الفجر - ويقال : يوم الإثنين - لثلاث عشره ليله بقيت من شهر ربيع الأول سنه ثلاث وثمانين ، وقالوا : سنه ستّ وثمانين .

فأقام مع جدّه إثنى عشره سنه ، ومع أبيه تسع عشره سنه ، وبعد أبيه أيام إمامته أربعاً وثلاثين سنه(١) .

وكان فى سنّى إمامته ملك إبراهيم بن الوليد مروان الحمار ، ثم سارت المسودّه من أرض خراسان مع أبى مسلم سنه إثنين وثلاثين ومائه ، وانتزعوا الملك من بنى أمّيه وقتلوا مروان الحمار ، ثم ملك أبو العباس السّفاح أربع سنين وستّه أشهر وأياماً ، ثم ملك أخوه أبو جعفر المنصور إحدى وعشرين سنه وأحد عشر شهراً وأياماً ، وبعد مضى سنتين من ملكه قبض فى شوال سنه ثمان وأربعين ومائه ، وقيل : يوم الإثنين النصف من رجب(٢) .

ص: ٤٢٥

١- الهدايه الكبرى : ٢٤٧ ، تاج المواليه للطبرسى : ٤٣ ، اعلام الورى : ١/٥١٤ ، دلائل الإمامه : ٢٤٥ ، الكافى : ١/٣٩٣ ، روضه الواعظين للفتال : ٢١٢ ، الإرشاد للمفيد : ٢/١٨٠ .

٢- تاج المواليه : ٤٤ ، اعلام الورى : ١/٥١٤ ، دلائل الإمامه : ٢٤٥ .

وقال أبو جعفر القمّي : سمّه المنصور (١).

موضع قبره ومدّه عمره عليه السلام

ودفن بالبقيع ، وقد كمل عمره خمسا وخمسين سنه ، ويقال : كان عمره خمسين سنه .

أمّه

أمّه : فاطمه بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر (٢).

أولاده

أولاده عشره: إسماعيل الأمين وعبدالله، من فاطمه بنت الحسين الأصغر.

وموسى الإمام عليه السلام ومحمد الديباج وإسحاق ، لأمّ ولد ثلاثتهم .

وعلى العريضى ، لأمّ ولد .

والعبّاس ، لأمّ ولد .

ابنته أسماء « أم فروه » التى زوّجها من ابن عمّه الخارج .

ويقال : له ثلاث بنات : أم فروه من فاطمه بنت الحسين الأصغر ، وأسماء من أمّ ولد ، وفاطمه من أمّ ولد (٣).

ص: ٤٢٦

١- دلائل الإمامه : ٢٤٦ .

٢- الهدايه الكبرى : ٢٤٧ ، الإرشاد للمفيد : ٢/١٨٠ .

٣- الهدايه الكبرى : ٢٤٧ ، تاج المواليد للطبرسى : ٤٥ ، اعلام الورى : ١/٧٤٦ ، دلائل الإمامه : ٢٤٨ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٢٠٩ ، تاريخ الأئمه للبغدادى : ١٩ .

وبابه : محمد بن سنان (١) .

أصحابه والرواه عنه

واجتمعت العصابة على تصديق سته من فقهاء عليه السلام ، وهم :

جميل بن درّاج ، وعبد الله بن مسكان ، وعبد الله بن بكير ، وحمّاد بن عيسى ، وحمّاد بن عثمان ، وأبان بن عثمان (٢) .

أصحابه من التابعين

إشاره

وأصحابه من التابعين نحو :

إسماعيل بن عبد الرحمن الكوفى ، وعبد الله بن الحسن بن الحسن بن على عليه السلام مدنى .

من خواص أصحابه

ومن خواص أصحابه :

معاويه بن عمّار مولى بنى دهن ، وهو حى من بجيله ، وزيد الشحام ، وعبد الله بن أبى يعفور ، وأبو جعفر محمد بن على بن النعمان الأحول ، وأبو

ص : ٤٢٧

١- فى دلائل الإمامه : ٢٤٥ وتاريخ الأئمه للبغدادى : ٣٣ : « بوابه : المفضل بن عمر » .

٢- رجال الكشى : ٣٧٥ ، اختيار معرفه الرجال للطوسى : ٢/٦٧٣ ح ٧٠٥ .

الفضل سدير بن حكيم ، وعبد السلام بن عبد الرحمن ، وجابر بن يزيد الجعفي ، وأبو حمزه الشمالي ، وثابت بن دينار ، والمفضل بن قيس بن رمانه ، والمفضل بن عمر الجعفي ، ونوفل بن الحرث بن عبد المطلب ، وميسره بن عبد العزيز ، وعبد الله بن عجلان ، وجابر المكفوف ، وأبو داود المسترق ، وإبراهيم بن مهزم الأسدي ، وبسام الصيرفي ، وسليمان بن مهران أبو محمد الأسدي مولاهم الأعمش ، وأبو خالد القمّاط ، واسمه يزيد بن ثعلبه بن ميمون ، وأبو بكر الحضرمي ، والحسن بن زياد ، وعبد الرحمن بن عبد العزيز الأنصاري من ولد أبي أمامه ، وسفيان بن عيينه بن أبي عمران الهلالي ، وعبد العزيز بن أبي حازم ، وسلمه بن دينار المدني(١) .

مواليه

ومن مواليه : معتب ، ومسلم ، ومصادف(٢) .

حليته

وكان عليه السلام ربع القامه ، أزهر الوجه ، حالك الشعر ، جعد ، أشم الأنف ، أنزع ، رقيق البشيره ، على خده خال أسود ، وعلى جسده خيلان حمرة .

ص : ٤٢٨

١- انظر رجال الطوسي : ١٥٣ وما بعدها ، والاختصاص للمفيد : ٨ .

٢- انظر رجال الطوسي : ٣١٢ .

وقد روى في زيارته عنه عليه السلام قال : من زارني غفرت له ذنوبه ، ولم يمت فقيراً(١)(٢) .

ص : ٤٢٩

١- تهذيب الأحكام للطوسي : ٦/٧٩ ح ٢ ، المقنعه للمفيد : ٤٧٤ باب ٢٠ ، روضه الواعظين للفتال : ١/٢١٢ .

٢- روى المفيد رحمه الله في المقنعه : ٤٧٤ باب ٢٠ ، والطوسي رحمه الله في تهذيب الأحكام : ٦/٧٩ : روى عن أبي محمد الحسن بن عليّ العنبري عليه السلام أنه قال : من زار جعفرًا وأباه لم يشتك عينه ولم يصبه سقم ولم يمت مبتلى . وعن محمد بن أحمد بن داود عن أبيه قال : حدثنا محمد بن السندي عن أحمد بن إدريس عن عليّ بن الحسين النيسابوري عن عبد الله بن موسى عن الحسن بن عليّ الوشاء قال : سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول : إن لكل إمام عهداً في عنت أوليائهم وشيعتهم وإن من تميم الوفاء بالعهد وحسين الأبداء زيارة قيوهم فمن زارهم رغبه في زيارتهم وتصددوا فيما رغبوا فيه كأن أئمتهم شفعاء هم يوم القيامة . وعنه عن أحمد بن محمد بن سعيد قال : أخبرنا أحمد بن يوسف قال : حدثنا هارون بن مسلم قال : حدثني أبو عبد الله الحراني قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ما لمن زار قبر الحسين عليه السلام ؟ قال : من أتاه وزاره وصلى عنده ركعتين كتب له حجه مبرورة فإن صلى عنده أربع ركعات كتبت له حجه وعمره . قلت : جعلت فداك وكذلك لكل من زار إماماً مفترضة طاعته ؟ قال : وكذلك كل من زار إماماً مفترضة طاعته . وعن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن إسماعيل عن صالح بن عقبه عن زيد الشحام قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ما لمن زار أحداً منكم ؟ قال : كمن زار رسول الله صلى الله عليه وآله .

اسمه وكنيته

وكان اسمه جعفر عليه السلام .

ويكنى : أبا عبد الله ، وأبا إسماعيل ، والخاصّ : أبو موسى (١) .

ألقابه

وألقابه : الصادق ، والفاضل ، والطاهر ، والقائم ، والكافل ، والمنجى (٢) .

نسبه الجعفريه اليه

وإليه ينسب الشيعة الجعفريه (٣) .

مسجده

ومسجده في الحلّه .

في الحساب

وجعفر الصادق ميزانه من الحساب : جاد إمام حقّ منصوص عليه ، لاستوائهما في خمسمائه وتسع وثمانين .

* * *

ص : ٤٣٠

١- الهدايه الكبرى : ٢٤٧ .

٢- الهدايه الكبرى : ٢٤٧ .

٣- الهدايه الكبرى : ٢٤٧ .

قال ابن حمّاد :

ارض الإله وأسخط الشيطاننا

تعطى الرضى فى الحشر والرضوانا

وامحض ولاك للذين ولاؤهم

فرض على من يقرأ القرآنا

آل النبى محمد خير الورى

وأجلّهم عند الإله مكانا

قوم قوام الدين والدنيا هم

إذ أصبحوا لهما معا أركانا

قوم إذا أصفى هواهم مؤمن

أعطى غدا ممّا يخاف أمانا

قوم يطيع الله طائع أمرهم

وإذا عصاه فقد عصى الرحمانا

وهم الصراط المستقيم وحبّهم

يوم المعاد يتقل الميزانا

والله صيرهم لمحنه خلقه

بين الضلاله والهدى فرقانا

حفظوا الشريعه قائمين بحكمها

ينفون عنها الزور والبهتانا

وأتى القرآن بفضل طاعتهم على

كَلَّ الْأَنَامَ فَاسْمِعِ الْآذَانَ

وَتَوَالَتِ الْأَخْبَارَ أَنَّ مُحَمَّدًا

بَوْلَائِهِمْ وَبِحِفْظِهِمْ وَصَانَا

* * *

وقال العونى :

أَلَا إِنَّ آلَ نَبِيِّ الْهَدَى

جَرَى ذِكْرَهُمْ فِي قَدِيمِ الصَّحْفِ

بَنَى الْبَيْتَ وَالْحَجَرَ وَالْمَشْعَرِينَ

وَالْمَوْقِفَ الصَّدْقَ وَالْمَعْتَرِفَ

بَنَى زَمْزَمَ وَالصَّفَا وَالْمَقَامَ

وَآلَ الْمَعَالَى وَبَيْتَ الشَّرْفِ

وَمَنْ لِلْمَلَائِكِ فِي فَضْلِهَا

إِلَى بَيْتِ وَالِدِهِمْ مُخْتَلَفَ

وَمَنْ فِي الْوَلَا لِمَوَالِيهِمْ

مَحُو الذُّنُوبَ لِمَنْ يَقْتَرِفَ

ص: ٤٣١

ومن يرتجى منهم شافع
وساق مروّ إذا ما اغترف
ومن لا يقَدّس إلاّ امرؤ
تعلّق من حبلهم بالطرف

* * *

وقال الحصكفي :

أنّمه أكرم بهم أنّمه
أسماءهم مشهودة تطرد
هم حجج الله على عباده
وهم إليه منهج ومقصد
هم بالنهار صوم لربهم
وفى الدياجي ركع وسجد

* * *

وقال الموسوي :

من معشر وجدوا المكارم طعمه
وروا من الشرف الأغتر الأقدم
من قائد أو ذائد أو عامر
أو ماطر أو منعم أو مرغم
وقروا على المجد المشيد همومهم
وتهاونوا بالنائل المتهدّم

غِيضَ الْفِّ تَقَابَلَتْ شَعْبَانُهُ

فِي الْمَجْدِ شَجَرٌ مَقُومٌ لِمَقُومٍ

يَتَوَارَثُونَ الْمَكْرَمَاتِ وَوَلَادِهِ

مَنْ بَيْنَ جَدِّ فِي الْمَكَارِمِ أَيْتَمِ

الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَمَنْ يَكُنْ

لَأَبٍ إِلَى حَرَمِ النَّبِيِّ يَعْظَمِ

* * *

ص: ٤٣٢

باب إمامه أبي محمد علي بن الحسين عليهما السلام

فصل ١ : في المقدمات

(٧ - ١٦)

الحمد لله فاطر السماوات ... ٩

الآيات ... ١٠

هم الهدى والشهداء ... ١٠

هم القرى المباركة الآمنة ... ١١

هم ورثه الكتاب ... ١١

هم الأمة ... ١٣

اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ... ١٣

ليس مثلي من يستخفّ بدمته ... ١٤

الدليل على إمامته عليه السلام ... ١٥

في الحساب ... ١٥

كثره ذريته ... ١٥

ص: ٤٣٣

فصل ٢: فى معجزاته عليه السلام

(١٧ - ٥٤)

ألقى الحديد وذهب الى عبدالملك قبل الأعوان ... ١٩

شفاء حبابه الوالبيه ... ٢٠

عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ... ٢٠

استجابته دعائه فى حرمله لعنه الله ... ٢١

بشارته بزوال ملك بني أميه ... ٢١

إن الملائكه ليزاحموننا على متكاتنا ... ٢٢

حصاه أم سليم وحقها ... ٢٢

عجز إبليس أن يشغله عن صلاته ... ٢٣

خسر ابن المسيب الصلاه عليه عليه السلام ... ٢٤

أشار الى حبابه الوالبيه فردّ عليها شبابها ... ٢٥

وقوع ابنه فى البئر وإخراجه سالما ... ٢٦

إخباره الكابلى بما فى نفسه وإخراجه سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ... ٢٨

حصاه غانم ابن أم غانم ... ٢٨

تسييح الشجر والمدر معه ... ٣٠

فصاحه الصحف الكامله ... ٣١

لقاء الخضر معه عليهما السلام ... ٣١

سلام الخضر عليه كل يوم ... ٣٢

بشارته بولده الباقر عليه السلام ... ٣٣

كلامه مع حوت يونس أمام ابن عمر ٣٤٠٠٠

ص: ٤٣٤

استغاثه النعجه به ٣٥ ...

بناؤه الكعبه ٣٦ ...

استسقاؤه ٣٧ ...

تسليطه السبع على اللص ٣٨ ...

كلامه مع الطبي ٣٨ ...

كلامه مع الثعلب ٣٩ ...

وضوؤه في الليله الأخيره وناقته ٤٠ ...

خبر حمّاد الكوفي العطار وحمله الى مكه ٤١ ...

سبب مرضه عليه السلام في كربلاء ٤٣ ...

إخباره بما يكون لعمر بن عبد العزيز ٤٣ ...

يرى العدو ولا يرونه وملك يدافع عن حرمه ٤٣ ...

رجل يدافع عنه في كربلاء ٤٤ ...

قضاؤه دين أبيه ٤٥ ...

استجاب الله دعاءه فأراه قاتل أبيه قتيلاً ٤٦ ...

ديوان الشيعة ٤٦ ...

ملك الشام الأول يستغيث به ٤٧ ...

معالجه الجاربه وانصراف الكابلي الى أهله ٤٧ ...

كلامه عليه السلام مع الحرس بلغتهم في حبس يزيد ٤٩ ...

بركه قرصيه عليه السلام ٤٩ ...

نادى الكابلي باسمه الذي سمّته به أمّه ٥١ ...

نطق الحجر الأسود بإمامته ٥٢٠٠٠

ص: ٤٣٥

فصل ٣: فى زهده عليه السلام

(٥٥ - ٧٨)

عبادته عليه السلام ٥٧

الزاهد فى الدنيا الراغب فى الآخرة ٥٧

صفه وضوئه وقيام وتأهبه للقيام ٥٧

دعاؤه فى الحجر ٥٨

البقيا على نفسك يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ٥٨

بكاء الباقر عليه السلام حين رآه بتلك الحال من البكاء ٥٩

كان يسجد على تربه الحسين ٦٠

صفه سجوده عليه السلام ٦٠

صفه صلاته عليه السلام ٦١

صفه طوافه فى البيت الحرام ٦٢

بعض النذب المرويه عنه عليه السلام ٦٥

صدفته عليه السلام ٦٧

كان يحمل جراب الصدقه ٦٧

صدقه السرّ تطفىء غضب الربّ ٦٧

كان يقوّت فقراء أهل المدينه فى الليل ٦٧

كان يغطّى وجهه إذا ناول الفقير لئلا يعرفه ٦٨

كان يحمل الدقيق والحطب على ظهره الى الفقراء ٦٩

يحضر الفقراء طعامه ويناولهم بيده ٧٠

يقبَل الصدقه ثم يناولها ٧٠

ص: ٤٣٦

ينفق ممّا يحبه ٧٠ ...

قاسم الله ماله مرّتين ٧١ ...

يستقى لضعفه جيرانه بالليل ٧١ ...

أثر الجراب على ظهره ٧٢ ...

يتصدّق بكسوه الشتاء والصيف ٧٢ ...

صومه وحجّه عليه السلام ٧٣ ...

صومه عليه السلام ٧٣ ...

يوزع اللحم ويفطر بالخبر والتمر ٧٣ ...

يتحبّب الى ربّه بالصيام والقيام ٧٣ ...

ما أتوه طعام بنهار ولا فراش بليل ٧٤ ...

حجّه عليه السلام ٧٤ ...

لم يقرع ناقته بسوط ٧٤ ...

لقاء ابن المبارك معه فى طريق الحجّ ٧٥ ...

من شعره عليه السلام ٧٦ ...

فصل ٤: فى علمه وحلمه وتواضعه عليه السلام

(٧٩ - ١٠٠)

حلمه عليه السلام ٨١ ...

شتمه رجل فأعطاه ثوبا وألف درهم ٨١ ...

نال منه الحسن بن الحسن فأتاه الى منزله ٨١ ...

شتمه رجل ٨٢ ...

سبّه رجل فسكت ... ٨٢

الحمد لله الذى جعل مملوكى آمنا منى ... ٨٢

اذهبي أنت حرّه لوجه الله ... ٨٢

خافت الجاربه فأعتقها ... ٨٣

مع غلمانه فى شهر رمضان ... ٨٣

مع الرجل البطال ... ٨٤

ضرب غلامه بالسوط !! ثم طلب منه الاقتصاص ... ٨٤

مرّ بقوم كان يغتابونه !! ... ٨٥

علمه عليه السلام ... ٨٦

لم يرّ هاشميا أفضل ولا أفقه منه ... ٨٦

كلامه مع الحسن البصرى فى البيت الحرام ... ٨٦

لولا هذه الآيه لأخبرتكم بما هو كائن ... ٨٧

إنّا لنعرف الرجل بحقيقته الإيمان وبحقيقته النفاق ... ٨٧

ردّه على عباد البصرى فى طريق مكه ... ٨٧

فرّج عن الزهرى ... ٨٨

امتحان الفقهاء ... ٨٩

وصيه رجل له ثلاثه غلمان كلّ منهم اسمه ميمون ... ٨٩

بدء الوضوء ... ٨٩

غسل آدم وحواء عليهما السلام ... ٩٠

رجل ضرب امرأه حامله فطرحته فى بطنها ميتة ... ٩٠

أوجه الصوم ... ٩١

ص: ٤٣٨

لأَيِّ عَلمه صار الطواف سبعة أشواط؟ ٩١

كتاب ملك الروم وجواب زين العابدين عليه السلام ٩٢

ذكره في كتب الزهد والموعظه ٩٢

من روى عنه ٩٢

تواضعه عليه السلام ٩٤

إنك تجالس أقواما دونا! ٩٤

إذا سافر كنتم أنفسه أهل الرفقه ٩٤

ردّه على عبد الملك حينما عبّره بزواجه من أمته ٩٥

أحبونا حبّ الإسلام ٩٦

حسبنا أن نكون من صالحى قومنا ٩٧

برّه بأّمه ٩٧

ينحى المدره بيده عن الطريق ٩٨

صفه مشيه عليه السلام ٩٨

تعامله مع إمامه ٩٨

فصل ٥: فى كرمه وصبره وبكائه

عليه السلام

(١٠١ - ١١٤)

كرمه عليه السلام ١٠٣

موقفه عليه السلام من هشام الذى كان يؤذيه ١٠٣

دعوه المجذومين ١٠٣

ضمانه دين ابن أسامه في مرضه ١٠٤٠٠٠

ص: ٤٣٩

ضمانه دين عيسى بن عبد الله ... ١٠٤

أعتق عبدا قيمته عشرة آلاف درهم ... ١٠٥

أعطى سائلاً مطرف خز ... ١٠٦

صبره عليه السلام ... ١٠٧

دعاؤه على مسرف ... ١٠٧

إنّا أهل بيت نطيع الله فيما يحبّ ونحمده فيما نكره ... ١٠٨

يا بنى اصبر على النوائب ... ١٠٨

موقفه من ابتزاز عبد الملك ... ١٠٩

بعض خصاله عليه السلام ... ١٠٩

حزنه وبكاؤه عليه السلام ... ١١١

ما وضع بين يديه طعام إلا بكى ... ١١١

ما شرب الماء إلا ملاً الإنياء دمعا ... ١١٢

نفسى قتلتها وعليها أبكى ... ١١٢

مع الأصمعى فى البادية ... ١١٢

فصل ٦: فى سيادته عليه السلام

(١١٥ - ١٢٦)

زين العابدين ... ١١٧

السجّاد ... ١١٧

ذو الثغفات ... ١١٨

أشرف الناس ... ١١٨

أنا ابن الخيرتين ... ١١٨

لولا ما فى الأرض مَّنا لساخت بأهلها ... ١١٩

خطبته فى مجلس يزيد ... ١١٩

قصيده الفرزدق ... ١٢٢

فصل ٧: فى المفردات والنصوص عليه

(١٢٧ - ١٣٦)

النصوص عليه ... ١٢٩

دفعت له أم سلمه وصيه الحسين عليه السلام ... ١٢٩

دفعت له فاطمه الكبرى وصيه الحسين عليه السلام ... ١٢٩

ما قاله الصادق عليه السلام فى فضل زيارته ... ١٢٩

أفى حرم الله أسأل غير الله ...؟ ... ١٣٠

صلته ابن عمه ... ١٣٠

إنَّ أبى أحبَّ أباه فسَمى باسمه مرارا ... ١٣١

يزيد يدعوه لمصارعه ابنه ... ١٣١

ردّه على يزيد ... ١٣٢

مقتل الجلواز الذى أراد قتله ... ١٣٢

عقب الحسين عليه السلام منه ... ١٣٣

فى النكت ... ١٣٣

من شعره عليه السلام ... ١٣٤

ص: ٤٤١

فصل ٨: فى أحواله وتاريخه عليه السلام

(١٣٧ - ١٤٤)

لقبه ... ١٣٩

كنيته ... ١٣٩

مولده ومدّه عمره وإمامته ومدفنه ... ١٣٩

أولاده عليه السلام ... ١٤١

أمّه عليه السلام ... ١٤٢

بابه عليه السلام ... ١٤٢

رجالاه من الصحابه ... ١٤٣

رجالاه من التابعين ... ١٤٣

أصحابه ... ١٤٣

مواليه ... ١٤٤

باب فى إمامه أبى جعفر الباقر

عليهما السلام

فصل ١: فى المقدمات

(١٤٩ - ١٦٢)

الآيات ... ١٥١

هم النجم والعلامات ... ١٥١

هم أهل الذكر ... ١٥٢

هم الشهداء ... ١٥٣

هم جنب الله ... ١٥٥

هم الذين أخرجوا من ديارهم ... ١٥٥

هم الصادقون ... ١٥٦

وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ... ١٥٦

فَاجْعَلْ أَفْتِدَاءَ مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ ... ١٥٦

أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلَى ... ١٥٧

وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً ... ١٥٧

هم يندرون بالقرآن كما أنذر النبي صلى الله عليه وآله ... ١٥٧

الفضل ثلاثة ... ١٥٨

تكاليف المؤمن فيما أعطاه الله ... ١٥٨

ألقابه وصفاته والدليل على إمامته ... ١٥٩

ألقابه وصفاته ... ١٥٩

مما يدل على إمامته ... ١٦٠

فصل ٢: في آياته عليه السلام

(١٦٣ - ١٩٤)

شفاء محمد بن مسلم من وجعه ... ١٦٥

الجدر لا تحجب أبصارنا ... ١٦٦

أبو بصير والمرأة التي علمها القرآن ... ١٦٦

مع عكرمه عبيد أهل الشام ... ١٦٧

هاتف يهتف بصفاته في البيت الحرام ... ١٦٨

خيطة الباقر عليه السلام يزلزل المدينة ... ١٦٩

دعا عليه السلام فأحيى الله الحمار ... ١٧٠

ردّ البصر الى أبي بصير ... ١٧٠

ردّ بصر أبي بصير في الحجّ ... ١٧١

ردّ بصر أبي بصير في بيته ... ١٧٢

عصافير يسبّحن ويسألن قوت يومهن ... ١٧٢

مع عبد الله بن الحسن ... ١٧٣

أخذه السارق وإخباره بما في العيبة ... ١٧٣

بقي من أجلى خمس سنين ... ١٧٥

ردّ للشامي روحه ... ١٧٥

إخباره بمن يقتل بني أمية ... ١٧٦

إطاعه الجنّ له ... ١٧٧

علامه سقوط سلطان بني أمية ... ١٧٧

كنوزهم المغطاه ... ١٧٨

مع ملك الموت وجبرئيل ... ١٧٨

نعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقه الإيمان ... ١٧٩

يا جاريه افتحي الباب لابن عطاء ... ١٧٩

دعا فتساقط عليه رطبا جنيا ... ١٨٠

وضع يده على الأرض فأظلم البيت ... ١٨٠

أخبر زيدا أنّه المصلوب بالكناسه ... ١٨١

ما يقول الوزغ ... ١٨١

ص: ٤٤٤

إِغَاثَةُ الذُّئْبِ ... ١٨١

خطبته وحبسه في الشام ودعوته بدعوه شعيب ... ١٨٢

إِنَّ لَنَا خُدَمَا مِنَ الْجِنِّ ... ١٨٤

كرامه أمه ... ١٨٥

جنّ جابر ... ١٨٥

تقاضى الطيور عنده ... ١٨٦

إخباره بما يكون من حكم بني العباس ... ١٨٧

الجنّ أطوع لنا منكم ... ١٨٨

ما قلت لكم كائن لا بدّ منه ... ١٨٨

إخباره الخراساني بما جرى على أهله ... ١٨٩

إخباره الإفريقي بموت راشد ... ١٩٠

إخباره القوم بما يريدون ... ١٩٠

إخباره بما يجري على بن أبي حمزه ... ١٩١

أحضر الميت من وادي ضجنان ... ١٩٢

أرى جابرا الملكوت ... ١٩٣

فصل ٣: في علمه عليه السلام

(١٩٥ - ٢٢٢)

إِنَّا عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأَوْتَيْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ... ١٩٧

يقرأ بالسريانية ... ١٩٧

يقرأ بالعبرانية ... ١٩٧

ما ظهر منه عليه السلام من العلم ... ١٩٨

النبي صلى الله عليه و آله يسلم عليه عليه السلام ويلقبه الباقر ... ١٩٩

قراءه آيه ... ٢٠٢

إكرامه الكميت ... ٢٠٢

إنهم أهل بيت مفهمون ... ٢٠٣

معنى الرتق والفتق ... ٢٠٣

مسائل الأبرش الكلبي ... ٢٠٤

مسأله مع ابن عباس ... ٢٠٥

ميراث إمراه مات عنها زوجها وله غريم ... ٢٠٦

رجل أوصى بألف درهم للكعبه ... ٢٠٦

مع أبي حنيفه ... ٢٠٧

رجل تزوج بجاريه صغيره فأرضعتها امرأته ... ٢٠٧

أبو حنيفه يتعلم من محمد بن مسلم ... ٢٠٨

كيف يولد الجنين ... ٢٠٨

مجيء الجعفى للتعلم ... ٢٠٩

مسائل طاووس اليماني ... ٢٠٩

مع ابن المنكدر ... ٢١٠

محاوجه ابن الأزرق ... ٢١١

محاوجه بعض رؤساء الكيسانيه ... ٢١٢

مسائل الخضر ... ٢١٣

لماذا صارت الشمس أشدّ حراره من القمر؟ ٢١٤٠٠٠

ص: ٤٤٤

خطبته عليه السلام فى الشام ... ٢١٥

جمع الباقر صلاح حال الدنيا فى كلمتين ... ٢١٦

صفه حضور العلماء عنده ... ٢١٧

علّه حسن الخلق وسوئه ... ٢١٧

ما يؤكل من البيض ... ٢١٨

لم لا تورث المرأة عمّن يتمتع بها؟ ... ٢١٨

لم جعل البينه فى النكاح؟ ... ٢١٨

بم حلق آدم عليه السلام رأسه فى الحج؟ ... ٢١٨

علّه غسل الميت والصلاه عليه وغسل غاسله ... ٢١٩

علّه الوتيره ... ٢١٩

تكبير صلاه الميت ... ٢١٩

علّه حيض النساء كلّ شهر ... ٢٢٠

علّه طيب الطلاء ... ٢٢٠

علّه ترك النبي صلى الله عليه و آله أكل الكليتين ... ٢٢١

فصل ٤: فى معالى أموره عليه السلام

(٢٢٣ - ٢٣٤)

طاعتنا فريضه ... ٢٢٥

خبرنا صعب مستصعب ... ٢٢٥

بليّه الناس علينا عظيمه ... ٢٢٥

نحن أهل بيت الرحمه ... ٢٢٦

وصفهم عليهم السلام ووصف من كان منهم ... ٢٢٦

ما لقينا الباقر عليه السلام إلا وحمل إلينا النفقه ... ٢٢٧

جوائز الباقر عليه السلام ... ٢٢٧

حلمه مع النصرانى ... ٢٢٧

عتبه على كثير ... ٢٢٧

تصحيح شعر الكميت ... ٢٢٨

عطاؤه للحسن بن كثير ... ٢٢٩

كلامه مع ابن عبد العزيز وردّ فدك ... ٢٢٩

كرمه مع من أقرّ له بالرقية ... ٢٣٠

إنّه أول ما اجتمعت له ولاده الحسن والحسين ... ٢٣١

زيارته ... ٢٣١

بيت تمثّل به الإمام عليه السلام ... ٢٣٢

فصل ٥: فى أحواله وتاريخه عليه السلام

(٢٣٥ - ٢٤٤)

اسمه وكنيته ولقبه ... ٢٣٧

حليته ... ٢٣٧

أمّه ... ٢٣٧

ولادته ووفاته ومدفنه وملوك عصره ... ٢٣٨

أولاده ... ٢٣٩

بابه ... ٢٣٩

أصحابه أفته الأولين ... ٢٣٩

أصحابه ... ٢٤٠

رواه النصّ عليه ... ٢٤٠

الدليل على إمامته عليه السلام ... ٢٤١

النكت ... ٢٤١

في الحساب ... ٢٤١

باب إمامه أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام

فصل ١ : في المقدمات

(٢٤٧ - ٢٥٨)

الآيات ... ٢٤٩

وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ ... ٢٤٩

وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُوا ... ٢٤٩

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَظُنُّونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ... ٢٥٠

إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَى ... ٢٥٠

وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا ... ٢٥١

كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ... ٢٥١

حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ ... ٢٥١

أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ ... ٢٥٢

الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ ... ٢٥٢

ص : ٤٤٩

إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ... ٢٥٢

لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ ... ٢٥٣

مِمَّا يَدُلُّ عَلَى إِمَامَتِهِ ... ٢٥٥

النكت ... ٢٥٥

في الحساب ... ٢٥٦

فصل ٢: في معرفته باللغات وإخباره بالغيب

(٢٥٩ - ٢٩٢)

لغه الحمام ... ٢٦١

لغه العصافير ... ٢٦١

لغه الفاخته والصلصل والورشان ... ٢٦٢

لغه الغراب ... ٢٦٢

لغه أهل خراسان ... ٢٦٣

لغه النبط وكلّ لسان ... ٢٦٣

ما يقوله اليهود على ذبائهم ... ٢٦٣

لغه أهل دوين ... ٢٦٤

تكلّموا على الباب فأجابهم ... ٢٦٤

الردّ على الغلاه ... ٢٦٤

أردت أن أسأله فأجاب ... ٢٦٥

أخبرني بجميع ما جرى بيننا حتى كأنه كان ثالثنا ... ٢٦٦

أخبر عبد الله النجاشي بما جرى له ... ٢٦٨

ابتدأني فأخبرني بمسألتى ... ٢٦٨

ما لك ولخالده ! أغلظت لها البارحة ؟ ... ٢٦٨

أين ورعك يوم كذا وكذا مع الجارية ؟ ... ٢٦٩

إن خزانة الإمام في خاتمه ... ٢٧٠

أخبر الثمالي بيوم موته ... ٢٧١

كيف بك إذا نعانى إليك محمد بن سليمان ؟ ... ٢٧١

نطق القديد وقال إنى لست بذكى ... ٢٧٢

ما يقال للسبع لينصرف ... ٢٧٣

إخبار زيد بموته وأنه من أهل الجنة ... ٢٧٣

إخبار شعيب بموته ... ٢٧٤

إخبار سوره بدنو أجله وأنه من أهل الجنة ... ٢٧٤

ألم أقل لكم إنكم ستكفرون إن أخبرتكم ... ٢٧٥

ليست تبيت في بيتك أكثر من ثلاثه أيام ... ٢٧٦

دعه فإن عمره قصير ... ٢٧٧

ما تركت في بيتي شيئاً إلا وقد أخبرتني به ... ٢٧٧

ما هذا الذى بينك وبين جمالك فى الطريق ؟ ... ٢٧٧

لا تقولوا لعمى زيد إلا خيراً ... ٢٧٨

شهاده المعلى بن خنيس ... ٢٧٩

أردت أن أسأله عن صلاه الليل ونسيت ... ٢٨٠

الساعه انفقأت عين هشام فى قبره ... ٢٨٠

إن بيوت أولاد الأنبياء لا يدخلها الجنب! ... ٢٨١

ص: ٤٥١

تدخل على إمامك وأنت جنب؟! ... ٢٨١

أما تعلم أنّ أمرنا هذا لا ينال إلا بالورع ... ٢٨٢

ما أقبح بالرجل أن يؤتمن فيخون ... ٢٨٢

فضيحه أبي حنيفه ... ٢٨٣

أبرأ ممّن قال إنّنا أنبياء ... ٢٨٣

عرض على من عملك صلتك لابن عمك ... ٢٨٤

أخذت شيئاً من حقنا لتعلم كيف مذهبنا ... ٢٨٤

ردّ الزكاه وقبل الصله ... ٢٨٥

خذ خمستك وهات خمستنا ... ٢٨٥

أو أمتم الجراد؟! ... ٢٨٦

أخبرني أنّك صاحب حجر الزنابير ... ٢٨٦

انصرفت من وقتي فهيتأت أمرى ... ٢٨٧

إخباره المنصور بحال ابني عبد الله ... ٢٨٨

والله أقول ذلك وأعلمه ... ٢٨٨

أخبار صاحب الرايات السود ... ٢٨٩

فصل ٣: في استجابته دعواته عليه السلام

(٢٩٣ - ٣٠٤)

دعاؤه على داود بن علي قاتل المعلى ... ٢٩٥

دعاؤه على المنصور العباسي ... ٢٩٦

شفاء يونس من البياض بدعائه ... ٢٩٨

شفاء موالیه من الوضح بدعائه ... ٢٩٨

شفاء مصدوع بدعائه ... ٢٩٩

اللّهمّ إننى أشتهى العنب فأطعمنيه ... ٢٩٩

وفى وليّ الله جعفر بن محمد عليهما السلام ... ٣٠٠

هاتف من بطنان العرش ... ٣٠١

اللّهم اخدع عنهم سلطانه ... ٣٠٢

قد والله خلّى سبيل خليلك ... ٣٠٢

دعاؤه على الحكيم بن العباس ... ٣٠٣

فصل ٤: فى خرق العادات له عليه السلام

(٣٠٥ - ٣٣٦)

تأملتهم فإذا هم قرده وخنازير ... ٣٠٧

فى لسانك رساله لو أتيت بها الجبال الرواسى لانقادت لك ... ٣٠٧

حدّثنى والله الحديث كأنه حضر معى ... ٣٠٨

وعظه على جهه التعريض لأنه كان يشرب ... ٣٠٩

أعرف الجبل وإن شئت أخبرتك باسمه وحاله ... ٣١٠

أنا ابن أعراق الثرى . . . ٣١١

لقد بقى لهم عند زيد طلبه ما أخذوها منه ... ٣١١

لقى النعل من يدك واجلس فى التّور ... ٣١١

إنّهما سبب كلّ ظلم مذ كانا ... ٣١٣

نبش الرمل فحفر فخرج ماء فتطهّر للصلاه ... ٣١٣

سبب إفشاء علم الصادق عليه السلام ... ٣١٤

معرفته بالرجال ... ٣١٥

شكوى الطبي عنده ... ٣١٥

ردّ بصر أبي بصير ... ٣١٦

دعه فستكفى بغيرك ... ٣١٦

قم ياذن الله وياذن جعفر بن محمد ... ٣١٧

ترجع أنت وهى جالسها ياذن الله تعالى ... ٣١٧

لا تخبرى بذلك أحدا ... ٣١٨

وفينا لصاحبك ... ٣١٨

أيتها النخلة أطعمينا ... ٣٢٠

بعثت إليك على يدي الخضر قطعه عود من شجره طوبى ... ٣٢٠

أنبع الماء فى الأرض القفر وهزّ الجذع فأطعمنا الرطب ... ٣٢١

أخذ بأذن الأسد فتحاه عن الطريق ... ٣٢٢

اكتمها عن الناس لا يفتنون ... ٣٢٢

خيانه ميزان الهندي ... ٣٢٣

إنّا أهل بيت لا يدخل الدنس بيوتنا ... ٣٢٥

اجمع أموالك فى كلّ شهر ربيع ... ٣٢٦

مناظره الشامى أصحاب الصادق عليه السلام ... ٣٢٦

هشام بن الحكم يدين بدين الحقّ ... ٣٢٨

عندنا خزائن الأرض ومفاتيحها ... ٣٢٨

أحبّ أن تخبرني باسم الله الأعظم ... ٣٢٩

ص: ٤٥٤

هَلَّا كَانَ هَذَا الْوَرَعُ لَيْلَهُ نَهْرٌ بَلَخَ ... ٣٣٠

أَخْبَارُ السَّيِّدِ الْحَمِيرِيِّ ... ٣٣١

أَخْرَجَ ابْنَ الْحَنْفِيَّةِ مِنَ الْقَبْرِ فَشَهِدَ لَهُ بِالْإِمَامَةِ ... ٣٣١

مَا أَنْ أَنْ تَرْجِعَ عَنْ كُفْرِكَ وَضَلَالِكَ ... ٣٣١

إِنَّ مَحَبَّةَ آلِ مُحَمَّدٍ لَا يَمُوتُونَ إِلَّا تَائِبِينَ ... ٣٣٢

مَنَازِرُهُ مَوْمِنِ الطَّاقِ وَالسَّيِّدِ فِي ابْنِ الْحَنْفِيَّةِ ... ٣٣٢

فَصَلِّ ٥: فِي عِلْمِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

(٣٣٧ - ٤٠٤)

كَثَرَهُ الرَّوَاهُ عَنْهُ ... ٣٣٩

أَثَمَهُ الْمَذَاهِبُ عِيَالُ عَلَيْهِ ... ٣٤١

مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ ... ٣٤١

أَبُو حَنِيفَةَ ... ٣٤١

مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ وَطَيْفُورُ السَّقَّاءِ ... ٣٤٢

ابْنُ أَدَهْمٍ وَابْنُ دِينَارٍ ... ٣٤٢

سَفِيَّانُ الثَّوْرِيُّ ... ٣٤٢

الْحَسَنُ بْنُ صَالِحٍ ... ٣٤٣

ابْنُ أَبِي لَيْلَى ... ٣٤٣

عَمْرُو بْنُ الْمُقْدَامِ ... ٣٤٤

كَثَرَهُ الْكُتُبُ الَّتِي نَقَلَتْ عَنْهُ ... ٣٤٤

رَوَاهُ دَعَاءُ أُمِّ دَاوُدَ ... ٣٤٤

أعلم ما كان وما يكون إلى أن تقوم الساعة ... ٣٤٥

إني أتكلّم على سبعين وجهاً ... ٣٤٥

للصلاة أربعة آلاف حدّ ... ٣٤٥

عنده أسماء الأنبياء والأوصياء والملوك ... ٣٤٦

إحتياج سليمان لهم ... ٣٤٦

لقد أعطينا علم الأولين والآخرين ... ٣٤٦

إني لأعلم ما في .. الدنيا والآخره ... ٣٤٧

إنّ كتب على عليه السلام عنده ... ٣٤٧

هذا ما حملته من الحجاز ... ٣٤٨

جواب من زعم أنّه خلق دودا وهو اما ... ٣٤٨

خلق الله الذباب ليذلّ به الجبابره ... ٣٤٩

الكبائر من كتاب الله ... ٣٤٩

الكبائر سبع وقد استحلّت منّا ... ٣٥١

مناظرات مع أبي حنيفة في بطلان القياس ... ٣٥٢

أجير عجز عن إتمام العمل ... ٣٥٧

رجل سرق وزنا وقتل ثم قتل ... ٣٥٧

زوج قتل صديق زوجته فقتلته الزوجه ... ٣٥٨

مسائل أبي حنيفة في مجلس المنصور ... ٣٥٩

مع سعد اليماني المنجم ... ٣٥٩

تفصيل الجسم ... ٣٦٠

زوال الشمس على الشهور الروميه ... ٣٦١

ص: ٤٥٦

علّه اختلاف منيات الناس وميل القلب الى الخضره ... ٣٦٢

ظهور ذلّه الغلبه على ابن ابي العوجاء ... ٣٦٢

إنّ الشمس تطلع بين قرنى الشيطان ... ٣٦٣

لِمَ لا تجوز المكتوبه فى جوف الكعبه ؟ ... ٣٦٣

السعى بين الصفا والمروه فريضه أو سنّه ؟ ... ٣٦٤

امراه أو صت بثلتها فلم يسع المال ذلك ... ٣٦٤

ردّنى أقبح ردّ وما خرج من قول صاحبه ... ٣٦٥

رجوع المنصور اليه عليه السلام فى كشف جريمه وقعت ... ٣٦٦

أربعة أنفـس قتلوا رجلاً ... ٣٦٧

علّه التياسر فى الصلاه لأهل العراق ... ٣٦٧

علّه أوّل الوضوء باليمين ... ٣٦٨

علّه الغائط ... ٣٦٨

علّه نظر من أراد الحاجه الى ما يخرج منه ... ٣٦٨

علّه التسليم فى الصلاه ... ٣٦٩

علّه التكبير بعد التسليم ... ٣٦٩

علّه جعل العاهات فى أهل الحاجه ... ٣٦٩

علّه خروج المؤمن من الكافر وبالعكس ... ٣٧٠

الطبائع أربع ... ٣٧٠

علل ما خلق فى الإنسان من الجوارح والأعضاء ... ٣٧١

علّه حزن الإنسان وفرحه من غير سبب ... ٣٧٤

عَلَّه سِرْعَه الْفَهْمِ وَإِطَائِهِ ... ٣٧٥

ص: ٤٥٧

عَلَّه الحَبَّ تَقَع فِيهِ القَمَلَةُ ... ٣٧٥

عَلَّه سَقُوطُ الزَّكَاةِ عَنِ البَغَالِ ... ٣٧٦

أُمُّهُ بَيْنَ شَرِيكَيْنِ ... ٣٧٦

حُكْمُ مَنْ شَتَمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ... ٣٧٦

الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَعْلَمُ مِنْ مُوسَى وَعِيسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ... ٣٧٧

حُكْمُ الفِرَاءِ ... ٣٧٨

حُكْمُ مَنْ قَطَعَ رَأْسَهُ بَعْدَ المَوْتِ ... ٣٧٨

مَنْ قَالَ لِامْرَأَتِهِ يَا زَانِيَةَ ... ٣٧٩

عَلَّه تَحْرِيمُ الزَّانَا ... ٣٨٠

عَلَّه تَحْرِيمُ اللُّوَاطِ ... ٣٨٠

عَلَّه تَحْرِيمُ الرِّبَا ... ٣٨٠

رَجُلٌ صَانِعٌ قَطَعَ عَضُو صَبِيٍّ بِأَمْرِ أَبِيهِ ... ٣٨١

أَوْصَى إِلَى غُلَامَيْنِ لَهُ كُلُّ اسْمِهِ يَسَارٌ ... ٣٨١

عَلَّه غَسْلُ الجَنَابَةِ ... ٣٨٢

لَا يَعْلَمُ الحِسَابَ إِلَّا مَنْ عِلِمَ مَوَالِدِ الخَلْقِ كُلِّهِمْ ... ٣٨٢

سَاعَاتُ السَّعْدِ ... ٣٨٣

عَلَّه فَرَضُ الصَّلَوَاتِ الخَمْسِ ... ٣٨٤

لَمْ لَا يَقْصُرُ صَلَاةَ المَغْرِبِ فِي السَّفَرِ ... ٣٨٥

عَلَّه تَوَجِيهُ المَيِّتِ إِلَى القِبْلَةِ فِي القَبْرِ ... ٣٨٥

عَلَّه تَحْوِيلُ الرِّدَاءِ فِي الاسْتِسْقَاءِ ... ٣٨٦

عَلَّه كُون نِيَّه الْمُوْمَن خِيْر مِنْ عَمَلِه ٣٨٦

ص: ٤٥٨

عَلَّه خلود أهل الجنّة في الجنّة وأهل النار في النار ... ٣٨٦

عَلَّه ترييع القبر ... ٣٨٧

عَلَّه الزكاه والنصاب ... ٣٨٧

عَلَّه الصيام ... ٣٨٨

عَلَّه استلام الحجر وتقبيله ... ٣٨٩

ابتداء البيت والحرم ... ٣٩١

عَلَّه تقليد البدنه ... ٣٩٢

المصدود والمحصور في الحجّ ... ٣٩٢

عَلَّه إحرام النبي صلى الله عليه وآله من الشجره ... ٣٩٢

دفاع الإمام عليه السلام عن محمد بن مسلم ... ٣٩٣

مع أبي حنيفة ... ٣٩٤

رجل زنى وهو مريض ... ٣٩٤

حكم المرأة الحبلى إذا قتلت ... ٣٩٥

عَلَّه قطع يد السارق اليمنى ورجله اليسرى ... ٣٩٥

عَلَّه زياده الحدّ في الزنا على الخمر ... ٣٩٦

عَلَّه أنّ النساء همّتهن في الرجال ... ٣٩٦

لم صار مهر السنّه خمسائه ... ٣٩٦

لم صار المهر على الرجل ... ٣٩٧

لم حرّم على الرجل جاريه ابنه ... ٣٩٧

عَلَّه تفضيل المرأة على الأخرى في القسمه والنفقه ... ٣٩٧

عَلَّه تحريم الخمر ... ٣٩٨

ص: ٤٥٩

تحديد الأكبر في التوأم ... ٣٩٩

علّه عدّه المطلّقه وعدّه المتوفى عنها زوجها ... ٣٩٩

علّه قبول أربع شهادات من الزوج إذا قذف زوجته ... ٣٩٩

حكم السمك الطافي ... ٤٠٠

بيان الفرق بين الذكى والميت ... ٤٠٠

علّه تحريم الخصيه والنخاع ... ٤٠١

علّه عدم نبات الشعر فى راحه اليد ... ٤٠١

فصل ٦: فى معالى أمورهِ عليه السلام

(٤٠٥ - ٤٢٢)

علّه تسميته بـ «الصادق» ... ٤٠٧

كان يطعم حتى لا يبقى لعياله شىء ... ٤٠٨

تصدّقه بالسرّ ... ٤٠٩

أعطى من حمل عليه بالشفرة ... ٤٠٩

كان يأمر أن يصلح بين أصحابه ويفتديهم من ماله ... ٤٠٩

كان إذا أعطى لا يرجع بعطائه ... ٤١٠

عطاؤه للأشجع ... ٤١١

اطلب الحاجه من أهل العلى ... ٤١١

رفقه بغلمانهِ ... ٤١٢

خوفهِ من الله ... ٤١٢

من شعرهِ عليه السلام ... ٤١٣

مالك بن أنس يصف الإمام عليه السلام... ٤١٤

قيل فيه... ٤١٤

من شعره عليه السلام... ٤١٥

نحن ورثه الأنبياء... ٤١٥

عندنا جميع ما يحتاج الناس إليه... ٤١٦

من شعره عليه السلام... ٤١٧

معنى اسم جعفر... ٤١٧

قول زيد فيه عليه السلام... ٤١٨

قول ابن المبارك فيه عليه السلام... ٤١٨

بين أبي حنيفة ومؤمن الطاق عند وفاه الصادق عليه السلام... ٤١٨

شعر في رثائه عليه السلام... ٤١٩

من رواه النصّ عليه... ٤٢١

وصيه الباقر له عليهما السلام... ٤٢١

فصل ٧: في تواريخه وأحواله عليه السلام

(٤٢٣ - ٤٣٢)

ولادته وشهادته وملوك عصره... ٤٢٥

موضع قبره ومدّه عمره عليه السلام... ٤٢٦

أمّه... ٤٢٦

أولاده... ٤٢٦

بابه... ٤٢٧

أصحابه والرواه عنه ... ٤٢٧

أصحابه من التابعين ... ٤٢٧

من خواص أصحابه ... ٤٢٧

مواليه ... ٤٢٨

حليته ... ٤٢٨

زيارته ... ٤٢٩

اسمه وكنيته ... ٤٣٠

ألقابه ... ٤٣٠

نسبه الجعفريه اليه ... ٤٣٠

مسجده ... ٤٣٠

في الحساب ... ٤٣٠

الفهرست ... ٤٣٣

ص: ٤٦٢

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: ٩

عنوان المكتب المركزى

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونى : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزى ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب فى طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبحان

الغمامة



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

